الفصول المهمة

في تأليف الأمة

تأليف

العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين

شرف الدين، عبدالحسين، ۱۸۷۳ - ۱۹۵۸م.
الفصول المهمه في تاليف الامه / تاليف عبدالحسين شرف‌الدين؛ تحقيق عبدالجبار شراره.— [ويرايش ۲].— تهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه، اداره النشر و المطبوعات، ۱۴۲۳ق. = ۲۰۰۲م. = ۱۳۸۱.
۳۸۴ ص.
ISBN 964-7994-00-1
فهرستنويسي براساس اطلاعات فيپا
عربي.
چاپ دوم.
۱.تقريب مذاهب. ۲.وحدت اسلامي. ۳.شيعه -- دفاعيه‌ها و رديه‌ها. الف.شراره، عبدالجبار Sharara, Abd al-Jabbar Hamad Husayn مصحح. ب.مجمع جهاني تقريب مذاهب اسلامي. مديريت انتشارات و مطبوعات. ج.عنوان.

BP۲۳۳/۵/ف۶ش۴ ۱۳۸۱ ۲۹۷/۴۸۲

كتابخانه‌ملي‌ايران ۸۱-۴۲۰۵۴م

اسم الكتاب: الفصول المهمة في تأليف الامة
المؤلف: العلامة المجاهد السيد عبدالحسين شرف الدين عاملي
تحقيق: الدكتور عبدالجبار شرارة
الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية — ادارة النشر والمطبوعات
الطبعة: الثانية — ۱۴۲۳ هـ.ق ۲۰۰۳ م
الكمية: ۳۰۰۰ نسخة
شابك: ۱ — ۰۰ — ۷۹۹۴ — ۹۶۴ ISBN: 964 – 7994 – 00 – 1
العنوان: الجمهورية الاسلامية في ايران / طهران
ص . ب : ۶۹۹۵ — ۱۵۸۷۵

جميع الحقوق محفوظة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد، وعلى آله الذين اصطفاهم الله تعالى بآية التطهير، وعلى أصحابه الذين سلكوا طريقه المستقيم.

وبعد، فإنَّ الأُمّة الإسلاميّة ـ على طول مسيرتها ـ عانت الصعاب من أعدائها، والمتسلطين على مقدّراتها، رغبة في البقاء على سدّة الحكم والسيطرة على هذه الأُمّة، وذلك ببث روح الفرقة والتباغض والتنافر بين المسلمين من خلال الإعلام الكاذب ممّا أدّى الى الفجائع والآلام ونشوب الحروب فيما بينهم، فسفكت الدماء، وهتكت الحرمات، وزهقت الأرواح، وانتهبت البلاد.

لكن، هذا لا يعني أن نقف موقف المتفرج لما جرى ويجري، ونستسلم لما يعدّه العدو من مخططات عدوانية من بث الفرقة والاختلاف بين المسلمين، بل لابُدّ على جميع الأحرار والمخلصين الصادقين من أتباع هذه الأُمّة ـ التي نعتها الله تعالى في كتابه الكريم بقوله: ﴿**كنتم خير أُمّةٍ أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾ ـ في كلّ زمان ومكان، أن يهبّوا لرأب الصدع، وازاحة الشُبهات عن أفكار الناس وعقائدهم، تقريباً للقلوب وتأليفاً لها، ودفعاً للفتنة، وطمساً للأفكار الضالّة، فإن

الاسلام هو كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة.

وهناك شخصيات اسلامية لمعت، ونجوم سطعت في سماء العلم والمعرفة والدين مرّ العصور والأزمان، أحسّت بعبءالمسؤولية، فانبرت مخلصة مجاهدة، وتحملت الصعاب في سبيل تحقيق الأهداف النبيلة وتضييع الفرصة على أعداء الاسلام من بثّ الفرقة بين المسلمين بدواعٍ دينيّة، ونزعات مذهبيّة.

ويمكن أن يُعدّ العلاّمة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي أحد أبرز روّاد حركة التوحيد، وحاملي راية التقريب في القرن الحالي، والذي حاول بقلمه الشريف، وبيانه المتين بذل كلّ ما بوسعه في سبيل رصّ الصفوف وتوحيد الكلمة. وكتابه الماثل بين يديك ـ عزيزنا القارئ ـ نموذج حيّ لتلك الجهود الصادقة المخلصة، الذي أسماه (الفصول المهمّة في تأليف الأُمّة) أراد منه قلع جذور الاختلاف، وطمس أُسس الفتنة بين هذه الأُمّة، فشكر الله سعيه، وطيّب رمسه، وحشره مع أجداده الطيبين الطاهرين بمحمد وآله، آمين.

وبالوقت الذي يُقدم مركز البحوث والدراسات العلمية بقم المشرفة خالص شكره وتقديره للأخ الفاضل الدكتور عبد الجبار شرارة حفظه الله على ما بذله من جهد حثيث في تحقيق وتصحيح هذا الكتاب الشريف، يسرّ المركز أن يقوم باخراجه بحلّة جديدة، سائلاً الباري عزّ اسمه التوفيق و التسديد له ولجميع العاملين المخلصين في هذا الطريق، إنّه خير مدعوّ و مسؤول.

مركز

البحوث والدراسات العلمية

التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المحقق]

إنّ هذا الكتاب (الفصول المهمة في تأليف الامة)، هو احد أهم مؤلفات المجتهد الكبير العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي. والسيد المؤلف أشهر من أن يعرّف فهو من العلماء الاجلاء المحققين، وأحد المصلحين القلائل الذين لاقوا في سبيل الاصلاح، ومقاومة المستعمر الكافر التشريد والتنكيل. وهو بَعدَ ذلك استاذٌ نحرير في العقائد وعلم الكلام، وفي الفقه والاصول، وفي علم الحديث والرجال. وقد رَفَد المكتبة الاسلامية بكتبه ودراساته القيمة. فدونك (المراجعات) تجد فيها مثالاً طيباً لأدب الحوار العلمي الرزين في أعقد المسائل الاعتقادية، وأكثرها حساسية، وخذ اليك (المسائل الفقهية) تجد فيها تحقيقات دقيقة، ونكات طريفة، واليك (النص والاجتهاد) تلق فيه بحوثاً عميقة، ومناقشات رصينة.

أما هذا الكتاب الذي كان لنا شرف تحقيقه، فقد طرح فيه العلامة شرف الدين آراءه ونظراته وتحليلاته وبحوثه القيمة في أمهات المسائل الخلافية، وكشف بأسلوبه الأخّاذ أسباب الخلاف، موضحاً المفارقات المنهجية، والاشكالات العلمية التي وقع فيها مثيرو الفتنة ومروجو التفرقة والشحناء، معتمداً المنطق والحجة.

لقد بسط المؤلف العلامة في هذا الكتاب ـ الذي بين يديك ـ دواعي الالفة والمحبة التي يجب أن تسود بين المسلمين جميعاً، وبيّن أسباب التقارب والمودة التي تنهض قويةً بما يُوجب الاتحاد والتآزر، ثم شرع بطرح الحجج والأدلة التي تُلزم الفريقين (السنة والشيعة) بأن يقيموا جسور الثقة، ويُرسوا دعائم الاخوة، ويلتمس كل فريق الاعذار للآخر ويتبادلوا الاحترام، فالكلُّ أهل لا إله إلّا الله، تجمعهم كلمة التوحيد، وهم يدٌّ على من سواهم.

لقد عرض السيد المؤلف لأهم مسائل الخلاف، فوضّح وجهة نظر الشيعة الامامية الاثني عشرية، مستدلّاً بما وَرَد في الصحاح والمسانيد عند الاخوة (السنة) مما يدعمُ رأي الإمامية. وهذا يدعو بالضرورة الى تفهم وجهة النظر. وعليه فلا يسوغ بحالٍ من الأحوال التشويش والمشاغبة، لأن ذلك لا يلجأ اليه حينئذٍ إلا العاطل عن الحجة والبرهان، القاصد لإثارة الفتنة والبغضاء، معاندةً لأوامر القرآن الكريم الذي يحثّ على الاخوّة، ويحذّر من الاختلاف والفرقة، ومخالفةً لما أكّده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من نجاة أهل التوحيد، وعدم ضلال من تمسّك بالثقلين: كتاب الله وعترته أهل بيته.

لقد ناقش السيد المؤلف بكل موضوعية وعلمية كثيراً من المسائل الخلافية، وأورد الأدلة قرآناً وسنة، على صحة ما ذهب اليه الشيعة، بما لا يسعُ أحد المراء فيه، وختم بحوثه ومناقشاته بايراد أسامي عشرات الصحابة (رضوان الله عليهم) ممن كان يتشيع لعلي عليه السلام، مما يؤكد أن التشيع للعترة الطاهرة لم يكن بدعة كما صوَّرها المشاغبون. وقد فَضَح بذلك تلك الفِرية التي طالما روّج لها الكذّابون وهي كون الشيعة يسبون الصحابة، واتخذت هذه ذريعة للتشنيع. وقد بحثها بحثاً مفصلاً بما أبطل به افتراء المفترين.

وهكذا فالكتاب بفصوله الاثني عشر، وبما تضمّنه كان حقيقاً أن يحقق تحقيقاً علمياً حديثاً ويخرج اخراجاً جديداً، والحمد لله الذي وفقنا لذلك.

وأرى من المناسب هنا الاشادة والتنويه بما التزمه المؤلف من أصول البحث العلمي الموضوعي، إذ كان أميناً كلّ الامانة، دقيقاً كلّ الدقة في كل ما نقله من الكتب والصحاح والمسانيد، وفيما كان ينسبه من أقوال وآراء. وهكذا شأن المنصفين، ودأب الحريصين على وحدة المسلمين، وخدمة الامة واصلاحها.

عملي في التحقيق:

لقد كان منهجي في التحقيق كما يأتي:

أولاً: اعتمدت على نسختين مطبوعتين من الكتاب أولاهما من منشورات مكتبة الرضي / قم المقدسة وهي كما يظهر مصورة، صدرت سنة ١٤٠٨ هـ، والثانية طبعة مؤسسة بعثة، قسم الاعلام الخارجي / طهران ـ بدون تاريخ، ويظهر أنها متأخرة عن الطبعة السابقة، وفيها بعض الاصلاحات.

ثانياً: قمت بضبط النصّ، وصححتُ الاغلاط حيثما وجدت، وأشرت إلى الاختلاف الذي حصل نادراً مع المنابع والمصادر التي رجع اليها السيد المؤلف.

ثالثاً: خرّجت الروايات التي ذكرها المؤلف من المظان المعتمدة. ووثّقت جميع الأقوال والآراء التي أوردها المؤلف أو أشار إليها. كما علّقت في بعض الموارد بما يقتضيه المقام.

رابعاً: نقلت الى الهامش ما أشار إليه المؤلف في المتن من الجزء والصفحة، بحسب الطبعة التي حصلت عليها. وكتبتُ كلمة [شرف الدين] بين معقوفين للدلالة على ذلك.

خامساً: نقلت ما في الهامش من التعليقات والتوثيقات التي أوردها المؤلف، وكما هي، وعلّمت بكلمة [شرف الدين] تمييزاً لها عن توثيقاتنا

وتعليقاتنا.

سادساً: أوردت بعض الزيادات من التخريجات والتعليقات ضمن الهوامش التي هي من وضع السيد المؤلف، وميزتها بوضعها بين معقوفين ومن ذلك مثلاً ذكر الجزء والصفحة في الموارد التي لم يذكر فيها المؤلف ذلك.

سابعاً: كتبتُ تراجم مختصرة للاعلام الوارد ذكرهم في الكتاب. ووثقت ما تُرجمَ أو وَرَدَ ذكره في آخر الكتاب من أسماء الصحابة استناداً إلى (الاصابة، والاستيعاب، وأُسد الغابة) وغيرها وكما نبّه إلى ذلك السيد المؤلف.

ثامناً: رجعت في أغلب التوثيقات إلى الطبعات الحديثة إلا في الموارد التي كان الرجوع إلى الطبعات القديمة ميسوراً لكونها أعيدت مصورةً، أو لأن الطبعات الحديثة قد وقع فيها تحريف وحذف كما حصل في الصواعق المحرقة ـ الطبعة المحققة ـ وغيره من الكتب.

تاسعاً: وضعت عناوين للفصول مأخوذة من المقدمات التي كتبها المؤلف في بداية كلّ فصلٍ.

وأخيراً لابدّ من التنويه بقيمة هذا الكتاب في اطار التقريب بين المذاهب الاسلامية، لما تضمّنه من نكات مهمة، وتحليلات دقيقة، ومناقشات رزينة، ولما أظهره (رضوان الله عليه) من صبر ومعاناة وحرصٍ على تقريب وجهات النظر، وترسيخ معاني الاخوة والانصاف.

وختاماً لا يسعني إلّا أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى مركز البحوث التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية وذلك لتبنيه نشر الدراسات الأصيلة التي تخدم هدف التقريب، ومنها هذا الكتاب، سائلاً المولى تعالى أن يوفق العاملين المخلصين لخدمة الاسلام، وتوحيد الصفوف للوقوف في وجه

أخبث وأشرس هجمة ثقافية واعلامية وسياسية يتعرض لها الاسلام والمسلمون.

ولا يفوتني أن انوّه بما قدّمه أخي الفاضل جواد الشيخ حسين الورد من اعانةٍ جدية ومهمة سهّلت انجاز تحقيق الكتاب، وكذلك بما قدّمه العاملون في مركز البحوث / قم المقدسة وفق الله الجميع لخدمة الاسلام.

والحمد لله أولاً وآخراً

شعبان / ١٤١٦

د. عبد الجبار شرارة

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الميامين[1].

لا تتسق أمور العمران ولا تستتب أسباب الارتقاء ولا تنبث روحُ المدنية ولا تبزغ شموس الدعة من أبراج السعادة، ولا نرفع عن أعناقنا نِيَر العبودية بيد الحرية إلا باتفاق الكلمة، واجتماع الأفئدة وترادف القلوب، واتحاد العزائم والاجتماع على النهضة بنواميس الأمة ورفع كيان الملة، وبذلك تهتز الأرض طرباً، وتمطر السماء ذهباً وتتفجر ينابيع الرحمة من قلب المواساة فتجري في سهوب الترقي وتتفرق في بيد[2] العمران وأخاديد الحنان والاتحاد، فتنشر روح الانسانية من أجدائها وتحشر الملة الفطرية من رفاتها ويتبلج القسط بازغة

---

(١) {بسم الله الرحمن الرحيم. يقول ناظم عقد هذه الفصول عبد الحسين شرف الدين الموسوي: لما نفدت الطبعة الاولى من هذا الكتاب التمس مني من لا تسعني مخالفتهم من المؤمنين من أهل سوريا والعراق وغيرهما أن أعيد طبعه وأن أتوسع فيه ليتضاعف نفعه، فأجبتهم إلى ذلك وعلقت في أسفل صفحات الكتاب تعليقة نافعة جداً. والله نسأل أن يكون الكتاب وتعليقته خالصين لوجهه الكريم انه الرؤوف الرحيم}. [شرف الدين]

(٢) جمع بيداء. كبيض جمع بيضاء. [المصباح المنير / ١ ص ٦٨ ـ دار الهجرة ـ قم].

أنواره ويستوسق[1] نظام العدل خافقة بنوده ويتفقد الحاكم أمر رعيته تفقد الوالد العطوف أمر ولده، وعندها تجب مؤازرته في إحياء مواتها وعمارة فلواتها، ورتق ما انفتق، واصلاح ما فسد، وارشاد من ضلّ وجهاد من بغى، واعانة من ضعف وتعليم من جهل.

أما إذا كانت الأمة أوزاعاً متباينة وشيعاً متباغضة لاهيةً بعبثها غافلة عن رقيها لتكونن حيث منابت الشيح[2] ومهافي الريح أذل الأمم داراً وأجدبها قراراً، مذقة الشارب ونهزة الطامع وهدف السهام وقبسة العجلان، في باحة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وحومة بلاء، لا تأوي إلى جناح دعوة، ولا تعتصم بظل منعة. فحذار حذار من بقاء الفرقة، وتشتت الألفة واختلاف الكلمة وتنافر الأفئدة: **﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا و اختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾**[3]، **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾**[4]، **﴿ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء انما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾**[5].

ألا وإنا في عصر العلم ودور الذكاء والفطنة، قد تفجر لذوي العصر ينبوع الحكمة وتقشعت عن أبصارهم غياهب العشوة، فزهر كهرباء النور من أفكارهم وأشرقت شموس الفضل من وجوههم، فهلا شرعوا خطي أقلامهم وجردوا صوارمها ووتروا قسي أفكارهم وناضلوا بثواقبها، فأزهقوا نفس العصبية،

---

(١) استوسق الشيء: اجتمع وانضمّ. يقال: استوسقت الابل والامر: انتظم. ويقال: استوسق له الامر: امكنهُ. [المعجم الوسيط ج ٣ ص ١٠٣٢ ـ ط ٤ مكتب نشر الثقافة الاسلامية].

(٢) الشِّيح: نبت سُهليّ من الفصيلة المركبة، رائحته طيبة قوية وهو كثير الانواع ترعاه الماشية. [المعجم الوسيط ج١ ص٥٠٢].

(٣) آل عمران: ١٠٥.

(٤) آل عمران: ١٠٣.

(٥) الانعام: ١٥٩.

ومحقوا آثارها وصدعوا بوظائف الانسانية ورفعوا منارها وهتفوا بدعوة التمدن واعتنوا باتحاد التشيع والتسنن بخطابة تملأُ مسمع الدهر، وملامة تفلل جلاميد الصخر، فمتى يطلقون عنان براعتهم ويحملون على جيوش التوحش ببراعتهم، وينهضون باجتماع الاملاء ويصدعون بأسباب التمدن والارتقاء ويحذرون الأمة مما يصطلم حوزتها، ويفرق جماعتها، فان الله سبحانه يقول: **﴿ولا تنازعوا فتفشلوا﴾**[1].

واني صادع بهذه المقالة شارع بعون الله تعالى في تصنيف رسالة سميتها (الفصول المهمة في تأليف الامة). **﴿ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾**[2]

---

(١) الانفال: ٤٦.

(٢) هود: ٨٨.

الفصل الأول
[في الاجتماع والأُلْفَة]

الفصل الأول
[في الاجتماع والأُلْفَة]

في نبذة مما جاء في الكتاب العزيز والسنة المقدسة من الترغيب في الاجتماع والأُلْفَة.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿انما المؤمنون أخوة﴾[1]، ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾[2]، ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾[3]، إلى أن قال عز اسمه في وصفهم: ﴿رحماء بينهم﴾[4]، ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾[5]، ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾[6]، ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء انما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا

---

(١) الحجرات: ١٠.
(٢) التوبة: ٧١.
(٣) (٤) الفتح: ٢٩.
(٥) آل عمران: ١٠٥.
(٦) آل عمران: ١٠٣.

يفعلون﴾[1]، **﴿يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾**[2]، إلى غير ذلك من الآيات الكريمة.

وقال رسول الله ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا، أوَ لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم»[3].

وقال ﷺ: «الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبُّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه»[4].

وقال ﷺ: «ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، وهم يَدٌ على من سواهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل»[5].

وقال ﷺ: «إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله

---

(١) الانعام: ١٥٩.

(٢) الحجرات: ١٣.

(٣) التاج الجامع / ج ٥: ٣٠ / الشيخ منصور علي ناصف ـ طبعة دار احياء الكتب العربية ـ بيروت.

(٤) المصدر نفسه / ج ٥: ص ٧٢ ـ ٧٣. قال رواه الخمسة. وفي أصول الكافي / ج ٢: ص ٢٠٨ باب نصيحة المؤمن عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة، وراجع ج ٢ ص ١٦٣ الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم.

(٥) صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٦ باب حرم المدينة ـ ط أحياء التراث بيروت / لبنان.
التاج الجامع: ج ٤ ص: ٤٠٠ عن علي عليه السلام رواه البخاري والترمذي، وفي أصول الكافي: للكليني: ج ٢ ص ١٢٦ نحوه.

إخواناً، ولا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»[1].

وقال ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مؤمناً ستره الله يوم القيامة»[2].

وقال الصادق عليه السلام: «المسلم أخو المسلم، وهو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه»[3].

وقال عليه السلام لجماعة من شيعته: «اتقوا الله وكونوا أخوة بررة متحابين في الله متواصلين متواضعين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وأحيوا أمرنا»[4].

وعن رسول الله ﷺ: «إن أقربكم مني مجلساً أحاسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون»[5].

وقال ﷺ: «المؤمن ألف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف»[6].

وفي حديث آخر: «ان أحبّكم إلى الله الذين يألفون ويؤلفون، وان أبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الاخوان»[7].

وقال ﷺ: «المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء، رأس العمود سبعون ألف غرفة يشرفون على الجنه يضيء حسنهم كما تضيء

---

(١) التاج الجامع / ج ٥: ص ٢٩ قال: رواه الاربعة، وراجع اصول الكافي / ج ٢: ص ٢٤٤.
(٢) التاج الجامع / ج ٥: ص ٢٠ قال رواه الاربعة، وراجع اصول الكافي / ج ٢: ص ٢٠٠.
(٣) بحار الأنوار / ج ٧٢ ص ٢٦٦ ح ١٧ طبعة دار احياء التراث العربي، وفي التاج الجامع: ج ٥ ص ٥٤ نحوه.
(٤) الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ١.
(٥) التاج الجامع ج ٥ ص ٦٤.
(٦) الكافي ج ٢ ص ١٠٢ ح ١٧، ومجمع الزوائد: ج ٨ ص ٨٧ عن الطبراني في الاوسط.
(٧) الكافي: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ١ الطبعة الاسلامية ١٣٨٨ هـ.

الشمس، عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم: المتحابون في الله»[1].

وقال ﷺ: «ينصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس وهم لا يفزعون ويخاف الناس وهم لا يخافون، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فقيل: من هم يا رسول الله؟ فقال: هم المتحابون في الله»[2].

وقال ﷺ: «ان الله تعالى يقول: حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتحابون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي»[3].

وقال ﷺ: «ان الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلّهم في ظلّي»[4].

وعن باقر علوم النبيين عن آبائه الخلفاء الراشدين عن جدهم سيّد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين من حديث طويل قال: «إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين جيران الله جلّ جلاله في داره؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ماذا كان عملكم فصرتم به جيران الله في داره؟ فيقولون: كنا نتحابّ في الله، ونتباذل في الله، ونتزاور في الله

---

(١) التاج الجامع ج ٥ ص ٨٣ وفيه (المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء)، ومجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٢٧٦.
وراجع أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٥ باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٢، ومجمع الزوائد: ج ١٠ ص: ٢٧٧ عن الطبراني في الاوسط.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص: ٣٨٦ / دار صادر، وراجع المحجة البيضاء: ج ٣ ص ٨٦ / ط قم، ومستدرك الحاكم: ج ٤ ص ١٨٧ ح ٧٣١٥ نحوه / دار الكتب العلمية.

(٤) التاج الجامع: ج ٥ ص ٨٣ رواه مسلم والترمذي.

عزّوجل. قال: فينادي منادٍ صَدَقَ عبادي خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله بغير حساب»[1].

وعن عبد المؤمن الانصاري قال: «دخلت على الإمام أبي الحسن (الكاظم)عليه السلام وعنده محمد بن عبدالله الجعفي، فتبسمت إليه فقال عليه السلام: أتحبّه؟ قلت: نعم وما أحببته الا لكم. فقال عليه السلام: هو أخوك، والمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، ملعون ملعون من اتّهم أخاه، ملعون ملعون من غشّ أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من استأثر على أخيه ملعون ملعون من اغتاب أخاه»[2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الثناء على الأخوة في الدين: «من أراد الله به خيراً رزقه خليلاً صالحاً إنْ نسي ذكّره أو ذكر أعانه، ومثل الأخوين إذا التقيا مثل اليدين تغسل احداهما الأخرى، وما التقى مؤمنان قطّ إلا أفاد الله أحدهما من صاحبه خيراً»[3].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بالاخوان فانهم عدّة في الدنيا والآخرة، ألا تسمعون إلى قول أهل النار: **﴿فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم﴾**[4]»[5].

وعن جرير بن عبدالله[6] قال: «بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على إقام الصلاة

---

(١) أصول الكافي: ج ٢ ص ١٢٦ ح ٨ نحوه، وفي البحار: ج ٧١ ص ٣٩٣ ح ١٤ ط مؤسسة الوفاء بيروت عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ج ٧١ ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ عن عدة الداعي / لابن فهد الحلي وص ٢٣٢ عن قضاء الحقوق للصوري ـ وفيه محمد بن عبدالله بن محمد الجعفي.

(٣) المحجة البيضاء / للفيض الكاشاني: ج ٣ ص ٢٨٥ / ط ٢ قم.

(٤) الشعراء: ١٠٠ ـ ١٠١.

(٥) المحجة البيضاء: ج ٣ ص ٢٨٩.

(٦) جرير بن عبدالله بن جابر البجلي: أسلم جرير قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بأربعين يوماً. وأمّر عمر جريراً على بجيلة ـ في حرب القادسية ـ وأقام جرير بالكوفة، ولما أتى عليّ الكوفة

وايتاء الزكاة والنّصح لكل مسلم»[1].

والأخبار في هذا متواترة والصحاح متظافرة[2]، وإذا راجعت أحاديث الفريقين رأيت الصبح قد أسفر لذي عينين، وفي هذا كفاية لمن له من الله هداية.

وسكنها سار جرير عنها إلى قريقساء ـ وهي بلدة على نهر الفرات ـ فمات بها، وقيل: مات بالسراة.

وتوفي جرير سنة احدى وخمسين وقيل سنة أربع وخمسين.

[راجع اسد الغابة ج ١ ص ٣٣٣ ـ ٣٣٤ / دار احياء التراث العربي / بيروت].

(١) صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٥ ح ٥٦ / كتاب الايمان / دار احياء التراث، وأخرجه البخاري في صحيحه ج ١ ص ٢٢ كتاب الايمان ط / دار احياء التراث.

(٢) راجع البحار: ج ٧١ أبواب العشرة.

الفصل الثاني
[معنى الإسلام والايمان]

الفصل الثاني
[معنى الإسلام والايمان]

في بيان معنى الإسلام والايمان اللذين بهما ينال العبد غاية الرضوان، وعليهما يكون المدار وبوجودهما تترتب الاثار.

دعاني إلى بيانهما اقناع أهل العصبية والتنديد بهؤلاء المرجفين على حميّة الجاهلية، فأقول: أجمع اخواننا أهل السنة على أن الاسلام والايمان عبارة عن الشهادتين، والتصديق بالبعث، والصلوات الخمس إلى القبلة، وحجّ البيت، وصيام الشهر، والزكاة والخمس المفروضين[1]. وبهذا تعلن الصحاح الستة وغيرها[2]

---

(١) {وربما بعضهم فرّق بين الاسلام والايمان بفارق اعتباري، والذي يظهر من قوله تعالى:﴿قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ ـ الحجرات: ١٤ ـ ان الاسلام عبارة عن مجرد الدخول في الدين والتسليم لسيد المرسلين، وان الايمان عبارة عن اليقين الثابت في قلوب المؤمنين مع الاعتراف به في اللسان، فيكون على هذا أخصّ من الاسلام، ونحن نعتبر فيه الولاية مضافاً إلى ذلك ـ فافهم}. [شرف الدين]
وسيأتي الحديث المتعلق بمسألة الولاية.

(٢) راجع صحيح البخاري بشرح الكرماني ج ١: ص ٧٨ ط دار احياء التراث ـ بيروت ١٩٨١.
وراجع التاج الجامع للاصول في أحاديث الرسولﷺ للشيخ منصور علي ناصف ج ١

ففي البخاري بسنده، قال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلّا الله واستقبل قبلتنا وصلّى صلاتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ما للمسلم وعليه ما على المسلم»[1].

وفيه أيضاً بالاسناد إلى أنس قال: «قال رسول الله ﷺ: من صلّى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله، فلا تخفروا[2] الله في ذمته»[3].

وفيه بالاسناد إلى طلحة بن عبيدالله[4] قال: «جاء إلى رسول الله ﷺ رجل من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو

ص ٢٤ عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الاسلام على خمس: شهادة أن لا اله الّا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان».
قال الشيخ ناصف: رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.
وراجع صحيح البخاري: ج ١ ص ٢١ كتاب الايمان ـ باب أداء الخمس من الايمان، في حديث آخر مثله ـ الا انه قال ـ وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ـ الحديث ـ وفي البخاري بشرح الكرماني ج ١ ص ٢٠٩.
وراجع البخاري: ج ٤ ص ٩٩ باب أداء الخمس من الدين.
وراجع صحيح البخاري: ج ١ ص ٩ كتاب الايمان ـ مؤسسة التاريخ العربي / مصورة عن دار احياء التراث.
وراجع صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦ ـ ٤٩ ح ١٧ و١٨ / دار احياء التراث العربي.
وراجع أصول الكافي: ج ١ ص ١٨ كتاب الايمان والكفر ـ باب دعائم الاسلام، وراجع وسائل الشيعة ج ١ الباب الأول ـ وجوب العبادات.

(١) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٠٩ كتاب الصلاة ـ باب فضل استقبال القبلة ط ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

(٢) {الاخفار: نقض العهد. وهذا الحديث والذي قبله مقيدان بما يدلّ على اشتراط الصوم والزكاة والحج كما لا يخفى}. [شرف الدين]

(٣) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٠٨ كتاب الصلاة.

(٤) {هذا الحديث موجود في صحيح مسلم [ج ١ / ص ٣١ ط مطبعة صبيح / مصر] بهذا الاسناد أيضاً}. [شرف الدين]

يسأل عن الاسلام فقال رسول الله ﷺ: خمس صلوات في اليوم والليلة. قال: هل عليّ غيرها؟[1] قال: لا إلا أن تطوّع. قال رسول الله ﷺ: وصيام رمضان. قال: هل عليّ غيره؟ قال: لا إلا أن تطوّع. قال: وذكر له الزكاة قال: هل عليّ غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوّع. قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص. قال رسول الله ﷺ: أفلح إن صدق[2].

وفي صحيح البخاري أيضاً بالاسناد إلى نافع «ان رجلاً أتى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ما حملك على أن تحجّ عاماً وتعتمر عاماً وتترك الجهاد في سبيل الله وقد علمت ما رغّب الله فيه؟ قال: يا ابن أخي بُني الاسلام على خمس: إيمان بالله ورسوله، والصلاة الخمس، وصيام رمضان، وأداء الزكاة، وحج البيت»[3].

وفيه أيضاً بالاسناد إلى أبي هريرة قال: «كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس، فأتاه رجل[4] فقال: ما الايمان؟ قال ﷺ: الايمان أن تؤمن بالله وملائكته [وبلقائه ورسلِه] وتؤمن بالبعث. قال: ما الاسلام؟ قال ﷺ: الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان»

---

(١) {يعني من جنسها، وكذلك المراد من قوله (هل عليّ غيرها) بعد ذكر الصيام والزكاة}. [شرف الدين]

(٢) صحيح البخاري ج ١ ص ١٨ كتاب الايمان باب الزكاة من الاسلام، وصحيح مسلم: ج ١ ص ٤٠ ـ ٤١ ح ١١ كتاب الايمان / باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الاسلام ط / دار احياء التراث العربي، وصحيح البخاري ج ٣ ص ٣١ باب وجوب الصوم.

(٣) صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٢ كتاب التفسير ـ سورة البقرة ـ ط دار احياء التراث العربي، ونحوه في صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٥ ح ١٦ / دار احياء التراث العربي / باب قول النبي ﷺ بُنيّ الاسلام على خمس.
وراجع التاج الجامع للاصول ج ١ ص ٢٤ كتاب الاسلام والايمان قال: رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

(٤) صحيح البخاري / ج ١ / ص ١١، ط ١ / المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٢ هـ.

الحديث. وآخره ثم أدبر (يعني السائل) فقال ﷺ: ردّوه، فلم يروا شيئاً، فقال: هذا جبرائيل، جاء يعلم الناس دينهم»[1].

قلت: وأخرج هذا الحديث مسلم أيضاً في صحيحه بطرق مختلفة وأسانيد متعددة، بعضها عن عمر بن الخطاب، وبعضها عن ابنه عبدالله، وبعضها عن أبي هريرة، وفيه شيء ما من زيادة أو نقصان[2].

وأخرج البخاري في عدة مواضع من صحيحه بالاسناد إلى ابن عباس «ان النبي ﷺ قال لوفد عبد القيس لما أمرهم بالايمان بالله وحده: أتدرون ما الايمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وايتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس»[3]. الحديث[4].

والأحاديث في هذا المعنى لا تكاد تحصى، فمن أرادها فعليه بمظانها من الصحاح الستة[5] وغيرها، ولا سيما كتاب الايمان من صحيح مسلم[6]، فان فيه

---

(١) وفي صحيح البخاري / ط دار احياء التراث: ج ١ / ص ١٩ ـ ٢٠ [جبريل بدلاً من رجل] في بداية الحديث، وفيه [وبلقائه ورسله] كما أثبتناه في المتن.

(٢) صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٩ ـ ٤٠ ح ٩ و ١٠ / دار احياء التراث / كتاب الايمان بأسانيده عن عمر وعن عبدالله بن عمر وعن أبي هريرة، وراجع التاج الجامع للاصول ج ١ ص ٢٤ ـ ٢٥ قال رواه الخمسة وفيه زيادة.

(٣) {وأخرجه مسلم أيضاً في عدة مواضع من صحيحه. ولا يخفى ما فيه من الدلالة على ان الخمس ركن من اركان الاسلام كالصلاة والزكاة فيكون هذا الحديث مقيداً لجميع الاحاديث المطلقة بالنسبة إلى الخمس ولا غرو فان الكتاب والسنة يقيّد بعضهما بعضاً}. [شرف الدين]

(٤) صحيح البخاري: ج ١ ص ٢١ باب أداء الخمس من الايمان، وج ٤ ص ٩٨ باب فرض الخمس و ج ٢ ص ١٣١ كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة. صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦ ـ ٤٩ باب الامر بالايمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه ط / دار احياء التراث العربي / بيروت.

(٥) راجع التاج الجامع للاصول / كتاب الاسلام والايمان ج ١ ص ٢٤ ـ ٣٩.

(٦) راجع صحيح مسلم ج ١ ص ٤٠ ـ ٥٠ / دار احياء التراث.

أبواباً كثيرة تفيد القطع بأن الاسلام والايمان عند أهل السنة ليس إلا ما ذكرناه، على أن ما سنورده في الفصلين الآتيين صريح في ذلك أيضاً، فتدبر ولا تذهل.

الفصل الثالث
[الشهادتان وحرمة المسلم]

الفصل الثالث
[الشهادتان وحرمة المسلم]

في نبذة مما صحَّ عند أهل السنة والجماعة من الأحاديث الدالة على أن من قال «لا إله إلا الله محمد رسول الله» محترم دمه وماله وعرضه.

أوردناها لينتبه الغافل ويقنع الجاهل، وليعلما ان أمر المسلمين ليس كما يزعمه اخوان العصبية، وأبناء الهمجية، وحلفاء الحميّة، حميّة الجاهلية، الذين شقوا عصا المسلمين، وأضرموا نار الفتن بينهم، حتى كانوا أوزاعاً وشيعاً، يكفّر بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض، من غير أمر يوجب ذلك، إلا ما نفخته الشياطين، أو نفثته أبالسة الأنس الذين هم أنكى للاسلام من نسل آكلة الأكباد[1]. وهذا عصر العلم، عصر الانصاف، عصر النور، عصر التأمل في حقائق الأمور، عصر الاعراض عن كل تعصّب ذميم، والأخذ بكتاب الله العظيم، وسنة نبيه الكريم، واليك منها ما عقد الفصل لذكره:

---

(١) آكلة الاكباد: هي هند بنت عتبة ام معاوية. وقصة استخراجها كبد حمزة بن عبد المطلب وأكله معروفة، وهي أشهر من أن تذكر وقد أطبق عليها الخاص والعام. راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٠٤ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٥٨ ـ ١٩٣٩.

أخرج البخاري[1] في الصحيح عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «انك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله، فان هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فان هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فتردّ على فقرائهم، فان هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم ـ الحديث»[2].

وتراه ينادي بثبوت الاسلام لهم بمجرد طاعتهم له بذلك، بحيث تكون أموالهم حينئذٍ فضلاً عن أعراضهم ودمائهم محترمة كغيرهم من أفضل أفراد المؤمنين.

ومثله في باب فضائل علي عليه السلام من الجزء الثاني من صحيح مسلم[3] قال: إنّ رسول الله ﷺ قال: لأُعطين هذه الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله (وفي رواية أخرى هي في الصحاح[4] أيضاً ويحبّه الله ورسوله) يفتح الله على يديه. قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الامارة إلا يومئذٍ، فتساورتُ لها رجاء أن أُدعى لها. قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه اياها وقال: امش ولا تلتفت. قال فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ يا رسول الله: على ماذا أقاتل

---

(١) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٥٨ كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الاغنياء / دار احياء التراث.

(٢) {واخرجه مسلم في صحيحه [ج ١ ص ١٥٠ دار احياء التراث] بالاسناد إلى ابن عباس أيضاً ولا يخفى تقييده بما دلّ على اشتراط طاعتهم له في الصوم والحج والخمس من الصحاح الاخر}. [شرف الدين]

(٣) {وهو موجود في باب غزوة خيبر [ج ٥ ص ١٧٠] من صحيح البخاري وفي باب مناقب علي عليه السلام [ج ٥ ص ٢٢] منه أيضاً بنوع ما من التغيير في الالفاظ}. [شرف الدين]

(٤) راجع التاج الجامع للاصول ـ باب غزوة خيبر ج ٤ ص ٤٢١ بلفظ آخر وفي باب فضائل علي عن سعد ج ٣ ص ٣٣٣ وقال رواه مسلم والترمذي.

الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم»[1].

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أُسامة بن زيد قال: «بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة فصبّحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكفّ الانصاري عنه فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي ﷺ ذلك فقال: يا أسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلّا الله؟ قلت: كان متعوذاً. قال: فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم»[2].

قلت: ما تمنى ذلك حتى اعتقد آن جميع ما عمله قبل هذه الواقعة، من ايمان وصحبة وجهاد وصلاة وصوم وزكاة وحجّ وغيرها، لا يذهب عنه هذه السيئة، وأن أعماله الصالحة بأجمعها قد حبطت بها. ولا يخفى ما في كلامه من الدلالة على انه كان يخاف أن لا يغفر له، ولذلك تمنّى تأخر اسلامه عن هذه الخطيئة ليكون داخلاً في حكم قوله ﷺ: «الاسلام يجبُّ ما قبله»[3]. وناهيك بهذا دليلا على احترام لا إله إلا الله وأهلها، وإذا كانت هذه حال من يقولها متعوّذاً فما ظنّك بمن انعقدت بها نطفته ثم رضعها من ثديَي أمه، فاشتدّ عليها عظمه، ونبت بها لحمه وامتلأ من نورها قلبه ودانت بها جميع جوارحه، فلينته أهل العناد عن غيّهم وليحذروا غضب الله تعالى وسخط نبيهم ﷺ.

---

(١) صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٢٤٠٥ باب / فضائل علي / ط دار احياء التراث، وصحيح البخاري ج ٥ ص ١٧١، وج ٥ ص ٢٢ ط دار احياء التراث العربي.

(٢) صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٨٣ باب بعث النبي اسامة بن زيد، وصحيح مسلم: ج ١ ص ٩٧ ح ٩٦ / دار الاحياء باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا اله الا الله ـ وراجع الحديث الذي بعده برقم ٩٧ بمعناه بل هو اقوى دلالة.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ١٩٩ و ص ٢٠٤ و ص ٢٠٥ / دار صادر، وفي صحيح مسلم: ج ١ ص ١١٢ ح ١٢١: الاسلام يهدم ما قبله / دار احياء التراث.

وفي الصحيحين بالاسناد إلى المقداد بن عمرو أنه قال: «يا رسول الله أرأيتَ إن لقيتُ رجلاً من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يديّ بالسيف فقطعها، ثم لاذَ مني بشجرة فقال أسلمت لله، أأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال رسول الله ﷺ: لا تقتله، فان قتلته فانه بمنزلتك قبل أن تقتله[1]، وانك بمنزلته قبل أن يقول كلمته[2] التي قال»[3].

قلت: ليس في كلام العرب ولا غيرهم عبارة هي أدلّ على احترام الاسلام وأهله من هذا الحديث الشريف، وأيّ عبارة تكايله في ذلك أو توازنه، وقد قضى بأن المقداد على سوابقه، وحسن بلائه لو قتل ذلك الرجل لكان بمنزلة الكافرين المحاربين لله ولرسوله، وكان المقتول بمنزلة واحد من أعاظم السابقين وأكابر البدريين الأحديين، وهذه أقصى غاية يؤمها المبالغ في احترام أهل التوحيد، فليتقِ الله كلّ مجازف عنيد.

وأخرج البخاري[4] في باب بعث عليعليه السلام وخالد إلى اليمن: «أن رجلاً قام فقال: يا رسول الله اتّقِ الله. فقال ﷺ: ويلك ألستُ أحقّ أهل الأرض أن يتقيَ الله. فقال خالد: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ قال ﷺ: لا، لعلّه أن يكون يصلّي»[5]

---

(١) {يعني انه يكون من عدول المؤمنين، لان المقداد كان كذلك}. [شرف الدين]

(٢) {يعني أنه يكون بمنزلة الكافر الحربي، لان المقتول كان كذلك قبل أن يقول كلمته التي قالها}. [شرف الدين]

(٣) صحيح البخاري ج ٥ ص ١٠٩ المغازي، وصحيح مسلم ج ١ ص ٩٥ ـ ٩٦ ح ٩٥ بأسانيد مختلفة ط / دار احياء التراث.

(٤) صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٧ المغازي باب بعث عليعليه السلام وخالد / ط دار احياء التراث.

(٥) {واخرجه أحمد بن حنبل من حديث أبي سعيد الخدري في صفحة ٤ من الجزء الثالث من مسنده [طبعة صادر / بيروت] ومثلهُ ما نقلهُ العسقلاني في الاصابة [ج ٢ ص ٢٠ /

قلت: أعظمْ بهذا الحديث ودلالته على احترام الصلاة وأهلها، وإذا كان احتمال كونه يصلّي مانعاً من قتله، وقد اعترض على النبيﷺ جهرةً، وكاشفه علانية. فما ظنّك بمن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم الشهر ويحجّ البيت ويحلّل الحلال ويحرّم الحرام، ويتعبّد بقول النبيﷺ وفعله وتقريره[1]. ويتقرّب إلى الله تعالى بحبّه وبموالاة اهل بيته، ويرجو رحمة الله عزوجل بشفاعته، متمسكاً بثقليه[2]، معتصماً بحبليه، ويوالي وليه، وان كان قاتل أبيه

دار الاحياء ـ وفيه: سرقوحة] في ترجمة سرحوق المناطق من أنه لما أتي به ليقتل، قال رسول اللهﷺ: هل يصلي؟ قالوا: إذا رآه الناس. قال: اني نُهيت ان اقتلَ المصلين اهـ.
وكذلك ما اخرجه الذهبي في ترجمة عامر بن عبدالله بن يساف من ميزانه [في ج ٢ ص ٣٦١ / دار المعرفة / بيروت] بسند ضعيف عن أنس قال: ذكر عند النبيﷺ رجل فقيل ذلك كهف المنافقين فلما أكثروا فيه رخّص لهم في قتله ثم قال: هل يصلّي؟ قالوا: نعم لا خير فيها. قالﷺ: اني نهيت عن قتل المصلين، قلت: اذا كانت هذه حاله مع المنافقين المرائين بصلاتهم، فما ظنك بالمحافظين عليها والخاشعين المخلصين لله فيها}. [شرف الدين]

(١) قوله فما ظنّكَ بمن يقيم الصلاة...الخ اشارة إلى ما تفعله الشيعة في طول بلاد الاسلام وَعرضها جهارا ونهاراً، في كل صقع وبقعة، وعلى مسمع جميع العباد، فتلك مساجدهم عامرة بالمصلين، وصلواتهم يجأرون بها إلى رب العالمين ودعواتهم ومناجاتهم تحكي صدق عقيدتهم وخالص توحيدهم ومنتهى رجائهم بطلب العفو والمغفرة من العفوّ الغفور. وحضورهم في كل موسم حجّ، وأداءهم للزكاة والخمس وبقية الفرائض. اما التزامهم وتعبّدهم بسنة رسول اللهﷺ بقوله وفعله وتقريره، فتلك المصادر الاصولية والكتب الفقهية تجدهم يقولون فيها بحجية السنة، ويستندون اليها في الاحكام. راجع مثلاً الاصول العامة للفقه المقارن للعلامة محمد تقي الحكيم / ط دار الاندلس / بيروت.

(٢) اشارة إلى حديث الثقلين المتواتر «اني تركت فيكم الثقلين..كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً»، راجع صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٢٨ ط بيروت، خصائص النسائي: ص ٩٣ / مكتبة نينوى، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٢٤٠٨ / ط دار احياء التراث العربي، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١٢٢ / ط دار المعرفة / بيروت، والصواعق المحرقة: ص ١٣٦ وص ٨٩ ط الميمنية، فضائل الصحابة / احمد بن

ويعادي عدوّه وان كان خاصته وأهليه.

وأخرج البخاري في باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان، حيث ذكر مقتل عمر رضي الله عنه والحديث طويل، وفيه: «يابن عباس انظر من قتلني؟ فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال: الصنع؟ قال: نعم. قال قاتله الله لقد أمرتُ به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة. فقال: ان شئت قتلناهم. قال: كذبت بعد ان تكلّموا بلسانكم؛ أي اقرّوا بالشهادتين، وصلّوا الى قبلتكم، وحجّوا حجّتكم...»[1].

والظاهر من قوله «الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام» ـ بقرينة ما ستسمعه من رواية ابن قتيبة وابن عبد البر ـ انه كان يخشى أن يكون قاتله مسلماً فيغفر له بسبب اسلامه، فلما عرف أنه ممن لا يدعي الاسلام علم أن الله آخذ بحقه على كل حال، وفي هذا من الدلالة على حسن عواقب المسلمين ما لا تسعه عبارة.

ثم إذا نظرت إلى انكاره على ابن عباس، وقوله له مع جلالته «كذبت» إلى آخر كلامه ذلك دلّكَ على احترام أهل الشهادتين والصلاة والحجّ كيف كانوا.

وفي كتاب الامامة والسياسة للامام المجمع على فضله ابن قتيبة المتوفى سنة مائتين وسبعين: «ان عمر لما أُخبر ان قاتله غلام المغيرة قال: الحمد لله الذي لم يقتلني رجل يحاجّني بلا إله إلّا الله يوم القيامة»[2].

وروى الحافظ أبو عمرو يوسف بن عبد البر القرطبي في ترجمة عمر من

حنبل: ص ٢٠ ح ٣٥ و٣٦، ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٠ و٤١ ط / استانبول، مناقب ابن المغازلي: ص ٢٣٤ ـ ٢٣٦ ح ٢٨١ ـ ٢٨٤ / ط الاسلامية طهران، مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١١٨ وص ١٦١ دار الكتب العلمية.

(١) صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠.

(٢) الامامة والسياسة: ص ٢٢ الطبعة الأخيرة / شركة مصطفى البابي / ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م.

الاستيعاب أنه قال لولده عبدالله: «الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يحاجّني بلا إله إلّا الله»[1].

قلتُ: إذا كان صاحب لا إله إلّا الله بحيث لو قتل عمر بن الخطاب وهو الخليفة الثاني لحاجّه بها فأمرّ أهل التوحيد اذن سهل يسير، فليتق الله أهل الشقاق، ولينهض رجال الاصلاح بأسباب الوئام والوفاق، فقد نصب الغرب لنا حبائله ووجّه نحونا قنابله، وأظلّنا منطاده بكل صاعقة، وأقلنا نَفَقَهُ بكل بائقة وأحاط بنا أسطوله وضربت في أطلالنا طبوله، ولئن لم يعتصم المسلمون بحبل الاجتماع ويبرأوا إلى الله من هذا النزاع ليكونن أذلاء خاسئين وأرقاء صاغرين ﴿أينما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقتِيلا﴾[2].

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلّا الله، فإذا قالوها وصلّوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا حرمت علينا دماؤهم وأموالهم»[3].

قلت: هل بقي بعد هذه الأحاديث الصحيحة والنصوص الصريحة ملتمس لشغب المشاغب، أو مطمع يتشبث به الناصب؟ كلا وربّ محمد صلى الله عليه وآله، ان دين الاسلام بريء مما يزعمه المرجفون، مناقض لما يحاوله المجحفون، ﴿وَمَنْ لَم يَحكُمْ بِما أَنزلَ اللهُ فأُولئكَ هُمُ الكافرون﴾[4].

وفي الصحيحين بالاسناد إلى ابن عمر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وهو بمنى ـ وقد أشار إلى مكة المعظمة ـ: أتدرون أي بلد هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فان هذا بلد حرام، أتدرون أي يوم هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: انه يوم

---

(١) الاستيعاب ـ ترجمة عمر بن الخطاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٤٧٠ ط دار احياء التراث.

(٢) الاحزاب: ٦١.

(٣) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٠٩ باب فضل استقبال القبلة.

(٤) المائدة: ٤٤.

حرام، أتدرون أيّ شهر هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهر حرام. قال: فإنّ الله حرّم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا[1].

والصحاح الستة[2] وغيرها مشحونة من هذه الأخبار، وهي أشهرُ من الشمس في رائعة النهار.

فليت شعري أي عذر لمن اعتمد عليها، وانحصر رجوعه في أحكام الدين اليها، ثم خالف في ذلك أحكامها ونبذ وراء ظهره كلامها[3]. بلى انهم مرجفون[4] والأمر على خلاف ما يظنون.

---

(١) صحيح البخاري: ج ٢ ص ٢١٦ باب الخطبة ايام منى، وج ٨ ص ١٨ كتاب الآداب، وصحيح مسلم ج ٣ ص ١٣٠٥ ـ ١٣٠٦ ح ١٦٧٩ بسنده عن أبي بكرة / دار احياء التراث.

(٢) التاج الجامع للاصول / ج ٥ ص ٣٨ وراجع صحيح مسلم ج ١ ص ٥٢ ح ٢١ عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: امرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلّا الله، فمن قال لا إله إلّا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله.

وراجع ج ١ ص ٥٧ ـ ٥٨ ح ٢٨ ـ ٣٠ من صحيح مسلم / دار احياء التراث العربي.

(٣) {كالشيخ نوح الحنفي حيث افتى ـ مع وجود هذه الصحاح وأمثالها ـ بتكفير الشيعة، وأوجب قتالهم، وأباح قتلهم وسبي ذراريهم ونساءهم، سواء تابوا أم لم يتوبوا، فراجع فتواه هذه في باب الردة والتعزير، من كتاب الفتاوى الحامدية الشهير [تنقيح الحامدية ج ١ / ص ١٠٣] وسنذكرها بعين لفظه في الفصل التاسع من هذه الفصول، مزيفين لها بالادلة القاطعة والبراهين الناصعة، فراجع ذلك الفصل واعلم ان الفصول الثمانية التي قبله انما هي مقدمة للردّ على هذه الفتوى القاسية، وما ألفنا هذا الكتاب الا لهذه الغاية، اذ لم أجد أحداً قام بهذا الواجب، والحمد لله على التوفيق لأدائه كما يجب}. [شرف الدين]

أقول: وقد ظهر في عصرنا داعية الشقاق ومثير الفتنة مترسماً خطى (نوح) ذلك ولم يراع إلّا ولا ذمة فأفتى متجاوزاً حدوده مخالفاً رسوم القرآن وسنة النبي بنفس الفتوى، وهو المعروف بابن جبرين الحجازي فلعنة الله على الظالمين الذين يسعون في الارض فساداً.

(٤) الإرجاف: الخبر الكاذب المثير للفتن والاضطراب. [المعجم الوسيط ج ١ / ص ٣٣٢].

الفصل الرابع
[السنة كالشيعة يجمعهم الاسلام]

الفصل الرابع
[السنة كالشيعة يجمعهم الاسلام]

في يسير من نصوص أئمتنا عليهم الصلاة والسلام في الحكم باسلام أهل السنة وأنهم كالشيعة في كل أثر يترتب على مطلق المسلمين.

وهذا في غاية الوضوح من مذهبنا[1] لا يرتاب فيه ذو اعتدال منّا، ولذا لم نستقص ما ورد من هذا الباب، إذ ليس من الحكمة توضيح الواضحات، وهاك ما عقد الفصل للاشارة إليه:

قال الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام في خبر سفيان بن السمط: «الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس، شهادة أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، واقامة الصلاة، وايتاء الزكاة، وحجّ البيت وصيام شهر رمضان»[2].

وقال سلام الله عليه في خبر سماعة: «الاسلام شهادة أن لا إله إلّا الله، والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله، وبه حقنت الدماء، وعليه جرت المناكح

---

(١) راجع أصل الشيعة وأصولها / للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ص ٢١٠ ط ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م / مؤسسة الإمام علي عليه السلام / قم المقدسة ـ تحقيق علاء آل جعفر.

(٢) اصول الكافي ج ٢ ص ٢٠ المطبعة الاسلامية / طهران / ١٣٨٨.

والمواريث، وعلى ظاهره جماعة الناس»[1].

وقال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام في صحيح حمران بن أعين من جملة حديث: «والاسلام ما ظهر من قول أو فعل، وهو الذي عليه جماعة من الناس من الفرق كلها، وبه حقنت الدماء، وعليه جرت المواريث، وجاز النكاح، واجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحج، فخرجوا بذلك عن الكفر واضيفوا إلى الايمان»[2].

إلى آخر ما هو مأثور عنهم في هذا المعنى مما لا يمكنني استيفاؤه، ولا يسعني استقصاؤه، وهذا القدر كاف لما أردناه موضح لما قصدناه.

---

(١) اصول الكافي ج ٢ ص ٢٠.

(٢) المصدر نفسه.

الفصل الخامس
[نجاة جميع الموحّدين]

الفصل الخامس
[نجاة جميع الموحّدين]

في طائفة مما صحَّ عند أهل السنة من الأحاديث الحاكمة بنجاة مطلق الموحّدين.

أوردناها ليُعلم حكمها بالجنة على كل من الشيعة والسنة، والغرض بعث المسلمين على الاجتماع، والتنديد بهم على هذا النزاع، والتنبيه لهم على أن هذا التدابر بينهم عبث محض، وسفه صرف بل فساد في الأرض، واهلاك للحرث والنسل، ضرورة انه متى كان الدين حاكماً على كلٍّ منهما بالايمان، معلناً بفوزهما في أعلى الجنان، لا يبقى لنزاعهما غرض تقصده الحكماء، أو أمر يليق بألباب العقلاء، لكن مُني المسلمون بجماعة ذُهلوا عن صلاحهم، وغفلوا عن حديث صحاحهم، واليك منه ما عقد الفصل لذكره:

أخرج البخاري[1] في صحيحه عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه «ان رجلا

---

(١) {وفي صحيح مسلم من هذا النوع أحاديث وافرة، فراجع منه باب الايمان الذي يدخل به الجنة في الجزء الأول منه [ص ٤٢ ـ ٤٤ ط دار احياء التراث] وباب من لقي الله بالايمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، وهو في الجزء الأول أيضاً [ص ٥٥ ـ ٦١] تجد فيه من البشائر ما تقر به عين المؤمن في اليوم الآخر}. [شرف

قال للنبي ﷺ: أخبرني بعمل يدخلني الجنة. فقال القوم: ماله ماله. فقال النبي ﷺ: (إرَبٌ ماله) فقال: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة وتصل الرحم. قال: كأنه كان على راحلته»[1]. واخرج أيضاً بسنده «ان أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: دلّني على عمل إذا عملته دخلت الجنة. قال ﷺ: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان. قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا. فلما ولّى قال النبي ﷺ: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا»[2].

قلت: ظهر لي من اخبار أُخَر أن هذا الأعرابي انما هو مالك بن نويرة بن حمزة التميمي[3].

وفي صحيح البخاري بالاسناد إلى عبادة «قال: قال رسول الله ﷺ: من

الدين]

(١) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٣٠ باب وجوب الزكاة. [دار احياء التراث].

(٢) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٣٠ ـ ١٣١ باب وجوب الزكاة.

(٣) {وكان رجلاً سرياً نبيلاً يردف الملوك، وهو الذي يضرب به المثل فيقال: «سرعى ولا كالسعدان، وماء ولا كصداء وفتى ولا كمالك» وكان فارساً شاعراً مطاعاً في قومه. وكان فيه خيلاء وتقدم، وكان ذا لمة كبيرة، وكان يقال له الجفول، قدم على النبي ﷺ فأسلم وحسن اسلامه، فولاه ﷺ صدقة قومه وحجّ معهُ حجة الوداع وشهد خطبته يوم غدير خمّ بالولاية لعلي فكان بعدها من المتفانين في ولايته. قتله خالد بن الوليد يوم البطاح ونكح زوجته، وكانت زوجته في غاية الجمال، وجعل رأسه أثفية لقدر فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار إليه، نص على ذلك وثيمة بن موسى بن الفرات كما في ترجمته من وفيات ابن خلكان [ج ٦ ص ١٣ ـ ١٤ دار صادر]وذكره الواقدي [في كتاب الردة: ص ١٦٠ / دار الفرقان / عمان، الاردن] وكثير من أهل السير والاخبار، وعلّلوا عدم خلوص النار إلى شواه بكثرة شعر رأسه وهو كما ترى. وقد أشرنا إلى هذه القضية حيث ذكرنا خالد بن الوليد في فصل المتأوّلين وهو الفصل الثامن من هذه الفصول فراجع}. [شرف الدين]

أقول: راجع الغدير للعلامة الاميني ج ٧ ص ١٥٨ ـ ١٦٩ ط / بيروت تجد تفصيل ذلك وبصورة وافية وقد أخرجه عن مصادر كثيرة.

شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»[1].

وفي البخاري أيضاً عن جنادة مثله إلا أنه زاد فيه «من أبواب الجنة الثمانية أيُّها شاء دخل»[2].

وفيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وعليه ثوب أبيض وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فقال: ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلّا دخل الجنة. قلت: وان زنى وان سرق؟ قال: وان زنى وان سرق. قلت: وان زنى وان سرق، قال: وان زنى وان سرق، قلت: وان زنى وان سرق، قال: وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي ذر»[3].

وفيه عن أبي ذر أيضاً «قال لي النبي صلى الله عليه وآله: قال جبرائيل: من مات من امتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، أو لم يدخل النار. قلت: وان زنى وان سرق؟ قال: وان»[4].

وفيه عنه أيضاً قال: «خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي وحده وليس معه انسان. قال: فظننت انه يكره أن يمشي معه أحد فجعلت أمشي في ظل القمر، فالتفتَ فرآني فقال: من هذا؟ قلت: أبوذر جعلني الله فداك. قال: يا

---

(١) (٢) {أي مع ما كان منه من الاعمال سواء كانت مرضية لله تعالى أو غير مرضية}. [شرف الدين]

وراجع الحديث في صحيح البخاري ج ٤ ص ١، ٢ كتاب أحاديث الأنبياء، وراجع صحيح مسلم ج ١ ص ٥٧ ح ٢٨، كتاب الايمان / دار احياء التراث / بيروت.

(٣) صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٩٢ ـ ١٩٣ كتاب اللباس باب الثياب البيض وراجع صحيح مسلم: ج ١ ص ٩٥، كتاب الايمان / دار احياء التراث.

(٤) صحيح البخاري: ج ٨ ص ٧٨ كتاب الاستئذان باب من اجاب بلبيك وسعديك، وراجع صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩٤ حديث ٩٤.

أباذر تعال. قال: فمشيت معه ساعة فقال: ان المكثرين في الدنيا هم المقلّون يوم القيامة الا من أعطاه الله خيراً، فنفخ فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً. قال: فمشيت معه ساعة فقال لي: اجلس هاهنا حتى أرجع إليك. قال: فانطلق في الحرّة حتى لا أراه، فلبث عني فأطال اللبث ثم اني سمعته وهو مقبل وهو يقول: وان سرق وان زنى. فلما جاء لم أصبر حتى قلت له: يا نبي الله جعلت فداءك من تُكلم في جانب الحرة ما سمعت أحداً يرجع إليك شيئاً؟ قال: ذلك جبرائيل عرض لي في جانب الحرة فقال: بشّر امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. قلت: يا جبرائيل وان سرق وان زنى؟ قال: نعم. قلت: وان سرق وان زنى؟ قال: نعم. قلت: وان سرق وان زنى؟ قال: نعم وان شرب الخمر»[1].

قلت: الظاهر ان الزنا والسرقة وشرب الخمر هنا كناية عن مطلق الكبائر، فيكون المراد أنّ من مات على التوحيد دخل الجنة، أو لم يدخل النار وان ارتكب الكبائر، على حدّ قوله في الحديث السابق أعني حديث عبادة «على ما كان من العمل»[2].

تنبيه:

يجب أنْ يُعْلمَ أنّ عصاة المؤمنين يعذّبون يوم القيامة على قدر ذنوبهم ثم ينالون الكرامة في دار المقامة، على ذلك اجتماع أهل البيت وشيعتهم بل هو من الضروريات عندهم[3].

فالأخبار الحاكمة بنجاة أهل القبلة على ما كان من العمل ليست ناظرة إلى

---

(١) صحيح البخاري: ج ٨ ص ١١٦ ـ ١١٧ كتاب الرقاق.

(٢) تقدم ذكرهُ.

(٣) راجع تصحيح الاعتقاد / للشيخ المفيد: ص ٥٣ ـ ٥٤ باب في الجنة والنار / ط ايران.

ان العصاة منهم لا يرون العذاب أصلاً، وانما المراد انهم لا يخلدون كما يخلد الكفار، وبهذا لا يبقى لهم تمسّك بهذه الأحاديث ونحوها، وليس لهم بما اجترحوا إلا التوبة والندم او العذاب في جهنم على قدر ما يستحقون او يتداركهم الله بعفوه وغفرانه، وشفاعة الشافعين عليهم السلام.

وفي الصحيحين عن معاذ بن جبل قال: بينا انا رديف النبي صلى الله عليه وآله ليس بيني وبينه إلّا آخرة الرحل قال: يا معاذ. قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك. ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ. قلت: لبيك رسول الله وسعديك. ثم قال: يا معاذ. قلت: لبيك رسول الله وسعديك. قال: هل تدري ما حق الله على عباده؟ قلت: الله ورسوله اعلم. قال: حقّ الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً. ثم سار ساعة فقال: يا معاذ بن جبل. قلت: لبيك رسولَ الله وسعديك. قال: هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟ قلت: الله ورسوله اعلم. قال: حقّ العباد على الله أن لا يعذبهم[1].

وفي صحيح البخاري عن عتبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن يوافي عبد يوم القيامه بقول «لا إله إلّا الله» يبتغي به وجه الله إلّا حرّم عليه النار»[2].

وفيه عن عتبان بن مالك الأنصاري[3] أيضاً أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله فسأله أن يأتي بيته فيصلي فيه ليتخذه مصلّى[4] قال عتبان: فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بنا ركعتين وحبسناه على خزيرة صنعناها...إلى أن قال، فثاب في البيت رجال ذوو

---

(١) صحيح البخاري: ج ٧ ص ٢١٨ كتاب اللباس وج ٨ ص ١٣٠ باب من جاهد نفسه في طاعة الله، وصحيح مسلم: ج ١ ص ٥٨ ح ٣٠ كتاب الايمان / دار احياء التراث العربي.

(٢) صحيح البخاري: ج ٨ ص ١١١ ـ ١١٢ كتاب الرقاق ـ وفيه: (الا حرّم الله عليه النار).

(٣) عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري الخزرجي السالمي: شهد بدراً، ومات أيام معاوية (أسد الغابة: ج ٣ ص ٥٥٨).

(٤) {ما يقول الوهابية في هذا الحديث الصحيح ومنافاته لمذهبهم؟}. [شرف الدين]

عدد فقال قائل منهم: اين مالك بن الدخشن؟[1] فقال بعضهم: ذلك منافق لا يحبّ الله ورسوله. فقال رسول اللهﷺ: لا تقل ذلك، ألا تراه قد قال «لا إله إلّا الله» يريد بذلك وجه الله. قال: فإنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين. قال رسول اللهﷺ: فان الله قد حرّم على النار من قال «لا إله إلّا الله» يبتغي بذلك وجه الله[2].

وهذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه بطرق متعددة، وآخره عنده: أليس يشهد أن لا إله إلّا الله واني رسول الله؟ قالوا: انه يقول ذلك وما هو في قلبه. قالﷺ: لا يشهد أحد انه لا إله إلّا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تُطعمه. قال أنس: فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني اكتبه فكتبه[3].

قلت: أيّ عبارة أدلّ على نجاة كافة الموحّدين من هذه العبارة؟ وأيُّ بشارة في الجنة لمطلق المسلمين أعظم من هذه البشارة؟ والعجب ممن لا يرتاب في صحتها وهو مع ذلك يحكم بنقيض دلالتها ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾[4].

---

(١) {هكذا في النسخة التي تحضرني من صحيح البخاري، والظاهر انه ابن الدخشم بالميم، ابن مالك بن الدخشن بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف شهد بدراً وما بعدها، وهو الذي اسر يوم بدر سهيل بن عمرو، ومع هذا فقد كان معروفاً بالنفاق. والله أعلم بحاله}. [شرف الدين]

أقول: في بعض نسخ البخاري ـ ابن الدخشم ـ وفي صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٢ / دار احياء التراث ـ ابن الدخشم ـ وهو الصحيح، وهو الذي أسّر سهيل بن عمر يوم بدر كما في تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٠١ وفي الاصابة / ج ٥: ص ٢٢ مالك بن الدخشم بن مالك بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف، وقيل مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن وضخة بن غنم / ط دار احياء التراث العربي.

(٢) صحيح البخاري: ج ١ ص ١١٥ ـ ١١٦ كتاب الصلاة باب المساجد في البيوت.

(٣) صحيح مسلم: ج ١ ص ٦١ ـ ٦٢ ح ٣٣ / دار احياء التراث العربي / بيروت.

(٤) النور: ٦٣.

وأخرج البخاري في الصحيح عن أنس قال: «قال رسول الله ﷺ: يقول الله تعالى ـ لأهون اهل النار عذاباً يوم القيامة ـ: لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم. فيقول الله تعالى: أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئاً، فأبيت إلا أن تشرك بي»[1].

قلت: ظاهر هذا انه انما ابتلي بعذاب النار لأنه أبىٰ إلا أن يُشركَ، ولولا ذلك لنجا، فعلم ان أهل التوحيد ناجون.

وأيضاً دلَّ الحديث على ان أهون أهل النار عذابا هذا المشرك فعلم ان ليس فيها موحّد، اذ لو كان هناك موحّد لكان أهون عذاباً من هذا المشرك[2]، وهذا خلاف صريح الحديث.

وفي الصحاح الستة[3] ومسند أحمد[4] وكتب الطبراني[5] وغيرها من هذا كثير، ولا سيما أحاديث الشفاعة حتى يقال لرسول الله ﷺ (فيما أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين): «أَخرجْ من النار من في قلبه أدنى من مثقال حبة خردل من إيمان»[6].

ولو اردنا ايراد ما في الصحيحين من أحاديث الشفاعة المشتملة على أعظم البشائر لطال المقام، لكنّا أشرنا إليها فليراجعها من أرادها. على أن

---

(١) صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٢ باب خلق آدم، وفي ج ٨ ص ١٣٩ نحوه.

(٢) {لأن الموحّد من المسلمين وان جاء بأعظم الجرائم لا يعذّب عذاب المشرك وان لم يأت بغير الاشراك من الذنوب}. [شرف الدين]

(٣) راجع التاج الجامع للاصول: ج ١ ص ٣١ ـ ٣٣ / ط ٣ دار احياء الكتب العربية.

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٦٩ / دار صادر.

(٥) راجع المعجم الصغير / للطبراني: ج ١ ص ١٤٠ / دار النصر للطباعة / القاهرة والاوسط: ج ٣ ص ٢١٤ ح ٢٤٤٧ / مكتبة المعارف / الرياض، والكبير: ج ٢٢ ص ٣١٣، دار احياء التراث.

(٦) راجع صحيح البخاري: ج ٩ ص ١٧٩ ـ ١٨٠، وصحيح مسلم: ج ١ ص ١٨٢ ـ ١٨٣ ح ١٩٣ كتاب الايمان / دار احياء التراث.

الشيخين (البخاري ومسلما) أخرجا في صحيحيهما عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال: من مات وهو يعلم أن لا إله إلّا الله دخل الجنة[1]. وهذا ظاهر بأن مجرد العلم بالوحدانية موجب لدخول الجنة. ومثله ما أخرجه الطبراني في الكبير عن عمران بن حصين قال: «قال رسول الله ﷺ: من علم أن الله ربُّه، واني نبيه صادقاً عن قلبه، حرّم الله لحمه على النار»[2].

وهذه الأخبار أجلى من الشمس في رائعة النهار وصحتها أشهر من نار على علم، فيها من البشائر ما ربما هوّن على المسلم موبقات الكبائر، فدونك أبوابها في كتب أهل السنة لتعلم حكمها عليك وعليهم بالجنة[3]، وكلّما ذكرناه شذر من بذر، ونقطة من لجج بحر، اكتفينا منها بما ذكره البخاري في كتابه، وكرره بالأسانيد المتعددة في كثير من أبوابه، ولم نتعرض لما في باقي الصحاح[4]، إذ انشق بما ذكرناه عمود الفجر واندلع لسان الصباح، وان عندنا صحاحاً أخر[5] فُزنا بها من طريق أئمتنا الاثني عشر:

روتــها هــداةٌ قــولُهم وحــديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري[6]

---

(١) صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٥ ح ٢٦ كتاب الايمان / دار الاحياء. ولم اعثر على الحديث في النسخة الموجودة لديّ من البخاري، وقد ذكر الحاكم في المستدرك: ج ١ ص ١٤٤ ح ٢٤٢ بأنهما أخرجاه، وكذلك الذهبي، راجع التلخيص بهامش المستدرك / للحاكم ج ١ ص ٧٢ ذكر بأن الشيخين روياه.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ج ١٨ ص ١٢٤ ح ٢٥٣ / دار احياء التراث العربي.

(٣) {لأن كلاً من الامامية وأهل السنة يؤمنان بالله، ويصدقان رسول الله ﷺ، ويقيمان الصلاة، ويؤتيان الزكاة، ويحجان البيت، ويصومان الشهر، ويوقنان بالبعث، ويحلّلان الحلال، ويحرّمان الحرام، كما تشهد به أقوالهما وأفعالهما وتحكم به الضرورة من كتبهما القديمة والحديثة مختصرة ومطولة}. [شرف الدين]

(٤) راجع التاج الجامع للاصول: ج ١ ص ٣١ وص ٥٤.

(٥) راجع من لا يحضره الفقيه / للصدوق: ج ٣ ص ٣٧٦، والخصال / ص ١٤٢.

(٦) وفيه إشارة إلى الرواية، عن محمد بن يعقوب بسنده: عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: حديثي

فهي السنة التالية للكتاب، وهي الجنة الواقية من العذاب، واليكها في أصول الكافي[1]، وغيره تعلن بالبشائر لأهل الايمان بالله ورسوله واليوم الآخر لكنها تخصّص ما سمعته من تلك العمومات المتكاثرة بولاية آل رسول الله وعترته الطاهرة، الذين قرنهم بمحكم الكتاب[2]، وجعلهم قدوة لأولي الألباب، ونصّ على انهم سفن النجاة[3] إذا طغى زخّار الفتن، وأمان الأمة[4] إذا هاج اعصار المحن، ونجوم الهداية[5] إذا ادلهمّ ليل الغواية، وباب حطّة لا يغفر[6]، إلا لمن دخلها، والعروة الوثقى لا انفصام لها[7].

حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ وحديث رسول الله ﷺ قول الله عزوجل. [الوسائل: ج ١٨ ص ٥٨ ح ٢٦]. وعن أمالي المفيد بسنده عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام اذا حدثتني بحديث فاسنده لي فقال: حدثني أبي عن جدي، عن رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله تبارك وتعالى وكلما احدثك بهذا الاسناد...الحديث، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٦٩ ح ٦٧ / دار احياء التراث.

(١) أصول الكافي: ج ٢ ص ١٧ ـ ١٨.
وراجع الصواعق المحرقة / لابن حجر / ص ١٤ / الميمنية.

(٢) اشارة إلى حديث الثقلين ـ وقد تقدم تخريجه، كما في ص ٣٥ الهامش (٢).

(٣) اشارة إلى قوله ﷺ: (ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق) راجع مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٤٧٢٠ / ط دار الكتب العلمية والصواعق المحرقة ص ١١١ و ص ١٤٠ ط الميمنية، وينابيع المودة: ج ١ ص ٢٦ ـ ٢٧، ط استانبول.

(٤) اشارة الى قوله ﷺ: (أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف...) راجع مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٦٢ ح ٤٧١٥، والصواعق: ص ٩١ و ١٤٠ الميمنية، ينابيع المودة: ج ٢ ص ١٢٢.

(٥) اشارة إلى قوله ﷺ: (النجوم أمان لأهل الارض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف) راجع الصواعق: ص ٩٣. وينابيع المودة: ج ٢ ص ١٢٣.

(٦) اشارة إلى قوله ﷺ: (مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني إسرائيل من دخله غفر له) راجع الصواعق: ص ٩١ / الميمنية، وينابيع المودة ج ١ ص ٢٦ ـ ٢٧ وص ١٢٣.

(٧) اشارة إلى قوله ﷺ: (من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى،

ولا غرو فان ولايتهم من أصول الدين، وقد اقمنا على ذلك قواطع الحجج وسواطع البراهين أدلة عقلية، وحججاً نقلية، نلفت الباحثين إلى الوقوف عليها في كتابنا (سبيل المؤمنين)[1]، إذ أوضحنا فيه المسالك، وامطنا بقوة برهانه كلّ ديجور حالك، والحمد لله ربّ العالمين.

ويعتصم بحبل الله المتين فليوالي علياً وليعاد عدوه، وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه من بعدي..الحديث) راجع ينابيع المودة: ج ٢ ص ٨٣ / ط استانبول للقندوزي الحنفي.

(١) كتاب سبيل المؤمنين ـ في الامامة ـ من كتب العلامة شرف الدين ﷺالمهمة وكان من ضمن الكتب المحترقة عندما أحرق الفرنسيون مكتبته العامرة في صور.

الفصل السادس
[الفتوى بنجاة أهل الشهادتين]

الفصل السادس
[الفتوى بنجاة أهل الشهادتين]

في لمعة مما أفتى به علماء أهل السنة، من ايمان أهل التوحيد مطلقاً ونجاة أصحاب الشهادتين جميعاً.

أوردناها ليعلم الناس توافق النصّ والفتوى في ذلك، والغرض لمّ شعث المسلمين باجتماعهم، ورتق ما انفتق بتدابرهم ونزاعهم، لأن العاقل إذا رأى نصوص صحاحه، وفتاوى علمائه تحكم بالايمان على مطلق أهل التوحيد وتعلن نجاة جميع أصحاب القبلة لا يبقى بعدها أمر يدعوه إلى هذه النفرة أو يصدّه عن الوئام والالفة، ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**﴾[1]، فما بالهم وهم في الدين إخوة قد انشقت عصاهم واختلفت مذاهبهم، فهاج بينهم قسطل[2] الشرّ، وتعلقت أهواؤهم بفواقر[3] الفتن، ولو رجعوا إلى ما أفتى به المنصفون من علمائهم لأيقنوا أن الأمر على خلاف ما زعم المرجفون. وإليك منه ما عقد الفصل لبيانه.

---

(١) التوبة: ٧١.

(٢) القسطل: الغبار في الموقعة. [المعجم الوسيط ج ٢ / ص ٧٣٤].

(٣) الفواقر: الدواهي، المصدر السابق ج ٢ / ص ٦٩٧.

ذكر العارف الشعراني في المبحث ٥٨ من اليواقيت والجواهر، أنه رأى بخط الشيخ شهاب الدين الاذرعي صاحب القوت، سؤالاً قدّمه إلى شيخ الاسلام تقي الدين السبكي[١]، وصورته: ما يقول سيدنا ومولانا شيخ الاسلام في تكفير أهل الأهواء والبدع؟

قال: فكتب إليه اعلم يا أخي أن الإقدام على تكفير المؤمنين[٢] عسر جداً، وكل من في قلبه ايمان يستعظم القول بتكفير أهل الأهواء والبدع، مع قولهم «لا إله إلّا الله محمد رسول الله»، فان التكفير أمر هائل عظيم الخطر .إلى آخر كلامه وقد أطال في تعظيم التكفير وتفظيع خطره.

ودونك يواقيت الشعراني فانها تنقل الجواب عن خط السبكي على طوله، وفي آخره ما هذا لفظه: «فالأدب من كل مؤمن أن لا يكفّر أحداً من أهل الأهواء والبدع، اللهم إلا أن يخالفوا النصوص الصريحة التي لا تحتمل»[٣].

هذا كلامه ولا يخفى تصريحه بقصر التكفير على مخالف النصوص الصريحة عناداً لله وجحوداً لما عُلم حكمه بالضرورة من دين الاسلام، وقد دقّ في هذه الفتوى أصلاب المرجفين، واستلّ ألسنة المتشدقين، وقطع أمل من يبتغي تفريق المسلمين، من كل أفّاك أثيم.

وفي طبقات الشعراني ما لفظه: «وسُئل سيدنا ومولانا شيخ الاسلام تقي

---

(١) هو شيخ الاسلام علي بن عبد الكافي تقي الدين السبكي ت ٧٥٦هـ صاحب كتاب شفاء السقام في زيارة خير الأنام. ولد في القاهرة وولي القضاء في الشام. وعاد إلى القاهرة وتوفي فيها.[راجع: الأعلام / للزركلي ج ٤ / ص ٣٠٢].

(٢) {انظر كيف أطلق لفظ «المؤمنين» على أهل الاهواء والبدع بدون تكلف}. [شرف الدين]

(٣) اليواقيت والجواهر / للشعراني / ج ٢ ص ١٢٥ ـ ١٢٦ ط مصطفى البابي بمصر ١٩٥٩م.

الدين السبكي عن حكم تكفير غلاة المبتدعة، وأهل الأهواء، والمتفوهين بالكلام على الذات المقدسة؟ فقال ﷺ: اعلم أن كل من خاف الله عزّوجل استعظم القول بالتكفير لمن يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ثم أورد جواب السبكي وهو طويل، جاء في آخره ما هذه ألفاظه: «فما بقي الحكم بالتكفير الا لمن اختاره ديناً وجحد الشهادتين وخرج عن دين الاسلام جملة»[1].

قلت: الظاهر من اختلاف عبارة السؤالين والجوابين كونهما متعددين كما لا يخفى، وإذا كان كلام هذا الإمام الكبير معلناً باختصاص الكفر بمن جحد الشهادتين ومنادياً بالتنزيه لأهل الأهواء والبدع، والمتفوهين بالكلام على الذات المقدسة من أهل القبلة، فأي وقع بعده لكلام المرجفين وتحكم المشاغبين؟ وإذا كان هذا حكمه في المتفوهين بالكلام على الله عزوجل فما ظنّك بمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى؟

وقال الشيخ الأكبر ابن العربي في باب الوصايا من فتوحاته: «اياكم ومعاداة أهل لا إله إلّا الله، فان لهم الولاية العامة، فهم أولياء الله، ولو أخطأوا وجاءوا بقراب الأرض من الخطايا وهم لا يشركون بالله شيئاً، فان الله يتلقى جميعهم بمثلها[2] مغفرة، ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته. وأطال إلى أن قال:

---

(١) طبقات الشعراني: ص ١٠. [شرف الدين]

(٢) {هذا مأخوذ من حديث أخرجه الترمذي وصححه [ج ٥ ص ٥٤٨ ح ٣٥٤٠ / دار احياء التراث العربي] رواه بالاسناد إلى أنس قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى يابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك، ولا أبالي. يابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك. يابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة.» . وهذا الحديث ذكره الفاضل النووي في أربعينه [ط بيروت / ١٩٨٠] وهو الحديث الأخير مما انتخبه من الأحاديث الصحيحة}. [شرف الدين]

وإذا عمل أحدكم عملاً توعّد الله عليه بالنار، فليمحه بالتوحيد، فان التوحيد يأخذ بناصية صاحبه، لابد من ذلك»[1].

هذا كلامه وفيه ما تراه من الحكم على جميع أهل التوحيد بالولاية لله عزوجل، والبشارة للمخطئين والمجرمين منهم بالمغفرة، والجزم بأن التوحيد يمحو الكبائر ويأخذ بناصية صاحبه. والحمد لله ربّ العالمين.

وقال الفاضل الرشيد في مناره: «ان من أعظم ما بليت به الفرق الاسلامية رمي بعضهم بعضاً بالفسق والكفر مع ان قصد كلٍّ الوصول إلى الحق بما بذلوا جهدهم لتأييده واعتقاده والدعوة إليه، فالمجتهد وان اخطأ معذور. وقد أطال الكلام في هذا الموضوع فراجع[2].

وقال المعاصر النبهاني البيروتي في أوائل كتابه شواهد الحق[3]: اعلم اني لا اعتقد ولا أقول بتكفير احد من أهل القبلة، لا الوهابية ولا غيرهم، وكلهم مسلمون تجمعهم مع سائر المسلمين كلمة التوحيد والايمان بسيدنا محمدﷺ، وما جاء به من دين الاسلام...إلى آخر كلامه».

وعقد العارف الشعراني في الجزء الثاني من اليواقيت والجواهر مبحثاً مسهباً لثبوت الايمان لكل موحّد يصلّي إلى القبلة، وهو المبحث ٥٨، قال في آخره: [فقد علمت يا أخي مما قررناه لك في هذا المبحث ان جميع العلماء المتدينين امسكوا عن القول بالتكفير لأحد من أهل القبلة ﴿فبهداهم

---

(١) الفتوحات المكية / لابن عربي باب الوصايا / المجلد ٤ / ص ٤٤٨ ـ ٤٤٩ ط دار صادر، وطبعة دار احياء التراث / مصورة.

(٢) راجع تفسير المنار: ج ٧ ص ١٤١ ومابعدها / ط ٢ / دار المعرفة، بيروت.

(٣) {طبع هذا الكتاب وفي هامشه رسالة النبهاني أيضاً في فضائل معاوية سماها البديعة في اقناع الشيعة، وقد نقضناها بكتاب يكون بحجمها ثلاث مرات سميناه الذريعة إلى نقض البديعة.}. [شرف الدين]

اقتده﴾[1]][2].

ونقل جماعة كثيرون منهم الشعراني في المبحث المتقدم ذكره عن أبي المحاسن الروياني وغيره من علماء بغداد قاطبة انهم كانوا يقولون: «لا يكفّر أحد من المذاهب الاسلامية لأن رسول الله ﷺ: قال: من صلّى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فله ما لنا وعليه ما علينا.»[3].

قلت: وقد ذكرنا في الفصول السابقة جملة من النصوص في هذا المعنى، والصحاح مشحونة به فراجع. وقد بالغ الشيخ أبو طاهر القزويني في كتابه (سراج العقول) باثبات الاسلام لكل فرد من أهل القبلة، وجزم بنجاة الجميع من كل فرق الاسلام، وأوّل الحديث المشهور، أعني حديث «تفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة، فرقةٌ ناجية والباقون في النار»[4] بل قال انه روي في بعض طرق هذا الحديث ما نصّه: «كلها في الجنة الا واحدة»[5].

وأطال في اثبات الايمان لكل مصدّق بالشهادتين من أهل الأهواء والبدع

---

(١) الانعام: ٩٠.

(٢) اليواقيت / الشعراني: ج ٢ المبحث ٥٨ ص ١٣٦ ـ ١٣٧ ط البابي الحلبي ١٩٥٩.

(٣) اليواقيت: ص ١٢٥، السابق.

(٤) التاج الجامع للاصول: ج ١ ص ٤٦ كتاب الاسلام والايمان قال: رواه أبو داود والترمذي وأخرجاه عن أبي هريرة. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢٥٩ / دار الكتاب العربي.

(٥) {اخرجه ابن النجار ونقل الشعراني عند ايراده في المبحث ٥٨ من اليواقيت [ص ١٢٣] عن العلماء ان المراد بهذه الواحدة التي هي في النار انما هي الزنادقة..}. [شرف الدين]

ورواه شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري السياح المعروف (ت ٣٨٠) في كتابه ـ أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ـ ط ليدن ١٩٠٦ قال: ان حديث (اثنتان وسبعون في الجنة وواحدة في النار) اصحّ اسناداً وحديث (اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة) أشهر، وراجع الاعتصام / الشاطبي / ج ٢ ص ١٨٩ ط الفيصلية / مكة المكرمة.

كالمعتزلة والنجارية والروافض[1] والخوارج والمشبهة ونحوهم، وحكم بنجاة الجميع يوم القيامة.

ونقل القول باسلام الجميع عن جمهور العلماء والخلفاء من أيام الصحابة إلى زمنه. قال: وهم من أهل الاجابة بلا شك، فمن سماهم كفرة فقد ظلم وتعدى...إلى آخر كلامه وهو طويل نقله لي بعض مشائخي مشافهة عن سراج العقول، وأورده الشعراني بتمامه في المبحث ٥٨ من يواقيته نقلاً عن ذلك الكتاب أيضاً فراجع[2].

وقال ابن تيمية في أوائل رسالة الاستغاثة وهي الرسالة ١٢ من مجموعة الرسائل الكبرى[3] ما هذا لفظه: «ثم اتفق أهل السنة والجماعة على أنه ﷺ يشفع في أهل الكبائر، وانه لا يخلد في النار من أهل التوحيد أحد»[4].

وقال ابن حزم حيث تكلّم فيمن يُكفّرُ ولا يكفّر من كتاب الفِصَل في الأهواء والملل والنحل ما هذه ألفاظه:

«وذهبت طائفة إلى انه لا يكفّر ولا يفسّق مسلم بقول قاله في اعتقاد أو فتيا، وأن كلّ من اجتهد في شيء من ذلك فدان بما رأى أنه الحق فانه مأجور على كلّ حالٍ، ان أصاب فأجران وان أخطأ فأجر واحد. قال: وهذا قول ابن أبي ليلى[5]

---

(١) {هذه عبارته نقلناها بدون تصرف}. [شرف الدين]

(٢) اليواقيت للشعراني: ج ٢ ص ١٢٣ ـ ١٢٤ نقلاً عن سراج العقول للشيخ أبي طاهر القزويني.

(٣) {في ص ٤٧٠ من الجزء الاول}. [شرف الدين]

(٤) {فعلى هذا تكون أهل السنة مجتمعة على ان مصير الشيعة إلى الجنة، ضرورة انهم من أهل التوحيد والايمان بكل ما جاء به النبي ﷺ}. [شرف الدين]

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار: ت ١٤٨ هـ بالكوفة: ولي القضاء لبني أمية ثم وليه لبني العباس وكان فقيهاً مفتياً بالرأي. [المعارف لابن قتيبة: ص ٤٩٤] .

وأبي حنيفة[١] والشافعي[٢] وسفيان الثوري[٣] وداود بن علي[٤]، وهو قول كلّ من عرفنا لهُ قولاً في هذه المسألة من الصحابة (رضي الله عنهم) لا نعلم منهم خلافاً في ذلك أصلاً»[٥].

قلت: هذه الفتوى من هؤلاء الأئمة تقطع دابر المشاغبين وتنقض أساس المهوّلين، لأن خصومهم من أهل القبلة لم يقولوا قولاً ولم يعتقدوا أمراً إلا بعد الاجتهاد التام واستفراغ الوسع والطاقة، وبذل الجهد في الاستنباط من الكتاب والسنة وكلام أئمة الهدى من آل محمدﷺ، ولم يدينوا إلا بما رأوا أنّه الحق واعتقدوا أنّه عين الصواب، فيكونون بحكم هؤلاء الاعلام، وهم أئمة السلف والخلف، مأجورين، وان أصابوا أو اخطأوا، على رغم من يبتغي تكفير المؤمنين، ويدأب مجتهداً في تفريق المسلمين.

وكان أحمد بن زاهر السرخسي[٦]، وهو أجل أصحاب الإمام أبي الحسن

---

(١) هو النعمان بن ثابت بن زوطي صاحب الرأي والقياس امام الحنفية ت عام ١٥٠ هـ وكان يذهب مذهب المرجئة. [المعارف: ص ٤٩٥ وص ٥٧٧ وص ٦٢٥].

(٢) محمد بن ادريس الشافعي واليه ينسب المذهب الشافعي ت عام ٢٠٤ الوفيات / ج ١ ص ٤٤٧.

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري: يلقب بأمير المؤمنين في الحديث مات سنة ١٦١ هـ في البصرة متخفياً متوارياً من السلطان. [المعارف / لابن قتيبة ص٤٩٧].

(٤) هو داود بن علي بن خلف الاصبهاني، واليه ينسب المذهب الظاهري وسمي بذلك لأخذه بظاهر الكتاب والسنة، واعراضه عن التأويل والرأي والقياس مات في بغداد عام ٢٧٠ هـ. [راجع الأعلام / الزركلي ج٢ / ص٣٣٣].

(٥) الفصل في الاهواء والملل والنحل: ج ٣ ص ٢٩١ الطبعة المحققة / دار الجيل / بيروت، تحقيق د. محمد ابراهيم نصر و د. عبد الرحمن عميرة.

(٦) احمد بن زاهر السرخسي: كذا والظاهر انه زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه الشافعي ت ٣٨٩ ولهُ ست وتسعون سنة (راجع ترجمته في تاريخ الاسلام: ص ١٨٠ ـ ٢٨١ حوادث سنة ٣٨١ ـ ٤٠٠ ط / دار الكتاب العربي، وشذرات الذهب: ج ٣: ص ١٣١ / دار الكتب العلمية، وطبقات الشافعية: ج ٢ ص ٢٢٣ ط ١ مصر).

الأشعري[1] يقول: ـ فيما نقله الشعراني عنه في أواخر المبحث ٥٨ من يواقيته ـ لما حضرت الشيخ أبا الحسن الأشعري الوفاة بداري في بغداد أمرني بجمع أصحابه، فجمعتهم له فقال: «اشهدوا عليَّ انني لا أكفّر أحداً من أهل القبلة بذنب، لأني رأيتهم كلهم يشيرون إلى معبود واحد، والاسلام يشملهم ويعمّهم»[2] هذا كلام امام السنّيين، وكفى به حجة تدحض أقاويل المبطلين، وقد تواتر القول بعدم تكفير أهل الأهواء والبدع من أهل القبلة عن الإمام الشافعي، حتى قال (كما في خاتمة الصواعق)[3]: «أَقبلُ شهادة أهل البدع الا الخطابية»[4]

وقال شيخ الاسلام المخزومي[5] (فيما نقله الشعراني عنه في المبحث

---

(١) علي بن اسماعيل أبو الحسن الاشعري امام الاشاعرة في الاصول. وكان في أول أمره معتزلياً وناظر شيخه الجبائي، ثم تحوّل إلى أهل الحديث، لهُ كتاب مقالات الاسلاميين، والابانة ت عام ٣٢٤ هـ / الوفيات / ج ١ ص ٣٢٦.

(٢) اليواقيت للشعراني / المبحث ٥٨ / ج ٢ ص ١٢٦.

(٣) الصواعق المحرقة: ص ٨٩ ط الميمنية بمصر.

(٤) {الخطابية أصحاب أبي الخطاب محمد بن مقلاص الاجدع عليه وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، كان قبّحه الله مغاليا في الصادق عليه السلام فاسد العقيدة خبيث المذهب لا ريب في كفره وكفر أصحابه، وقد تبرأ منه الصادق عليه السلام، ولعنه، وأمر الشيعة بالبراءة منه وشدّد القول في ذلك وبالغ في التبرؤ منه واللعنة عليه، ومن أراد الوقوف على كلام الصادق عليه السلام في شأن هذا الملعون فعليه بكتاب الكشي [ص ٢٢٤ ح ٤٠١ تعاليق / المصطفوي] وغيره من كتب التراجم لأصحابنا [وراجع معجم رجال الحديث: ج ١٤ ص ٢٤٣ ـ ٢٥٢] ولهذا الكافر بدع كثيرة: منها تأخير صلاة المغرب حتى تستبين النجوم، وقد نسب الجاهلون هذه البدعة الينا، على أنّا نبرأ إلى الله منها ومن ابتدعها، والذي نذهب إليه أنّ أول وقت صلاة المغرب غروب الشمس من جميع أفق المصلّي، ويتحقق ذلك بارتفاع الحمرة المشرقية كما لا يخفى على من راجع فقهنا}. [شرف الدين]

(٥) سراج الدين محمد بن عبدالله بن محمد المخزومي الرفاعي الحسيني المتوفى سنة ٨٨٥هـ وهو شيخ الاسلام في عصره ولد بواسط ورحل إلى الشام وتوفي ببغداد له من كتبه

٥٨ من يواقيته): وقد نصّ الإمام الشافعي على عدم تكفير أهل الأهواء في رسالته، فقال: لا أكفر اهل الاهواء بذنب. قال وفي رواية عنه: ولا أكفّر أحداً من أهل القبلة بذنب. قال وفي رواية أخرى عنه: «ولا أكفّر أهل التأويل المخالف للظاهر بذنب»[١].

واجمع الشافعية على عدم تكفير الخوارج، واعتذروا عنهم (كما في خاتمة الصواعق)[٢] بأنهم تأوّلوا فلهم شبهة غير قطعية البطلان[٣].

ـ جلاء القلب الحزين ـ والبيان في تفسير القرآن ـ وسلاح المؤمن ـ ورحيق الكوثر ـ وصحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار. راجع: الأعلام / للزركلي ج٦ / ص٢٣٨.

(١) اليواقيت والجواهر للشعراني: ج ٢ مبحث ٥٨ ص ١٢٦.

(٢) الصواعق المحرقة، ص ١٥٢ / الميمنية.

(٣) {هذا مع ما أخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم من صحيحه [صحيح البخاري: ج ٩ ص ٢١ ـ ٢٢ باب ترك قتال الخوارج، ط دار احياء التراث العربي بيروت] بالاسناد إلى أبي سعيد الخدري من حديث ذكر فيه الخوارج فقال قالﷺ: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيّه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل احدى يديه، أو قال: ثديه مثل ثدي المرأة، أو قال: مثل البضعة تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس.

قال البخاري: قال أبو سعيد: اشهد سمعت من النبيﷺ، وأشهد ان علياً قتلهم، وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبيﷺ الحديث، واخرجه مسلم أيضاً في باب ذكر الخوارج وصفاتهم في أواخر كتاب الزكاة من صحيحه [صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٤٤ ح ١٠٦٤ / دار احياء التراث]، وأخرجه أحمد من حديث أبي سعيد في مسنده [ج ٣ ص ٥٦ / دار صادر] ورواه كافة المحدثين. واخرج مسلم في باب الخوارج شر الخلق والخليقة من كتاب الزكاة من صحيحه [ج ٢ ص ٧٥٠ ح ١٠٦٧ / دار احياء التراث] بالاسناد إلى أبيذر قال: قال رسول اللهﷺ: ان بعدي من أمتي قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شرّ الخلق والخليقة ـ الحديث، وأخرج أحمد بن حنبل في صفحة ٢٢٤ من الجزء الثالث

وقال العلامة ابن عابدين في باب المرتد من حاشيته الشهيرة الموسومة برد المحتار ما هذا لفظه: «وذكر في فتح القدير أن الخوارج الذين يستحلّون دماء المسلمين وأموالهم ويكفّرون الصحابة حكمهم عند جمهور الفقهاء وأهل الحديث حكم البغاة»[1] قال: وذهب بعض أهل الحديث إلى أنهم مرتدون. قال قال ابن المنذر: ولا أعلم أحداً وافق أهل الحديث على تكفيرهم. قال: وهذا يقتضي نقل اجماع الفقهاء على عدم تكفير الخوارج[2].

هذا مع أن النبيﷺ نصّ على «أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وأنهم شرّ الخلق والخليقة، وانهم ليسوا من الله في شيء، وانّ طوبى لمن قتلهم أو قتلوه[3]. وإذا كان هؤلاء مسلمين بالاجماع فما ظنّك بمن دخل باب حطّة[4]، وركب سفينة النجاة[5]، واعتصم بحبل الله[6]، وتمسّك بثقلي رسول الله[7]، ودخل مدينة علمه من بابها[8]، ولجأ إلى أمان أمته من اختلافها

من مسنده [ط دار صادر، بيروت] عن أنس بن مالك وأبي سعيد عن النبيﷺ قال: سيكون في أمتي حين اختلاف بينها وفرقة، قوم يحسنون القيل، ويسيئون الفعل..إلى أن قالﷺ: يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، لا يرجعون حتى يرتدوا على فوقه، هم شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء ـ الحديث ـ}. [شرف الدين]

(١) {يعني انهم خرجوا على سلطان المسلمين يجب قتالهم حتى يفيئوا إلى طاعته، فان بخعوا لاوامره كان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين}. [شرف الدين]

(٢) رد المحتار / لابن عابدين / باب المرتد: ج ٣ ص ٣٠٩ / دار احياء التراث.

(٣) راجع التاج الجامع: ج ٥ ص ٣١١ ـ ٣١٢ قال رواه الشيخان والترمذي.

(٤) (٥) (٦) (٧) تقدم تخريج هذه الأحاديث / كما في ص ٥٣.

(٨) اشارة إلى قولهﷺ: (انا مدينة العلم وعلي بابها...الحديث) راجع مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٣٧ ـ ١٣٨ ح ٤٦٣٧ ـ ٤٦٣٩ / دار الكتب العلمية بيروت، مناقب ابن المغازلي: ص ٨١ ح ١٢١ ـ ١٢٤ / المكتبة الاسلامية / طهران، فرائد السمطين: ج ١ ص ٩٨، الصواعق المحرقة: ص ٣٧ / الميمنية، مناقب الخوارزمي: ص ٤٠ اصدار مكتبة نينوى،

وعذابها[1]. وإذا كان الخوارج مسلمين فمن غيرهم من أهل القبلة يكون كافراً؟ وأيّ ذي نحلة من أهل الإسلام ليس له كشبهتهم؟

ورأيت كلاماً في هذا المعنى ناجعاً لشيخ السادة الحنفية محمد أمين المعروف بابن عابدين في باب المرتد من كتاب الجهاد من الجزء الثالث من رد المحتار، يحكم فيه قاطعاً باسلام من يتأوّل في سبّ الصحابة مصرحاً بأن القول بتكفير المتأوّلين بذلك مخالف لاجماع الفقهاء، مناقض لما في متونهم وشروحهم، وأن ما وقع في كلام أهل المذهب من تكفيرهم ليس من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون، بل من غيرهم قال: ولا عبرة بغير الفقهاء، والمنقول عن الفقهاء ما ذكرناه...إلى آخر كلامه[2]، وقد اشتمل على أدلة وافية، وشواهد كافية، فليطلبه من أراده، وله كلام آخر في هذا المعنى أبسط مما أشرنا إليه، نلفت الطالبين له إلى كتابه (تنبيه الولاة والحكام)[3]. على أن ما في رد المحتار مقنع لأولي الأبصار.

وقد ألف العلامة الكبير الملا علي القاري الحنفي رسالة في الرد على من يكفّر المتأوّلين بذلك، كما نصّ عليه ابن عابدين[4] فيما تقدمت إليه الاشارة من كلامه.

شواهد التنزيل: ج ١ ص ٨١ ـ ٨٢ ح ١١٨ ـ ١٢١، تذكرة خواص الامة: ص ٤٧، كفاية الطالب / للكنجي الشافعي ص ٢٢٠ باب ٥٨، تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٣٢٠، تاريخ الخلفاء / للسيوطي ص ١٧٠ / منشورات الشريف الرضي / قم، اسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٠، وينابيع المودة: ج ٢ ص ٣ / ط استانبول وفي مواضع أخرى.

(١) تقدم تخريجه كما في ص ٥٣.

(٢) رد المحتار: ج ٣ ص ٢٩٣ / دار احياء التراث العربي.

(٣) مجموعة رسائل ابن عابدين / الرسالة الخامسة عشرة / كتاب تنبيه الولاة والحكام ج ١ ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩ / وص ٣٤٤ / دار احياء التراث.

(٤) رد المحتار: ج ٣ ص ٢٩٣.

وقال ابن حزم في فصله ما هذا لفظه: «وأما من سبّ أحداً من الصحابة (رضي الله عنهم) فان كان جاهلاً فمعذور، وان قامت عليه الحجة فتمادى غير معاند فهو فاسق كمن زنى أو سرق، وان عاند إلى الله تعالى في ذلك ورسوله ﷺ فهو كافر. قال: وقد قال عمر ﷺ بحضرة النبي ﷺ عن حاطب[1] ـ وحاطب مهاجري بدري ـ: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فما كان عمر بتكفيره حاطباً كافراً؛ بل كان مخطئاً متأوّلاً[2].

قلت: لا يخفى انه جعل الملاك في التكفير إنما هو العناد لله ورسوله، وهذا لا وجود له فيمن ينتحل دين الاسلام. نعم قد يكون السابّ ـ والعياذ بالله ـ جاهلاً أو ذا شبهة أوردته ذلك المورد، فيكون معذوراً.

ويدلّ على عدم كفر المسلم به اطلاق الأحاديث التي سمعتها في كل من الثاني والثالث والرابع والخامس من هذه الفصول فراجع[3].

وأيضاً يدلّ على عدم الكفر مضافاً إلى ذلك ما أورده القاضي عياض في الباب الأول من القسم الرابع من كتاب الشفا نقلاً عن القاضي اسماعيل وغير واحد[4] من الأئمة أن رجلاً سبّ أبابكر بمحضر منه ﷺ، فقال له أبو برزة الأسلمي[5]: يا خليفة رسول الله دعني أضرب عنقه. فقال: اجلس ليس ذلك

---

(١) الفصل في الملل والنحل: ج ٣ ص ٣٠٠ / دار الجيل.

(٢) راجع الفصل الثاني إلى الفصل الخامس من هذا الكتاب.

(٣) وراجع مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٩ / ط دار صادر.

(٤) أبو برزة الأسلمي: فضلة بن عبيد، قاله أحمد بن حنبل وابن معين، وقال غيرهما فضلة ابن عبدالله نزل البصرة وله بها دار وسار إلى خراسان فنزل مرو، وعاد إلى البصرة ومات بالبصرة سنة ستين قبل موت معاوية، وقيل مات سنة أربع وستين (أسد الغابة: ج ٦ ص ٣١).

(٥) {وروى النسائي [في المجلد الرابع: ج ٧ ص ١١٠ شرح السيوطي / دار العلم بيروت] بالاسناد إلى أبي برزة الاسلمي قال: أتيت أبابكر وقد أغلظ لرجل فردَّ عليه، فقلت: يا

لأحد إلا لرسول الله ﷺ[1].

وفي ذلك الباب من الشفا أيضاً: «ان عامل عمر بن عبد العزيز بالكوفة استشاره في قتل رجل سبّ عمر رضي الله عنه، فكتب إليه: لا يحلُّ قتل امرء مسلم بسبِّ أحد من الناس إلا رجلاً سبّ رسول الله ﷺ، فمن سبّه فقد حلَّ دمه»[2].

قلت: أفضى بنا الكلام إلى ما هو غير مقصود بالذات، وليس الغرض إلا تأليف المسلمين وإعلامهم بأنهم اخوان في الدين، ولا نرتاب في ان سبَّ رجل من عرض المؤمنين ـ فضلاً عن سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين ـ موبقة وفسق، وقد قال رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسق وقتاله كفر»[3].

ولنرجع إلى ما كنا فيه فنقول: نقل علي بن حزم الظاهري عن الأشاعرة ما لا يتسنّى معه القول بتكفير أحد أصلاً، وإليك عبارته بحروفها، قال في أثناء شنع المرجئة: «وأما الأشعرية فقالوا: إن شتم من أظهر الإسلام لله تعالى ولرسوله بأفحش ما يكون من الشتم، وإعلان التكذيب لهما باللسان بلا تقية ولا حكاية، والاقرار بأنه يدين بذلك ليس شيء من ذلك كفراً»[4].

وفي الفصل أيضاً: «نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري وجميع أصحابه القول بأن الايمان عقد بالقلب، وإن أعلن الكفر بلسانه بلا تقية، وعبد الأوثان أو لزم اليهودية أو النصرانية في دار الاسلام، وعبد الصليب واعلن

خليفة رسول الله دعني اضرب عنقه. فقال: اجلس فليس ذلك لأحد الا لرسول الله ﷺ }. [شرف الدين]

(١) (٢) راجع الشفا / للقاضي عياض: ج ٢ ص ٤٩١ ـ ٤٩٢ / ط ٢ ١٩٨٦ دار الفيحاء / عمان.

(٣) صحيح البخاري: ج ١١ ص ٩ باب خوف المؤمن أن يحبطه عمله. وصحيح مسلم / ج ١ ص ٤٠٨ ح ٦ / دار الاحياء بيان قول النبي ﷺ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. وراجع وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٠ ط ٥ طهران.

(٤) الفصل في الملل والنحل / ج ٥ / ص ٧٥، طبعة دار الجيل.

التثليث في دار الاسلام، ومات على ذلك فهو مؤمن كامل الايمان عند الله عزَّ وجل من أهل الجنة»[1].

ولا يخفى انه إذا ثبت هذا عن الإمام الأشعري وأصحابه[2] ـ وهم جميع اخواننا السنيين في هذه الأعصر ـ هان الأمر في مسألتنا، إذ لا يمكنهم حينئذٍ تكفير من يجاهرهم بصريح الكفر، فكيف يتسنّى لهم تكفير من انطوى ضميره على تقديس الله عزّ وجل، وانعقد قلبه على تنزيهه، ونبضت شرايينه بتسبيحه، ونبت لحمه واشتدّ عظمه على توحيده، وخالط الايمان مخّه ودمه وامتزج بجميع عناصره، فشهد به لسانه، وبخعت له أركانه، واعترفت به حركاته، واقرت به سكناته، مؤمناً برسوله، موقناً بجميع ما جاء به من عند الله عزوجل، يُحيي ما أحياه الكتاب والسنة، ويميت ما أماتاه، لكن منينا بقوم همهم تفريق المسلمين ودأبهم بثّ العداوة بين الموحدين ﴿وَهُم يَحسَبون انهم يُحْسِنُونَ صنعاً﴾[3]، ﴿ألا إنّهُم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾[4].

وعن الأوزاعي[5]: والله لئن نشرت لا أقول بتكفير أحد من أهل الشهادتين.

وعن ابن سيرين[6]: أهل القبلة كلهم ناجون.

---

(١) الفصل في الملل والنحل: ج ٢ / ص ١١١ ـ ١١٢ طبعة دار المعرفة.

(٢) راجع: شرح المواقف / للايجي / ج ٨ / ص ٣٣٩، وما نقله عن الأشعري وعن أصحابهم.

(٣) الكهف: ١٠٤.

(٤) البقرة: ١٢.

(٥) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي المتوفى ١٥٧ هـ فقيه أهل الشام لهُ كتاب السنن في الفقه، والمسائل (الاعلام: ج ٣ ص ٣٢٠).

(٦) محمد بن سيرين البصري الانصاري بالولاء مولده ووفاته بالبصرة سنة ١١٠ هـ تفقه وروى الحديث واشتهر بتعبير الرؤيا. نشأ بزازاً. (الاعلام، والمعارف لابن قتيبة /ص٤٤٢).

وسئل الحسن البصري[1] عن أهل الأهواء: فقال: جميع أهل التوحيد من أمة نبينا ﷺ يدخلون الجنة البتة.

وسئل الزهري[2] عمن لابس الفتن وقاتل فيها؟ فقال: القاتل والمقتول في الجنة، لانهم من أهل لا إله إلّا الله.

وعن سفيان الثوري[3]: لاتحِلُّ عداوة موحد وإن مال به الهوى عن الحق لأنه لا يهلك بذلك[4].

وعن سعيد بن المسيب[5]: لا تعاد منتحلاً لدين الاسلام وان أخطأ، فكل مسلم مغفور له.

وعن ابن عيينة[6]: لأن تأكل السباع لحمي أحبّ إليّ من أن ألقى الله تعالى بعداوة من يدين له بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالنبوة.

قلت: أي حكمة في عداوته[7] إلّا اعلانه فيما يسيئك ومجاهرته فيما

---

(١) الحسن بن يسار البصري تابعي فقيه أهل البصرة في وقته، استكتبهُ الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية ولهُ مواقف مع الحجاج توفي بالبصرة عام ١١٠ هـ (الاعلام/ الزركلي ج ٢ ص ٢٢٦، المعارف / ص ٤٤٠).

(٢) الزهري: محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهري ت ١٢٤ هـ تابعي من أهل المدينة نزل الشام واستقر بها وطلب منه عمر بن عبد العزيز أن يدوّن الحديث ولي القضاء ليزيد ابن عبد الملك. (الاعلام / الزركلي ج٧ / ص ٩٧).

(٣) سفيان الثوري: تقدمت ترجمته.

(٤) الفصل في الأهواء والملل / ج ٣ / ص ٢٩١.

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي ت ٩٤ أحد فقهاء المدينة السبعة وأحد الزهاد، امتنع من البيعة لابن الزبير وضرب ستين سوطاً مرتين (الاعلام/ الزركلي ج ٣ ص ١٠٢).

(٦) سفيان بن عيينة بن ميمون مولى بني هلال ولد بالكوفة وسكن مكة وتوفي بها سنة ١٩٨ هـ وكان من الحفاظ وأهل الحديث (الاعلام / الزركلي ج ٣ ص ١٠٥). وراجع شرح المقاصد التفتازاني / ج ٥ ص٢٢٨، عن أبي حنيفة أنه لم يُكفر أحداً من أهل القبلة. وعليه أكثر الفقهاء.

(٧) اشارة إلى القول السابق لابن عيينة. وهذا القول والأقوال السابقة التي أوردها السيد

يخالفك، وحرية المذاهب والأديان تخوّل ذلك، ولو تحببت إليه ثم ناظرته فعسى أن يتبين له صوابك فيتبعك، أو يريك الحق فتوافقه. على أنه ما صار إلى خلافك عناداً للحق، أو رغبة في الباطل، ضرورة ان ذلك لا يفعله في مقام التقرب إلى الله تعالى عاقل.

أجل سيق قسراً إلى مخالفتك في بعض ما تعتبره من الفروع بسياط الأدلة القاطعة، ومقارع الحجج الساطعة، وهبها شبهاً (كما تزعم) لكنّها توجب العذر لمن غلبت عليه (لأنها مع كونها من الكتاب والسنة) أفادته إفادة القطع بما قادته إليه، فإن كان مصيباً فله أجران[1] وإلا فقد أجمع المسلمون على معذرة من تأوّل (في غير أصول الدين) وان أخطأ، كما تشهد به أخبارهم وتفصح عنه أسفارهم وتعلنه أفعالهم وأقوالهم[2].

شرف الدين، لم أعثر عليها بنصّها في حدود ما بذلتُ من جهدٍ. وهي مُشارٌ الى معناها ومضمونها في شرح المقاصد / للتفتازاني / ج ٥، وفي المواقف للايجي / ج ٥، وفي اليواقيت والجواهر / للشعراني / ج ٢، المبحث ٥٨.

(١) المشهور عند الاصوليين: أنّ من اجتهد فأصاب له أجران وإن أخطأ فَلهُ أجرٌ واحد. راجع الفصل في الملل والنحل ج ٣ ص ٢٩١. و ج ٤ ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ وروى البخاري في صحيحه: ج ٩ ص ١٣٣ باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو اخطأ. بسنده عن عمرو ابن العاص انه سمع رسول الله ﷺ يقول: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله أجر.

(٢) راجع تأويلات أفعال وأقوال الصحابة في الصواعق / لابن حجر / ص ١٢٤ ـ الخاتمة.

الفصل السابع
[بشارات السنّة للشيعة]

الفصل السابع
[بشارات السنّة للشيعة]

في بشائر السنّة للشيعة، وهي صحاح متظافرة من طريق العترة الطاهرة، وإليك منها ما أخرجه محدّثو أهل السنة بأسانيدهم وطرقهم.

روى الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس ـ كما في الصواعق المحرقة[1] لابن حجر[2] ـ أنه قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿**ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه**﴾[3] قال رسول الله ﷺ لعلي: وهو أنت وشيعتك، وتأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمَحين[4]

---

(١) الصواعق المحرقة: ص ٩٦.

(٢) {راجع النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢٤ هـ، وكل ما ننقله عن الصواعق فانما ننقله عن هذه النسخة}. [شرف الدين]

(٣) البينة: ٧ ـ ٨.

(٤) راجع ما نزل من القرآن في علي عليه السلام / لأبي نعيم: ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ح ٧٦ / ط ١ ١٤٠٦ وراجع النهاية / لابن الاثير: ج ٤ ص ١٠٦ مادة / قمح.

وأخرج الحاكم في شواهد التنزيل[1] عن ابن عباس أيضاً: قال نزلت هذه الآية: ﴿**ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية**﴾ في علي وأهل البيت، وعدّها ابن حجر في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه في جملة الآيات النازلة فيهم عليهم السلام فراجع الآية الحادية عشرة من الآيات التي أوردناها هناك[2].

وأخرج الحاكم في كتابه شواهد التنزيل بالاسناد إلى علي قال: «قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مسنده إلى صدري، فقال: يا علي ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية**﴾، هم شيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، يُدعَون غرّاً محجلين[3].

وأخرج الديلمي ـ كما في الصواعق المحرقة[4] ـ «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن الله قد غفر لك ولولدك ولذريتك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك، فابشر فإنك الأنزع البطين»[5].

وأخرج الطبراني وغير واحد من المحدّثين ان علياً أتي يوم البصرة بذهب وفضة، فقال: أبيضاء وصفراء غُري غَيري، غُري أهلَ الشام غداً إذا ظهروا عليك، فشقّ قوله هذا على الناس، فذُكِر ذلك له، فاذن في الناس فدخلوا عليه، فقال: ان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضابى مقمحين. قال: ثم جمع عليٌّ يده

---

(١) شواهد التنزيل / للحسكاني: ج ٢ / ص ٤٥٩، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ط ١ / طهران / ١٩٩٠.

(٢) {في صفحة ٩٦ من الصواعق}. [شرف الدين]

(٣) شواهد التنزيل / الحاكم الحسكاني من أعلام القرن الخامس / ج ٢ / ص ٤٥٩.

(٤) الصواعق / ص٩٦.

(٥) الفردوس بمأثور الخطاب / للديلمي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٨٣٣٧ / دار الكتب العلمية.

إلى عنقه يريهم الاقماح[1].

وقد أورد ابن حجر هذا الحديث في صواعقه وعلّق عليه كلاماً يضحك الثكلى[2]، ونحن نأخذ بما روى ونُعرضُ عما رأى.

واخرج الطبراني ـ كما في الصواعق أيضاً ـ قال: «قال رسول الله ﷺ لعليّ: أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وذريتنا خلف ظهورنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا»[3].

وأخرج أحمد بن حنبل في المناقب ـ كما في الصواعق أيضاً ـ «ان رسول الله ﷺ قال لعلي: أما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا»[4].

وأخرج الحاكم[5] ـ كما في تفسير آية المودة في القربى من مجمع البيان ـ بالاسناد إلى أبي امامة الباهلي[6] قال: [قال رسول الله ﷺ: ان الله تعالى خلق

---

(١) كما في الصواعق المحرقة: ص ٩٢.
وراجع نهاية ابن الاثير / ج ٤ ص ١٠٦.

(٢) قال ابن حجر في صواعقه ص ٩٢ بعد أن أورد هذا الحديث معلّقاً عليه بما نصّه: «وشيعتهُ هم أهل السنة لأنهم الذين أحبوهم كما أمر الله ورسوله، وأما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة لأنّ المحبة الخارجة عن الشرع المائدة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى. فلذا كانت سبباً لهلاكهم كما مرَّ آنفاً عن الصادق المصدوق ﷺ وأعداؤهم الخوارج ونحوهم من أهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لأنهم متأوّلون فلهم أجر وله هو وشيعته ـ كابن حجر وأتباعه ـ أجران ويؤيد ما قلنا من ان أولئك المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهما ليسوا من شيعة علي وذريته بل من أعدائهم ـ إلى آخر سفسطته.

(٣) الصواعق المحرقة / لابن حجر / ص ٩٦ / الميمنية.

(٤) الصواعق المحرقة: ص ٩٦ / الميمنية. [شرف الدين]

(٥) الحاكم الحسكاني / في شواهد التنزيل / ج ٢ / ص ٢٠٣.

(٦) أبو أُمامة الباهلي، واسمه صدّى بن عجلان، سكن مصر ثم انتقل منها فسكن حمص من الشام ومات فيها سنة احدى وثمانين وقيل سنة ست وثمانين (أُسد الغابة / ج ٦ / ص ١٦).

الأنبياء من أشجار شتى، وخُلقت أنا وعلي من شجرة واحدة، فأنا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من اغصانها نجا، ومن زاغ عنها هوى، ولو ان عبداً عبد الله الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي وهو لا يحبنا كبّه الله على منخريه في النار، ثم تلا: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى﴾[1]»[2].

تنبيـــه:

لا يخفى ان شيعة علي وأهل البيت هم أتباعهم في الدين وأشياعهم من المسلمين، ونحن والحمد لله قد انقطعنا اليهم في فروع الدين وعقائده، وأصول الفقه وقواعده، وعلوم السنة والكتاب، وفنون الأخلاق والسلوك والآداب بخوعاً لامامتهم، واقراراً بولايتهم، وقد والينا أولياءهم وجانبنا أعداءهم، عملاً بقواعد المحبة، وطبقاً لاصول الأخلاق في المودة، فكنا بذلك لهم شيعة وكانوا لنا وسيلة وذريعة. والحمد لله على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه الرسول من التمسّك بثقليه[3] والاعتصام بحبليه[4]، ودخول مدينة علمه من بابها[5]، باب حطّة[6] وأمان أهل الأرض وسفينة نجاة هذه الأمة[7]، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله.

وأخرج ابن سعد (كما في الصواعق) عن علي: «أخبرني رسول الله ﷺ ان أول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين. قلت: يا رسول الله فمحبونا؟ قال: من ورائكم»[8].

---

(١) الشورى / ٢٣.

(٢) مجمع البيان / الطبرسي / ج ٩ ص ٤٣، ط دار المعرفة.

(٣) (٥) (٧) (٨) تقدم في ص ٥٣.

(٥) تقدم في ص٦٦.

(٨) الصواعق المحرقة: ص ٩١ / الميمنية. [شرف الدين]

وأخرج الديلمي[1] (كما في الصواعق أيضاً) مرفوعاً: «إنما سُمّيت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار»[2].

وأخرج ابن حنبل[3] والترمذي[4] ـ كما في الصواعق ـ انه ﷺ أخذ بيد الحسنين وقال: «من أحبني وأحبَّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[5].

وأخرج الثعلبي في تفسيره الكبير بالاسناد إلى جرير بن عبدالله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات على حبّ آل محمد[6] مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد

---

(١) فردوس الأخبار بمأثور الخطاب: ج ١ ص ٣٤٦ ح ١٣٨٥.

(٢) {وأخرج النسائي نحوه [في المجلد الرابع: ج ٧ ص ٣١٣ / دار القلم / بيروت] كما في صفحة ٩٦ من الصواعق}. [شرف الدين]

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٧٧ / دار صادر.

(٤) صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٥٩٩ ح ٣٧٣٣ / دار الكتب العلمية / بيروت.

(٥) {وأخرجه أيضاً أبو داود (كما في صفحة ١٠٣ من الصواعق) وزاد فيه: «ومات متبعاً لسنتي»، وبها يعلم ان اتباع سنته لا يكون الا بمحبتهم عليهم السلام}. [شرف الدين]
اخرجه ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٧٠ ح ٤١٧ / المكتبة الاسلامية، والخطيب الخوارزمي في المناقب: ص ٨٢ / مكتبة نينوى.

(٦) {المراد من آل محمد في هذا الحديث ونحوه مجموعهم من حيث المجموع، باعتبار ائمتهم الذين هم خلفاء رسول الله ﷺ وأوصياؤه. ووارثو حكمه وأولياؤه، وهم الثقل الذي قرنه بالقرآن ونصّ على انهما لا يفترقان، فلا يضلُّ من تمسّك بهما ولا يهتدي من تخلّى عنهما، وليس المراد هنا من الآل جميعهم على سبيل الاستغراق والشمول لكل فرد فرد، لأن هذه المرتبة السامية ليست الا لأولياء الله القوامين بأمره، خاصةً بحكم الصحاح المتواترة من طريق العترة الطاهرة.
نعم تجب محبة جميع أهل بيته وذريته كافة لتفرعهم من شجرته الطاهرة ﷺ، وبذلك تحصل الزلفى لله تعالى والشفاعة من جدهم بأبي هو وأمي، وكنت أوصيت أولادي أن يكتبوا هذا الحديث على كفني بعد الشهادتين لألقى الله تعالى بذلك، والآن اكرر وصيتي هذه اليهم ولتكن الكتابة على العمامة}. [شرف الدين]

مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزفُّ إلى الجنة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ـ الحديث ـ[1].

وقد ارسله الزمخشري[2] في تفسير آية المودة في القربى من سورة الشورى من كشافه ارسال المسلّمات، ورواه المؤلفون في المناقب والفضائل[3] مرسلاً مرة ومسنداً تارات. وأنت تعلم ان هذه المنزلة السامية إنما ثبتت لهم لأنهم حجج الله البالغة، ومناهل شرائعه السائغة وأمناؤه بعد النبي صلى الله عليه وآله على وحيه، وسفراؤه في أمره ونهيه، فالمحبّ لهم بسبب ذلك محبّ لله والمبغض لهم مبغض لله. ومن هنا قال فيهم الفرزدق:

من مَعْشرٍ حُبّهم دِينٌ وبُغضهمُ كُفْرٌ وقُربهم مَنجىً ومُعْتَصمُ
إن عُدَّ أهلُ التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هُمُ[4]

وأخرج أحمد ـ كما في أواخر الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق[5] ـ

---

(١) تفسير الثعلبي / مخطوط.

(٢) تفسير الكشاف: ج ٤ ص ٢٢٠ ط / دار الكتاب العربي.

(٣) اخرجه القندوزي في ينابيع المودة: ج ٢ ص ٨٨ عن جرير بن عبدالله البجلي / ط ١ استانبول. والنبهاني في الشرف المؤبد: ص ١٧٥ / ط القاهرة ١٩٨٩.

(٤) البيتين من قصيدة الفرزدق مدح بها الامام زين العابدين عليه السلام وقصتها مشهورة وقد وردت في مصادر كثيرة واخرجها جمع من الاعلام، اخرج بعضاً منها الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ج ٣ ص ٧ / ط ١ استانبول، وراجع ديوان الفرزدق.

(٥) الصواعق المحرقة: ص ٧٥.

«عن علي قال: طلبني النبيﷺفوجدني في حائط فقال: قم والله لأرضينك، أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت شمس أو غربت».

وأورد ابن حجر في أوائل المقصد الثاني من المقاصد التي ذكرها في آية المودة في القربى من صواعقه حديثاً هذا لفظه[1]: «ان النبيﷺخرج على أصحابه ذات يوم ووجهه مشرق كدائرة القمر، فسأله عبد الرحمن بن عوف عن ذلك فقالﷺ: بشارة اتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي، بأن الله زوَّج علياً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً -يعني صكوكاً- بعدد محبي اهل بيتي، وأنشأ تحتها ملائكة من نور دفع إلى كل ملك صكّاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكٌ من النار، فصار أخي وابن عمي وابنتي فكّاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار»[2] والأخبار في هذا لا يحتملها هذا الاملاء، وفي هذا القدر كفاية لمن كانت لله تعالى فيه عناية.

فعسى أن يعرف الشيعي بعد هذا ان أهل السنة قد انصفوا واعترفوا، وعسى أن يعرف السني ان لا وجهَ بعد هذه المبشّرات لشيء من الضغائن أو الهناة. والسلام على من اتبع السنن وجانب الفتن ورحمة الله وبركاته.

---

(١) {راجعه في ص ١٠٣ من الصواعق ورواه غير واحد ممن كتب في المناقب والفضائل}. [شرف الدين]

(٢) راجع مناقب الخوارزمي: ص ٢٤٦ / اصدار مكتبة نينوى.
وينابيع المودة: ج ١ ص ١٧٤ / ط ١ استانبول عن كتاب مودة القربى للهمداني.

الفصل الثامن
[تـأويـلات السـلف]

الفصل الثامن
[تأويلات السلف]

[أولاً]:

نضمّنه طائفة ممن تأوّلوا من السّلف فخالفوا الجمهور ولم يقدح ذلك في عدالتهم.

وغرضنا الذي نرمي إليه إنما هو إيضاح معذرة المتأوّلين من المسلمين، وذلك أنّك إذا رأيت صالح سلفك ومن أخذتَ عنه دينك، واتخذته واسطة بينك وبين نبيك ﷺ وهو يخالفك مجتهداً، وينحو غيرَ نحوِك مُتأوّلاً فلا جرمَ أنّكَ تقطع حينئذٍ بمعذرة من يتأوّل من معاصريك نحو تأوّله أو يخالفك مثل خلافه.

وأنا أرجو ممن خدمتهم من إخواني المسلمين بهذه الرسالة أن ينظروا بعين الانصاف هل كان بين الله عزّ وجل وبين أحد من الناس قرابة فيحابيه؟ كلاّ! ما كان الله ليعاقب قوماً بأمر يثيب به آخرين[1]، وإن حكمه في الأولين

(١) على معنى أن أحداً يتأوّل فيصيب أو يُخطأ فيكون له أجرٌ، وآخر يتأوّل أيضاً فيعاقب،

والآخرين لواحد، وما بين الله تعالى وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حِمىٰ حرمه على العالمين.

إن المتأوّلين بما يخالف الجمهور من الصحابة والتابعين وتابعيهم كثيرون لا يسعنا استقصاؤهم وإنما نذكر منهم ما يحصل به الغرض:

هذا أبو ثابت سعد بن عبادة[1] العقبي البدري سيد الخزرج ونقيبهم وجواد الانصار وعظيمهم، تخلّف عن بيعة الخليفتين، وخرج مغاضباً إلى الشام، فقُتِلَ غِيلةً بحوران سنة ١٥ للهجرة، وله كلام يوم السقيفة وبعده نلفت الطالبين له إلى كتاب الامامة والسياسية لابن قتيبة[2] أو إلى تاريخ الطبري[3] أو كامل ابن الأثير[4] أو غيرها من كتب السير والأخبار[5]، فاني لا أظنه يخلو من كتاب يشتمل على ذكر السقيفة، وكل من ذكر سعداً من أهل التراجم ذكر تخلّفه عن البيعة، ومع ذلك لم يرتابوا في كونه من أفضل المسلمين وعدول المؤمنين، وما ذاك إلا لكونه متأوّلاً، فهو معذور عندهم وإن كان مخطئاً.

وهذا حباب بن المنذر[6] بن الجموح الأنصاري البدري الاحدي،

مع أنَّ كليهما متأوّل.

(١) سعد بن عبادة بن دُلَيم بن حارثة الخزرجي، كان سيداً جواداً، وهو صاحب راية الانصار في المشاهد كلها، وكان وجيهاً في الانصار ذا رياسة وسيادة يعترف قومه له بها، وموقفه يوم السقيفة معروف مدوّن في كتب الاخبار والسير، امتنع عن بيعة أبي‌بكر وسار إلى الشام فأقام بحوران إلى أن قتل. رمياه خالد بن الوليد وآخر بسهام وألقياه في بئر، وقيل رماه المغيرة بن شعبة، وقيل قتلته الجن وهو لا يصحُّ، راجع شرح النهج: ج ١٧ ص ٢٢٣.

(٢) الامامة والسياسة / لابن قتيبة الدينوري / ج ١ ص ٢٨.

(٣) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٥٥ ـ ٤٥٦ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ـ ١٩٣٩.

(٤) الكامل لابن الاثير: ج ٢ ص ٣٢٥ / بيروت / ١٩٦٥.

(٥) راجع تاريخ الخلفاء / للسيوطي: ص ٦٧ ـ ٦٨ / منشورات الشريف الرضي، وأسد الغابة: ج ٢ ص ٣٥٧ / دار احياء التراث العربي / بيروت، والسيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٥٦ / نشر المكتبة الاسلامية / بيروت.

(٦) حباب بن المنذر بن الجموح بن زيد الأنصاري الخزرجي ممن شهد بدراً وهو الذي

تخلّف عن البيعة أيضاً كما هو معلوم بحكم الضرورة من تاريخ السلف، فلم يقدح ذلك في عدالته ولا أنقص من فضله، وهو القائل: «أنا جُذيلها المحكك، وعُذيقها المرجّب[1] أنا أبو شبل في عرينة الأسد، والله لئن شئتم لنعيدنّها جذعة[2]. وله كلام آخر رأينا الإعراض عنه أولى[3]، ولولا معذرة المتأوّلين ما كان أهل السنة ليقطعوا بأن هذا الرجل من أفاضل أهل الجنة، ومع مكاشفته للخليفتين بما هو مبسوط في كتب الفريقين.

وهذا أمير المؤمنين عليه السلام، وعمّه العباس وبنوه، وعتبة بن أبي لهب، وسائر بني هاشم، وسلمان الفارسي، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، والزبير، وخزيمة بن ثابت، وأبيّ بن كعب، وفروة بن عمرو بن ودقة الأنصاري، وخالد بن سعد بن العاص، والبراء بن عازب، ونفر غيرهم تخلّفوا عن البيعة[4] أيضاً بحكم ما تواتر من الأخبار، واتّضح اتضاح الشمس في رائعة النهار، وقد نصّ الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما[5]، على تخلّف علي عن البيعة حتى لحقت

أشار على النبي صلى الله عليه وآله بجعل الابار خلف ظهور المسلمين يوم بدر، وشهد الحباب المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله. وهو صاحب الموقف المشهور يوم السقيفة.

راجع في ترجمته أسد الغابة ج ١ ص ٤٣٦.

(١) {الجذيل مصغر جذل: عود ينصب للجرباء لتحتك به، والعذيق مصغر عذق: قنو النخلة. والمرجب: المبجل، والتصغير هنا للتعظيم}. (راجع المعجم الوسيط). [شرف الدين]

(٢) ان شئتم اعدناها جذعة، أي أول ما يبتدأ فيها (كما في لسان العرب ج٨ / ص٤٤).

(٣) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٥٧ ـ ٤٥٨ مطبعة الاستقامة، والامامة والسياسة ج ١ ص ٢٥، وأسد الغابة: ج ١ ص ٤٣٦.

(٤) راجع: الاحتجاج / للطبرسي: ج ١ ص ٧٥ ط مؤسسة الأعلمي / بيروت، وراجع تاريخ اليعقوبي / ج ٢ ص ١٠٣.

وروضة المناظر / لابن الشحنة: ص ١١٢ ـ ١١٣ بهامش الجزء ١١ من تاريخ ابن الاثير / طبعة قديمة، وتاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٣١ / بيروت / ١٩٦٥، والسيرة الحلبية: ج ٣ ص ٣٥٦ ط / المكتبة الاسلامية / بيروت.

(٥) {راجع اواخر باب غزوة خيبر ص ٣٦ من الجزء الثالث من صحيح البخاري المطبوع

سيدة النساء بأبيها ﷺ وانصرفت عنه وجوه الناس.

وصرّح بتخلفه المؤرخون كابن جرير الطبري في موضعين من أحداث السنة الحادية عشرة من تاريخه المشهور[١]، وابن عبد ربّه المالكي في حديث السقيفة من الجزء الثاني من العقد الفريد[٢]، وابن قتيبة في أوائل كتابه الامامة والسياسة[٣]، وابن الشحنة حيث ذكر بيعة السقيفة في كتابه «روضة المناظر»[٤]، وأبي الفداء حيث أتى على ذكر أخبار أبي بكر وخلافته في تاريخه الموسوم بالمختصر في أخبار البشر[٥] ونقله المسعودي في مروج الذهب[٦] عن عروة ابن الزبير في مقام الاعتذار عن أخيه عبدالله[٧] إذ همّ بتحريق بيوت بني هاشم

في مصر سنة ١٣٠٩ وفي هامشه تعليقة السندي، [صحيح البخاري ج ٥ ص ١٧٧ ـ ١٧٨ ط دار احياء التراث العربي / بيروت]، أو باب قول النبي ﷺ «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» من كتاب الجهاد والسير من صحيح مسلم في صفحة ٧٢ من الجزء الثاني طبع مصر سنة ١٣٢٧ [صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٨٠ ح ١٧٥٩ / ط دار احياء التراث العربي] تجد التصريح بتخلفه عن البيعة مسنداً إلى أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)}. [شرف الدين]

(١) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٤٤ وص ٤٤٨.

(٢) {في ص ١٩٧ من النسخة المطبوعة في مصر سنة ١٣١٥ وفي هامشها زهر الاداب}. [شرف الدين]

العقد الفريد: ج ٥ ص ١٣ ط دار الكتب العلمية / بيروت ١٩٨٧.

(٣) الامامة والسياسة: ج ١ص ١٢.

(٤) {هذا الكتاب ومروج الذهب مطبوعان في الهامش من كامل ابن الاثير، اما مروج الذهب فمطبوع مع الخمس الاول من مجلدات الكامل وهذا الكتاب ـ أعني تاريخ ابن الشحنة ـ في هامش المجلد الاخير المشتمل على جزء ١١ وجزء ١٢، وما نقلناه عنه هنا موجود في صفحة ١١٢ من الجزء الحادي عشر فراجع}. [شرف الدين]

راجع روضة المناظر / لابن الشحنة ج ١١ ص ١١٣ ـ بهامش / ابن الاثير.

(٥) المختصر في أخبار البشر / لابي الفداء: ج ١ ص ١٥٦ / ط ١ ١٣٢٥ هـ بمصر.

(٦) مروج الذهب / المسعودي: ج ٣ ص ٨٦ / ط السعادة / القاهرة.

(٧) {عرفت ان مروج الذهب مطبوع في هامش ابن الاثير، وما نقلناه الان عنه موجود في

عليهم حين تخلّفوا عن بيعته[1]، ورواه الشهرستاني عن النظّام[2] عند ذكره للفرقة النظّامية في كتابه الملل والنحل[3]، وأورده ابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي في أوائل الجزء السادس من شرح النهج[4]، ونقله العلامة في نهج الصدق[5] عن كتاب المحاسن وأنفاس الجواهر، وغرر ابن خزرانة وغيرها من الكتب المعتبرة، وأفرد أبو مخنف[6] لبيعة السقيفة كتاباً على حدة فيه تفصيل ما أجملناه من تخلّف علي عن البيعة وعدم اقراره لهم بالطاعة.

وهذا من أدلّ الأمور على معذرة المتأوّلين، ومن يجترئ على أخي النبي ووليّه ووارثه ووصيّه ﴿وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم﴾[7] فيقول إنّه كان حينئذٍ عاصياً لله سبحانه، وهو أول من آمن به[8] وأطاعه من هذه الأمة، أو يقول انه كان مخالفاً للسنّة، وهو قيّمها ووارثها وصاحب العناء بتأييدها، وقد

آخر صفحة ٢٥٩ من الجزء السادس فراجع}. [شرف الدين]

(١) راجع مروج الذهب: ج ٣ ص ٨٥ ـ ٨٦.

(٢) ابراهيم بن سيار بن هانئ البصري أبو اسحاق النظّام ت ٢٣١ هـ من أئمة المعتزلة انفرد بآراء خاصة وإليه تنسب الفرقة النظامية، تبحر في علوم الفلسفة وله كتب فيها. راجع في ترجمته النجوم الزاهرة ج ٢ / ص ٢٣٤ وخطط المقريزي ج ١ / ص ٣٤٦.

(٣) الملل والنحل: ج ١ ص ٥٩ ط القاهرة / نشر مكتبة انجلو المصرية.

(٤) شرح ابن أبي الحديد / ج ٦ ص ٤٧ ـ ٤٨ / ط الحلبي وأولاده / ١٩٥٩.

(٥) نهج الصدق / العلامة الحلي / ص ٢٧١ نشر دار الهجرة / قم / ١٤١٤ هـ.

(٦) راجع ما رواه الطبري في تاريخه عنه: ج ٢ ص ٤٤٨ مطبعة الاستقامة.

(٧) الزخرف: ٤.

(٨) راجع سيرة ابن هشام: ج ١ ص ٢٦٢ / تحقيق السّقا وآخرين / تحت عنوان «علي بن أبي طالب أولُ ذكرٍ أسلم». ومناقب الخوارزمي: ص ١٥ ـ ٢١ إصدار مكتبة نينوى، ومناقب ابن المغازلي: ص ١٤ ـ ١٦ المكتبة الاسلامية وفي مناقب علي بن أبي طالب من كتاب المسند / المطبوع مع مناقب ابن المغازلي ص ٤٣١ ح ١٠ عن سلمان عن النبيﷺ قال: أول هذه الامة وروداً على نبيها أولها اسلاماً علي بن أبي طالبؑ. ومستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٢٠ ـ ١٢١ ح ٤٥٨٢ و٤٥٨٥ ـ ٤٥٨٧ / دار الكتب العلمية.

انتهى إليه ميراثها[1]، أو يزعم انه كان مفارقاً لشقيقه القرآن وقد نصّ النبي ﷺ على انهما لا يفترقان[2] أو يتوهم انه كان مجانباً للصواب، وقد اذهب عنه الرجس وطهّره نصّ الكتاب[3]، أو يقول انه كان متنكباً عن الحق، وقد قال رسول الله ﷺ: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه كيف دار»[4] أو يقول انه قعد به الجهل بحكم هذه البيعة، وهو أقضى الأمة[5] وباب مدينة العلم (ومن

---

(١) اشارة إلى قوله ﷺ: (اني لأخوه ووليّه وابن عمه، ووارث علمه فمن أحقّ به مني) المستدرك: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٤٦٣٥.

(٢) {اخرج الطبراني في الاوسط: «كما في الفصل الثاني من الباب التاسع من الصواعق صفحة ٧٤» عن ام سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض}. [شرف الدين]

(٣) اشارة إلى قوله تعالى: ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ ـ الاحزاب: ٣٣ ـ نزلت هذه الآية في النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام كما في خصائص النسائي: ص ٤٩ اصدار مكتبة نينوى / طهران، والتاج الجامع للاصول: ج ٤ ص ٢٠٧ عن أم سلمة. قال رواه الترمذي ومسلم، والصواعق المحرقة ص ٨٥ وص ١٣٧ ط الميمنية، ومناقب الخوارزمي: ص ٢٣ وص ٢٢٤ / مكتبة نينوى، ينابيع المودة: ص ١٠٦ ـ ١٠٧ ومواضع أُخر / استانبول، والحديث رواه مسلم بسنده عن عائشة في ج ٤ ص ١٨٨٣ ح ٢٤٢٤ / دار احياء التراث، والحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ١٥٨ ـ ١٥٩ ح ٤٧٠٥ ـ ٤٧٠٩، وج ٢ ص ٤٥١ ح ٣٣٥٨ و ٣٣٥٩ دار الكتب العلمية، النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي / لأبي نعيم: ص ١٧٥ ـ ١٧٦ ح ٤٦٠ ط ١ / ١٤٠٦.

(٤) الملل والنحل: ج ١ ص ٩٤ ذاكراً قول أبي الحسن الأشعري، وارسله في ص ٣٣ ارسال المسلمات، تاريخ الخطيب البغدادي: ج ١٤ ص ٣٢١ نحوه، مناقب الخوارزمي: ص ٥٦ نحوه، والمستدرك: ج ٣ ص ١٣٥ ح ٤٦٢٩ نحوه. وراجع التاج الجامع / ٣: ٣٣٧.

(٥) اشارة إلى قوله ﷺ: (أقضاكم علي) كما في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٣٨ / دار احياء التراث، وقول عمر بن الخطاب. كما في صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٣ كتاب التفسير (أقضانا علي) وقوله ﷺ: (أقضى هذه الامة علي) كما في مناقب الخوارزمي: ص ٤١ / مكتبة نينوى وفي لفظ (اقضى امتي علي بن أبي طالب) كما في ينابيع المودة: ج ١ ص ٧٣ / ط ١ استانبول.

عنده علم الكتاب)[1].

وهذا أبو سفيان صخر بن حرب تخلّف عن البيعة أيضاً وهو القائل يومئذٍ[2] اني أرى غبرة لا يطفئها إلّا دم، وجعل يطوف في أزقة المدينة ويقول:

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ... ولا سيما تيم بن مرة أو عدي
فما الأمر إلّا فيكم واليكم ... وليس لها إلّا أبو حسن علي[3]

وقال[4] فما بال هذا الأمر في أقلّ حيّ من قريش، ثم قال لعلي: ابسط يديك أبايعك، فوالله لئن شئت لأملأنّها عليه خيلاً ورجالاً، فأبى أمير المؤمنين عليه السلام، فتمثل بقول المتلمس:

ولن يقيم على خسف يراد به ... إلّا الأذلان عِيرُ الحيّ والوتدُ
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يبكي له أحدُ[5]

هذا بعض ما كان منه يومئذٍ، ونحن (الامامية) لا نحمل فعله هذا إلا على إرادة الفتنة، وشقّ عصا المسلمين، ولذا زجره أمير المؤمنين عليه السلام وقال له[6]: والله إنك ما أردت بهذا إلا الفتنة، وانك والله طالما بغيت للاسلام شراً.

---

(١) اشارة إلى الآية الكريمة ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ ـ الرعد: ٤٣ ـ والذي عنده علم الكتاب هو علي عليه السلام راجع شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١ ص ٣٠٦ ح ٤٢٢ ـ ٤٢٧ وينابيع المودة ج ١ ص ١٠٢ / ط ١ استانبول وما نزل من القرآن في علي / لأبي نعيم: ص ١٢٥ ح ٣٣ / ط ١، ١٤٠٦ هـ.

(٢) {هذا وما بعده حتى الأبيات موجود في حديث السقيفة من العقد الفريد فراجع}. [شرف الدين]

(٣) العقد الفريد: ج ٥ ص ١١ / دار الكتب العلمية / بيروت.

(٤) {هذا وما بعده من [الأبيات الشعرية] موجود في حديث السقيفة من كامل ابن الاثير}. [شرف الدين]

(٥) الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٢٦ / بيروت ١٩٦٥ / دار صادر. وراجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٤٩.

(٦) {نقلناه عن كامل ابن الأثير}. [شرف الدين]
راجع كامل ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٢٦. وراجع تاريخ الطبري / ج ٢ ص ٤٤٩.

وإنما ذكرناه في عداد المتأوّلين مجاراة لمن يحمل أفعاله على الصحة[1]، لتتم حجتنا عليهم به في معذرة المتأوّلين، ضرورة انه لا يمكن أن يكون معذوراً عندهم في هذا التخلف إلا بناءً على ذلك الأصل.

وهذه سيدة نساء العالمين، وبضعة خاتم النبيين والمرسلين ﷺ، قد علم الناس ما كان بينها وبين أبي‌بكر إذ هجرته فلم تكلّمه حتى ماتت ودفنها أمير المؤمنين ليلاً، ولم يؤذن بها إلا نفراً من شيعته لئلا يُصلّي عليها غيرهم، وهذا من المسلّمات، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين[2]، ورواه الإمام أحمد من حديث أبي‌بكر في الجزء الأول من مسنده[3]، وذكره أهل الأخبار[4]، ونصّ عليه أرباب السير[5]، وحسبك من ذلك ما أودعه الإمام ابن قتيبة في كتابه الامامة والسياسة[6]، ونقله العلاّمة المعتزلي عن ثقاة المؤرخين في شرحه لنهج البلاغة[7].

ولها خطبتان تَفرغُ فيهما عن لسان أبيها ﷺ، احداهما في ميراثها، والثانية في أمر الخلافة، أوردهما أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتابه[8]،

---

(١) الصواعق المحرقة / ص ١٢٥ وما بعدها.

(٢) {راجع أواخر باب غزوة خيبر في [صفحة ١٧٧ من الجزء الخامس] من صحيح البخاري، وأول كتاب الفرائض في [صفحة ١٨٥ من الجزء الثامن] من صحيحه أيضاً، أو باب قول النبي ﷺ «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» من كتاب الجهاد في [صفحة ١٣٨٠ ح ١٧٥٩ / دار احياء التراث] من صحيح مسلم}. [شرف الدين]

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٦ / دار صادر.

(٤) راجع صحيح الترمذي: ج ٤ ص ١٥٧ ح ١٦٠٨ و١٦٠٩ كتاب السير باب ٤٤، وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٢٧.

(٥) راجع فتوح البلدان / للبلاذري: ص ٤٤ / دار الكتب العلمية.

(٦) الامامة والسياسة: ج ٣ ص ٣٠ ـ ٣١.

(٧) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢٥٠.

(٨) كتاب السقيفة للجوهري: كما في شرح النهج. السابق.

والعلاّمة المعتزلي في شرح النهج[1]، واليكهما في كتاب بلاغات النساء[2] والاحتجاج[3] والبحار[4]، وغيرها من كتب الفريقين؛ لتكون على يقين من معذرة المتأوّلين.

وهذا أبو سليمان خالد بن الوليد المخزومي، قَتل يوم البطاح مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد بن عبد بن ثعلبة بن يربوع التميمي، ونكح زوجته أم تميم بنت المنهال وكانت من أجمل النساء، ثم رجع إلى المدينة وقد غرز في عمامته أسهماً، فقام إليه عمر رضي الله عنه فنزعها وحطّمها، وقال له ـ كما في تاريخ ابن الأثير[5] وغيره ـ[6]: قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوتَ على امرأته، والله لأرجمنّك بأحجارك. ثم قال لأبي بكر ـ كما في ترجمة وثيمة بن موسى من وفيات ابن خلكان ـ: إن خالداً قد زنى فارجمه. قال: ما كنت لأرجمه، فانه تأوّل فأخطأ. قال: إنه قتل مسلماً فاقتله به. قال: ما كنت لاقتله به، إنه تأوّل فأخطأ. فلما أكثر عليه قال: ما كنت لأشيم سيفاً سلّه الله تعالى، وودى مالكاً من بيت المال، وفكّ الأسرى والسبايا من آله[7]. وهذه واقعة من المسلّمات، لا ريب في صدورها من خالد[8]. وقد ذكرها محمد

---

(١) شرح النهج: ج ١٦ ص ٢٥٠ ـ ٢٥١ وراجع ج ١٦ ص ٢٣٤.

(٢) بلاغات النساء: [٢٣ وما بعدها طبعة دار النهضة الحديثة]. {لمؤلفه أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المتوفى سنة ٢٨٠}. [شرف الدين]

(٣) الاحتجاج: ج ١ ص ٢٥٣ ومابعدها وص٢١٦ ومابعدها / انتشارات اسوة قم.

(٤) البحار / ج ٤٣ / ص ١٥٨ ـ ١٦٢ / مؤسسة الوفاء، والمجلد الثامن / طبعة قديمة.

(٥) تاريخ ابن الأثير: ج ٢ ص ٣٥٩ / بيروت ١٩٦٥.

(٦) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٥٠٣ ـ ٥٠٤ مطبعة الاستقامة.

(٧) وفيات الأعيان: ج ٦ ص ١٤ / دار صادر.

(٨) {وله واقعة أخرى أيام رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك انه بعثه إلى بني جذيمة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً، وكانت جذيمة قتلت في الجاهلية عمه الفاكه بن المغيرة. فلما ورد عليهم قال لهم:

ابن جرير الطبري في تاريخه[١]، وابن الأثير في كامله[٢]، ووثيمة بن موسى بن الفرات[٣] والواقدي في كتابيهما[٤]، وسيف بن عمر في كتاب الردة والفتوح[٥]، والزبير بن بكار في الموفقيات[٦]، وثابت بن قاسم في الدلائل، وابن حجر العسقلاني في ترجمة مالك من إصابته[٧]، وابن الشحنة في روضة المناظر[٨]، وأبو الفداء في المختصر[٩]، وخلق كثير من المتقدمين

ضعوا سلاحكم فان الناس قد أسلموا. فوضعوا سلاحهم فأمر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف وقتل منهم مقتلة عظيمة، فلما انتهى الخبر إلى النبيﷺ رفع يده إلى السماء فقال «كما في باب بعث خالد بن الوليد إلى جذيمة من كتاب المغازي من صحيح البخاري في صفحة [٢٠٣ من جزئه الخامس]»: اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد ـ مرتين.

ثم أرسل عليا «كما في كامل ابن الاثير [ج ٢ ص ٢٥٦ / بيروت ١٩٦٥] وغيره [في مغازي الواقدي: ج ٢ ص ٨٨٢ تحقيق مارسدن جونسن]» ومعه مال، وامره أن ينظر في أمرهم فودى لهم الدماء والاموال حتى انه ودى ميلغة الكلب، وبقي معه من المال فضلة، فقال لهم: هل بقي لكم مال أو دم لم يود؟ قالوا: لا. قال: فاني أعطيكم هذه البقية احتياطاً لرسول اللهﷺ ففعل ثم رجع فأخبر النبيﷺ فقال: أصبت وأحسنت.

هذا ما نقله جميع المؤرخين وكل من ترجم خالدا، حتى قال ابن عبد البر بعد أن ذكر هذا الخبر عنه في ترجمته من الاستيعاب [ج ١ ص ٤٠٧ بهامش الاصابة / دار احياء التراث] ما هذا لفظه: وخبره في ذلك من صحيح الاثر اهـ}. [شرف الدين]

(١) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٤١ ـ ٣٤٢ وص ٥٠٢ / الاستقامة.

(٢) كامل ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٥٩ / بيروت ١٩٦٥ / دار صادر.

(٣) كتاب الردة / لوثيمة بن موسى بن الفرات: كما في فوات الوفيات: ج ٢ ص ٦٢٧ ترجمة وثيمة.

(٤) كتاب الردة / للواقدي: ص ١٥٨ ـ ١٦٣ ط دار الفرقان / عمان / الاردن.

(٥) كما في تاريخ الطبري ج ٢ / ص ٥٠١.

(٦) الموفقيات / للزبير بن بكار / ص ٦٢٩، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني / انتشارات الشريف الرضي / قم ـ مطبعة أمير، ١٤١٦ هـ (مصورة).

(٧) الاصابة / ج ٣ ص ٣٥٧ / دار احياء التراث العربي.

(٨) روضة المناظر / لابن الشحنة المطبوع بهامش ج ١١ ص ١١٤ من كامل ابن الاثير.

(٩) المختصر في تاريخ البشر / لأبي الفداء: ج ١ ص ١٥٨ / ط ١ ١٣٢٥ بمصر.

والمتأخرين[1]، والكلُّ ذكروا اعتذار أبي‌بكر عن خالد بأنه تأوّل فأخطأ.

وإذا كان أبوبكر أول من نصَّ على معذرة المتأوّلين، فمن ذا يرتاب في ذلك من جمهور المسلمين[2].

وليت شعري متى كان التأوّل في الفروع شيئاً نُكراً؟! أم كيف لا يكون عند الله والمؤمنين عذراً؟ وقد تأوّل السلف كثيراً من ظواهر الأدلة في كل ما يتعلق بالدين، تقديماً لتأوّلهم واجتهادهم وتنزيهاً لغرضهم ومرادهم، واليك مضافاً إلى ما تلوناه تلميحاً إلى بعض تأويلهم وإشارة إلى اليسير من اجتهاداتهم، وذكر ذلك مختصراً في العبارة والحرُّ تكفيه الاشارة.

فمنها تأوّلهم في الطلاق الثلاث وحكمهم فيه بخلاف ما كان عليه زمن النبيﷺ وأبي‌بكر كما هو مقرّر معلوم.

ففي باب طلاق الثلاث من كتاب الطّلاق من صحيح مسلم عن ابن عباس بطرق مختلفة قال: كان الطلاق على عهد رسول اللهﷺ وأبي‌بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة. قال: فقال عمر بن الخطاب إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناهُ عليهم. قال: فأمضاه عليهم[3].

ونقله قاسم بك أمين في كتابه «تحرير المرأة»[4] عن صحيح البخاري[5]

---

(١) راجع عبقرية خالد / للعقاد: ص ١٢١.

(٢) على اعتبار ان قول أبي‌بكر حجة عند الجمهور.

(٣) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٩٩ ح ١٤٧٢ باب طلاق الثلاث / دار احياء التراث العربي، بيروت.

(٤) تحرير المرأة / ص ١٧٣ / قاسم أمين. [شرف الدين]

(٥) صحيح البخاري: لم أعثر عليه في النسخة الموجودة عندي، طبعة دار أحياء التراث.

ونقله الفاضل الرشيد في منار عن أبي داود[1] والنسائي[2] والحاكم[3] والبيهقي[4] ثم قال ما هذا لفظه: «ومن قضاء النبي بخلافه ما أخرجه البيهقي عن ابن عباس[5] قال: طلّق ركانة امرأته ثلاثاً في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً، فسأله رسول الله ﷺ كيف طلّقتها؟ قال: ثلاثاً. قال في مجلس واحد؟ قال: نعم. قال: فإنّما تلك واحدة فارجعها إن شئت[6].

قلت: وهذا مذهبنا في المسألة، ويدلُّ عليه مضافاً إلى ما سمعت[7] وكونه مقتضى الأصل قوله تعالى:[﴿**الطلاق مرّتان**﴾ فالذي تحلُّ المطلقة من بعده إنما هو مرتان فإن طلقها مرتين فالواجب عليه بعد ذلك ما أشار إليه سبحانه بقوله ﴿**فامساك**﴾ بعد التطليقتين المتفرقتين ﴿**بمعروف أو تسريح**﴾ حينئذٍ ﴿**باحسانٍ**﴾][8] إلى أن قال عزّ اسمه: [﴿**فإن طلّقها**﴾ أي مرة ثالثة بعد المرتين المتفرقتين ﴿**فلا تحلُّ له من بعد**﴾ ذلك التطليق الثالث ﴿**حتى**

---

(١) سنن أبي داود: ج ١ ص ٣٤٤ / دار الكتاب العربي.

(٢) سنن النسائي: شرح السيوطي وحاشية السندي: المجلد الثالث: ج ٦ ص ١٤٥ / دار القلم / بيروت.

(٣) مستدرك الحاكم: ج ٢ ص ٢١٤ ح ٢٧٩٣ / دار الكتب العلمية.

(٤) سنن البيهقي: ج ٧ ص ٣٣٦.

(٥) {وذكره ابن اسحاق في صفحة ١٩١ من الجزء ٢}. [شرف الدين]

(٦) تفسير المنار: ج ٢ ص ٣٨٤ ط ٢ / دار المعرفة / بيروت.

(٧) {ويدل عليه أيضاً ما نقله قاسم بك أمين في صفحة ١٧٢ من كتابه ـ تحرير المرأة ـ عن النسائي، والقرطبي، والزيلعي بالاسناد إلى ابن عباس قال: أخبر رسول الله ﷺ عن رجل طلّق امرأته ثلاثاً جمعاً، فقام غضباناً ثم قال: أتلعبون بكتاب الله وأنا بين أظهركم ا هـ. قلت: وفي تفسير سورة الطلاق من الكشاف [ج ٤ ص ٥٥٣ / دار الكتاب العربي] نحوه، وربما قيل ان هذا الحديث دال على فساد الطلاق الثلاث بالمرة لكونه لعباً، وبذلك قال سعيد بن المسيب وجماعة من التابعين، لكن الحق ان اللعب انما هو في قوله ثلاثاً فيلغى واما قوله أنت طالق فيؤثر أثره إذ لا لعب فيه كما هو واضح}. [شرف الدين]

(٨) البقرة / ٢٢٩.

تنكح زوجاً غيره﴾ [1].

وعلى هذا فلو قال لزوجته: أنت طالق ثلاثاً ولم يكن طلّقها من قبلُ أصلاً، أو كان قد طلّقها مرة واحدة فلا مانع لهما أن يتراجعا، وان لم ينكحها غيره، لأن المنفي في الآية إنما هو حلّ ارجاعها من بعد التطليق الثالث المسبوق بتطليقتين كما لا يخفى. بَيْدَ أنّ أبا حفص رضي الله عنه تأوّل الآية وسائر أدلة المسألة[2] عقوبةً للمستعجلين وردعاً لأهل الطيش والجاهلين، وهذا كاف لك في معذرة المتأوّلين. فتدبر ولا تكن من الغافلين.

ومنها تأوّلهم[3] في متعة الحج ومتعة النساء وحكمهم فيهما بخلاف ما كانتا عليه أيام النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مقرّر معلوم، وبيان ذلك على التفصيل يستوجب مباحث:

---

(١) البقرة: ٢٣٠.

(٢) {وفي الصفحة ٢١٢ من المجلد ٤ من المنار تصريح بأنَّ عمر قد اجتهد في هذه المسألة}. [شرف الدين]

(٣) راجع التاج الجامع للاصول / ج ٢ ص ١٢٤ كتاب الحج وقال في غاية المأمول / في الهامش: اشتهر النهي عن المتعة عن عمر وعثمان ومعاوية.

[ثانياً]: متعة النساء ومتعة الحج

المبحث الأول
[في أصل مشروعيتهما]

اعلم أنّ هذا المقدار باجماع المسلمين، وبكلٍ من الكتاب والسنة:

أما الاجماع فلأن أهل القبلة كافة متفقون على أنَّ الله تعالى قد شرَّع هاتين المتعتين في دين الاسلام، وأهل التوحيد من هذه الأمة قاطبة متصافقون على ذلك، بحيث لا ريب فيه لأحد من المتقدمين والمتأخرين من كافة المسلمين، بل لعلَّ ذلك ملحق لدى أهل العلم بالضرورات الثابتة عن سيد النبيين صلى الله عليه وآله فلا ينكره أحد من المذاهب الاسلامية مطلقاً.

وأما الكتاب العزيز ففيه آيتان محكمتان: إحداهما في تشريع متعة الحجّ والأخرى في تشريع متعة النساء[1].

---

(١) {متعه النساء (التي هي موضع الخلاف بين الشيعة والسنة) أنْ تزوجك المرأة نفسها حيث لا يكون لك مانع في دين الاسلام عن نكاحها من نسب أو سبب أو رضاع أو احصان عدة أو غير ذلك من الموانع الشرعية، ككونها منكوحة لابيك، أو كونها أختا لزوجتك، أو غير ذلك ـ تزوجك نفسها بمهر معلوم إلى أجل مسمّى، بعقد نكاح جامع لشرائط الصحة الاسلامية، فتقول لك بعد الاتفاق والتراضي: زوجتك، أو أنكحتك، أو متعتك نفسي، بمهر قدره كذا يوماً أو شهراً أو سنة أو تذكر مدة أخرى معينة على الضبط. فتقول أنت لها على الفور: «قبلت». وتجوز الوكالة في هذا العقد كغيره من العقود، وبتمامه تكون زوجة لك، وأنت تكون زوجاً لها إلى منتهى الاجل المسمّى في العقد، وبمجرد

انتهائه تبين من غير طلاق كالاجارة، وللزوج فراقها قبل انتهائه بهبة المدة المعينة لا بالطلاق عملاً بالنصوص الخاصة الدالة على ذلك، ويجب عليها مع الدخول وعدم بلوغها سنّ اليأس ان تعتدّ بعد هبة المدة أو انقضائها بِقُرءين إذا كانت ممن تحيض والا فبخمسة وأربعين يوماً كالأمةِ؛ عملاً بالأدلة الخاصة أيضاً، فاذا وهبها المدة أو انقضت قبل أن يمسّها فماله عليها من عدّة كالمطلقة قبل الدخول.

وولد المتعة ذكرا كان أو انثى يلحق كغيره من الابناء بأبيه، فانه أشرف الابوين، ولا يدعى الا له عملاً بقوله تعالى: ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ [الاحزاب: ٥]، وله من الارث ما أوصى به الله سبحانه حيث يقول: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين﴾ [النساء: ١١] ولا فرق (عند مبيحي المتعة) بين ولديك المولود احدهما منها والآخر من النكاح المألوف بين عامة المسلمين، وجميع العمومات الواردة في الابناء والآباء والامهات شاملة لابناء المتعة وآبائهم وأمهاتهم، وكذا القول في العمومات الواردة في الاخوة والاخوات وأبنائهما والاعمام والعمات والاخوال والخالات وأبنائهم ﴿وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض﴾ [الانفال: ٧٥] مطلقاً.

نعم عقد نكاح المتعة لا يوجب توارثا بين الزوجين المتمتعين، ولا ليلة، ولا نفقة للمتمتع بها، وللزوج أن يعزل عنها عملاً بالأدلة الخاصة المخصصة للعمومات الواردة في أحكام الزوجات.

هذه هي متعة النساء التي فهم الامامية من الكتاب والسنة دوام اباحتها، وأهل المذاهب الأربعة قالوا بتحريمها مع اعترافهم بأن الله تعالى شرعها في دين الاسلام. وليس عندنا متعة نساء غيرها بحكم الضرورة الاولية من مذهبنا المدوّن في الوف من مصنفات علمائنا المنتشرة بفضل الطبع في أكثر بلاد الاسلام، لكن محمود شكري الآلوسي غفر الله له لفّق رسالة بذيئة شحنها بافكه الواضح وبهتانه الفاضح، وقد وقفت عليها في الجزء [٢٩: ص ٤١] من المنار فاذا هي كذب وسباب وتنابز بالالقاب نعوذ بالله السميع العليم من الافاك الاثيم، اذ يقول غير متأثم: ان عند الشيعة متعة أخرى يسمونها المتعة الدورية ويروون في فضلها ما يروون، وهي أن يتمتع جماعة بامرأة واحدة فتكون لهم من الصبح إلى الضحى في متعة هذا، ومن الضحى إلى الظهر في متعة هذا ومن الظهر إلى العصر في متعة هذا، ومن العصر إلى المغرب في متعة هذا، ومن المغرب إلى العشاء في متعة هذا ومن العشاء إلى منتصف الليل في متعة هذا ومن منتصف الليل إلى الصبح في متعة هذا...إلى آخر بهتانه المبين فراجعه في صفحة ٤١. من المجلد ٢٩ من المنار.

أما آية متعة الحج فهي قوله تعالى: ﴿**فمن تمتّع بالعمرة إلى الحجّ فما استيسر من الهدي**﴾[1] إلى قوله عزّ اسمه: ﴿**ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام**﴾[2] إذ لا خلاف بين المسلمين في نزولها في متعة الحج كما لا يخفى.

أما آية متعة النساء فهي قوله تعالى: ﴿**فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن**﴾[3] حتى ان كلاً من أبيّ بن كعب وابن عباس[4] وسعيد بن جبير

وليت المنار سأل هذا المرجف المجحف فقال له: من الذي سمّاها من الشيعة بهذا الاسم؟ وأيُّ راوٍ منهم روى في فضلها شيئاً أو أتى رواياته على ذكرها؟ وما تلك الروايات التي زعمت انهم رووها في فضلها؟ ومن أخرج تلك الروايات من محدّثيهم؟ وأيُّ عالم أو جاهل منهم أفتى بها أو ذكرها؟! وأي كتاب من كتب حديثهم أو فقههم أو تفسيرهم يشتمل على ذكرها؟؟

ولو تقدم المنار بهذا السؤال لعرف حقيقة الحال، ونحن الآن نحيله على مصنفات الامامية في الفقه والحديث والتفسير وسائر الفنون، وقد انتشر منها بفضل المطابع عشرات الالوف مختصرة ومطولة، متوناً وشروحاً، بعضها للمتقدمين وبعضها للمتأخرين، فليتتبعها المنار كتاباً كتابا وليتصفحها حرفاً حرفا ليعلم ان الآلوسي وأمثاله من المرجفين الظالمين لأحياء المؤمنين ولأمواتهم، وقد بهت السلف الصالح بما تستكّ به المسامع وترتعد منه الفرائص:

من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليلة

﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور﴾ [آل عمران: ١٨٦]}. [شرف الدين]

(١) (٢) البقرة: ١٩٦.

(٣) النساء: ٢٤.

(٤) {أرسل الزمخشري في كشافه [ج ١ ص ٤٩٨] هذه القراءة عن ابن عباس ارسال المسلمات، والرازي ذكر في تفسير الآية انه روى عن أبيّ بن كعب انه كان يقرأ ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن﴾قال: وهذا هو أيضاً قراءة ابن عباس. قال: والامة ما أنكروا عليهما في هذه القراءة. قال: فكان ذلك اجماعاً من الامة على صحة هذه القراءة. هذا كلامه بلفظه فراجعه في صفحة ٥١ من الجزء [١٠] من تفسيره الكبير. [ط ٣].

والسدي وغيرهم كانوا يقرؤنها: ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى﴾ أخرج ذلك عنهم الامام الطبري في تفسير الآية من أوائل الجزء الخامس من تفسيره الكبير[1]، ورواه عنهم وعن ابن مسعود جماعة كثيرون من ثقاة الأمة وحفظتها، لا يسعنا استقصاؤهم[2].

واما نصوص السنة في أصل مشروعية المتعتين فمتواترة، ولا سيما من طريقنا عن العترة الطاهرة، وحسبك في ثبوت متعة الحج واستمرارها ما أخرجه

ونقل القاضي عياض عن المازري كما في أول باب نكاح المتعة من شرح صحيح مسلم للفاضل النووي [ج ٩ ص ١٧٩] ان ابن مسعود قرأ (فما استمتعتم به منهن إلى أجل) والاخبار في ذلك كثيرة. وصرّح عمران بن حصين الصحابي بنزول هذه الآية في المتعة وانها لم تنسخ حتى قال رجل فيها برأيه ما شاء [كما في تفسير الرازي ج ١٠ ص ٥٠].
ونصّ على نزول الآية في المتعة مجاهد أيضاً فيما أخرجه عنه الطبري في تفسيره باسناده إليه، فراجع صفحة ٩ من الجزء ٥ من تفسيره الكبير.
ويشهد لنزولها في ذلك بالخصوص ان الله سبحانه قد أبان في أوائل السورة حكم النكاح الدائم بقوله تعالى: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ [النساء: ٣] إلى أن قال: ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾ [النساء: ٤] فلو كانت هذه الآية في بيان الدائم أيضاً للزم تكرار ذلك في سورة واحدة، أما إذا كانت لبيان المتعة المشروعة بالاجماع فانها تكون لبيان معنى جديد.
وأهل النظر ممن تدبر القرآن الحكيم يعلمون ان السورة قد اشتملت على بيان الانكحة الاسلامية كلها، فالدائم وملك اليمين تبينا بقوله تعالى: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم﴾.
والمتعة معينة بآيتها هذه: ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ ونكاح الاماء مبين بقوله تعالى: ﴿ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات﴾ إلى أن قال: ﴿وآتوهن أجورهن بالمعروف﴾ [النساء: ٢٥]}. [شرف الدين]

(١) تفسير الطبري: ج ٥ ص ٩.

(٢) راجع تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٨٦، والكشاف / للزمخشري: ج ١ ص ٤٩٨.

الشيخان (البخاري ومسلم) في التمتع والافراد والقران من كتاب الحجّ من صحيحيهما فراجع[1].

على ان متعة الحجّ قد انعقد الاجماع بعد الخليفة الثاني على استمرارها ولم يعملوا بنهيه عنها، فهي مما لا كلام في دوامه، وانما الكلام في متعة النساء. وقد أخرج الشيخان في أصل مشروعيتها أحاديث في صحيحيهما[2] كثيرة عن كل من سلمة بن الأكوع، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن مسعود، وابن عباس، وسبرة بن معبد الجهني، وأبي‌ذر الغفاري، وعمران بن حصين، والأكوع بن عبدالله الأسلمي، وأخرجهما أحمد بن حنبل في مسنده[3] من حديث هؤلاء كلهم، ومن حديث عبدالله بن عمر، وأخرج مسلم في باب نكاح المتعة من كتاب النكاح من الجزء الأول من صحيحه عن جابر بن عبدالله، وسلمة بن الأكوع، قالا: خرج علينا منادي رسول الله ﷺ فقال: إن رسول الله أذن أن تستمتعوا، يعني متعة النساء[4]. والصحاح[5] في هذا المعنى كثيرة وفيما أشرنا إليه كفاية.

---

(١) راجع صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٧٤ ـ ١٧٥ باب التمتع والقران والافراد وص ١٧٦ ـ ١٧٧ باب التمتع، وراجع صحيح مسلم: ج ٢ ص ٨٧٠ ـ ٨٨٥ ح ١٢١١ وما بعده باب بيان وجوه الاحرام وانه يجوز افراد الحج والتمتع والقران، وص ٨٨٥ ح ١٢١٦ و١٢١٧ باب في المتعة بالحج والعمرة. ط / دار احياء التراث العربي.

(٢) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٧٦ باسناده عن عمران، وج ٧ ص ١٦ ط / دار احياء التراث العربي، وصحيح مسلم: ج ٢ ص ٨٨٥ ح ١٢١٧ / ط دار احياء التراث العربي / بيروت.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٤٣٨ عن عمران بن حصين، ج ٣ ص ٣٨٠ عن جابر وج٢ ص ٢٢ عن أبي سعيد الخدري وص ٩٥، عن عبدالله بن عمر: وج١ ص ٦١ ومواضع أخر.

(٤) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٢ ح ١٤٠٥ باب نكاح المتعة / دار احياء التراث.

(٥) راجع التاج الجامع للاصول: ج ٢ ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥ / دار احياء الكتب العربية.

المبحث الثاني
[في دوام حلها واستمرار إباحتها]

وقد ذهب إلى ذلك أئمتنا الاثنا عشر من أهل البيت (وأهل البيت أدرى بالذي فيه)، وتبعهم في ذلك شيعتهم وأولياؤهم، وحسبك حجة لهم ما قد سمعته من إجماع المسلمين على ان الله تعالى شرّعها في دينه القويم، وصدع بإباحتها في الذكر الحكيم، واذّن في الاذن بها منادي رسول الله ﷺ، ولم يثبت نسخها عن الله تعالى، ولا عن رسوله ﷺ حتى انقطع الوحي باختيار الله تعالى لنبيه دار كرامته ومأوى أصفيائه، بل ثبت عدم نسخها بحكم صحاحنا المتواترة من طريق العترة الطاهرة، فراجعها في كتاب وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة[1].

وان ابتغيت صحاحاً سواها فإليك ما أخرجه محدثوك «أيها القائل بتحريمها» انقله اليك بعين ألفاظهم فأقول:

أخرج مسلم في باب نكاح المتعة من صحيحه عن عطاء قال: «قدم جابر ابن عبدالله معتمراً، فجئناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة، فقال: نعم، استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر»[2].

---

(١) وسائل الشيعة: ج: ٢١، ص٥ ـ ٨٠ ـ أبواب المتعة: الطبعة المحققة / مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الطبعة الأولى / ١٤١٢ هـ.

(٢) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٣ باب نكاح المتعة، طبع دار احياء التراث.

وأخرج مسلم في الباب المذكور أيضاً عن أبي نضرة قال: «كنت عند جابر بن عبدالله فأتاه آت فقال: ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين. فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله ﷺ، ثم نهانا عنهما عمر، فلم نَعُدْ لهما»[1].

وأخرج مسلم في الباب المذكور أيضاً عن ابن الزبير قال: «سمعت جابر ابن عبدالله يقول: كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث»[2].

وأنت تعلم ان ليس المراد من قول جابر في هذه الأحاديث استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ مرة، وفعلناهما مع رسول الله ﷺ أخرى، وكنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق على عهد رسول الله ﷺ تارة، إلا بيان انهم كانوا يستمتعون بمرأى منه ﷺ ومسمع، فيقرُّهم على ذلك، وانه لم ينههم عنها حتى اختار الله له لقاءه. وناهيك بهذا برهاناً على دوام الاباحة. وإذا نظرت إلى قوله تمتّعنا واستمتعنا، وكنا نستمتع، وفعلناهما مع رسول الله ﷺ تجده ظاهراً في نسبة فعلهما أيام النبي ﷺ وأبي بكر إلى عموم الصحابة لا إلى نفسه بالخصوص، ولو كان ثمة ناسخ ما فعلوهما بعد النبي ﷺ ولا يجوز أن يخفى الناسخ عليهم مع ملازمتهم للرسول في حضره وسفره ليلاً ونهاراً، وكيف يخفى عليهم، ثم يظهر للمتأخرين عنهم. على أن قول جابر «حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث» صريح بأن النهي عنها لم يكن من الله ولا من رسوله ﷺ وانما كان من عمر لقضية وقعت من عمرو بن حريث، وقوله ثم نهانا عمر دالّ على أن النهي كان متوجهاً منه إلى كافة الصحابة لا إلى شخص منهم مخصوص، وأما قوله: «فلم نعد لهما» فانما هو للتقية والخوف من العقوبة.

إنّ الأخبار الدالة على دوام إباحة المتعة، واستمرار حلّها لا تستقصى في هذه العجالة، وسأتلو عليك في المبحث الرابع والمبحث الخامس لمعة من الصحاح تدل على ذلك أيضاً.

---

(١) (٢) صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٣ باب نكاح المتعة، طبع دار احياء التراث.

المبحث الثالث

[مناقشة دعوى النسخ]

في الأحاديث التي زعموا أنها ناسخة لحكم المتعة .

أمعنا النظر فيها فوجدناها أحاديث ملفقة وضعها المتأخرون عن زمن الخلفاء الأربعة تصحيحاً لرأي من حرّمها، وقد استقصيناها في رسالتنا الموسومة بـ(النجعة في أحكام المتعة)[1]، فأثبتنا من طريق خصومنا تضعيف تلك الأحاديث وان أخرجها الشيخان، ونقلنا كلمات البعض من أئمتهم في الجرح والتعديل الدالة على ذلك، على أن تلك الأحاديث الملفقة تناقض صحاحنا المتواترة من طريق العترة الطاهرة، بل تناقض ما سمعته من صحاحهم الدالّة على دوام حلّها، واستمرار إباحتها، ومن تدبَّرها وجدها تناقض نفسها بنفسها، وقد فصّلنا ذلك كلّه في (نجعتنا) بما لا مزيد عليه.

وأنت هداك الله سمعت النصّ من جابر بن عبدالله[2] على أن التحريم

---

(١) الكتاب مفقود.

(٢) تقدم عن صحيح مسلم / ج ٢ / ص ١٠٢٣، السابق.

والنهي إنما كان من عمر في بادرة بدرت من ابن حريث، وستسمع كلام عمران ابن حصين، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس، وأميرالمؤمنين، فتراه صريحاً بأن التحريم لم يكن بناسخ شرعي وانما كان بنهي الخليفة الثاني، ومحال أن يكون ثمة ناسخ فيجهلونه، وهم من علمت منزلتهم من رسول الله وملازمتهم لهﷺوحرصهم على أخذ العلم منه.

على أنه لو كان هناك ناسخ لنبّههم إليه بعض المطّلعين عليه، وحيث لم يعارضهم أحد من الصحابة فيما كانوا ينسبونه من التحريم إلى عمر، علمنا أنهم أجمع معترفون بذلك، مقرّون بأن لا ناسخ من الله تعالى، ولا من رسولهﷺكما لا يخفى.

على أن عمر نفسه لم يدعِ النسخ كما ستسمع من كلامه الصريح في إسناد التحريم والنهي إلى نفسه، ولو كان هناك ناسخ لأسند التحريم إلى الله تعالى أو إلى الرسولﷺفإنّ ذلك أبلغ في الزجر وأولى بالذكر.

ومن غرائب الأمور دعواهم النسخ بقوله تعالى: **﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلّا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾**[1] بزعم أنها ليست بزوجة ولا ملك يمين[2]. قالوا: أما كونها ليست بملك يمين فمسلّم، وأما كونها ليست بزوجة فلأنها لا نفقة ولا إرث[3]ولا ليلة. والجواب أنها زوجة شرعية بعقد نكاح شرعي، أما عدم النفقة والارث والليلة فانما هو بأدلة خاصة تخصص العمومات الواردة في أحكام الزوجات، كما بيناه فيما علقناه في هذه الفصول. على ان هذه الآية مكية[4] نزلت قبل الهجرة بالاتفاق، فلا يمكن ان تكون

---

(١) المؤمنون: ٥ ـ ٦.

(٢) راجع صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٣.

(٣) راجع تفسير الرازي / ج ١٠ ص ٥٠ /ط٣.

(٤) راجع الاتقان / للسيوطي: ج ١ ص ٤٣، قال: ليس في مكية (سورة المؤمنون) خلاف وسورة النساء مدنية.

ناسخة لاباحة المتعة المشروعة في المدينة بعد الهجرة بالاجماع.

ومن عجيب أمر هؤلاء المتكلفين أن يقولوا بأن آية (المؤمنون) ناسخة للمتعة، إذ ليست بزوجة ولا ملك يمين، فإذا قلنا لهم: ولِمَ لا تكون ناسخة لنكاح الاماء المملوكات لغير النكاح، وهنّ لسنّ بزوجات للناكح ولا ملك يمين له، قالوا حينئذٍ إن آية المؤمنين ونكاح الاماء المذكورات انما شرّع بقوله تعالى في سورة النساء وهي مدنيّة: ﴿**ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات فمن ما ملكت ايمانكم**﴾[1] الآية، والمكيّ لا يمكن أن يكون ناسخاً للمدنيّ لوجوب تقدم المنسوخ على الناسخ، يقولون هذا وينسون أن المتعة إنّما شرّعت في المدينة بقوله تعالى في سورة النساء أيضاً: ﴿**فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن**﴾[2]، وقد منينا بقوم لا يتدبرون فانا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) النساء: ٢٥.

(٢) النساء: ٢٤.

المبحث الرابع
[التحريم بأمر الخليفة الثاني]

في يسير من الأحاديث الدالة على أن التحريم إنما كان من الخليفة الثاني ﷺ.

أخرج مسلم في باب المتعة بالحج والعمرة من صحيحه بالاسناد إلى أبي نضرة قال: كان ابن عباس يأمر بالمتعة، وكان ابن الزبير ينهى عنها، فذكرت ذلك لجابر فقال: على يدي دار الحديث، تمتّعنا مع رسول الله ﷺ فلما قام عمر قال: «إن الله يحلّ لرسوله ما شاء بما شاء، فأتموا الحجَّ والعمرة.وأبتّوا نكاح هذه النساء، فلن أوتي برجل نكح امرأة إلى رجل إلّا رجمته بالحجارة»[1].

وهذا كما ترى صريح بما قلناه، ولا تنس ما ذكرناه في المبحث الثاني من حديث جابر فإنه صريح أيضاً فراجعه ، تأمل.

وقد استفاض قول الخليفة الثاني وهو على المنبر: «متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: متعة الحج ومتعة النساء» حتى نقل الرازي هذا القول عنه محتجاً به على حرمة متعة النساء، فراجع تفسير آيتها من

---

(١) صحيح مسلم ج ٢ ص ٨٨٥ ح ١٢١٧، دار أحياء التراث.

تفسيره الكبير[1].

والذي نقله متكلم الأشاعرة وحكيمهم الامام القوشجي في أواخر مبحث الامامة من شرح التجريد: «أن عمر قال وهو على المنبر: أيها الناس ثلاث كنَّ على عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهى عنهن، وأحرمهن، وأعاقب عليهن: متعة النساء، ومتعة الحج، وحيّ على خير العمل»[2]. ثم اعتذر عنه بأن هذا إنما كان منه على تأوّل واجتهاد، والأخبار في ذلك كثيرة تضيق هذه الفصول عن استقصائها.

وقد استمتع في أيامه ربيعة بن أُمية بن خلف القرشي الجمحي[3] (وهو أخو صفوان) فيما أخرجه الامام مالك في باب نكاح المتعة من موطأه عن عروة ابن الزبير: «أن خولة بنت حكيم السلمية[4] دخلت على عمر فقالت: إن ربيعة ابن أُمية استمتع بامرأة فحملت منه، فخرج عمر يجر رداءه (من العجلة والغضب) فقال: هذه المتعة ولو كنت تقدمت فيها لرجمت»[5]. أي لو كنت تقدمت في تحريمها والانذار برجم فاعلها قبل هذا لرجمت، إذ كان هذا القول منه قبل نهيه عنها، نصّ على ذلك ابن عبد البر كما في شرح الزرقاني[6] لهذا

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ١٠ ص ٥٠ ط الثالثة.

(٢) شرح التجريد: ص ٤٨٤ ط ايران.

راجع: بداية المجتهد / لابن رشد: ج ١ ص ٣٤٦ منشورات الرضي / قم كتاب الحج / القول في التمتع، وشرح ابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٢٥١ / الحلبي.

(٣) ربيعة بن أُمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي اخو صفوان، أسلم يوم الفتح. هرب من عمر إلى الشام ثم هرب إلى قيصر كما في الاصابة: ج ١ ص ٥٣٠ / دار أحياء التراث.

(٤) خولة بنت حكيم السلمية: راجع ترجمتها في الاصابة: ج ٤ ص ٢٩١.

(٥) موطأ الامام مالك / ج ١ ص ٣٦٨ / نكاح المتعة ـ دار الكتاب العربي / بيروت ط ٢ ١٩٩٠.

(٦) شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك / ج ٣: ص ١٥٤ ـ دار الجيل ـ بيروت.

الحديث من الموطأ. وربما يكون المراد بقوله: «لو كنت تقدمت فيها لرجمت» انه لو تقدم باقامة الحجة من الكتاب والسنة على نسخها لرجم، وحيث لا حجة على تحريمها فلا رجم.

وكيف كان فكلامه هذا ظاهر بأن التّصرف في حكمها إنما هو منه لا من سواه، وخطبته تلك على المنبر نصّ صريحٌ بذلك، حيث روى كون المتعتين كانتا على عهد النبيﷺ ولم يرو نهيه عنهما، بل اسند النهي عنهما إلى نفسه، فقال: «وأنا انهى عنهما» مقدماً للمسند إليه ليكون النهي عنهما مقصوراً عليه، ولو كان هناك ناسخ لذكره كما لا يخفى.

المبحث الخامس

[إنكـــار التحـريـم]

فـي الاشارة إلـى يسير ممن تسنّى لهم أن يبوحوا ببعض ما تكنّه نفوسهم من الانكار على تحريمها وهم كثيرون.

فمنهم جابر بن عبدالله الأنصاري وقد سمعت حديثه[1].

ومنهم أمير المؤمنين عليه السلام فيما اخرجه الامامان الطبري والثعلبي عند بلوغهما في تفسيريهما الكبيرين إلى آية المتعة من سورة النساء بالاسناد إلى علي قال: «لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلّا شفىً»[2]، وهذا المعنى متواتر عنه من طريق أبنائه الميامين.

ومنهم عبدالله بن عباس حيث قال: ما كانت المتعة إلّا رحمة رحم الله بها أمة محمد صلى الله عليه وآله لولا نهيّه ـ يعني عمر ـ عنها ما احتاج إلى الزنى إلّا شفى، أي إلّا القليل من الناس. نقل ذلك عنه ابن الأثير في مادة «شفى» من النهاية[3]، ورواه

---

(١) تقدم عن صحيح مسلم.

(٢) تفسير الطبري: ج ٥ ص ٩ / ط بيروت.
وتفسير الثعلبي / تفسيره الآية / مخطوط.
{ونقله الرازي في صفحة [٥٠] من الجزء [١٠] من تفسيره عن تفسير الطبري}. [شرف الدين]

(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر / مادة شفى، أو شقي: ج ٢ ص ٤٨٨.

عنه خلق كثير[1]. وقوله في اباحة المتعة والانكار على من حرّمها متواتر، وله في ذلك مع ابن الزبير وغيره نوادر يطول المقام بذكرها، وقد اخرج مسلم بعضها عن جابر فراجع من كتابنا هذا.

ومنهم عبدالله بن عمر كما هو ثابت عنه. اخرج الامام أحمد في الجزء الثاني من مسنده من حديث عبدالله بن عمر قال: «سأل رجل ابن عمر عن متعة النساء فقال: والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجال وكذابون ثلاثون أو أكثر»[2].

ونقل العلامة في نهج الصدق والشهيد الثاني في نكاح المتعة من روضته البهية عن صحيح الترمذي:[3] أن رجلاً من اهل الشام سأل ابن عمر عن متعة النساء فقال: هي حلال. فقال: إن أباك قد نهى عنها. فقال ابن عمر: أرأيت ان كان أبي نهى عنها وصنعها رسول الله ﷺ أترك السنة وتتبع قول أبي؟!»[4].

ومنهم عبدالله بن مسعود، كما هو مقرر معلوم. أخرج البخاري ومسلم في الصحيحين، واللفظ للأول في الصفحة الثانية أو الثالثة من كتاب النكاح [عن عبدالله «ابن مسعود» قال: كنا نغزوا مع رسول الله ﷺ وليس لنا شيء فقلنا: ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك ثم رخّص لنا أن ننكح المرأة بالثوب، ثم قرأ علينا ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحلّ الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحبُّ**

---

(١) راجع أحكام القرآن للجصاص: ج ٢ ص ١٧٩، وتفسير القرطبي: ج ٥ ص ١٣٠ والفائق للزمخشري: ج ٢ ص ٢٥٥، لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٢٧ وبداية المجتهد: ج ٢ ص ٥٨.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٩٥ ط دار صادر.

(٣) صحيح الترمذي: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٨٢٤ نحوه (باب ما جاء في التمتع).

(٤) نهج الحق: ص ٨٨٢ / للعلامة الحلي، والروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: ج ٢ ص ١٠٣ ـ نكاح المتعة نقلاً عن صحيح الترمذي.

المعتدين﴾[1][2].

وأنت تعلم ان استشهاده بالآية دالّ على قوله باباحة المتعة، وإنكاره على من حرّمها كما صرّح به كلٌّ من شرح صحيحَ البخاري.

ومنهم عمران بن حصين فيما صحّ عنه، وقد نقل فخر الدين الرازي أثناء بحثه عن حكم متعة النساء في تفسير آيتها من تفسيره الكبير عن عمران بن حصين قال: «انزل الله في المتعة آية وما نسخها بآية أخرى، وأمرنا رسول الله ﷺ بالمتعة وما نهانا عنها، ثم قال رجل برأيه ما شاء ـ قال الرازي ـ يريد عمراً»[3].

وأخرج البخاري عن عمران بن حصين قال: «نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ ولم ينزل قرآن يحرّمها ولم ينه عنها حتى مات ﷺ قال رجل برأيه ما شاء»[4].

وأخرج أحمد في مسنده من طريق عمران القصير عن أبي رجاء عن عمران بن حصين قال: «نزلت آية المتعة في كتاب الله تبارك وتعالى، وعملنا بها مع رسول الله ﷺ فلم تنزل آية تنسخها ولم ينه عنها النبي حتى مات ﷺ»[5].

وأمر المأمون أيام خلافته فنودي بتحليل المتعة، فدخل عليه

---

(١) المائدة: ٨٧.

(٢) صحيح البخاري: ج ٧ ص ٥ باب ما يكره من التبتّل والخصاء.
وصحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٢٢ ح ١٤٠٤ باب نكاح المتعة / دار احياء التراث.

(٣) تفسير الرازي: ج ١٠ ص ٥٣ ط ٣.

(٤) صحيح البخاري: ج ٦: ص ٣٣ كتاب التفسير ـ سورة البقرة ـ باب قوله تعالى: ﴿فمن تمتع بالعمرة الى الحج﴾ / ط دار احياء التراث.

(٥) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٤٣٦ / دار صادر.

محمد بن منصور[1] وأبو العيناء[2] فوجداه يستاك ويقول[3] وهو متغيظ: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهى عنهما، ومن أنت يا جُعَل حتى تنهى عما فعله رسول الله ﷺ وأبو بكر. فأراد محمد بن منصور أن يكلّمه فأومأ إليه أبو العيناء وقال: رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلّمه نحن؟! فلم يكلّماه. ودخل عليه يحيى بن أكثم[4] فخوّفه من الفتنة وذكر له أن الناس يرونه قد أحدث في الاسلام بسبب هذا النداء حدثا عظيماً، لا ترتضيه الخاصة ولا تصبر عليه العامة، اذ لا فرق عندهم بين النداء باباحة المتعة والنداء باباحة الزنى، ولم يزل به حتى صرف عزيمته احتياطاً على ملكه واشفاقاً على نفسه».

قال العسكري[5]: «فيما نقله السيوطي عنه في ترجمة عمر من كتابه تاريخ الخلفاء» هو أوّل من سُمّي أمير المؤمنين، وأوّل من كتب التاريخ من الهجرة، وأوّل من اتخذ بيت المال، وأوّل من سنّ قيام شهر رمضان بالتراويح، وأوّل من عسّ بالليل، وأول من عاقب على الهجاء، وأول من ضرب في الخمر

---

(١) محمد بن منصور: ولي قضاء فارس والاهواز، ذكره وكيع في كتابه اخبار القضاة (راجع: ج ٢ ص ١٤٠ وج ٣ ص ٣٢٠ وص ٣٢٣ ومواضع أخر ط / عالم الكتب / بيروت).

(٢) محمد بن القاسم أبو العيناء: أخباري شهير صاحب نوادر، حدّث عن أبي عاصم النبيل، وطائفة، حدّث عنه الصوليّ، وأحمد بن كامل وابن نجيح، راجع ترجمته في ميزان الاعتدال: ج ٤ ص ١٣ / ط دار المعرفة بيروت.

(٣) {فيما نقله ابن خلكان في ترجمة يحيى بن أكثم من وفيات الاعيان، لكنه لم ينقل حديث يحيى بن أكثم مع المأمون على وجهه والصحيح ما نقلناه}. [شرف الدين]

(٤) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن ت ٢٤٢ هـ، ولي القضاء في البصرة ثم ولاه المأمون منصب قاضي القضاة إلى أن عزله المعتصم وردّه المتوكل، ثم عزله وله أخبار ونوادر مسطورة في الكتب. [أخبار القضاة لوكيع / ج ٢ ص ١٦٠].

(٥) الاوائل / لأبي هلال العسكري: ص ١٠٣ ـ ١٠٤ / دار الكتب العلمية / بيروت.

ثمانين، وأوّل من حرّم المتعة الخ[1].

والذين صرّحوا بهذا من أعلام السلف والخلف لا يحيط بهم هذا الاملاء وفي هذا القدر كفاية إذ تبين به أن تحريم المتعتين إنما كان عن اجتهاد محض وتأوّل صرف، وقد قوبل بالاذعان ولم يندد به من الجمهور انسان، فثبت ما أردناه في هذه العجالة وتمّ ما أفردنا له هذه الرسالة من معذرة المجتهدين ونجاة المتأوّلين من المسلمين والحمد لله رب العالمين.

(١) تاريخ الخلفاء / السيوطي: ص ١٣٦ ـ ١٣٧ / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / مصور انتشارات الشريف الرضي ـ قم / ١٤١١ هـ.

ثالثاً: [تأويلات أُخر للصحابة]

ولنرجع إلى ما كنا فيه من موارد تأوّلهم فنقول عطفا على ما سبق.

ومنها تأوّلهم في أذان الصبح حيث تصرفوا فيه فنظموا في سلك فصوله فصلاً لم يكن أيام رسول الله ﷺ، ألا وهو نداء مؤذنهم «الصلاة خير من النوم» بل لم يكن أيام أبي‌بكر، وانما أمر به الخليفة الثاني فيما دلّت عليه الأحاديث المتواترة من طريق العترة الطاهرة، وحسبك من غيرها ما أخرجه الامام مالك في باب ما جاء في النداء للصلاة من موطأه: «أنه بلغه ان المؤذن جاء إلى عمر ابن الخطاب يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائماً فقال: الصلاة خير من النوم، فأمره أن يجعلها في نداء الصبح»[1]. وقال العلامة الزرقاني عند بلوغه إلى هذا الحديث من شرح الموطأ ما هذا لفظه: «هذا البلاغ أخرجه الدارقطني في السنن[2] من طريق وكيع في مصنفه عن العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر». (قال)، وأخرج عن سفيان عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر عن عمر انه قال لمؤذنه: «إذا بلغت حيّ على الفلاح في الفجر فقل: الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم»[3].

---

(١) موطأ الامام مالك / ج ١ ص ٦٩ / نشر دار الكتاب العربي.

(٢) سنن الدارقطني: ج ١ ص ٢٤٣ ح ٤٠ / دار المحاسن للطباعة / القاهرة.

(٣) شرح الزرقاني: ج ١ ص ١٤٩ ـ ١٥٠ ط دار الجيل / بيروت.

قلت: وأخرجه ابن أبي شيبة[1] من حديث هشام بن عروة، ورواه جماعة[2] آخرون يطول المقام بذكرهم.

وأنت تعلم أن لا عين ولا أثر لهذه الكلمة فيما هو مأثور عن رسول الله ﷺ من كيفية الأذان، فراجع ان شئت كتاب الأذان في الجزء الأول من صحيح البخاري[3]، وباب صفة الأذان وهو في أول كتاب الصلاة من صحيح مسلم[4]، تعلم حقيقة ما نقول.

وأيضاً ذكروا في أصل مشروعية الأذان[5] قضية تمنعها الامامية حاصلها أن عبدالله بن زيد بن ثعلبة الأنصاري[6] رأى ليلة فيما يراه النائم شخصاً علّمه الأذان والاقامة، فلما انتبه قبل الفجر وقصّ الرؤيا على النبي ﷺ أمره أن يلقّن بلالاً ما حفظه في تلك الرؤيا، وأمر بلالاً أن ينادي به أول الفجر، ففعلا ذلك وشرّع الأذان بهذا الطيف فيما زعموا. ونحن نظرنا فيما نقلوه من تلقين عبدالله لبلال فلم نجد فيه مع كونه أذاناً للفجر «الصلاة خير من النوم» والأدلة على كون هذه الكلمة ليست من الله تعالى، ولا من رسوله ﷺ كثيرة، وما ذكرناه كافٍ

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة / ج ١ ص ٢٠٨ / ط الدار السلفية / الهند.

(٢) راجع الوسائل: ج ٤ ص ٦٤٢ كتاب الصلاة / أبواب الاذان والاقامة / باب ١٩.

(٣) صحيح البخاري: ج ١ ص ١٥٧ ـ ١٦٢ باب الاذان / دار احياء التراث.

(٤) صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٨٧ ح ٣٧٩ كتاب الصلاة. باب صفة الاذان / دار احياء التراث.

(٥) {ذكر هذه القضية مالك في موطأه على سبيل الاجمال [ج ١ ص ٦٧]، وفصّلها كلّ من ابن عبد البر [ج ٢ ص ٣١١ ـ ٣١٢ / دار احياء التراث العربي] والزرقاني [في ج ١ ص ١٣٥ ـ ١٣٦ ط دار الجيل] في شرحيهما، وأوردها الحلبي في باب بدء الاذان ومشروعيته من الجزء الثاني من سيرته [ص ٩٤ ـ ٩٦ / المكتبة الاسلامية ط / بيروت] وكلّ من ذكر عبدالله بن زيد من أهل التراجم أشار إلى هذه القضية، وربما سمّوه صاحب الاذان وأصحابنا ينكرونها ويعدونها من المحال}. [شرف الدين]

(٦) عبدالله بن زيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي: بدري استشهد في أُحد كما في الاصابة: ج ٢ ص ٣١٢ فراجع ترجمته.

لاثبات تأوّلهم في الأذان، وافٍ بمعذرة المتأوّلين في كل زمان.

ومنها تأوّلهم في اسقاط «حيّ على خير العمل» من الاذان والاقامة، وذلك أنهم كانوا يرغبون في إعلام العامة بأن خير العمل إنما هو الجهاد في سبيل الله ليشتاقوا إليه وتعكف هممهم عليه، والنداء على الصلاة بخير العمل في كل يوم خمس مرات[1] ينافي ذلك.

بل ربما رأوا أنّ في بقاء هذه الكلمة في الأذان والاقامة تثبيطاً للعامة عن الجهاد، اذ لو عرفوا أن الصلاة خير العمل مَعَ ما فيها من الدّعة والسلامة لاقتصروا في ابتغاء الثواب عليها، وأعرضوا عن خطر الجهاد المفضول بالنسبة إليها، وكانت همم ولي الأمر يومئذٍ «عمر بن الخطاب رضي الله عنه» مصروفة إلى الاستيلاء على ممالك الأرض، وعزائمه مقصورة على امتلاكها في الطول والعرض.

وفتح الممالك لا يكون الا بتشويق الجند إلى التورط في سبيله بالمهالك، بحيث يشربون في قلوبهم الجهاد حتى يعتقدوا أنه خير عمل يرجونه يوم المعاد[2].

ولذا ترجّح في نظره أسقاط هذه الكلمة تقديماً لتلك المصلحة على التعبّد بما جاء به الشرع الأقدس، فقال وهو على المنبر «كما نصّ عليه القوشجي أواخر مباحث الامامة من شرح التجريد[3] وهو من أئمة المتكلمين على مذهب الاشاعرة: ثلاث كنّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أنهى عنهن وأحرّمهن وأعاقب عليهن: متعة النساء، ومتعة الحج، وحيّ على خير العمل»[4].

---

(١) {بل كل مسلم ملتزم بها يقولها كل يوم عشر مرات}. [شرف الدين]

(٢) راجع في مسألة اسقاط حيّ على خير العمل: سنن البيهقي: ج ١ ص ٥٢٤.
والمحلّى لابن حزم / ج ٣: ص ١٦٠ / دار الجيل.

(٣) شرح التجريد / للقوشجي / آخر مبحث الامامة: ص ٤٨٤.

(٤) {واعتذر بعد أن أرسله عنه ارسال المسلمات بأنه قد اجتهد في ذلك}. [شرف الدين]

وتبعه في اسقاطها عامة من تأخّر عنه من المسلمين، حاشا أهل البيت ومن يرى رأيهم: فانّ حيّ على خير العمل من شعارهم، كما هو بديهي من مذهبهم حتى أن شهيد فخ[1]، الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام لما ظهر بالمدينة أيام الهادي[2] من ملوك العباسيين، أمر المؤذن أن ينادي بها ففعل، نصّ على ذلك أبو الفرج الاصفهاني حيث ذكر صاحب فخ ومقتله في كتابه مقاتل الطالبيين[3]. وذكر العلامة الحلبي في باب بدء الاذان ومشروعيته في الجزء الثاني من سيرته: «أن ابن عمر رضي الله عنه والامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام كانا يقولان في الأذان بعد حيّ على الفلاح حيّ على خير العمل»[4].

قلت: وهذا متواتر عن أئمة أهل البيت، فراجع حديثهم في كتاب وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة[5] لتكون على بصيرة من مذهبهم.

ونحن الآن في ان السلف تأوّلوا، فأسقطوا فصلاً من الأذان والاقامة فلم يقدح ذلك عند الجمهور في تبوئهم منصّة الخلافة وأريكة الامامة، فكيف لا يكون المتأوّل بعدهم معذوراً، أم كيف لا يكون مثاباً مأجوراً، فاحكموا بالعدل أيها المنصفون.

ومنها صلاة التراويح[6] إذ لم تكن أيام رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في ولاية

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) {مُضِلُّ الناسِ قد سَموهُ هادِ كما قد سمّي الاعمى بصيرا}
[شرف الدين]

(٣) مقاتل الطالبيين / لأبي الفرج الاصفهاني: ص ٢٩٧ / منشورات المكتبة الحيدرية / النجف الاشرف / ١٩٦٥.

(٤) السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٩٨ / المكتبة الاسلامية / بيروت.

(٥) وسائل الشيعة / كتاب الصلاة / أبواب الاذان / ج ٥ / ص ٤١٣ ط المحققة مؤسسة آل البيت.

(٦) {هي نافلة رمضان جماعة، وانما سميت تراويح للاستراحة فيها بعد كل أربع ركعات،

أبي‌بكر، وانما سنّها الخليفة الثاني سنة ١٤ للهجرة بالاجماع، نصّ العسكري على ذلك في أوائله[١]، ونقله السيوطي في الفصل الذي عقده لخلافة عمر من كتابه تاريخ الخلفاء[٢].

وقال ابن عبد البر في ترجمة عمر من الاستيعاب: «وهو الذي نوّر شهر الصوم بصلاة الاشفاع فيه»[٣].

وقال العلامة أبو الوليد محمد بن الشحنة، حيث ذكر وفاة عمر في حوادث سنة ٢٣ من تأريخه «روضة المناظر»:[٤] «هو أوّل من نهى عن بيع أمهات الأولاد، وجمع الناس على أربع تكبيرات في صلاة الجنائز، وأوّل من جمع الناس على امام يصلّي بهم التراويح. الخ».

ولمّا ذكر السيوطي في كتابه «تاريخ الخلفاء» أوليّات عمر نقلاً عن العسكري قال: «هو أوّل من سمّي أمير المؤمنين، إلى أن قال: وأوّل من سنّ قيام شهر رمضان بالتراويح، وأوّل من حرّم المتعة، وأوّل من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات» الخ[٥].

وقال محمد بن سعد «حيث ترجم عمر في الجزء الثالث من الطبقات» وهو «اوّل من سنّ قيام شهر رمضان بالتراويح، وجمع الناس على ذلك، وكتب به إلى البلدان وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة، وجعل للناس بالمدينة

ونحن نصلّي نافلة رمضان فرادى كما كانت على عهد النبي ﷺ }. [شرف الدين]

(١) الاوائل: ص ١٠٥.

(٢) تاريخ الخلفاء / للسيوطي: ص ١٣٧.

(٣) الاستيعاب / لابن عبد البر: مطبوع بهامش الاصابة / ج٢ ص ٤٦٠ / ط دار احياء التراث العربي / بيروت / ط ١ / ١٣٢٨.

(٤) {عرفت سابقاً انه مطبوع في هامش ابن الاثير وما نقلناه عنه هنا موجود في صفحة ١٢٢ من جزء ١١}. [شرف الدين]

(٥) تاريخ الخلفاء: ص ١٣٧، وراجع أوائل العسكري: ص ١١٢ ـ ١١٣.

قارئين: قارئاً يصلي التراويح بالرجال، وقارئاً يصلي بالنساء»[1] الخ.

وأخرج البخاري في أواخر الجزء الأول من صحيحه في كتاب صلاة التراويح «انّ رسول الله ﷺ قال: من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. قال: فتوفّي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وصدراً من خلافة عمر»[2].

وأخرج مسلم في باب الترغيب في قيام رمضان من الجزء الأول من صحيحه «انّ رسول الله ﷺ كان يرغّب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة، فيقول: (من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدّم من ذنبه) قال: فتوفّي ﷺ والأمر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر على ذلك»[3].

وأخرج البخاري في كتاب صلاة التراويح من صحيحه عن عبد الرحمن ابن عبدِ القاريّ[4] قال: «خرجت مع عمر ليلة في رمضان إلى المسجد، فاذا الناس أوزاع متفرّقون...إلى أن قال: فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارىءٍ واحد كان أمثل. ثم عزم فجمعهم على أُبيّ بن كعب. قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلّون بصلاة قارئهم، قال عمر رضي الله عنه نعمت

---

(١) الطبقات الكبرى / لابن سعد: ج ٣ ص ٢٨١ وفيه قال: وكان ذلك في عام ١٤ هـ.

(٢) صحيح البخاري: ج ٣ ص ٥٨ كتاب الصوم / صلاة التراويح.

(٣) صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٢٣ ح ٧٥٩ / دار احياء التراث / كتاب الصلاة / باب الترغيب في قيام رمضان.

(٤) {عبد القاريّ: بتنوين عبد وتشديد ياء القاري نسبة إلى قارة، وهو ابن ديش بن محلم بن غالب المدني. كان عبد الرحمن هذا عامل عمر على بيت المال [أُسد الغابة ج٣، ص ٤٧٠] وهو حليف بني زهرة روى عن عمر، وأبي طلحة، وأبي أيوب، وأبي هريرة، وروى عنه ابنه، محمد والزهري، ويحيى بن جعدة بن هبيرة مات سنة ثمانين، وله ثمان وسبعون سنة}. [شرف الدين]

البدعة هذه» الحديث[1].

وقال العلامة القسطلاني «في أول الصفحة الرابعة من الجزء الخامس من ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري: عند بلوغه إلى قول عمر في هذا الحديث (نعمت البدعة هذه) ما هذا نصه: سماها بدعة لأن رسول الله ﷺ لم يسنّ لهم الاجتماع لها، ولا كانت في زمن الصدّيق ولا أوّل الليل، ولا كلّ ليلة، ولا هذا العدد»[2].

وفي تحفة الباري مثله فراجع[3]. وهذا أمر لا يناقش فيه أحد من المسلمين وحسبك به دليلاً على معذرة المتأوّلين.

ومنها تأوّلهم آية الزكاة، إذ أسقطوا منها سهم المؤلفة قلوبهم مع نصّ الكتاب والسنة على ثبوته، وكونه معلوماً بحكم الضرورة من دين الاسلام، وقد أجمعت كلمة المسلمين واتفقت جميع طوائفهم على أن رسول الله ﷺ كان يعطيهم منها حتى لحق بربه عزّوجل، وأنه لم يعهد إلى أحد من بعده باسقاط سهمهم؛ وقد ذكر[4] صاحب كتاب الجوهرة النيّرة على

---

(١) صحيح البخاري: ج ٣ ص ٥٨.

(٢) ارشاد الساري: ج ٣ ص ٤٢٦ / دار احياء التراث العربي.

(٣) تحفة الباري / مطبوع بهامش ارشاد الساري / طبعة القاهرة ١٣٢٥ هـ.

وراجع: فتح الباري: ج ٤ ص ٢٠٤ / دار احياء التراث العربي.

(٤) {وذكر المؤرخون نظير هذه الحكاية أيضاً، اذ قالوا جاء عيينة بن حصين والاقرع بن حابس إلى أبي‌بكر، فقالا له: ان عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاء ولا منفعة، فان رأيت ان تقطعناها لعلّ الله أن ينفع بها بعد اليوم. فقال أبوبكر لمن حوله: ما تقولون؟ قالوا: لا بأس، فكتب لهما بها كتاباً فانطلقا إلى عمر ليشهد لهما فيه، فأخذه منهما ثم تفل فيه فمحاه، فتذمّرا وقالا له مقالة سيئة، ثم ذهبا إلى أبي‌بكر وهما يتذمّران فقالا: والله ما ندري أأنت الخليفة أم عمر؟ فقال: بل هو. وجاء عمر حتى وقف على أبي‌بكر وهو مغضب فقال: اخبرني عن هذه الارض التي اقطعتها هذين أهي لك خاصة أم بين المسلمين؟ فقال: بل بين المسلمين. فقال: ما حملك على أن تخصّ بها هذين؟ قال: استشرت الذين حولي.

مختصر القدوري[1] في الفقه الحنفي في جزئه الأول: «ان المؤلفة قلوبهم جاءوا بعد النبي ﷺ إلى أبي بكر ﷺ ليكتب لهم بعادتهم، فكتب لهم بذلك فذهبوا بالكتاب إلى عمر ﷺ ليأخذوا خطّه على الصحيفة، فمزقها وقال: لا حاجة لنا بكم فقد أعزّ الله الاسلام واغنى عنكم، فان أسلمتم والّا فالسيف بيننا وبينكم فرجعوا إلى أبي بكر فقالوا له: أنت الخليفة أم هو؟ فقال: بل هو إن شاء الله، وامضى ما فعله عمر، واستقر الأمر من يومها عند الجمهور على اسقاط هذا السهم، بحيث لا تبرأ الذمة عندهم باعطاء المؤلفة قلوبهم من الزكاة»[2].

ومنها تأوّلهم آية الخمس، وهي قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿**واعلموا أنّما غنمتم[3] من شيء فان لله خُمسَه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله[4] وما أنزلنا على عبدنا يوم**

فقال: أوَكلُّ المسلمين وسعتهم مشورة ورضاً؟ فقال أبوبكر ﷺ: فقد كنت قلت لك انك أقوى على هذا الامر مني لكنّك غلبتني.

نقل هذه القضية ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرح النهج في صفحة [٥٨ / طبع الحلبي بمصر]، والعسقلاني في ترجمة عيينة من اصابته [ج ٣ ص ٥٥ / دار احياء التراث العربي / بيروت] وغيرهما [وراجع شرح ابن أبي الحديد ج ١٢ ص ٥٨ ـ ٥٩ / البابي الحلبي] وليته كان يوم السقيفة وسع كل المسلمين مشورة، ويا حبذا لو تأنّى حتى يفرغ بنو هاشم من أمر النبي ﷺ }. [شرف الدين]

(١) {هو من أشهر الكتب الحنفية يتبركون به، ولمصنفه شأن عظيم، وما نقلناه هنا عنه مصرّح به في كلمات المحدّثين والفقهاء كما لا يخفى}. [شرف الدين]

(٢) الجوهرة النيرة على مختصر القدوري: ج ١ ص ١٦٤. وراجع الاختيار لتعليل المختار الموصلي الحنفي ج١، ص١١٨، طـ استانبول / دار الدعوة.

(٣) {الغنيمة لغة هي الفوز بالشي، [المعجم الوسيط ج٢ / ص٦٦٤]وذلك أعم من غنائم دار الحرب، وبهذا تعلم دلالة الآية على مذهبنا في الخمس}. [شرف الدين]

(٤) {معنى هذا الشرط ان الخمس مصروف الى هذه الوجوه الستة فاقطعوا عنه اطماعكم وادّوه لاربابه ان كنتم آمنتم بالله، وفيه من البعث على أداء الخمس والانذار لتاركيه ما لا تَسعُ بيانه عبارة}. [شرف الدين]

الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير﴾[1] حيث صرفوا الخمس إلى خلاف منطوقها.

فذهب الامام مالك «كما هو معلوم من مذهبه»[2] إلى ان الخمس بأسره مفوض إلى السلطان يصرفه كيف شاء وانه لا حقَّ لأحد بالمطالبة فيه، وذهب الامام أبو حنيفة «كما هو بديهي من مذهبه»[3] إلى أنه يقسم ثلاثة اسهم: فيعطى لمطلق أيتام المسلمين سهم، ولمطلق مساكينهم سهم، ولمطلق ابناء السبيل منهم سهم، ولا فرق عنده في ذلك بين ذي القربى منهم وغيره.

وأنت ترى نصّ الكتاب قد فرض لذي القربى في الخمس حقّاً قصره عليهم، وتعلم ان السنة المطهرة قد جعلت لهم فيه سهماً لن تبرأ الذمة إلا بدفعه اليهم، وقد اجمع كافة أهل القبلة من أهل كل مذهب منهم ونحلة على ان رسول الله ﷺ كان يختصّ بسهم من الخمس ويخصّ منه اقاربه بسهم آخر، ولم يعهد بتغيير ذلك إلى أحد حتى لحق بربه عزَّوجل، فلما ولي أبوبكر رضي الله عنه تأوّل الأدلة فأسقط سهم النبي ﷺ وسهم ذوي القربى، ومنع «كما في تفسير هذه الآية من الكشاف[4] وغيره»[5] بني هاشم من الخمس.

وفي أواخر باب غزوة خيبر من صحيح البخاري: «ان فاطمة ارسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فأبى أبوبكر أن يدفع اليها شيئاً، فوجدت عليه فهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر، فلما توفيت دفنها

---

(١) الانفال: ٤١.

(٢) موطأ مالك: ج ١ ص ٢٩٤ / ط دار الكتاب العربي.

(٣) شرح فتح القدير: ج ٤ ص ٣٢٠ / ط الاميرية ١٣١٦ هـ.

(٤) الكشاف / للزمخشري: ج ٢ ص ١٥٨ ـ ١٥٩ / دار الكتاب العربي.

(٥) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٤٨ / الاستقامة. تفسير القرطبي: ج ٨ ص ١٠ سنن النسائي: ج ٧ ص ١٢٠ و١٢٢ كتاب الفيء ـ باب ١.

زوجها علي ليلا، ولم يؤذن بها أبابكر وصلّى عليها»[1]، الحديث، وهو موجود أيضاً في باب قول النبي: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة» من صحيح مسلم[2] في جزئه الثاني، وفي مواضع أخر من الصحيحين[3] كما لا يخفى.

وأخرج مسلم في أواخر كتاب الجهاد والسير من الجزء الثاني من صحيحه عن قيس بن سعد عن يزيد بن هرمز قال: «كتب نجدة بن عامر ـ الحروري الخارجي ـ إلى ابن عباس قال: يزيد بن هرمز: فشهدت ابن عباس حين قرأ كتابه وحين كتب جوابه. قال: فقال ابن عباس: والله لولا ان ارده عن نتنٍ يقع فيه ما كتبت إليه ولا نعمة عين. قال: فكتب اليه إنك سألت عن سهم ذي القربى الذين ذكر الله من هم؟ وإنّا كنا نرى ان قرابة رسول الله ﷺ هم نحن، فأبى ذلك علينا قومنا»[4].

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد من حديث ابن عباس في الجزء الأول من مسنده[5]، ورواه المحدّثون بطرق كلها صحيحة[6]، وهذا هو مذهب أهل البيت والمتواتر عن أئمتهم عليهم السلام[7].

ومنها اقتصارهم في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات، كما هو معلوم من

---

(١) صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٧٧ باب غزوة خيبر.

(٢) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٨٠ ـ ١٣٨١ ح ١٧٥٩ ومابعده / دار احياء التراث.

(٣) راجع صحيح البخاري: ج ٤ ص ٩٦ باب فرض الخمس، وج ٥ ص ٢٥ باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ.
وراجع صحيح مسلم ج ٣ ص ١٣٨١ ـ ١٣٨٢.

(٤) {فراجعه في أول صفحة ١٠٥ من ج ٢ من صحيح مسلم المطبوع سنة ١٣٢٧ على نفقة الحلبي واخويه}. [شرف الدين]

(٥) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٢٩٤ / دار صادر.

(٦) راجع حلية الأولياء / لأبي نعيم: ج ٣ ص ٢١٥.

(٧) راجع وسائل الشيعة: ج ٦ كتاب الخمس ط السادسة منشورات المكتبة الاسلامية.

فقه أهل المذاهب الأربعة وسيرتهم[1]، وأوّل من جمع الناس على ذلك عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كما نصّ عليه جماعة كثيرون، منهم السيوطي حيث ذكر أوليات عمر في تاريخ الخلفاء[2]، وابن الشحنة حيث ذكر وفاة عمر في حوادث سنة ٢٣ من تأريخه روضة المناظر[3] وغيرهما من أهل الأخبار.

ويدلّك على تأوّلهم في هذه المسألة ما أخرجه أحمد بن حنبل من حديث زيد بن أرقم في الجزء الرابع من مسنده عن عبد الأعلى قال: «صليت خلف زيد بن أرقم على جنازة فكبّر خمسا، فقام إليه أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى فأخذ بيده فقال: نسيت؟ قال: لا ولكن صليت خلف أبي القاسم خليلي صلى الله عليه وآله فكبّر خمساً فلا أتركها أبداً»[4].

ومنها تأوّلهم في البكاء على الميت حيث حرّمه الخليفة الثاني، حتى أخرج الطبري عند ذكر وفاة أبي‌بكر في حوادث سنة ١٣ من الجزء الرابع من تأريخه بالاسناد إلى سعيد بن المسيب قال: «لما توفي أبوبكر أقامت عليه عائشة النوح فأقبل عمر بن الخطاب حتى قام ببابها فنهاهن عن البكاء على أبي‌بكر فأبين أن ينتهين، فقال عمر لهشام بن الوليد: ادخل فأخرج إليّ ابنة أبي قحافة. فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر: اني أحرج عليك بيتي. فقال عمر لهشام: ادخل فقد أذنت لك. فدخل هشام فأخرج أم فروة أخت أبي‌بكر إلى عمر فعلاها بالدرة فضربها ضربات فتفرق النوح حين سمعوا ذلك»[5].

هذا مع ما أخرجه الامام أحمد من حديث ابن عباس في الجزء الأول من

---

(١) بداية المجتهد: ج ١ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ / ط ١٩٦٩.

(٢) تاريخ الخلفاء / للسيوطي: ص ١٣٧ / منشورات الشريف الرضي.

(٣) {وهو مطبوع في هامش ابن الاثير وما نقلناه عنه هنا موجود في صفحة ١٢٢ من جزء ١١}. [شرف الدين]

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٣٧٠ / دار صادر.

(٥) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٦١٤ / ط الاستقامة / القاهرة.

مسنده من جملة حديث ذكر فيه: «موت رقية بنت رسول الله ﷺ وبكاء النساء عليها قال: فجعل عمر يضربهن بسوطه فقال النبي دعهن يبكين، وقعد على شفير القبر وفاطمة إلى جنبه تبكي. قال: فجعل النبي يمسح عين فاطمة بثوبه رحمة»[1].

وأخرج أحمد أيضاً من حديث أبي هريرة في الجزء الثاني من مسنده حديثاً جاء فيه انه: «مرّ على رسول الله جنازة معها بواكي فنهرهن عمر فقال رسول الله ﷺ: دعهن فإن النفس مصابة والعين دامعة»[2].

واخرج الامام أحمد من حديث ابن عمر في مسنده قال: «رجع رسول الله من أُحد فجعلت نساء الأنصار يبكين على من قتل من أزواجهن، فقال رسول الله ﷺ: ولكن حمزة لا بواكي له قال: ثم نام فانتبه وهنّ يبكين حمزة قال: فهنّ اليوم إذا بكين يندبن حمزة»[3] وهذا الحديث مستفيض بين المسلمين، وقد ذكره ابن جرير[4]، وابن الأثير[5]، وصاحب العقد الفريد[6]، وجميع أهل السير والأخبار[7].

وفي ترجمة حمزة من الاستيعاب نقلاً عن الواقدي[8]، قال: لم تبك امرأة من الأنصار على ميت بعد قول رسول الله: «لكن حمزة لا بواكي له» إلى اليوم إلا

---

(١) مسند أحمد: ج ١ ص ٣٣٥ ط / دار صادر.

(٢) مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٣٣.

(٣) مسند أحمد: ج ٢ ص ٤٠.

(٤) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢١٠ / الاستقامة.

(٥) كامل ابن الأثير: ج ٢ ص ١٦٣ / بيروت ١٩٦٥.

(٦) العقد الفريد / ج ٣ ص ١٩١ / دار الكتب العلمية.

(٧) راجع السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٥٤ / المكتبة الاسلامية / بيروت، السيرة الدحلانية بهامش الحلبية: ج ٢ ص ٦٠، والمستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢١٥ ح ٤٨٨٣ / دار الكتب العلمية / بيروت، وأسد الغابة: ج ٢ ص ٥٣ / دار احياء التراث العربي.

(٨) مغازي الواقدي: ج ١ ص ٣١٧ / تحقيق د. مارسون جونس.

بدأت بالبكاء على حمزة[1]. وذكر ابن عبد البر في ترجمة جعفر من استيعابه قال: لما جاء النبيﷺ نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزّاها. قال ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقول وا عماه، فقال رسول اللهﷺ: على مثل جعفر فلتبك البواكي»[2].

وأخرج البخاري في الصفحة الثالثة من أبواب الجنائز من صحيحه: «انهﷺ بكى على زيد وجعفر»[3]، وذكر ابن عبد البر في ترجمة زيد من استيعابه انهﷺ: «بكى على جعفر وزيد، وقال: اخواي ومؤنساي ومحدّثاي»[4]، وبكى على ولده إبراهيم فقال له عبد الرحمن بن عوف ـ كما في الجزء الأول من صحيح البخاري ـ وأنت يا رسول الله؟ قال: يابن عوف انها رحمة، ثم اتبعها ـ يعني عبرته ـ بأُخرى فقال: إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وانّا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون»[5].

وقد علم الناس كافة بكاءه على عمه حمزة حتى قال ابن عبد البر في ترجمته من الاستيعاب: «لما رأى النبي حمزة قتيلاً بكى، فلما رأى ما مثّل به شهق»[6].

وذكر الواقدي[7]: «كما في شرح النهج ان النبيﷺ كان يومئذٍ إذا بكت صفية يبكي وإذا نشجت ينشج، قال: وجعلت فاطمة تبكي فلما بكت بكى

---

(١) الاستيعاب: ج ١ ص ٢٧٥ بهامش الاصابة / دار احياء التراث العربي / بيروت.
(٢) الاستيعاب: ج ١ ص ٢١١ بهامش الاصابة / دار احياء التراث العربي / بيروت.
(٣) صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٢ أبواب الجنائز.
(٤) الاستيعاب: ج ١ ص ٥٤٨ بهامش الاصابة.
(٥) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٠٥ باب قول النبيّ: إنّا بك لمحزونون.
(٦) الاستيعاب: ج ١ ص ٢٧٥ بهامش الاصابة.
(٧) مغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٩٠.

رسول الله»[1].

وبكى ﷺ على صبي مات لاحدى بناته، فقال له سعد (كما في صحيحي البخاري[2] ومسلم[3]) ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء، إلى ما لا يحصى من قبيل هذه الأحاديث المشهورة، مما لا يمكن استقصاؤه وفي هذا المقدار كفاية.

وأما ما جاء في الصحيحين[4] من أن الميت يعذّب ببكاء أهله عليه، وفي رواية ببعض بكاء أهله عليه، وفي رواية ببكاء الحي، وفي رواية يعذّب في قبره بما نيح عليه، وفي رواية من يُبك عليه يعذّب، فإنه خطأ من الراوي بحكم العقل والنقل.

قال الفاضل النووي (عند ذكر هذه الروايات في باب الميت يعذّب ببكاء أهله عليه من شرح صحيح مسلم): «هذه الروايات كلها من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبدالله. قال: وانكرت عائشة عليهما، ونسبتهما إلى النسيان والاشتباه واحتجت بقوله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرى﴾»[5].

قلت: وانكر هذه الروايات أيضاً ابن عباس واحتج على خطأ راويها، والتفصيل في الصحيحين وشروحهما[6]. وما زالت عائشة وعمر في هذه المسألة على طرفي نقيض حتى ناحت على أبيها يوم مات، فكان بينها وبين

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ١٧.

(٢) صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٠٠ وج ٧ ص ١٥٢ / دار احياء التراث.

(٣) صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٣٦ ح ٩٢٣ باب البكاء على الميت / دار احياء التراث.

(٤) راجع صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٠٠ ـ ١٠٢ أبواب الجنائز، وراجع صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٣٨ ح ٩٢٧ ـ ٩٣٢ باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه.

(٥) شرح صحيح مسلم / النووي / ج ٦ ص ٢٢٨ / دار الكتاب العربي.

(٦) راجع صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٠١، وصحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٤١ ح ٩٢٩ ـ ٩٣٢ وراجع فتح الباري: ج ٣ ص ١٢٤ / دار احياء التراث.
وشرح النووي على صحيح مسلم: ج ٦ ص ٢٣١ ـ ٢٣٢.

عمر ما قد سمعت، والتفصيل في رسالتنا «الأساليب البديعة في رجحان مآتم الشيعة» وفي مقدمة مجالسنا الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة[1].

وللسلف تأوّلات غير التي ذكرناها كتأخيرهم مقام ابراهيم إلى موضعه اليوم[2] وكان ملصقاً بالبيت، وتوسعتهم المسجد الحرام سنة ١٧ للهجرة باضافة دور جماعة من حوله اليه، وكانوا أبوا بيعها فهدمها الخليفة الثاني عليهم[3]، ووضع اثمانها في بيت المال حتى اخذوها. وكحكمه على اليمانيين بدية أبي خراش الهذلي الشاعر الصحابي المشهور[4] إذ باتوا ضيوفاً عنده، فذهب يستقي لهم فمات من حية نهشته في الطريق، وكنفيه نصر بن الحجاج بن علابط السلمي إلى البصرة[5] إذ تغنت به امرأة في دارها

---

(١) {المطبوعة سنة ١٣٣٢} راجع ط. النجف الاشرف / ١٣٨٦ هـ / مطبعة النعمان.

(٢) {أخّره الخليفة الثاني كما هو مستفيض عنه فراجع صفحة [٧٥] من الجزء [١٢] من شرح النهج الحديدي طبع [الحلبي] ومادة الديك من حياة الحيوان للفاضل الدميري [ج ١ ص ٤٩٤] وقال ابن سعد في ترجمة عمر من طبقاته [ج ٣ ص ٢٨٤ / ط دار صادر / بيروت] ما هذا لفظه: وهو الذي أخّر مقام ابراهيم الى موضعه اليوم وكان مُلصقاً بالبيت، ونقله السيوطي في أحوال عمر من تاريخ الخلفاء. [ص ٣٧]}. [شرف الدين]

(٣) {نص على ذلك جميع أرباب السير كابن الاثير في حوادث تلك السنة من كامله [ج ٢ ص ٥٣٧ / ط بيروت ١٩٦٥] وغيره}. [شرف الدين]
راجع تاريخ الطبري: ج ٣ ص ١٦٨ مطبعة الاستقامة / القاهرة، وراجع تاريخ الخلفاء / للسيوطي: ص ١٣٧ / منشورات الشريف الرضي، وتاريخ ابن الشحنة المطبوع بهامش الجزء ١١ من تاريخ ابن الاثير: ص ١٢٠.

(٤) {ذكر هذه القضية ابن عبد البرّ في ترجمة أبي خراش من كتاب الكنى من الاستيعاب [ج ٤ ص ٥٨ / بهامش الاصابة / دار احياء التراث] ونقلها عنه الدميري في مادة «الحية» من كتاب حياة الحيوان [ج ١ ص ٤٠٠]}. [شرف الدين]

(٥) {هذه القضية مستفيضة فراجع صفحة [٢٧ ـ ٣٠] من [ج ١٢] من شرح ابن أبي الحديد طبع [البابي الحلبي / بمصر] تجد تفصيلها وقد ذكرها ابن خلكان في ترجمة نصر بن الحجاج من وفياته تفصيلاً [ج ٢ ص ٣١ ـ ٣٢ / منشورات الشريف الرضي]}.
[شرف الدين]

وكان في غاية من الحسن والجمال[1]، وكقضاياه المختلفة في ميراث الجد مع الأخوة[2] حتى رجع إلى رأي زيد بن ثابت الانصاري.

وكتأوّله آية التجسس، إذ رأى فيه صلاح المملكة ونفع الرعية، فكان يتجسس نهاراً ويعسّ ليلاً، حتى ذكر الغزالي في احياء العلوم[3] «انه سمع وهو يعسُّ بالمدينة صوت رجل يتغنى في بيته فتسوّرَ عليه، فوجد عنده امرأة وعنده خمر فقال: يا عدو الله أظننت ان الله يسترك وأنت على معصيته؟ فقال: ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيته أنت في ثلاث. قال الله ﴿ولا تجسّسوا﴾[4] وقد تجسّست، وقال: ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾[5] وقد تسورتَ عليّ، وقال: ﴿لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم﴾[6] الآية، وقد دخلت بيتي بغير اذن ولا سلام. فقال عمر رضي الله عنه: هل عندك من خير إن عفوت عنك؟ قال: نعم فتركه وخرج» إلى غير ذلك من مصاديق اجتهاداته وموارد تأوّلاته التي عدل بها عن ظواهر الأدلة حرصاً على توطيد دعائم

---

(١) {وكنفيه ضبيع التميمي إلى البصرة أيضاً بعد ضربه الضرب المبرح اذ سأله عن تفسير آية من القرآن في قضية ذكرها ابن أبي الحديد في صفحة [١٠٢] من [ج ١٢ ط الحلبي / بمصر] من شرح نهج البلاغة}. [شرف الدين]

(٢) {في صفحة ١٧٣ من الجزء الثاني المطبوع في هامش كتاب عوارف المعارف}. [شرف الدين]

وراجع حياة الحيوان / للدميري: ج ١ ص ٤٠٠.

(٣) {روى ذلك طارق بن شهاب الزهري، والتفصيل في مادة «الحيّة» من حياة الحيوان للدميري [ج ١ ص ٤٠٠]}. [شرف الدين]

راجع احياء العلوم / للغزالي: ج ٢ ص ٣٢٥ / دار احياء التراث العربي.

(٤) الحجرات: ١٢.

(٥) البقرة: ١٨٩.

(٦) النور: ٢٧.

السياسة وابتغاء لتنظيم شؤونها، وتقديماً لمصلحة المملكة، وايثاراً لتقوية الشوكة، من وضعه الخراج على السواد[1]، وكيفية ترتيبه للجزية[2]، وعهده بالشورى[3] على الوجه المعلوم، وقوله[4] يومئذٍ: «لو كان سالم (ابن معقل مولى أبي حذيفة) حيّا استخلفته» مع انعقاد الاجماع[5] نصّاً وفتوى على عدم جواز عقد الامامة لمثله، ضرورة انه من أهل فارس، إما من اصطخر أو من كرمد، استرقته زوجة أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكانت من الأنصار.

تنبيـــه:

أفادتنا سيرة بعض الصحابة انهم إنما كانوا يتعبدون بالنصوص ويجمدون عليها إذا كانت متمحضة للدين مختصة بالشؤون الاخروية، كنصّه صلى الله عليه وآله على صوم شهر رمضان دون غيره، واستقبال القبلة في الصلاة لا

---

(١) راجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٧٥ و ص ٢٨١ / الحلبي.

(٢) راجع تاريخ ابن الأثير: ج ٢ ص ٥١٢ ـ ٥١٣ / بيروت / دار صادر، وشرح النهج: ج ١٢ ص ٧٥ وص ٢٨١.

(٣) راجع تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٩٢ وما بعدها.
وشرح النهج: ج ١٢ ص ٢٥٦ وما بعدها.

(٤) {هذا القول متواتر عنه، وهو موجود في كامل ابن الاثير [ج ٢ ص ٢١٩ / دار احياء التراث العربي / بيروت] وغيره من كتب السير والاخبار [راجع تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٩٢] حتى صرّح ابن عبد البر، حيث أورد هذه المقالة في ترجمة سالم من استيعابه [ج ٢ ص ٧١ بهامش الاصابة / دار الاحياء] بأنها عن رأي رآه عمر واجتهاد أدّى اليه نظره، وأخرج أحمد من حديث عمر في صفحة ٢٠ من الجزء الأول من مسنده انه قال: لو أدركني أحد رجلين لوثقت به سالم مولى أبي حذيفة وأبو عبيدة}. [شرف الدين]

(٥) {صرّح بانعقاد الاجماع على ذلك جماعة كثيرون، منهم النووي في أول كتاب الامارة من شرحه لصحيح مسلم [ج ١٢ ص ٢٠٠ / دار الكتاب العربي] ولو راجعت ذلك الكتاب في صحيح مسلم [ج ٣ ص ١٤٥ ح ١٨٢٠ ـ ١٨٢٢] لازددت بصيرة في أئمتك الاثني عشر عليهم السلام}. [شرف الدين]

غيرها، ونحو ذلك من أوامره المتمحضة للنفع الاخروي، أما ما كان منها متعلقاً بالسياسة كالولايات والتأميرات وتدبير قواعد الدولة وتقرير شؤون المملكة وتسريب الجيش، فإنهم لم يكونوا يرون التعبد به والالتزام في جميع الأحوال بالعمل على مقتضاه، بل جعلوا لأفكارهم فيه مسرحاً للبحث، ومجالاً للنظر والاجتهاد، فكانوا إذا رأوا في خلافه رفعاً لكيانهم أو نفعاً في سلطانهم عدلوا عنه إلى ما يرفعون به كيانهم أو ينتفعون به في سلطانهم، ولذلك عدل هؤلاء في الخلافة عن وليّها المنصوص عليه[1] من نبيها فجعلوها للخلفاء الثلاثة (رضي الله عنهم) واحداً بعد واحد، مع عهد النبيﷺ بها إلى أخيه ووليّه، ووارثه ووصيّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام[2].

ولم يكونوا غائبين عن عهد النبي بها اليه، ولا جاهلين بنصوصه[3] المتواترة عليه. وكانت تترى من مبدأ أمره بأبي هو وأمي إلى آخره عمره[4]، كما

---

(١) ومن بين تلكم النصوص الكثيرة نص الغدير المتواتر والمروي عن أكثر من مائة صحابي كما في كتاب الغدير ج ١.

(٢) اشارة إلى قولهﷺ: «ان علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي» كما في خصائص النسائي: ص ٩٨ / اصدار مكتبة نينوى / طهران، وصحيح الترمذي: ج ٢ ص ٢٩٧، وقولهﷺ: «لكل نبي وصي ووارث، وان وصيّ ووارثي علي بن أبي طالب» كما في مناقب ابن المغازلي: ص ٢٠٠ ح ٢٣٨ ط طهران. وقولهﷺ: «ان هذا أخي ووصيّ وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا» كما في تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٦٣ ـ ٦٤ مطبعة الاستقامة / القاهرة.

(٣) {لم نذكر شيئاً من هذه النصوص هنا اكتفاء بمراجعاتنا الازهرية ومناظراتنا المصرية، وقد استقصيتها بأسانيدها المعتبرة عند أهل السنة، وسنطبع تلك المناظرات وكل قريب آت الا أن يشاء الله تعالى}. [شرف الدين]

أقول: نعم طبعت عدة طبعات، بعضها محققة.

(٤) راجع بحثنا / الاعداد التربوي / ملحق نشأة التشيع والشيعة / للشهيد الصدر / مركز الغدير للدراسات. و قد تتبعنا فيه الروايات من طرق اخواننا أهل السنة، وأثبتنا كيف أن الرسول القائدﷺ كان يعدُّ علياً للخلافة، كما يُعدّ الامة لقبول تلك الخلافة، ومن مبدأ بعثته صلوات الله عليه إلى آخر عمره الشريف.

أوضحنا في مراجعاتنا الأزهرية[1] وفي سبيل المؤمنين[2]، وانما غلب ظنهم أن العرب لا تخضع لعلي، ولا ترتضيه مالكاً لأزمة الحكم عليها حيث انه وترها في سبيل الله، وسفك دماءها بسيفه في إعلاء كلمة الله، وكشف القناع منابذاً لها في نصرة الحق حتى ظَهرَ أمر الله على رغم كل عاتٍ كفور.

فهم لا يطيعونه إلا عنوة ولا يخضعون لامامته إلا بالقوة، وقد عصبوا به كلّ دم أراقه الاسلام أيام النبي ﷺ جرياً على عادتهم في أمثال ذلك، إذ لم يكن بعد رسول الله ﷺ في عشيرته أحد يستحق أن تُعصب به تلك الدماء عند العرب غيره، لأنه الأمثل في عشيرته والأفضل في قبيلته، ولذلك تربّصوا به الدوائر وقلبوا له الأمور وأضمروا له ولذريته كل حسيكة[3]، ووثبوا عليهم كل وثبة[4]، وإن كان ما كان مما طار في الأجواء وطبّق رزؤه الأرض والسماء[5].

وأيضاً فإن قريشاً خاصة والعرب عامة كانت تنقم من علي شدة وطأته على أعداء الله، ونكال وقعته فيمن يتعدى حدود الله أو يهتك حرماته عزّوجل. وكانت ترهب من أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وتخشى عدله في الرعية ومساواته بين الناس في كل قضية، ولم يكن لها فيه مطمع ولا لأحد عنده هوادة، فالقوي العزيز عنده ضعيف ذليل حتى يأخذ منه الحق، والضعيف الذليل عنده قويّ عزيز حتى يأخذ له بحقه، فمتى تخضع الاعراب لمثله وهم ﴿أشدّ كفراً

---

(١) راجع كتاب المراجعات له ﷺ المراجعة ٨٣ و ٨٤.

(٢) سبقت الاشارة اليه الا أنه لم يصل الينا.

(٣) الحسيكة: الحقد، والعداوة. [المعجم الوسيط ج ١ / ص ١٧٣].

(٤) كما حدث في السقيفة ويوم الدار وغصب فدك وما حدث في الشورى ووقعة الجمل وصفين وما حدث للامام الحسن ﷺ ولشيعته.

(٥) كاستئصال أهل بيته وذريته في وقعة كربلاء وما وقع فيها، وقتلهم زيد بن علي وصلبه وحرقه، وغير ذلك مما لا يسعنا ذكره، كثير. فراجع مقاتل الطالبيين / للاصفهاني / لتقف على تلك الرزايا.

ونفاقاً وأجدر ألاّ يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله﴾[1]، ﴿ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم﴾[2] وفيها بطانة لا يألونها خبالاً[3].

على ان قريشاً وسائر العرب كانوا يحسدونه على ما آتاه الله من فضله، حيث بلغ في علمه وعمله رتبة عند الله ورسوله تقاصر عنها الاقران، وتراجع عنها الاكفاء، ونال من الله ورسوله بسوابقه وخصائصه منزلة تشرئب اليها أعناق الاماني، وشأواً تنقطع دونه هوادي المطامع، وبذلك دبّت عقارب الحسد له في قلوب المنافقين واجتمعت على نقض مجده كلمة الفاسقين والناكثين والقاسطين والمارقين[4]، فاتخذوا النصّ ظهرياً، وكان لديهم نسياً منسيّاً.

وكان ما كان مما لستُ أذكره فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر

على ان قريشاً وسائر العرب كانوا قد تشوّفوا إلى تداول الخلافة بين قبائلهم، واشرأبت إلى ذلك أطماعهم، فأمضوا نياتهم عليه ووجهوا عزائمهم اليه. فتصافقوا على تناسي النّص وعدم ذكره بالمرة، وتبايعوا على صرف الخلافة من أوّل أيامها عن وليّها المنصوص عليها من نبيّها، فجعلوها بالاختيار[5] والانتخاب ليكون لكل حيّ من أحيائهم أمل في الوصول اليها ولو بعد حين. ولو عملوا بالنصّ فقدّموا علياً بعد رسول الله ﷺ لما خرجت الخلافة

---

(١) التوبة: ٩٧.

(٢) التوبة: ١٠١.

(٣) الخبال: النقصان، والهلاك، وصديد أهل النار (المعجم الوسيط ج١ ص٢١٧) ومعنى ذلك ان هذه البطانة لا تأمر بمعروف ولا تنهى عن منكر فهي راضية بالنفاق.

(٤) الناكثين هم أصحاب الجمل، والقاسطين هم أهل صفين، والمارقين هم اصحاب النهروان، وقد عهد النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين بقتالهم.
راجع مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٥٠ ح ٤٦٧٤ و٤٦٧٥ / دار الكتب العلمية وغيره من المصادر.

(٥) كما حدث يوم السقيفة والشورى، راجع تاريخ الطبري / حوادث سنة ١١ هـ.

من عترته الطاهرة، حيث قرنها يوم الغدير وغيره بمحكم الكتاب[1]، وجعلها قدوةً لأُولي الألباب إلى يوم الحساب، وما كانت العرب لتصبر على حصر الخلافة في بيت مخصوص بعد أن طمحت اليها الابصار من كافة قبائلها، وحامت عليها النفوس من جميع أحيائها.

وقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل مفلس[2]

ومن ألمّ بتاريخ قريش والعرب في صدر الاسلام يعلم انهم لم يخضعوا للنبوة الهاشمية إلا بعد أن تهشموا، ولم يبق فيهم من رمق، فكيف يرضون باجتماع النبوة والخلافة في بني هاشم وقد قال الخليفة الثاني لابن عباس في كلام دار بينهما: «إنّ قريشاً كرهت أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة فتجحفون على الناس[3]»؟!

والسلف الصالح لم يتسنّ له أن يقهرهم يومئذٍ على التعبد بالنصّ؛ فَرَقاً من انقلابهم إذا قاومهم، وخشية من سوء عواقب الاختلاف في تلك الحال وقد ظهر النفاق بموت رسول الله ﷺ وقويت بفقده شوكة المنافقين، وعثت نفوس الكافرين، وتضعضعت أركان الدين وانخلعت قلوب المسلمين، حيث صاروا بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية بين ذئاب كاسرة ووحوش ضارية، وقد

---

(١) هو قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربك...الآية﴾ المائدة: ٦٧.
نزلت هذه الآية بولاية علي عليه السلام يوم الغدير، كما في أسباب النزول / ص ١٦٤ / دار الكتاب العربي، و شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٩ ط بيروت، وما نزل من القرآن في علي / لأبي نعيم، ص ٨٦ ح ١٦، وقوله تعالى: ﴿وقفوهم انهم مسئُولُون﴾ الصافات: ٢٤. مسؤلون عن ولاية علي بن أبي طالب وأهل البيت عليهم السلام كما في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٧٨٥ ـ ٧٨٩، تذكرة خواص الامة: ص ١٧، كفاية الطالب / للكنجي: ص ٢٤٧ ط / الحيدرية، مناقب الخوارزمي ص ١٩٥، ينابيع المودة ج ١ ص ١١٢ و١١٣ و ج ٢ ص ٩٥ / ط ١ استانبول، والصواعق المحرقة: ص ٨٩ وما نزل من القرآن في علي / لأبي نعيم: ص ١٩٦ ح ٥٣ ـ ٥٤.

(٢) جمهرة اللغة / ابن دريد / ج٢ / ص٨٤٧ ط. دار العلم للملايين.

(٣) راجع تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٨٩ / ط الاستقامة.

ارتدت طوائف من العرب وهمّت بالردة أخرى، وعظم قلق السلف الصالح على الاسلام واشتدّ فَرَقَهم على أمة سيد الانام فصبروا على مخالفة النصّ بُقياً على المسلمين، واحتياطا على الدين ـ صبروا وفي أعينهم من ذلك قذىً وفي حلوقهم منه شجى كما قال عليه السلام[1] ـ وأشفق علي أمير المؤمنين أن يُظهر ارادة القيام بأمر الناس مخافة البائقة وفساد العاجلة والآجلة، والقلوب على ما وصفنا والمنافقون على ما ذكرنا، يعضّون عليهم الانامل من الغيظ وأهل الردة على ما بينا، والأنصار قد خالفوا المهاجرين وانحازوا عنهم يقولون منا أمير ومنكم أمير[2]، و.. فدعاه النظر للدين إلى الكفّ عن الاظهار، والتجافي عن الأمور، وعلم أن طلب الخلافة والحال هذه يستوجب التغرير في الدين، والخطر بالأمة فاختار الكفّ ضناً بالدين، وايثاراً للآجلة على العاجلة.

غير أنه قعد في بيته ولم يبايع حتى أخرجوه كرهاً[3]، احتفاظاً بحقه واحتجاجاً على من عدل عنه، ولو أسرع إلى البيعة ما تمت له حجة ولا سطع له برهان، ولكنّه جمع فيما فعل بين حفظ الدين والاحتفاظ بحقه من امرة المؤمنين، فدلّ ذلك على اصالة رأيه ورجاحة علمه وسعة صدره، وشدة زهده وفرط سماحه وقلة حرصه. ومتى سخت نفس امرئ عن هذا الخطب الجليل والأمر الجزيل ينزل من الله تعالى بغاية منازل الدين، وإنما كانت غايته مما فعل أربح الحالين له وأعود المقصودين عليه.

أما الخليفة الأول وأتباعه (رضي الله تعالى عنهم أجمعين) فقد تأوّلوا النصّ عليه بالخلافة للأسباب التي قدمناها، ولا عجب منه في ذلك بعد الذي

---

(١) هو قول الامام علي عليه السلام في الخطبة الشقشقية: «صبرت وفي العين قذى...» راجع نهج البلاغة / ضبط الدكتور صبحي الصالح / الخطبة رقم ٣، ص٤٨..

(٢) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٥٦ / الاستقامة.

(٣) تقدم ذكره.

نبهناك اليه من عدم تعبدهم بما كان من نصوصه ﷺ، متعلقاً بالسياسات والتأميرات، وتدبير قواعد الدولة وتقرير شؤون المملكة. واليك مضافاً إلى ما تلوناه نبذة من موارد تأوّلهم تكون نموذجاً لرأيهم في تلك النصوص، وحسبك بها أدلة على معذرة المتأوّلين، وهي كثيرة:

فمنها سرية اسامة بن زيد بن حارثة إلى غزو الروم، وهي آخر السرايا على عهد النبي ﷺ، وقد اهتم فيها بأبي هو وأمي اهتماماً عظيماً، فأمر أصحابه بالتهيؤ لها، وحضّهم على ذلك، ثم عبّأهم بنفسه الزكية ارهافاً لعزائمهم واستنهاضاً لهممهم، فلم يُبق أحداً من وجوه المهاجرين والانصار كأبي بكر وعمر[1] وأبي عبيدة وسعد وأمثالهم إلا وقد عبّأه بالجيش[2]. وكان ذلك لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة للهجرة[3]، فلما كان من الغد دعا اسامة

---

(١) {أجمع أهل السير والاخبار على أن أبابكر وعمر كانا في الجيش، وأرسلوا ذلك في كتبهم ارسال المسلّمات، وهذا ما لم يختلفوا فيه، فراجع ما شئت من الكتب المشتملة على هذه السرية، كطبقات ابن سعد [ج ٢ ص ١٩٠ / دار صادر] وتاريخ الطبري [ج ٢ ص ٤٢٩] وابن الاثير [ج ٢ ص ٣١٧ / بيروت ١٩٦٥] والسيرة الحلبية [ج ٣ ص ٢٠٧ / المكتبة الاسلامية / بيروت] والسيرة الدحلانية [بهامش الحلبية ج ٢ ص ٣٣٩] وغيرها [في مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١١٨ ـ ١١٢٠] لتعلمَ ذلك. وقد أورد الحلبي حيث ذكر هذه السرية في الجزء الثالث من سيرته [ص ٢٠٧] حكاية ظريفة نوردها بعين لفظه قال: إن الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء وهو صبيٌّ وخلفه اربعمائة من العلماء وأصحاب الطيالسة فقال المهدي: أفّ لهذه العثانين ـ أي اللحى ـ أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث؟ ثم التفت اليه المهدي وقال: كم سنك يا فتى؟ قال: سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سنّ أسامة بن زيد بن حارثة لما ولّاهُ رسول الله ﷺ جيشاً فيه أبوبكر وعمر. فقال: تقدم بارك الله فيك. قال الحلبي: وكان سنه سبع عشرة سنة}. [شرف الدين]

(٢) {كان عمر يقول لاسامة: مات رسول الله ﷺ وأنت عليَّ أمير. نقل ذلك عنه جماعة من الاعلام كالحلبي في سرية أسامة من سيرته الحلبية [ج ٣ آخر ص ٢٠٩ / المكتبة الاسلامية بيروت] وغير واحد من المحدثين والمؤرخين}. [شرف الدين]

(٣) {هذا بناء على ما صرّح به كثير من اعلام السنة كابن سعد في سرية اسامة من طبقاته

فقال له: سر إلى موضع قتل أبيك فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحاً على أهل أبنى[1]، وحرّق عليهم، وأسرع السير لتسبق الأخبار، فإن أظفرك الله عليهم فأقل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاّء وقدّم العيون والطلائع معك. فلما كان يوم الثامن والعشرين من صفر بدأ به ﷺ مرض الموت فحُمَّ بأبي هو وأمي وصدع، فلما أصبح يوم التاسع والعشرين ووجدهم متثاقلين، خرج إليهم فحضّهم على السير وعقد ﷺ اللواء لأسامة بيده الشريفة تحريكاً لحميتهم، وارهافاً لعزيمتهم، ثم قال: «اغز بسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله، فخرج بلوائه معقوداً، فدفعه إلى بريدة[2]، وعسكر بالجرف ثم تثاقلوا هناك فلم يبرحوا ـ مع ما وعوه ورأوه من النصوص الصريحة في وجوب اسراعهم كقوله ﷺ: «أغز صباحاً على أهل أبنى» وقوله «وأسرع السير لتسبق الأخبار»، إلى كثير من أمثال هذه الأوامر التي لم يعملوا بها في تلك السريّة. وطعن قوم منهم في تأمير اسامة كما طعنوا من قبل في تأمير أبيه، وقالوا في ذلك فأكثروا مع ما شهدوه من عهد النبي له بالامارة وقوله ﷺ يومئذٍ «فقد وليتك هذا الجيش» ورأوه يعقد له لواء الامارة وهو محموم بيده الشريفة، فلم يمنعهم ذلك من الطعن في تأميره حتى غضب ﷺ من طعنهم غضباً شديداً، فخرج بأبي هو وأمي معصّب الرأس[3]، مدثراً بقطيفته محموماً ألماً، وكان ذلك يوم السبت

[ج ٢ ص ١٩٠ / دار صادر] والحلبي [في ج ٣ ص ٢٠٧] والدحلاني في هذه السرية من سيرتيهما، وقد اعتمدنا في شؤون هذه السرية على هاتين السيرتين}. [شرف الدين]

(١) {أبنى بضم الهمزة وسكون الباء ثم نون مفتوحة بعدها ألف مقصورة ناحية بالبلقاء من أرض سوريا بين عسقلان والرملة، وهي قرب مؤتة التي استشهد عندها زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين في الجنة عليه السلام}. [شرف الدين]

(٢) بريدة: ستأتي ترجمته.

(٣) {كلٌّ من ذكر هذه السرية من المحدّثين وأهل السير والاخبار نقل طعنهم في تأمير اسامة وانه ﷺ غضب غضباً شديداً فخرج على الكيفية التي ذكرناها، فخطب الخطبة التي

لعشر خلون من ربيع الأول قبل وفاته بأبي هو وأمي بيومين[1]، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال فيما اجمع أهل الأخبار على نقله واتفق أولو العلم على صدوره: «أيها الناس، ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، ولئن طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله، وأيم الله ان كان لخليقا بالامارة وان ابنه بعده لخليق بها»[2]. وحضّهم على المبادرة إلى السير فجعلوا يودعونه ويخرجون إلى العسكر بالجرف وهو يحضّهم على التعجيل، ثم ثقل ـ بأبي هو وأمي ـ في مرضه فجعل يقول: جهّزوا جيش اسامة، أنفذوا جيش اسامة أرسلوا بعث اسامة ـ يكرّر ذلك[3] وهم متثاقلون. فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول دخل اسامة من معسكره على النبيﷺ، فأمره بالسير قائلاً له: «أغد على بركة الله تعالى، فودّعه وخرج إلى العسكر ثم رجع ومعه عمر وأبو عبيدة فانتهوا إليه بأبي هو وأمي وهو يجود بنفسه فتوفي ـ روحي وأرواح العالمين له الفداء ـ في ذلك اليوم[4]. فرجع الجيش باللواء إلى

أوردناها، فراجع سرية أسامة من طبقات ابن سعد [ج ٢ ص ١٩٠ / دار صادر] وسيرتي الحلبي [في ج ٣ ص ٢٠٧ وص ٢٠٩] والدحلاني [في ج ٢ ص ٣٣٩ بهامش الحلبية] وغيرها من المؤلفات في هذا الموضوع}. [شرف الدين]

(١) {هذا بناء على ما ذكره الحلبي [في ج ٣ ص ٢٠٨] والدحلاني [في ج ٢ ص ٣٣٩ هامش الحلبية] من سيرتيهما ورواه المحدّثون من أهل السنة كابن سعد في سرية اسامة من طبقاته، وهي في آخر القسم الأول من الجزء الثاني [ص ١٩٠ ـ ١٩١] من الطبقات}. [شرف الدين]

(٢) راجع صحيح البخاري: ج ٦ ص ١٩ باب بعث النبي اسامة بن زيد، وراجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٢٩ وص ٤٣١، وطبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٤٨ ـ ٢٥٢، ومغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١١٩ بتحقيق الدكتور مارسون جونسن.

(٣) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٣١، وراجع طبقات ابن سعد: ج ٢ ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠ / دار صادر / ومغازي الواقدي ج ٢ ص ١١١٩.

(٤) {وهذا أيضاً بناء على ما في سيرتي الحلبي [في ج ٣ ص ٢٠٨] والدحلاني [في ج ٢

المدينة الطيبة، ثم عزموا على الغاء البعث بالمرة، وكلّموا أبابكر في ذلك وأصرّوا عليه غاية الاصرار، مع ما رأوه بعيونهم من اهتمام النبي ﷺ في انفاذه، وعنايته التامة في تعجيل ارساله، ونصوصه المتوالية في الاسراع به على وجه يسبق الأخبار، وبذله الوسع في ذلك منذ عبّأه بنفسه وعهد إلى أسامة في أمره، وعقد لواءه بيده إلى أن احتضر ـ بأبي هو وأمي ـ فقال: «اغد على بركة الله تعالى» كما سمعت، ولولا الخليفة لأجمعوا يومئذٍ على ردّ البعث وحلّ اللواء لكنه أبى عليهم ذلك، فلما رأوا منه العزم على ارسال البعث جاءه عمر بن الخطاب حينئذٍ يلتمس منه بلسان الأنصار أن يعزل اسامة ويولي غيره[1].

هذا ولم يطل العهد منهم بغضب النبي وانزعاجه من طعنهم في تأمير أسامة، ولا بخروجه من بيته بسبب ذلك محموماً مألوماً معصباً مدثراً يرسف في مشيته ورجله لا تكاد تقلّه مما كان به من لغوب، فصعد المنبر، وهو يتنفس الصعداء ويعالج البرحاء[2]، فقال: «أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة، ولئن طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله، وايم الله ان كان لخليقا بالامارة وان ابنه من بعده لخليق بها»[3]، فأكد ﷺ الحكم بالقسم وإنَّ، واسمية الجملة، ولام التأكيد، ليقلعوا عما كانوا عليه فلم يقلعوا،

ص ٣٤٠ هامش الحلبية] ورواية المحدّثين من أهل السنة كابن سعد [في ج ٢ ص ١٩٠ ـ ١٩١ / دار صادر] وغيره [كما في مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١٢٠] والمأثور عندنا أنه توفي ﷺ لليلتين بقيتا من صفر}. [شرف الدين]

(١) راجع السيرة الحلبية: ج ٣ ص ٢٠٩. والدحلانية: ج ٢ ص ٣٤٠ هامش الحلبية، وتاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥ / بيروت ١٩٦٥.

(٢) البُرحاء: الشدّة، ومنه بُرحاء الحمّى. [المعجم الوسيط ج ١ / ٤٧].

(٣) راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٧٩ باب غزوة زيد بن حارثة، وطبقات ابن سعد ج ٢ ص ١٩٠ / دار صادر، وتاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٣١٧، ومغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١١٩، وشرح ابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٥٩ / ط مصر.

لكن الخليفة أبى أن يجيبهم إلى عزل أسامة، كما أبى أن يجيبهم إلى الغاء البعث، ووثب فأخذ بلحية عمر[1] فقال ثكلتك أمك وعدمتك يابن الخطاب استعمله رسول الله ﷺ وتأمرني أن أنزعه[2].

ولما سيّروا الجيش ـ وما كادوا يفعلون ـ خرج اسامة في ثلاثة آلاف مقاتل فيهم ألف فارس[3]، وتخلّف عنه جماعة ممن عبّأهم رسول الله ﷺ في جيشه[4]، وقد قال ﷺ: «جهّزوا جيش أسامة لعن الله من تخلّف عنه»[5].

وأنت تعلم أنهم انما تثاقلوا عن السير أولاً، وتخلّفوا عن الجيش أخيراً ليحكموا قواعد سياستهم، ويقيموا عمدها ترجيحاً منهم لذلك على التعبد بالنصّ، حيث رأوه أولى بالمحافظة وأحق بالرعاية، إذ لا يفوت البعث بتثاقلهم عن السير، ولا بتخلّف من تخلّف منهم عن الجيش، أما الخلافة فإنها تنصرف عنهم لا محالة، إذا انصرفوا إلى الغزوة قبل وفاته ﷺ وكان ـ بأبي هو وأمي ـ أراد

---

(١) {نقله الحلبي [في ج ٣ ص ٢٠٩] والدحلاني [في ج ٢ ص ٣٤٠ بهامش الحلبية] في سيرتيهما، وابن جرير الطبري في احداث سنة ١١ من تاريخه [ج ٢ ص ٤٦٢] وغير واحد من اهل الاخبار}. [شرف الدين]

(٢) راجع كامل ابن الاثير: ج ٢ ص ٣٣٥ ط بيروت ١٩٦٠ وشرح النهج: ج ١٧ ص ١٨٣.

(٣) {فشنّ الغارة على أهل أبنى فحرق منازلهم وقطع نخلهم وأجال الخيل في عرصاتهم وقتل من قتل منهم وأسر من أسر، وقتل يومئذٍ قاتل أبيه ولم يقتل والحمد لله رب العالمين من المسلمين أحد، وكان أسامة يومئذٍ على فرس أبيه شعارهم يا منصور أمِتْ ـ وهو شعار النبي ﷺ يوم بدر ـ وأسهم للفارس سهمين وللرجل سهماً واحداً وأخذ لنفسه مثل ذلك}. [شرف الدين]

(٤) وممن تخلف: عمر بن الخطاب وأبوبكر كما في مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١١٢١.

(٥) {أرسل هذه الكلمة ارسال المسلّمات جماعة من أعلام الاثبات، كالامام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في المقدمة الرابعة من المقدمات التي ذكرها في أوائل كتابه الملل والنحل [ج ١ ص ٢٩ ط ٢ مكتبة الانجلو مصرية] وأخرجها أبوبكر أحمد ابن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة [كما في شرح النهج] بالاسناد المرفوع إلى رسول الله ﷺ، ونقلها عنه جماعة من أهل الاخبار كالعلامة المعتزلي الحنفي في آخر صفحة [٥٢] من [الجزء ٦] من شرحه لنهج البلاغة طبع [الحلبي]}. [شرف الدين]

أن تخلو منهم العاصمة، فيصفو الأمر من بعده لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب على سكون وطمأنينة، فإذا رجعوا وقد أبرم عهد الخلافة واحكم لعلي عقدها، كانوا عن المنازعة والخلاف أبعد.

وانما أمّر عليهم أُسامة وهو ابن سبع عشرة سنة[1] ليّاً لأعنة البعض، وردًّا لجماح أهل الجماح منهم، واحتياطا على الامن في المستقبل من نزاع أهل التنافس لو أمّر أحدهم كما لا يخفى، لكنهم فطنوا إلى كل ما دبّرﷺ فطعنوا في تأمير اسامة، وتثاقلوا عن السير معه، فلم يبرحوا من الجرف[2] حتى لحق النبيﷺ بربه، فهمّوا حينئذٍ بالغاء البعث وحلّ اللواء تارة وبعزل اسامة أخرى. ثم تخلّف كثير منهم عن الجيش كما سمعت. فهذه خمسة أمور في هذه السريّة لم يتعبدوا فيها بالنصوص الجليّة إيثاراً لرأيهم في الأمور السياسية، وترجيحاً لاجتهادهم فيها على التعبد بنصوصهﷺ.

ومنها رزية يوم الخميس، وهي من الرزايا الفادحة والقضايا الثابتة. نقلها أهل السير والأخبار، وأخرجها المحدثون كافة بالطرق المجمع على صحتها وحسبك منها ما أخرجه البخاري في باب قول المريض «قوموا عني» من كتاب المرضى من صحيحه[3] بسنده إلى عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال: لمّا حُضر رسول اللهﷺ: وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبيﷺ: هلمّ اكتب لكم كتاباً لا تضلّوا[4] بعده فقال عمر: ان النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت

---

(١) {على الأظهر، وقيل كان ابن ثمان عشرة سنة، وقيل ابن تسع عشرة سنة وقيل ابن عشرين سنة، ولا قائل بأن عمره كان أكثر من ذلك}. [شرف الدين]

(٢) الجُرف: ناحية قريبة من اعمال المدينة على نحو من ثلاثة أميال. [المصباح المنير ص٩٧].

(٣) راجع صفحة ١٥٦ من الجزء السابع من صحيح البخاري / كتاب المرضى / ط دار احياء التراث.

(٤) {بحذف النون مجزوماً لكونه جواباً ثانياً لهلمّ}. [شرف الدين]

فـاختصموا، مـنهم مـن يـقول قـرّبوا يكـتب لكـم النبي كـتاباً لن تـضلوا بعده، ومنهم مـن يـقول ما قـال عـمر، فـلمّا أكـثروا اللـغو والاخـتلاف عـند النبيﷺ قال رسول اللهﷺ: قوموا: قال عبيدالله: فكان ابن عباس يـقول: ان الرّزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب مـن اختلافهم ولغطهم.

وهذا الحديث مما لا كلام في صحته، وقد أورده البخاري في كتاب العلم أيضاً من صحيحه[1]، وفي مواضع أخر يعرفها المتتبعون[2].

وأخرجه مسلم في آخر الوصية من صحيحه[3]، ورواه أحمد من حديث ابن عباس في مسنده[4]، وسائر المحدّثين[5]، وقد تصرفوا فيه اذ نقلوه بالمعنى ولفظه الثابت عن عمرﷺ: «ان النبي يهجر»[6] لكنهم ذكروا انه قال: «ان النبي قد غلب عليه الوجع» تهذيباً للعبارة وتقليلاً لما يستهجن منها، ويدلّ على ذلك ما أخرجه أبوبكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة[7] بالاسناد

---

(١) {في صفحة [٣٩] من جزئه الأول}. [شرف الدين]

(٢) راجع صحيح البخاري: ج ٦ ص ١١ ـ ١٢ باب مرض النبيﷺ ووفاته / نفس الطبعة وج ٩ ص ١٣٧ باب كراهية الخلاف / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / نفس الطبعة و ج ٤ ص ١٢٠ ـ ١٢١ كتاب الجزية / باب اخراج اليهود من جزيرة العرب.

(٣) {فـي صـفحة [١٢٥٧ ـ ١٢٥٩ ح ١٦٣٧ ومـا بـعده] مـن جـزئه [الثـالث / دار الاحياء]}. [شرف الدين]

(٤) {راجع صفحة ٣٢ من جزئه الأول}. [شرف الدين]

ط دار صادر وج ٤ ص ٣٥٦ ح ٢٩٩٢ ط دار المعارف بمصر من مسند أحمد.

(٥) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٣٦ ط الاستقامة بالقاهرة.

وراجع الملل والنحل / للشهرستاني / ج ١: ص ٢٩ ط ٢ الانجلو مصرية، وشرح ابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٥١ / الحلبي بمصر، وطبقات ابن سعد: ج ٢ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٤.

(٦) كما في كتاب سر العالمين / للغزالي ص ٢١ ط النعمان، وتذكرة خواص الامة / لسبط ابن الجوزي: ص ٦٢ ط الحيدرية.

(٧) {كـما فـي صـفحة ٢٠ مـن المـجلد الثـاني مـن شـرح النـهج للـعلامة المـعتزلي

إلى عبدالله بن عباس قال: «لما حضرت رسول الله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله ﷺ ائتوني بدواة وصحيفة اكتب كتاباً لا تضلّوا بعده. قال: فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله ﷺ ثم قال: عندنا القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف من في البيت واختصموا فمن قائل قرّبوا يكتب لكم النبي، ومن قائل ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغط واللغو والاختلاف غضب ﷺ فقال: قوموا» الحديث[1].

وتراه صريحاً بأنهم انما نقلوا معارضة عمر بالمعنى لا بعين لفظه، ويدلّك على هذا أيضاً ان المحدّثين حيث لم يصرّحوا باسم المعارض يومئذٍ لرسول الله ﷺ نقلوا الحديث بعين لفظه: قال البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه[2]: «حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سلمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال: اشتدّ برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس فقال: ائتوني بكتاب اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا: هجر رسول الله ﷺ قال: دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه. قال: وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم: قال: ونسيت الثالثة[3]. وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في آخر كتاب الوصية من صحيحه[4]،

طبع مصر}. [شرف الدين]

(١) كتاب السقيفة / للجوهري كما نقله صاحب شرح النهج ج٦ ص٥ ط. البابي الحلبي.

(٢) {في صفحة [٨٥] من جزئه [الرابع] / دار احياء التراث}. [شرف الدين]

(٣) {الثالثة ليست الا الامر الذي أراد ـ بأبي وأمي ـ أن يكتبه حفظاً لهم من الضلال فصدّوه عن كتابته. وهو العهد لعلي بالخلافة من بعده لكنّ السياسة في تلك الاوقات اضطرت رواة الحديث إلى القول بأنهم قد نسوا ذلك، فانّا لله وانا اليه راجعون}. [شرف الدين]

(٤) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٢٥٧ ـ ١٢٥٨ ح ١٦٣٧ / دار احياء التراث العربي / بيروت.

وأحمد من حديث ابن عباس في مسنده[1] ونقله كافة المحدّثين[2].

وأخرج مسلم في كتاب الوصية من الصحيح[3] عن سعيد بن جبير من طريق آخر عن ابن عباس انه قال: «يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم جعل تسيل دموعه حتى رؤيت على خدّيه كأنها نظام اللؤلؤ قال: قال رسول الله ﷺ ائتوني بالكتف والدواة، أو اللوح والدواة اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبدا. فقالوا ان رسول الله ﷺ يهجر»[4].

ومن ألمّ بمجموع ما حول هذه الرزيّة من الأحاديث يعلم أن أوّل من قال يومئذٍ هَجَرَ رسول ﷺ انما هو الخليفة الثاني رضي الله عنه[5]، ثم نسج على منواله من الحاضرين من كانوا يرون رأيه ويؤثرون هواه، كما يدلّ عليه الحديث الأول الذي رواه البخاري بسنده إلى عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس، وقد سمعت قول ابن عباس فيه: «فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قرّبوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر»[6].

وكيف كان فانهم لم يتعبدوا هنا بنصّه الذي لو تعبّدوا به لأمنوا من الضلال، بل لم يكتفوا بعدم الامتثال لامره حتى ردّوا عليه بقولهم «حسبنا كتاب الله» كما يزيّف أحدنا رأي الآخر، كأن رسول الله ﷺ لا يعلم بمكان كتاب الله منهم، أو أنهم أعلم منه بخواص كتاب الله وفوائده. وليتهم اكتفوا بهذا كلّه ولم يفاجئوه بكلمتهم تلك وهو محتضر، بأبي هو وأمي، بينهم، وأيّ كلمة كانت

---

(١) {راجع صفحة ٢٢٢ من جزئه الأول} دار صادر. [شرف الدين]

(٢) راجع التاج الجامع للاصول: ج ٤ ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣ / دار احياء الكتب العربية.

(٣) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٢٥٩.

(٤) {وأخرج هذا الحديث بهذه الالفاظ أحمد في صفحة ٣٥٥ من الجزء الأول من مسنده وغير واحد من الاثبات}. [شرف الدين]

(٥) تقدمت الاشارة اليه في ص ١٤٦ / ١٤٧.

(٦) صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٥٦ / دار احياء التراث العربي.

منهم وداعاً لهﷺ، وكأنهم حيث لم يأخذوا بهذا النصّ اكتفاء منهم بكتاب الله على ما زعموا لم يسمعوا هتاف الكتاب آناء الليل وأطراف النهار في أنديتهم قائلاً: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾[1] وكأنهم حيث قالوا كلمتهم تلك لم يقرأوا قوله تعالى: ﴿**انه لقول رسول كريم * ذي قوة عند ذي العرش مكين * مطاع ثم أمين * وما صاحبكم بمجنون**﴾[2] وقوله عزّ من قائل: ﴿**انه لقول رسول كريم * وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون * تنزيل من ربّ العالمين**﴾[3] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**ما ضلّ صاحبكم و ما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحي يوحى * علّمه شديد القوى**﴾[4] إلى كثير من هذه الآيات المحكمة المنصوص فيها على عصمة قوله من الهجرﷺ.

على أن العقل يستقلّ بذلك ويحكم جازماً به كما لا يخفى على أولي الألباب، لكنّ القوم علموا أنهﷺ يريد توثيق العهد إلى علي بالخلافة، وتأكيد النصّ بها عليه خاصة وعلى الأئمة من عترته عامة احتياطاً على أمته، ومبالغة في النصح لها واهتماماً في شأن خلفائه بتسجيل عهده إليهم بالخلافة خطّاً بعد أن أعلنه قولاً وفعلاً، فصدّوه عن هذه المهمة بكلمتهم هذه، كما اعترف به الخليفة الثاني في كلام دار بينه وبين ابن عباس[5].

---

(١) الحشر: ٧.

(٢) التكوير: ١٩ ـ ٢٢.

(٣) الحاقة: ٤٠ ـ ٤٣.

(٤) النجم: ٢ ـ ٥.

(٥) {راجع الجزء ١٢ من شرح النهج الحديدي تجد ذلك في السطر ٢٧ من صفحة ١١٤ من المجلد ٣ طبع مصر}. [شرف الدين]

راجع: ج ١٢ ص ٧٩ من شرح النهج / ط عيسى البابي الحلبي / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

وأنت هداك الله إذا تأمّلت في قوله ﷺ: «ائتوني اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده» وقوله في حديث الثقلين «اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[1] تعلم ان المرمى في الحديثين واحد، وأنه ﷺ انما أراد في مرضه، بأبي هو وأمي، أن يكتب لهم تفصيل ما أوجبه عليهم في حديث الثقلين، وانما عدل عن ذلك لأن كلمتهم التي فاجأوه بها اضطرته إلى العدول، إذ لم يبق بعدها أثر لكتابة الكتاب لاختلاف الأمة من بعده في أنه هجر فيما كتبه فيه (والعياذ بالله) أو لم يهجر، كما اختلفوا في ذلك فاختصموا وأكثروا اللغط نصب عينيه، فلم يتسنّ له يومئذٍ أكثر من طردهم من مجلسه، فقال: «قوموا عني» كما سمعت.

ولو أصرّ فكتب الكتاب للجّوا في قولهم هَجَر، ولأوغلَ أشياعهم في اثبات هجره (والعياذ بالله) فسطّروا به أساطيرهم، وملأوا منه طواميرهم، ردّاً على علي وشيعته اذا احتجوا بذلك الكتاب.

لهذا اقتضت حكمته البالغة أن يضرب ﷺ عن ذلك الكتاب صفحاً لئلا يفتح هؤلاء المعارضون وأولياؤهم باباً إلى الطعن في نبوته (نستجير بالله) وقد رأى ﷺ أن أولياء علي خاضعون لخلافته، كتب ذلك الكتاب أو لم يكتب، وغيرهم لا يعمل به ولا يعتبره ولو كتب، فالحكمة والحال هذه توجب تركه إذ لا أثر له بعد تلك المعارضة سوى وقوع الفتنة كما لا يخفى. ومن تأمّل أحوالهم زمن النبي ﷺ فضلاً عن أيام خلافتهم علم أنهم كانوا كما نبهناك اليه.

ألا تراهم يوم تبوك كيف انكروا اذن النبي ﷺ يومئذٍ بنحر إبلهم وأكل لحومها، إذ أملقوا في تلك الغزوة وجاعوا فأنكر عمر رضي الله عنه ذلك وقال: ما بقاؤكم بعد إبلكم، والقضية ثابتة معروفة، أخرجها البخاري في باب حمل الزاد

---

(١) تقدم تخريج الحديث، وراجع للمزيد: حديث الثقلين / الشيخ قوام الدين الوشنوي والأستاذ محمد الواعظ الخراساني / نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب ط١ / ١٤١٦هـ.

في الغزو من كتاب الجهاد والسير من الجزء الأول من صحيحه[1]، ورواها سائر المحدثين[2].

وأنكروا عليه صلح الحديبية بتلك العبارات المزعجة، وكان ﷺ مأموراً به والحكمة كانت فيه بالغة، اذ دخل بسببه في الدين أضعاف ما دخل فيه قبل ذلك. فكان في الواقع فتحاً مبيناً[3] ونصراً عزيزاً بيد أن أبا حفص رضي الله عنه لم يدرك يومئذٍ حكمته، واعتقده خطة خسف فأنكره جهرة، وصدعَ به علانية، والقضية مشهورة وحسبك منها ما أخرجه مسلم في باب صلح الحديبية من الجزء الأول من صحيحه: «ان عمر بن الخطاب قال يومئذٍ: ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال رسول الله ﷺ: بلى. قال: أليسَ قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: ففيمَ نُعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال ﷺ: يابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً. قال: فانطلق عمر رضي الله عنه فلم يصبر متغيضاً، فأتى أبابكر رضي الله عنه فقال: يا أبابكر ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً»[4] ـ الحديث. وأخرجه غير واحد من

---

(١) صحيح البخاري: ج ٤ ص ٦٦ ـ ٦٧ كتاب الجهاد والسير / باب حمل الزاد في الغزو.

(٢) راجع مغازي الواقدي: ج ٢ ص ١٠٣٧ تحقيق مارسون جونس، وشرح النهج: ج ١٢ ص ٨٧ / الحلبي.

(٣) {وفيه أنزل الله تعالى ﴿انا فتحنا لك فتحاً مبينا﴾ [الفتح: ١] عن الشعبي وغيره كما في الكشاف [ج ٤ ص ٣٣٢ / دار الكتاب العربي] وغيره [وراجع تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ١٩٦ ـ ١٩٧ / دار المعرفة] وعن موسى بن عقبة كما في الكشاف أيضاً [ج ٤ ص ٣٣٢] أقبل رسول الله ﷺ من الحديبية راجعاً فقال رجل من أصحابه: ما هذا بفتح، لقد صدّونا عن البيت وصدّوا هدينا، فبلغ النبي ﷺ ذلك فقال: بئس الكلام هذا، بل هو أعظم الفتوح ـ الحديث}. [شرف الدين]

(٤) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤١٢ ح ١٧٨٥ باب صلح الحديبية / دار احياء التراث.

المحدّثين[1] بلهجة أشد مما سمعت.

وأخرج البخاري في آخر كتاب الشروط[2] من صحيحه حديثاً جاء فيه: «أن عمر رضي الله عنه قال: فقلت ألستَ نبي الله حقاً؟ قال: بلى. قلت: السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فَلِمَ نُعطي الدنية في ديننا اذن؟ قال صلى الله عليه وآله: اني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري. قلت أوَ ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى أفأخبرتك أنا نأتيه العام. قلت: لا قال: فانك آتيه ومطوف به؟ قال: فأتيت أبابكر فقلت: أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فَلِمَ نُعطي الدنية في ديننا اذن؟ قال: أيها الرجل إنه لرسول الله، وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه[3] فوالله انه على الحق. فقلت: أليس كان يحدثنا أن سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى أفأخبرك انك تأتيه العام. قلت: لا. قال: فانك آتيه ومطوف به. قال عمر رضي الله عنه فعملت لذلك أعمالاً[4] قال: فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من قضية الكتاب (الذي كتبه يومئذٍ في الصلح) قال صلى الله عليه وآله لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا. قال: فو الله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات» ـ الحديث.

---

(١) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٨٠ / الاستقامة.
وراجع السيرة الحلبية: ج ٣ ص ١٩ / المكتبة الاسلامية بيروت، والسيرة الدحلانية: ج ٢ ص ١٧٧ بهامش الحلبية، وشرح ابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٥٩ / الحلبي بمصر.

(٢) {في صفحة [٢٥٦] من جزئه [الثالث ط / دار احياء التراث]}. [شرف الدين]

(٣) {الغرز ركاب من جلد يضع الراكب رجله فيه، فيكون المعنى اعتلق به وأمسكه، واتبع قوله وفعله، ولا تخالفه. فاستعار له الغرز كالذي يمسك بركاب الراكب ويسير بسيره، وفي القاموس: غرز كسمع اطاع السلطان بعد عصيان. وعلى هذا فلفظ غرزه هنا مصدر غرز فيكون المعنى استمسك بطاعته بعد العصيان}. [شرف الدين].
[وراجع أساس البلاغة / الزمخشري / ص ٤٤٨] .

(٤) {لا تخفى دلالة كلمته هذه على ان اعماله كانت عظيمة وبسببها لم يمتثلوا أمره اياهم بالنحر حتى أمرهم بذلك ثلاثاً كما سنسمعه في الاصل}. [شرف الدين]

وأخرجه الامام أحمد من حديث المسوّر بن مخرمة، ومروان بن الحكم في مسنده[1].

وذكر الحلبي في غزوة الحديبية من سيرته[2] «أن عمر رضي الله عنه جعل يردُّ على رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام، فقال له أبو عبيدة بن الجرّاح: ألا تسمع يابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما يقول، نعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الحلبي: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذٍ: يا عمر اني رضيت وتأبى».

وقال الحلبي وغيره: «ان عمر رضي الله عنه كان بعد ذلك يقول: ما زلت أصوم وأتصدق وأصلّي وأعتق مخافة كلامي الذي تكلّمت به...[3] إلى آخر ما هو مأثور عنه في هذه القضية».

وأنكر رضي الله عنه يوم بدر أخذ الفداء من الأسرى واطلاق سراحهم، وكان من رأيه أن يعمد حمزة إلى أخيه العباس فيقتله، ويأخذ علي أخاه عقيلاً فيقتله، وهكذا كل مسلم له قرابة في أسرى المشركين يقتله بيده حتى لا يبقى منهم أحد، فأعرض رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا الرأي[4]، تعبّدا بالوحي الموافق للرحمة والحكمة **﴿وما ينطق عن الهوى * ان هو الّا وحيٌ يوحى * علّمه شديد القوى﴾**[5] لكنّ الجاهلين بعصمته وحكمته **﴿لا يقومون إلّا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسّ ذلك بأنهم قالوا إنّما﴾**[6] كان الحق في هذه

---

(١) {راجع آخر الصفحة ٢٣٠ من جزئه الرابع} دار صادر. [شرف الدين].

(٢) {في الصفحة ١٩ من الجزء الثالث}.[المكتبة الاسلامية بيروت] [شرف الدين]

(٣) السيرة الحلبية: ج ٣ ص ١٩ والسيرة الدحلانية: ج ٢ ص ١٨٥ بهامش الحلبية.

(٤) راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٦٩ فقد أخرج نحوه، وفيه تمكن حمزة من أخ له فيضرب عنقه. قلت وهل للحمزة يوم بدر أخ غير العباس؟!

وراجع السيرة الحلبية: ج ٢ ص ١٩٠، والسيرة الدحلانية: ج ١ ص ٤٠٧ بهامش الحلبية، وشرح النهج: ج ١٢ ص ٦٠ / الحلبي بمصر.

(٥) النجم: ٣ ـ ٥.

(٦) البقرة: ٢٧٥.

الواقعة مع عمر، معتمدين في ذلك على أحاديث اختلقها بعض المنافقين من أعداء الله و﴿ما أنزل الله بها من سلطان﴾[1]، ﴿وما قدروا الله حقَّ قدره﴾[2] وقد امعنوا في التيه وأوغلوا في الجهل وتسكّعوا في تفسير قوله تعالى: ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم * لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾[3] حيث اشتبهت عليهم في هذه الآية معالم القصد وعميت لديهم فيها وجوه الرشد، فقالوا بنزولها في التنديد برسول الله وأصحابه، حيث آثروا ـ بزعم هؤلاء الجهلاء ـ عرض الدنيا على الآخرة، فاتخذوا الأسرى واخذوا منهم الفداء قبل أن يثخنوا في الأرض، وزعموا انه لم يسلم يومئذٍ من الخطيئة الا عمر، وانه لو نزل العذاب لم يفلت منه إلا ابن الخطاب، ورووا في ذلك من الروايات الموضوعة ما شاءه جهلهم، واقتضاه نفاق الواضعين وعداوتهم.

وكذب من زعم أنه اتخذ الأسرى وأخذ منهم الفداء قبل أن يثخن في الأرض، فانه، بأبي وأمي، انما فعل ذلك بعد أن اثخن في الأرض، وقتل صناديد قريش وطواغيتها، كأبي جهل وعتبة وشيبة والوليد وحنظلة إلى سبعين من رؤوس الكفر وزعماء الضلال[4]، كما هو معلوم بالضرورة الأوّلية، فكيف يمكن بعد هذا أن يتناوله اللوم المذكور في الآية: تعالى الله عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً؟!

والصواب ان الآية انما نزلت في التنديد بالذين كانوا يودّون العِير من

---

(١) يوسف: ٤٠.

(٢) الانعام: ٩١، الزمر: ٦٧.

(٣) الانفال: ٦٧ ـ ٦٨.

(٤) ذكر ذلك كل من كتب عن غزوة بدر من السير والمغازي وكتب التاريخ. راجع: تاريخ الطبري / ج٢، ص١٥٩.

اصحابه على ما حكاه الله تعالى عنهم بقوله في هذه الواقعة عزّ من قائل:﴿**واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحقّ الحقّ بكلماته ويقطع دابر الكافرين**﴾[1] وكانﷺ قد استشار أصحابه، فقال لهم[2] [ان القوم قد خرجوا على كل صعب وذلول فما تقولون العِير أحبُّ إليكم أم النفير؟ قالوا: بل العِير أحبّ الينا من لقاء العدو. وقال بعضهم حتى رآهﷺ مصرّاً على القتال: هلّا ذكرت لنا القتال لنتأهب له انا خرجنا للعِير لا للقتال، فتغير وجه رسول اللهﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿**كما أخرجك ربُّك من بيتك بالحقّ وان فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحقّ بعدما تبيّن لهم كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون**﴾[3]][4].

وحيث أراد الله عزّوجل أن يقنعهم بمعذرة النبيﷺ في اصراره على القتال وعدم مبالاته بالعِير وأصحابه قال عزّ من قائل: ﴿**ما كان لنبيّ**﴾ من الأنبياء المرسلين قبل نبيكم محمدﷺ: ﴿**أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض**﴾ فنبيكم لا يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض على سنن غيره من الأنبياءعليهم السلام، ولذلك لم يبال اذ فاته أسر أبي سفيان وأصحابه حين هربوا بعِيرهم إلى مكة، لكنكم أنتم ﴿**تريدون**﴾ إذ تودّون أخذ العير وأَسر أصحابه ﴿**عرض الدنيا والله يريد الآخرة**﴾ باستئصال ذات الشوكة من أعدائه ﴿**والله عزيز حكيم**﴾ والعزة والحكمة تقتضيان يومئذٍ اجتثاث عزّ العدو واطفاء

---

(١) الانفال: ٧.

(٢) {كما في السيرتين الحلبية [ج ٢ ص ١٤٩ / المكتبة الاسلامية / بيروت] والدحلانية [ج ١ ص ٣٧١ بهامش الحلبية] وغيرهما من الكتب المشتملة على ذكر هذه الواقعة}. [شرف الدين]

(٣) الانفال: ٥ ـ ٦.

(٤) وراجع تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢٩٩ / دار المعرفة، وتفسير الكشاف: ج ٢ ص ١٩٨ / دار الكتاب العربي.

جمرته. ثم قال تنديداً بهم وتهديداً لهم ﴿لولا كتاب من الله سبق﴾ في علمه الأزلي بأن يمنعكم من أخذ العِير وأَسر أصحابه لأسَرتم القوم وأخذتم عِيرهم، ولو فعلتم ذلك ﴿لمسّكم فيما أخذتم﴾ قبل أن تثخنوا في الأرض ﴿عذاب عظيم﴾ هذا معنى الآية الكريمة[1] وحاشا الله أن يريد منها ما ذكره أولئك الجهلاء.

بقي هنا أمر ننبهك اليه لتكون على يقين بمعذرة المتأوّلين، وهو أنّ النبيﷺ قال لأصحابه[2] ـ يوم التقى الجمعان في بدر ـ: قد عرفت رجالاً من بني هاشم وغيرهم أُخرجوا إكراهاً، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله، فانه أُخرج كرها. نهى عن قتل بني هاشم عموماً، وعن قتل العباس منهم بالخصوص حين كانوا في ساحة القتال لكونهم مكرهين على ذلك، فالعجب ممن اقترح بعدها عليه، بأبي هو وأمي، أن يقتل العباس وعقيلا بيدي أخويهما حمزة وعلي[3] فهل هذا من مظاهر رفقهِ بالنبي وأهل بيتهﷺ، أو من موارد تعبّده بنصوصه المقدسة؟! كلاّ بل هو من الشواهد على أنه كان يؤثر رأيه على التعبّد بها كما لا يخفى.

وقد استاء أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة من نهي النبيﷺ عن قتل

---

(١) {يجوز أن يكون المعنى ﴿لولا كتاب من الله سبق﴾ في علمه الازلي بأن لا يعذّبكم والنبي فيكم كما صرحت به محكمات الفرقان ﴿لمسّكم فيما أخذتم﴾ به من الرأي والعزم في شأن العِير وأصحابه ﴿عذاب عظيم﴾}. [شرف الدين]

(٢) {كما في تاريخي ابن جرير [ج ٢ ص ١٥١ ط الاستقامة] وابن الاثير [ج ٢ ص ١٢٨ / بيروت] وسيرتي الدحلاني [في ج ١ص ٣٨٨ بهامش الحلبية] والحلبي [في ج ٢ ص ١٦٨ / المكتبة الاسلامية] وغيرهما}. [شرف الدين]

وراجع سيرة ابن هشام: ج ٢ ص ٢٨١ / مصطفى الحلبي وأولاده / مصر، شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١٤ ص ١٨٢.

(٣) تقدم تخريجه، هامش ٢، ص١٥٤.

العباس وسائر بني هاشم حتى قال (كما في تاريخي ابن الأثير وابن جرير وسيرتي الحلبي والدحلاني وغيرهما): «أنقتل آباءنا وأبناءنا واخواننا ونترك العباس، والله لئن لقيته لألجمنّه بالسيف، فبلغ النبي ذلك فقال لعمر رضي الله عنه: يا أبا حفص أما تسمع قول أبي حذيفة، أيضرب وجه عم رسول الله بالسيف؟[1] فانظر كيف استنجده للدفاع عن عمه واعجب من اقتراحه بعد ذلك عليه قتله.

وقد ذكر المؤرخون كافة أنه لمّا أمسى العباس مأسوراً بات رسول الله ـ بأبي هو وأمي ـ ساهراً، فقال له الصحابة: «يا رسول الله مالَكَ لا تنام؟ فقال: سمعت تضوّر العباس في وثاقه فمنع مني النوم فقاموا اليه فأطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

وإنّ رحمته صلى الله عليه وآله للعالمين ورأفته بالمؤمنين وإشفاقه على عشيرته الأقربين وخصوصاً على أبي الفضل صنو أبيه والبقية من أهليه لممّا هو غنيٌّ عن البيان. ومن ذا يجهل حرصه يومئذٍ على سلامتهم ورغبته التامة في بقائهم ليفوزوا بعد ذلك بخدمته، وكانوا في الواقع مؤمنين لكنّهم لم يتمكنوا من الهجرة إليه فأُكرهوا على الخروج كما نصَّ عليه النبي صلى الله عليه وآله فاقترح قتلهم، والحال هذه أكبر شاهد على أنّهم كانوا يؤثرون إرادتهم في مثل هذا المقام على التعبد بإرادته وأوامره عليه وآله الصلاة والسلام.

ولهم في أُحد حالات تشهد بما قلناه، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد استقبل المدينة في هذه الغزوة، وترك أُحداً خلف ظهره وجعل الرماة وراءه، وكانوا

---

(١) راجع تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ١٢٩.
وتاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٥١، والسيرة الحلبية: ج ٢ ص ١٦٨.
والسيرة الدحلانية: ج ١ ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩ بهامش الحلبية.
وراجع سيرة ابن هشام: ج ٢ ص ٢٨١، وشرح النهج: ج ١٤ ص ١٨٣.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٦٠، والكامل / لابن الاثير: ج ٢ ص ١٢٨ بيروت / ١٩٦٥.

خمسين رجلاً أمّر عليهم عبدالله بن جبير رضي الله عنه[1] وقال له ـ فيما نصّ عليه المؤرخون والمحدثون كافة ـ: انضح عنّا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا، وائبت[2] مكانك ان كانت لنا أو علينا، وحضّهم على ذلك بما لا مزيد عليه، وشدّد عليهم الأمر في طاعة أميرهم عبدالله ـ لكنهم (وا أسفاه) لم يتعبّدوا يومئذٍ بأوامره ونواهيه صلى الله عليه وآله ترجيحاً لآرائهم عليها، وذلك حيث حمي الوطيس واشتدّ بأس المسلمين بسطوة حيدرة الكرار على فيالق المشركين، وصولته على أصحاب لوائهم وهم ثمانية من بني عبد الدار، كانوا أُسود الوقائع، واحلاس الخيل، وتاسعهم عبدهم صواب كان من طيبتهم وعلى شاكلتهم، فقتلهم أمير المؤمنين[3] واحداً بعد واحد وبقي لواؤهم مطروحاً على الأرض لا يدنو منه أحد، فانكشف الكفار حينئذٍ عن المسلمين هاربين على غير انتظام، ودخل المسلمون عسكرهم ينهبون ما تركوه من أسلحة وأمتعة وذخائر ومؤن فلما نظر الرماة إلى المسلمين وقد أكبّوا على الغنائم دفعهم الطمع في النهب إلى مفارقة محلّهم[4] الذي أمروا أن لا يفارقوه فنهاهم أميرهم عبدالله بن جبير رضي الله عنه فلم

---

(١) عبدالله بن جبير بن النعمان الأنصاري أخو خوّات بن جبير. شهد بدراً والعقبة واستشهد بأُحد وكان أمير الرماة. كما في ترجمته من الاصابة: ج ٢ ص ٢٨٦ / دار احياء التراث، وأسد الغابة: ج ٣ ص ١٩٤ / دار احياء التراث.

(٢) {راجع تاريخي الطبري [ج ٢ ص ١٩٢ ـ ١٩٣] وابن الاثير [ج ٢ ص ١٥٢ / بيروت ١٩٦٥] وغيرهما تجد قوله صلى الله عليه وآله هذا بعينه: وكل من ارّخ واقعة أُحد ذكره أو أشار إليه}.
[شرف الدين]
وراجع مغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٢٤ وراجع السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٢٢ / المكتبة الاسلامية / بيروت، والسيرة الدحلانية: ج ٢ ص ٢٥ بهامش الحلبية.

(٣) {نصّ ابن الاثير في غزوة أُحد من كامله [ج ٢ ص ١٥٤ / بيروت ١٩٦٥] على ان الذي قتل أصحاب اللواء يومئذٍ علي بن أبي طالب، وصرّح بذلك غير واحد من المؤرخين والمحدثين}. [شرف الدين]
وراجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٩٧.

(٤) {كما في غزوة احد من تاريخ ابن الاثير [ج ٢ ص ١٥٣ / بيروت ١٩٦٥] وغيره من

ينتهوا وقالوا: ما مقامنا هاهنا وقد انهزم المشركون. فقال عبدالله[1]: «والله لا أجاوز أمر رسول الله ﷺ وثبت مكانه مع أقل من عشرة. فنظر خالد بن الوليد المخزومي إلى قلة من في الجبل من الرماة فكرّ بالخيل عليهم[2] ومعه عكرمة ابن ابي جهل، فقتلوهم ومثّلوا بعبد الله بن جبير فأخرجوا حشوة بطنه، وهجموا على المسلمين وهم غافلون وتنادوا بشعارهم يا للعزى يا لهبل، ووضعوا السيوف في المسلمين وهم آمنون فكان البلاء، وقتل حمزة سيد الشهداء وسبعون من صناديد المهاجرين والأنصار، وأصيب النبيّ ـ بأبي هو وأمي ـ بجروح يقرح القلوب ذكرها ويهيج الأحزان بيانها، فجزاه الله عنا خيراً ما جزى نبياً عن أمته، وانما كان هذا البلاء كله بعدم تعبّدهم بأوامره ونواهيه المقدسة عفا الله تعالى عنهم.

ولهم ثمة واقعة ثانية قدّموا فيها رأيهم أيضاً، وهي أعظم من الأولى. وذلك أنه لما اشتدّ البلاء بهجوم خالد على المسلمين تركوا سيد الأنبياء بين أولئك الأعداء، وأسلموه لأحقادهم البدرية وضغائنهم الكفرية، وفرّوا مصعدين لا يلوون على أحد، والرسول يدعوهم في أُخراهم فلا يلبّونه كما حكاه الله عزّوجل حيث يقول[3]: **﴿إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول**

سائر كتب السير والاخبار}. [شرف الدين]

وراجع مغازي الواقدي: ج ١ / ص ٢٣٩.

(١) {كما في تاريخ ابن الاثير [ج ٢ ص ١٥٣ ـ ١٥٤] وغيره}. [شرف الدين]

وراجع تفسير الرازي: ج ٩ ص ٣٦ ومغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

(٢) {صرّح بهذا كل من أرّخ غزوة أُحد فراجع ما شئت من كتب السير والاخبار}. [شرف الدين]

راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٩٤ وتاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ١٥٤. ومغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٣٢.

(٣) {أجمع المفسرون والمحدّثون والمؤرخون على نزول هذه الآية في هذه الواقعة}. [شرف الدين]

يدعوكم في أُخراكم فأثابكم غمّاً بغمّ﴾[1] ولم يثبت معه إلّا نفر يسير لا يزيدون على أربعة عشر رجلاً[2] يحملُ لواءهم علي بن أبي طالب[3]. وله ثمّة مواقف شكرها الله له ورسوله وجبرئيل والمؤمنون، حيث قام في نصرة النبي صلى الله عليه وآله على ساقه وشدّ لها حيازيمه، فحمل على جموع الأعداء حملته العظيمة، فكشفهم عن النبي وقد أُثخن ـ بأبي هو وأُمي ـ فجعل تارة يدافع عنه الأعداء، وأخرى ينقل له الماء من المهراس في درقته فيغسل جرحه[4]، وجعل صلى الله عليه وآله كلّما أبصر جماعة من الأعداء يقول: اكفنيهم يا علي[5]، فيشدّ عليهم بسيفه فلا يرجع حتى يفرّق شملهم، ويمزّق جمعهم وقد عجبت بذلك ملائكة السماء من مواساته فقال جبرائيل عليه السلام[6]: يا رسول الله هذه للمواساة.

راجع تفسير الرازي: ج ٩ ص ٣٨ ـ ٣٩ ومغازي الواقدي: ج ١ ص ٣٢٣ والسيرة الدحلانية: ج ٢ ص ٣٦ بهامش الحلبية.

(١) آل عمران: ١٥٣.

(٢) {كما في تاريخ ابن الاثير [ج ٢ ص ١٥٥] وغيره}. [شرف الدين]

وراجع مغازي الواقدي: ج ١ ص ٢٤٠ فانه ذكرهم باسمائهم.

(٣) {لا كلام في ان حامل لواء المسلمين يوم أُحد انما كان اولاً مصعب بن عمير، فلمّا استشهد رضي الله عنه حمله عليّ باتفاق أهل الاخبار، ولم يزل يومئذٍ حاملاً له حتى انتهى القتال}. [شرف الدين]

راجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٩٩.

(٤) {كلّ من أرّخ غزوة أحد من الاوّلين والآخرين ذكر نقلَ عليٍ الماءَ من المهراس بدرقته الى رسول الله صلى الله عليه وآله فراجع}.

[شرف الدين]

راجع تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ / ط الاستقامة، وتاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ١٥٧، ومغازي الواقدي ج ١ ص ٢٤٩.

(٥) {راجع غزوة أحد من تاريخ ابن الاثير [ج ٢ ص ١٥٤ / دار صادر] وغيره}. [شرف الدين]

(٦) {كما في تاريخ ابن الاثير [ج ٢ ص ١٥٤] وابن جرير [ج ٢ ص ١٩٧] وسيرتي الحلبي [ج ٢ ص ٢٣٦] والدحلاني وغيرهما}. [شرف الدين]

فقال ﷺ: انه مني وأنا منه، فقال جبرائيل عليه السلام: وأنا منكما. وسمعوا حينئذٍ منادياً ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى الا علي[1].

شطّ بنا القلم عن المقصود فلنعد اليه فنقول: ان القوم أسلموا رسول الله ﷺ واوغلوا في الهرب حتى قال المحدّثون والمؤرّخون واللفظ لابن الأثير في كامله: «قد انتهت الهزيمة بجماعة المسلمين وفيهم عثمان بن عفان وغيره إلى الأعوص فأقاموا به ثلاثاً ثم أتوا النبي ﷺ فقال لهم حين رآهم: «لقد ذهبتم فيها عريضة»[2].

هذا مع ما سمعوه من النواهي الصريحة في تحريم ذلك، وحسبك منها قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الادبار﴾**[3].

وهناك نصّ آخر عدل البعض عن العمل به أيضاً، وذلك انه لما اشتدّ البلاء، وعظم الخطب بفرار المسلمين أرهف المشركون لقتل رسول الله ﷺ غِرارَ عزمهم، وأرصدوا لذلك جميع أهبهم، فتعاقد خمسة من شياطينهم على ذلك كانوا كالفدائية في هذا السبيل، وهم عبدالله بن شهاب الزهري وعتبة بن أبي وقاص وابن قميئة الليثي وأبيّ بن خلف وعبدالله بن حميد الأسدي القرشي لعنهم الله وأخزاهم، فامّا ابن شهاب فأصاب جبهته الميمونة، وأما عتبة فرماه

---

(١) {راجع غزوة احد من تاريخي ابن جرير [ج ٢ ص ١٩٧] وابن الاثير [ج ٢ ص ١٥٤] والسيرة الحلبية [ج ٢ ص ٢٣٦] وغيرها تجد هذا النداء}. [شرف الدين]
وراجع الاغاني / لابي الفرج ج ١٥ ص ١٩٢ ط / دار الكتب، ومناقب ابن المغازلي: ص ١٩٧ ـ ١٩٨ ح ٢٣٤ و٢٣٥ نحوه / ط ١ / المطبعة الاسلامية، ومناقب الخوارزمي: ص ١٠٣ نحوه / مكتبة نينوى، شرح ابن أبي الحديد: ج ١٤ ص ٢٥١ / البابي الحلبي، تذكرة الخواص / لسبط بن الجوزي: ص ٢٦.

(٢) الكامل / لابن الاثير: ج ٢ ص ١٥٨ / دار صادر / بيروت.

(٣) الانفال: ١٥.

(تبت يداه) بأربعة أحجار فكسر رباعيته وشق شفته، وأما ابن قمأة ـ قاتله الله ـ فكمّ وجنته ودخل من خلف المغفر فيها، وعلاه بالسيف ـ شلّت يداه ـ فلم يطق أن يقطع فسقط صلى الله عليه وآله إلى الأرض. وأما أُبيٌّ بن خلف فشدّ عليه بحربته فأخذها رسول الله منه وقتله بها، وأما عبدالله بن حميد فقتله أبو دجانة الأنصاري، شكر الله سعيه وأعلى في الجنان مقامه، فانه ممن أبلى يومئذٍ بلاء حسناً، ثم حمل ابن قميئة على مصعب بن عمير وهو يظنُّه رسول الله صلى الله عليه وآله فقتله ورجع إلى قريش يبشرهم بقتل محمد، فجعل الناس يقولون: قُتل محمد قُتل محمد[1]، فانخلعت قلوب المسلمين جزعاً وكادت نفوسهم أن تزهق هلعاً، وأوغلوا في الهرب مدلهين مدهوشين لا يرتابون في قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سقط في أيديهم، وكان أول من عرف أن رسول الله صلى الله عليه وآله حيٌّ هو كعب بن مالك. قال[2]: «فناديت يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله حيّ لم يقتل، فأشار إليه النبي صلى الله عليه وآله ان انصت مخافة ان يسمعه العدو فيثب عليه، فسكت الرجل ثم أشرف أبو سفيان على المسلمين فقال: أفي القوم محمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تجيبوه[3]، مخافة أن يُعرفَ أنّه حيّ فيشدّ عليه بمن معه من أعداء الله ورسوله ثم نادى: أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمداً؟ فقال عمر: اللهم لا، وانه والله ليسمع كلامك. فقال أبو سفيان:

---

(١) راجع تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ١٥٥، وتاريخ الطبري: ج ٢ ص ١٩٩ وغيرها من السير والمغازي.

(٢) {كما في غزوة أُحد من تاريخ ابن الاثير [ج ٢ ص ١٦٠] وغيره}. [شرف الدين]
وراجع تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٠٠.

(٣) {كما في غزوة أُحد من تاريخي ابن الاثير [ج ٢ ص ١٦٠] وابن جرير [ج ٢ ص ٢٠٥] ومن طبقات ابن سعد [ج ٢ ص ٤٧ / دار صادر] ومن السيرتين الحلبية [ج ٢ ص ٢٤٥] والدحلانية [ج ٢ ص ٥٢ بهامش الحلبية] وسائر الكتب المشتملة على هذه الغزوة}. [شرف الدين]

انت أصدق من ابن قميئة[1]، وأنت تراه قد أجاب أبا سفيان مع نهيه ﷺ اياهم عن جوابه، وما ذاك إلا لكونه متأوّلاً وحسبك بهذا دليلاً على معذرة المتأوّلين.

وأنكر رسول الله ﷺ يوم مات المنافق ابن أُبيّ[2] حيث جاء ابنه فقال: يا رسول الله أعطني قميصك أكفّنه فيه، وصلّ عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه وقال: إذا فرغت منه فآذنا. ولم يكن ﷺ حينئذٍ قد نهي عن الصلاة على المنافقين[3]. وكانت الحكمة فيما فعله ﷺ بالغة، وقيل له ﷺ[4] لِمَ وجهت قميصك اليه يكفن فيه؟ فقال: «ان قميصي لن تغني عنه من الله شيئاً، وانـي أُومل أن يدخل بهذا السبب في الاسلام خلق كثير. فروي انه اسلم بهذا السبب الف من الخزرج[5]، ولكن عمر رضي الله عنه لم يدرك الحكمة فيما فعله رسول الله ﷺ فأنكر عليه فعله حتى جذبه بردائه وهو واقف للصلاة عليه. والقضية ثابتة اخرجها البخاري في الصفحة الثانية من كتاب اللباس من صحيحه[6]، ورواها كافة محدّثي السنة ومؤرخيهم[7]، وقد بلغت القحة هنا

---

(١) {فيما رواه عنه كلُّ من أرّخ غزوة أحد كابن سعد في طبقاته [ج ٢ ص ٤٧] وابن جرير [ج ٢ ص ٢٠٦] وابن الاثير [ج ٢ ص ١٦٠] وسائر أهل السير والاخبار}. [شرف الدين]

وراجع السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٤٥، والسيرة الدحلانية بهامش الحلبية: ج ٢ ص ٥٢، ومغازي الواقدي ج ١ ص ٢٩٧.

(٢) هو عبد الله بن أُبي بن سلول كهف المنافقين.

(٣) {فيما رواه أصحابنا عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ ونقله صاحب مجمع البيان [ج ٥ ص ٧٥ / دار احياء التراث] عن ابن عباس وجابر وقتادة}. [شرف الدين]

(٤) {في رواية ذكرها صاحب مجمع البيان [ج ٥ ص ٥٧] في تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبداً﴾ من سورة التوبة: ٨٤}. [شرف الدين]

(٥) {نقل الامام الطبرسي هذه الرواية في تفسير الآية [٨٤: التوبة] من مجمع البيان [ج ٥ ص ٧٥] عن الزجاج}. [شرف الدين]

(٦) صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٨٥ / دار احياء التراث.

(٧) راجع: صحيح البخاري: ج ٦ ص ٨٥ / تفسير سورة براءة، وصحيح مسلم / كتاب

ببعض الجاهلين مبلغا لا يليق بذي دين والأولى بفصولنا الاعراض عن فضولهم.

وأنكر عليه أمره ﷺ أبا هريرة أن يبشر بالجنة كل من لقيه من أهل التوحيد، حيث اقتضت الحكمة يومئذٍ تنشيط الموحّدين وتشويق الناس إلى التوحيد، وترغيبهم في الاسلام بتسهيل الأمر عليهم، وكانت الحاجة في تلك الأوقات إلى ذلك شديدة فأنكر عمر ذلك وضرب أبا هريرة ـ وهو رسول النبي ﷺ ردعا له عن أداء ما أمره به رسول الله ـ ضربةً خرَّ بها إلى الأرض، والقضية ثابتة فراجعها في صحيح مسلم[1].

وترك أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما) قتل رجل أمرهما النبي ﷺ بقتله وأخبرهم انه لو قتل ما اختلف بعده اثنان، في قضية مستفيضة أخرجها المحدّثون بأسانيدهم المعتبرة ونقلها أهل السير والأخبار[2]. وحسبك منها ما أخرجه الامام أحمد بن حنبل في الجزء الثالث من مسنده من حديث أبي سعيد الخدري قال: «ان أبابكر جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّي مررت بوادي كذا وكذا فإذا رجل متخشّع حسن الهيئة يصلّي. فقال له النبي ﷺ: اذهب اليه فاقتله قال: فذهب اليه أبوبكر فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله، فرجع إلى رسول الله ﷺ قال: فقال النبي ﷺ لعمر اذهب فاقتله، فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبوبكر. فكره أن يقتله. قال: فرجع فقال يا رسول الله اني رأيته يصلّي متخشّعاً فكرهت أن أقتله. قال يا علي اذهب فاقتله قال: فذهب

صفات المنافقين: ج ٤ ص ٢١٤١ ح ٢٧٧٤ / دار احياء التراث، والكامل / لابن الاثير: ج ٢ ص ٢٩١ ـ ٢٩٢، وشرح ابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٥٥ / الحلبي.

(١) {في باب من لقي الله بالايمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، وهو في أوائل الجزء الأول [ص ٥٩ ـ ٦٠ ح ٣١] من الصحيح}. [شرف الدين]

(٢) راجع حلية الأولياء / لأبي نعيم الاصفهاني: ج ٢ ص ٣١٧ وج ٣ ص ٢٢٧.
وراجع تاريخ ابن كثير ج ٧ ص ٢٩٨.

علي فلم يره، فرجع علي فقال: يا رسول الله إنّي لم أره. قال: فقال النبيﷺ ان هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم هم شرُّ البريّة»[1].

وأخرج ابو يعلى في مسنده[2] ـ كما في ترجمة ذي الثدية من اصابة ابن حجر ـ عن أنس قال: «كان في عهد رسول اللهﷺ رجل يعجبنا تعبّده واجتهاده وقد ذكرنا ذلك لرسول اللهﷺ باسمه فلم يعرفه، فوصفناه بصفته فلم يعرفه، فبينما نحن نذكره إذ طلع الرجل قلنا: هو هذا. قال: إنّكم لتخبروني عن رجل إنّ في وجهه لسفعة من الشيطان، فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلّم، فقال له رسول اللهﷺ: أُنشدك الله هل قلت حين وقفت على المجلس ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني؟ قال: اللهم نعم. ثم دخل يصلّي فقال رسول اللهﷺ: من يقتل الرجل؟ فقال أبوبكر: أنا، فدخل عليه فوجده يصلّي، فقال: سبحان الله أقتل رجلاً يصلّي؟! فخرج فقال رسول اللهﷺ: ما فعلت؟ قال: كرهت أن أقتله وهو يصلّي، وأنت قد نهيت عن قتل المصلين. قال من يقتل الرجل قال عمر: أنا فدخل فوجده واضعاً جبهته فقال عمر: أبوبكر أفضل مني، فخرج فقال له النبيﷺ: مهيم؟ قال: وجدته واضعاً جبهته لله فكرهت أن اقتله. فقال: من يقتل الرجل؟ فقال علي: أنا. فقالﷺ: أنت ان ادركته، فدخل عليه فوجده قد خرج، فرجع إلى الرسولﷺ فقال: مهيم؟ قال: وجدته قد خرج. قال: لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان»[3].

وأخرجه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه[4] الذي

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ١٥ / دار صادر.

(٢) مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٩٠ ح ٩٠ / ط دار المأمون للتراث / دمشق.

(٣) الاصابة: ج ٢ ص ٣٤١ ط دار الكتب العلمية / بيروت / ١٩٩٥.

(٤) كما في الطرائف لابن طاووس: ج ٢ ص ٤٢٩ وفيه عن محمد بن مؤمن الشيرازي.

استخرجه من تفاسير يعقوب بن سفيان[1]، ومقاتل بن سليمان[2]، ويوسف القطان[3]، والقاسم بن سلام[4]، ومقاتل بن حيان[5]، وعلي ابن حرب[6]، والسدي[7]، ومجاهد[8]، وقتادة[9]، ووكيع[10]، وابن

---

(١) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي أبو يوسف من كبار حفاظ الحديث توفي بالبصرة سنة ٢٧٧ هـ. [الاعلام / للزركلي : ج ٨ ص ١٩٨].

(٢) مقاتل بن سليمان البلخي ت ١٥٠وكان متروك الحديث .

تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٢٨٤، ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ١٩٦ ط ١، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ١٦٨، الاعلام: ج ٧ ص ٢٨١.

(٣) يوسف بن موسى بن راشد الامام المحدث الفقيه، أبو يعقوب الكوفي القطان نزيل بغداد ت ـ ٢٥٣.

[راجع ترجمته في سير اعلام النبلاء: ج ١٢ ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ / ط مؤسسة الرسالة / بيروت].

(٤) القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد ت ٢٢٤ هـ من أهل هراة ولد وتعلّم بها ورحل إلى بغداد، فولى القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة، ورحل إلى مصر سنة ٢١٣ والى بغداد. وكان منقطعاً للامير عبدالله بن طاهر. الاعلام ج ٥ ص ١٧٦.

(٥) مقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام، مولى لبكر بن وائل، لا يصحّ له عن صحابي لقاء، كان يسكن مرو مدةً، وبلخ زماناً، وله بمرو خطة ومات مقاتل بكابل. كان قد هرب من أبي مسلم اليها. [راجع مشاهير ابن حبان: ص ١٩٥ / دار الكتب العلمية]

(٦) علي بن حرب الموصلي ت ٢٦٥ هـ ولد بآذربيجان، من رجال الحديث المصنفين فيه. وفد على المعتز بسامراء سنة ٢٥٤ هـ فكتب له بضياع [الاعلام: ج ٤ ص ٢٧٠].

(٧) اسماعيل بن عبد الرحمن السدي ت ١٢٨ هـ وقيل ١٢٧ تابعي من الحجاز، سكن الكوفة، صاحب التفسير والمغازي والسير وكان عارفاً بالوقائع والايام[الاعلام: ج١ ص٣١٧].

(٨) مجاهد بن جبر ت ١٠٤ أبو الحجاج المكي مولى بني مخزوم تابعي مفسر من أهل مكة، اما كتابه في التفسير، فيتقيه المفسرون، وسئل الأعمش عن ذلك فقال: كانوا يرون انه يسأل أهل الكتاب يعني النصارى واليهود.الاعلام: ج ٥ ص ٢٧٨ / دار القلم.

(٩) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري ت ١١٨ هـ، كان يرى القدر. وقد يدلس في الحديث. مات بواسط في الطاعون. الاعلام: ج ٥ ص ١٨٩.

(١٠) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان ت ١٩٧ هـ ولد بالكوفة، وتفقه وحفظ

جريج[1]. وارسله ارسال المسلّمات جماعة من الاثبات، كابن عبد ربه الأندلسي عند انتهائه إلى القول في أصحاب الاهواء من الجزء الأول من عقده الفريد وقد جاء في آخر ما حكاه في هذه القضية [ان النبيﷺ قال: ان هذا لاول قرن يطلع في أمتي لو قتلتموه ما اختلف اثنان، إنّ بني اسرائيل افترقت اثنتين وسبعين فرقة، وإنّ هذه الأمة ستفترق ثلاثاً وسبعين فرقة، كلّها في النار إلا فرقة[2] واحدة][3].

وقريب من هذه القضية ما أخرجه الامام أحمد من حديث علي ـ في مسنده ـ قال: «جاء النبيﷺ أناس من قريش فقالوا: يا محمد إنّا جيرانك وحلفاؤك، وإن ناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه، انما فرّوا من ضياعنا وأموالنا فارددهم الينا. فقال لأبي بكر: ما تقول؟ قال: صدقوا انّهم جيرانك. قال: فتغيّر وجه النبيﷺ ثم قال لعمر ما تقول؟ قال: صدقوا انّهم لجيرانك وحلفاؤك فتغيّر وجه النبيﷺ[4].

وكان بعضهم يلمزه في الصدقات قال الله تعالى: **﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أُعطوا منها رضوا وإن لم يُعطَوا منها إذا هم يَسخَطُون﴾**[5] وأخرج البخاري[6]: «عن عبدالله بن مسعود قال: قسم النبيﷺ قسمة كبعض

الحديث. له كتب تفسير القرآن، والمعرفة والتاريخ، والزهد، قال ابن المدني كان وكيع يلحن ولو حدثت بألفاظه لكانت عجباً.

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ت ١٥٠ فقيه الحرم المكي، ورقيّ الاصل من موالي قريش وكان ممن يُفتي بالمتعة.

(٢) {فرقة وشيعة لفظان «بحساب الجمل» مترادفان لان كلاً منهما ٣٨٥.}. [شرف الدين]

(٣) العقد الفريد: ج ٢ ص ٢٢٩ / دار إحياء التراث العربي.

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ١٥٥.

(٥) التوبة: ٥٨.

(٦) {في باب الصبر على الاذى من كتاب الآداب في صفحة [٣١] من الجزء [الثامن] من صحيحه}.[ط دار احياء التراث]. [شرف الدين]

ما كان يقسّم فقال رجل من الأنصار: والله انها لقسمة ما أُريد بها وجه الله. قلت: أما أنا لأقولن للنبيﷺ، فأتيته وهو في أصحابه فساررته فشقَّ ذلك على النبيﷺ وتغيّر وجهه وغضب حتى وددت اني لم أكن أخبرته، ثم قال: قد أوذي موسىعليه السلام بأكثر من ذلك فصبر».

وأخرج البخاري أيضاً[1]: «عن عبدالله قال: لما كان يوم حنين آثر النبيﷺ أناساً في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الابل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أناساً من أشراف العرب فآثرهم في القسمة تألفاً لقلوبهم وقلوب عشائرهم وترغيباً لهم في الاسلام. فقال رجل والله إن هذه القسمة ما عدل بها. فقلت: والله لاخبرن النبيﷺ، فأتيته فأخبرته فقال: فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله[2]، رحم الله موسى قد أُوذي بأكثر من هذا فصبر»[3].

وأخرج الامام أحمد من حديث عمر في الجزء الأول من مسنده عن الأعمش عن شقيق سلمان بن ربيعة قال: «سمعت عمر يقول: قسّم رسول الله قسمة فقلت: يا رسول الله لغير هؤلاء أحقّ منهم أهل الصفة قال: فقال رسول الله إنّكم تسألوني بالفحش»[4].

وكان بعضهم يتنزّه عن الشيء يرخّص فيه رسول الله ويفعلهﷺ... أخرج البخاري عن عائشة قالت: «صنع النبيﷺ شيئاً فرخّص فيه فتنزّه عنه قوم، فبلغ ذلك النبيﷺ فخطب فحمد الله ثم قال: ما بالُ أقوامٍ يتنزهون عن

---

(١) {في أواخر كتاب الجهاد والسير في صفحة [١١٥] من الجزء [الرابع] من صحيحه، وهناك عدة أحاديث بهذا المعنى}. [شرف الدين]

(٢) {قوله اذا لم يعدل الله ورسوله نصَّ بأنه (بأبي وأمي) كان مأموراً من الله تعالى بتلك القسمة التي أنكرها المنافقون الجاهلون بحكمته البالغة. ﴿ان هو الا وحي يوحى﴾}. [شرف الدين]

(٣) راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٢ باب غزوة الطائف.

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٢٠ / دار صادر.

الشيء أَصنعه، فوالله اني لأعلمهم بالله واشدهم له خشية»[1].

وسأل رسول الله ﷺ حاطب بن بلتعة[2] حين أرسل صحيفته إلى المشركين فقال له: «ما حملك على ما صنعت؟ قال: أردت أن يكون لي عند القوم يدٌ يدفع بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابك أحد إلّا له هناك من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله. فقال رسول الله ﷺ صدق لا تقولوا له الا خيرا. فقال عمر: قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فلأضرب عنقه» الحديث. أخرجه البخاري في آخر كتاب استتابة المرتدين من صحيحه[3]. وفي مواضع أخر من الصحيح[4].

ولا يخفى ما فيه من الدلالة على ما قلناه. ولو أردنا استيفاء ما كان من هذا القبيل من موارد تأوّلهم في مقابل الدليل لطال الباب وخرجنا عن خطة الكتاب، فعساك تقنع بعد هذا بمعذرة المتأوّلين وتقلع عما ابتدعه طغام المرجفين.

وان أردت المزيد وابتغيت التأكيد فخذ مني مضافاً إلى ما تلوناه، وعلاوة على ما اسلفناه دليلاً قاطعاً، وبرهاناً ساطعاً لا ترتاب بعده في معذرة المتأوّلين ولا تشك في نجاتهم يوم الدين، وحاصله أن الجمهور أجمعوا على خلافة عثمان منذ بويع حتى قتل، مع ما كان في أيامه من الأحداث التي لولا حمله فيها

---

(١) {في كتاب الادب في صفحة [٣١] من الجزء [الثامن] من صحيحه}. [شرف الدين] باب من لم يواجه الناس بالعتاب / ط دار احياء التراث.

(٢) حاطب بن بلتعة: حاطب بن أبي بلتعة اللخمي: واسم أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة، (كما في أسد الغابة ج ١ ص ٤٣١) وهو الذي ارسل كتاباً الى قريش مع امرأة يُخبرهم بقدوم النبي ﷺ لفتح مكة، فأرسل النبي ﷺ أمير المؤمنين والزبير وراء المرأة، والقصة مشهورة اخرجها جمع من الاعلام.

[راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٨٥ وذكرها في مواضع أخر من صحيحه].

(٣) صحيح البخاري: ج ٩ ص ٢٣ ـ ٢٤.

(٤) راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٨٤ باب غزوة الفتح، وج ٤ ص ٧٢ باب الجاسوس / كتاب الجهاد والسير.

على التأوّل لبطلت أمامته، وسقط عن أريكة الخلافة. وحسبك من تلك الأحداث ما هو معلوم بالتواتر وضرورة التاريخ، وسأتلو عليك يسيراً منها نقلاً من كتاب الملل والنحل للشهرستاني بعين لفظه: قال[1]: «منها ردّه الحكم ابن أمية[2] إلى المدينة بعد أن طرده النبي ﷺ وكان يسمى طريد رسول الله، وبعد أن تشفّع إلى أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) أيام خلافتيهما فما أجاباه إلى ذلك، ونفاه عمر من مقامه أربعين فرسخاً. قال: ومنها نفيه أباذر إلى الربذة، وتزويجه مروان بن الحكم بنته، وتسليمه خمس غنائم أفريقية له، وقد بلغت مئتي ألف دينار. قال: ومنها ايواؤه عبدالله بن سعد بن أبي سرح، بعد أن أهدر النبي ﷺ دمه، وتوليته اياه مصر بأعمالها[3]، وتوليته عبدالله بن عامر[4] البصرة حتى أحدث ما أحدث، إلى غير ذلك مما نقموا عليه[5].

---

(١) {في أثناء الخلاف التاسع من الاختلافات التي أوردها في المقدمة الرابعة من المقدمات الخمس التي جعلها في أول كتابه «الملل والنحل» فراجع}. [شرف الدين]

(٢) الحكم بن أبي العاص بن أمية الاموي أبو مروان بن الحكم لعين الرسول وطريده كان يتسمع سرّ رسول الله ﷺ ويطلع عليه من باب بيته، وكان يحكي رسول الله في مشيته، فالتفت يوماً فرآه وهو يتخلج في مشيته فقال كن كذلك.
[راجع اسد الغابة: ج ٢ ص ٣٧]

(٣) عبدالله بن سعد بن أبي سرح، أخو عثمان من الرضاعة. كان يكتب الوحي لرسول الله ثم ارتدّ مشركاً، فلمّا كان يوم الفتح أمر رسول الله بقتله ولو وجد تحت استار الكعبة ففرّ الى عثمان فآستأمنه من رسول الله فصمت ثم قال نعم، فلما انصرف عثمان قال رسول الله ﷺ لمن حوله: ما صمتُّ الا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه. راجع ترجمته في أُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٥٩ / دار احياء التراث.

(٤) عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن خال عثمان بن عفان ولّاه البصرة واحدث ما أحدث فيها وحمل الاموال، الموجودة في بيت المال وذهب بها إلى مكة بعد مقتل عثمان وشهد الجمل مع عائشة. [راجع : المعارف / لابن قتيبة ص ٣٢٠].

(٥) الملل والنحل: ج ١ ص ٣٢ / نشر مكتبة الانجلو المصرية.

قلت: كاحراقه المصاحف[1] جمعاً للناس على قراءة واحدة كما هو مقرر معلوم، وقد نصَّ عليه المؤرخون، وأرسله ابن الأثير في كامله ارسال المسلّمات[2]، وكحمايته الحمى[3]، وإعطائه المقاتلة من مال الصدقة[4]، وايثاره أهل بيته بالأموال[5]، وضربه عمار بن ياسر[6]، وعبدالله بن مسعود[7]، وعدم اقامته الحدّ على عبيدالله بن عمر قاتل الهرمزان[8]، وكتابه الى أهل مصر بقتل محمد بن أبي‌بكر وجماعة آخرين من فضلاء المسلمين[9].

ومن موارد تأوّله أنه كان إذا خرج من مكة إلى عرفات يتمّ فيها وفي منى صلاة الظهرين والعشاء، مع أن النبي صلى الله عليه وآله وأبابكر وعمر كانوا إذا خرجوا اليها يقصرون صلاتهم فيها، بل كان عثمان أول امارته يقصر أيضاً. روى ذلك البخاري[10] في باب الصلاة بمنى من كتاب الحج من صحيحه[11].

---

(١) راجع صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٢٦ باب جمع القرآن.

(٢) {وذلك حيث ذكر غزوة حذيفة الباب وأمر المصاحف في صفحة ٤٢ من الجزء ٣}. [شرف الدين]

(٣) راجع السيرة الحلبية ج ٢ ص ٧٨ / المكتبة الاسلامية بيروت وشرح ابن أبي الحديد: ج ١ ص ٦٧.

(٤) راجع الاستغاثة لأبي القاسم الكوفي ـ ت ٣٥٢ هـ: ج ١ ص ٦٣.

(٥) راجع شرح النهج: ج ١ ص ٦٧.
واا سيرة الحلبية: ج ٢ ص ٧٨.

(٦) السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٧٨.

(٧) راجع تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٤٧.
والسيرة الحلبية: ج ٢ ص ٧٨ وفيه حبس عبدالله بن مسعود.

(٨) السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٧٨.

(٩) راجع المعارف / لابن قتيبة: ص ١٩٦ ط / دار الكتب / بمصر ١٩٦٠، والسيرة الحلبية: ج ٢ ص ٧٧.

(١٠) صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٥ باب الصلاة بمنى / دار احياء التراث.

(١١) {وأخرجه مسلم في باب قصر الصلاة بمنى من كتاب صلاة المسافر من الجزء [الأول:

وأنت تعلم أن عُذره في كل هذه الأمور كونه متأوّلاً مجتهداً، وبهذا حفظت عندهم عدالته وامامته، فمن بعدها لا يقول بمعذرة المتأوّلين؟

والأبلغ من هذا كله في معذرة المتأوّلين اجماعهم على عدالة كثير من المجلبين عليه، كعائشة وطلحة والزبير وعمار بن ياسر وعمرو بن الحمق الخزاعي وعمرو بن العاص وغيرهم، ضرورة أنه لا يتسنّى لهم الحكم بامامة المقتول وعدالة من أمر بقتله ونبزه باسم اليهود فقال اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلا اقتلوا نعثلاً فقد كفر[1] إلّا بناءً على ما قلناه.

وان أردت المزيد فاعتق رقبتك من رق التقليد وانظر فيما كان من عائشة وطلحة أيام عثمان من تأليب الناس عليه، وما كان منهما بعد قتله، وانعقاد البيعة لأمير المؤمنين من الذهاب إلى البصرة طلباً بثأر عثمان، فهم غير مصيبين في احدى الحالين، أو في كليهما قطعاً، ولكن الجمهور عذرهم أولاً وآخراً، وذلك ليس إلّا لما قلناه وبه يتمّ ما أردناه.

وإن أوجست في نفسك ريبة فيما نقول فانظر إلى ما كان من طلحة والزبير وعائشة في البصرة مع عثمان بن حنيف الأنصاري، وحكيم بن جبلة العبدي وغيرهما من شيعة علي عليه السلام مما لا يخلو منه كتاب من كتب الأخبار. وقد اشتهر اشتهار الشمس في رائعة النهار، من القتل الذريع والنهب الفظيع والمثلة بعثمان بن حنيف حيّاً[2] هذا كله قبل مجيء أمير المؤمنين عليه السلام إلى

ص ٤٨٢ ـ ٤٨٣ ح ٦٩٤ ـ ٦٩٥ / دار الاحياء] من صحيحه بأسانيد متعددة وطرق مختلفة}. [شرف الدين]

(١) راجع: شرح ابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٢١٥ / الحلبي، والنهاية لابن الاثير: ج ٥ ص ٨٠، لسان العرب: ج ١٤ ص ١٩٣، تاج العروس: ج ١٨ ص ١٤١.

(٢) {ان اردت التفصيل فعليك بتاريخ ابن جرير [ج ٣ ص ٤٩٠ ـ ٤٩١ حوادث سنة ٣٦] أو كامل ابن الاثير [ج ٢ ص ٣٢٠ / دار احياء التراث] أو ما شئت من كتب الاخبار}. [شرف الدين]

البصرة ثم جاء:

فكان ما كان مما لست اذكره فظنَّ خيراً ولا تسأل عن الخبر[1]

فهل تجد وجهاً للجزم بعدالة هؤلاء، والقطع بمعذرتهم الّا ما يذكره الجمهور من تأوّلهم في كل ما فعلوه، وبه يتجلّى لك عذر المتأوّلين.

دع كلَّ ما ذكرناه وعرّج على رأي الجمهور في معاوية تجد هناك معذرة المتأوّلين قالباً حسياً، وتلفها أمامك شخصاً مرئياً فانه لما كان متأوّلاً على زعمهم، لم يقدح في عدالته عندهم الحاقه زياداً بأبيه (أبي سفيان) بدعوى انه عاهر سمية وهي على فراش عبيد، مستنداً في ذلك إلى شهادة أبي مريم القواد الخمار مع قول رسول الله ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»[2].

وقوله من حديث «ومن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو راد»[3]، وقوله تعالى: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾[4] وكان فعله هذا أول عمل

---

(١) البيت لابن المعتز / راجع شرح النهج / ج٥ / ص٤٥.

(٢) {هذا الحديث متواتر قاله رسول الله ﷺ حين ترافع اليه سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام عهد عتبة بن أبي وقاص الى أخيه سعد بن أبي وقاص انه ابنه بسفاح الجاهلية. فقال سعد: يا رسول الله انه ابن أخي وقد عهد به إليّ وعليه شبهه. وقال عبد بن زمعة: انه أخي وابن أبي ولد على فراشه من جاريته. فنظر النبيّ ﷺ الى الغلام فرأى عليه شبه عتبة بيّناً ولم يلحقه مع ذلك به وانما الحقه بزمعة، وقال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» أخرج البخاري هذه القضية بهذه الكيفية في ثلاثة مواضع من كتاب البيوع في [ج ٣ ص ٧٠ باب تفسير المشبهات، و ج ٨ ص ١٩١ كتاب الفرائض باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة، وج ٦ ص ١٩٢ باب مقام النبي بمكة زمن الفتح]، وأخرجه مسلم بطرق مختلفة في باب الولد للفراش من كتاب الرضاع من صحيحه [ج ٢ ص ١٠٨٠ ح ١٤٥٧ / دار احياء التراث]}. [شرف الدين]

وراجع صحيح سنن أبي داود: ج ١ ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧ باب الولد للفراش / دار الكتاب العربي.

(٣) {أخرجه البخاري في باب النجش من كتاب البيوع في صفحة [٩١] من الجزء [الثالث] من صحيحه}. [شرف الدين]

(٤) الاحزاب: ٥.

جاهلي عمل به في الاسلام علانية، فلم يقدح مع ذلك عند الجمهور في عدالته ولم يمنع محمد بن اسماعيل البخاري عن الاحتجاج به في صحيحه[1].

وأيضاً لم يخدش في وثاقته عندهم عهده بالخلافة إلى ابنه يزيد، وهو صبي يشرب الشراب ويلعب بالكلاب[2] ولا يعرف من الدين موطئ قدمه مع معرفته بليله ونهاره واعلانه واسراره وعلمه بمنزلة الحسين عليه السلام من الله عزوجل ومكانته من رسول الله صلى الله عليه وآله ومحله في نفوس المؤمنين، على انه كان يومئذٍ في المهاجرين والأنصار وبقية البدريين وأهل بيعة الرضوان جمٌّ غفير وعدد كثير كلهم قارئ للقرآن عالم بمواقع الأحكام خبير بالسياسة حقيق على رأي الجمهور بالخلافة والرياسة، فلم يراعِ سابقتهم في الاسلام ولا عناءهم في تأييد الدين وأمّر عليهم شرّيره المتهتك وسكّيره المفضوح، فكان منه في طفّ كربلاء مع سيد شباب أهل الجنة وخامس أصحاب الكساء ما أثكل النبيين وأبكى الصخر الأصم دما. ورمى المدينة الطيبة بمجرم بن عقبة[3]. وكان أبوه معاوية قد

---

(١) {جميع المحدثين من أهل السنة يحتجون بمعاوية ويعتمدون عليه في مسانيدهم وصحاحهم، أما البخاري فقد احتج به في كتاب الجهاد والسير في باب قوله تعالى: ﴿فان لله خمسه وللرسول﴾ من صحيحه، واحتج به أيضاً في أول باب وصل الشعر من كتاب اللباس، وفي مواضع أخر لا تخفى على المتتبع}. [شرف الدين]

راجع صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٠٣، وج ٧ ص ٢١٢ وراجع ج ١ ص ١٥٣ كتاب المواقيت باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس، و ج ١ ص ١٥٩ كتاب الآذان، باب ما يقول اذا سمع المنادي، و ج ٢ ص ١٠ كتاب الجمعة باب يؤذن الامام على المنبر اذا سمع النداء، و ج ٢ ص ٢١٣ كتاب الحج باب الحلق والتقصير عند الاحلال، وج ٤ ص ٢١٨ كتاب أحاديث الانبياء، باب مناقب قريش و ج ٩ ص ٧٧ ـ ٧٨ كتاب الاحكام.

(٢) ذكر ذلك كلٌّ من كتب عن سيرة يزيد بن معاوية راجع:/ التنبيه والاشراف / المسعودي / ص ٢٦٣، وراجع تاريخ الطبري ج ٤، ص ٢٠٩، وما نقله عن الحسن البصري في معاوية وابنه يزيد.

(٣) هو مسلم بن عقبة بن رباح بن اسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك المري شهد صفين مع

عهد[1] بذلك اليه كما نصّ عليه جماعة[2]، فكانت أمور تكاد السماوات يتفطرن منها. وحسبك انهم أباحوا المدينة المنورة ثلاثة أيام حتى افتض فيها ألف عذراء من بنات المهاجرين والأنصار؛ كما نصّ عليه السيوطي في تاريخ الخلفاء[3]، وعلمه جميع الناس[4]، وقتل يومئذٍ من المهاجرين والأنصار وأبنائهم وسائر المسلمين اللائذين بضريح سيد النبيين ﷺ ١٠٨٧٠ رجلاً[5]

معاوية، وهو صاحب وقعة الحرة المعروفة فأسرف بأهلها قتلاً ونهباً وهتكاً للمحارم بما هو مسطر في كتب التاريخ والسير فلعنة الله عليه. [راجع المعارف / لابن قتيبة / ص ٣٥١].

(١) {غير مبال بدعاء النبي ﷺ على من أخاف أهل المدينة، ولا مكترث بقوله ﷺ: «من أخاف أهل المدينة أخافه الله عزوجل، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً» أخرجه أحمد من حديث السائب بن خلاد بطريقين في ص ٥٦ من الجزء ٤ من مسنده}. [شرف الدين]

(٢) {منهم الامام ابن جرير الطبري [في ص ٣٨٠ من ج ٤ آخر حوادث سنة ٦٣ / ط الاستقامة] وابن عبد ربه المالكي حيث ذكر وقعة الحرة في الجزء [الخامس: ص ١٣٦ ط / دار الكتب العلمية] من العقد الفريد}. [شرف الدين]

(٣) تاريخ الخلفاء / للسيوطي: ص ٢٠٩ / منشورات الشريف الرضي.

(٤) {حتى قال ابن الطقطقا في صفحة [١١٦ / منشورات الشريف الرضي] من تاريخه المعروف بالفخري ما هذا لفظه: فقيل ان الرجل من أهل المدينة بعد ذلك كان إذا زوج ابنته لا يضمن بكارتها ويقول لعلها افتضت في وقعة الحرة.

وقال الفاضل الشبراوي في صفحة ٦٦ من كتابه الاتحاف [ط / المطبعة الادبية بمصر] وافتض فيها نحو الف بكر وحمل فيها من النساء اللاتي لا أزواج لهن نحو من الف امرأة.

وقال ابن خلكان وقد ذكر الحرّة في ترجمة يزيد بن القعقاع القاري المدني من وفياته [ج ٦ ص ٢٧٦ / دار صادر] ما هذا لفظه: كان يزيد بن معاوية في مدة ولايته قد سيّر إلى المدينة جيشاً مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهبها وأخرج أهلها إلى هذه الحرّة، فكانت الوقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه. وهو مسطور في التواريخ حتى قيل انه بعد وقعة الحرّة ولدت أكثر من ألف بكر من أهل المدينة بسبب ما جرى فيها من الفجور}.

[شرف الدين]

(٥) راجع البداية والنهاية / لابن كثير: ج ٨ ص ٢٢٠، والامامة والسياسة: ج ١ ص ٢١٦ وص ٢٢٠.

ولم يبق بعدها بدري[1]، وقتل من النساء والصبيان عدد كثير، وكان الجندي يأخذ برجل الرضيع فيجذبه من أمّه ويضرب به الحائط فينتشر دماؤه على الأرض وأمّه تنظر اليه[2]، ثم أمروا بالبيعة ليزيد، على انهم خَوَلٌ وعبيد ان شاء استرقّ، وان شاء اعتق، فبايعوه على ذلك وأموالهم مسلوبة، ورحالهم منهوبة، ودماؤهم مسفوكة، ونساؤهم مهتوكة، وبعث مجرم بن عقبة برؤوس أهل المدينة إلى يزيد، فلما القيت بين يديه قال:

ليت أشياخي ببدر شهدوا

الأبيات[3]

ثم توجه مجرم لقتال ابن الزبير فهلك في الطريق. وتأمّر بعده الحصين بن نمير بعهده من يزيد[4]، فأقبل حتى نزل على مكة المعظمة ونصب عليها العرادات والمجانيق[5]، وفرض على أصحابه عشرة آلاف صخرة في كل يوم يرمونها بها، فحاصروهم بقية المحرم وصفر وشهري ربيع يغدون على القتال ويروحون، حتى جاءهم موت يزيد. وكانت المجانيق أصابت جانب البيت فهدمته مع الحريق الذي أصابه[6].

وفظائع يزيد من أول عمره إلى انتهاء أمره أكثر من أن تحويها الدفاتر، أو

---

(١) {نصَّ على ذلك ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة [ص ٢٣٨ / الطبعة المحققة] وغير واحد من أهل الاخبار}. [شرف الدين]

(٢) راجع: الامامة والسياسة: ج ١ ص ٢١٥ / ط البابي الحلبي ـ ١٩٦٩.

(٣) {ارسال رؤوس أهل المدينة الى يزيد وانشاده أبيات ابن الزبعرى مشهور مستفيض، وقد ذكره ابن عبد ربه في أواخر وقعة الحرّة من العقد الفريد [ج ٥ ص ١٣٩ ط / دار الكتب العلمية] ونقل هناك اعتراف يزيد بارتداده عن الاسلام}. [شرف الدين]

(٤) راجع العقد الفريد: ج ٥ ص ١٣٩.

(٥) {ذكر ذلك ابن قتيبة في [ج ٢ ص ١٦] من كتابه الامامة والسياسة}. [شرف الدين]

(٦) قال ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد: ج ٥ ص ١٤٠: (ونصب المجانيق على الكعبة، وأحرقها يوم الثلاثاء لخمسٍ خلون من ربيع الاول سنة اربع وستين).

تحصيها الأقلام والمحابر، قد شوّهت وجه التاريخ، وقبّحت صحائف السير. وكان أبوه يرى كلابه وقروده وصقوره وفهوده، ويطّلع على خموره وفجوره، ويشاهد الفظائع من كل أموره ويعاين لعبه مع الغواني، ويعرف خبثه بكل المعاني، ويعلم انه ممن لا يؤتمن على نقير[1] ولا يولّى أمر قطمير[2]، فكيف رفعه والحال هذه إلى أوج الخلافة؟ وأحلّه عرش الملك والامامة؟ وملّكه رقاب المسلمين؟ وسلّطه على أحكام الدنيا والدين؟ فغشّ بذلك أُمّته ولم ينصح رعيّته، وقد قال رسول الله ﷺ، فيما أخرجه البخاري في الورقة الأولى من كتاب الأحكام من صحيحه[3]: «ما من والٍ يلي رعيّة من المسلمين فيموت وهو غاشّ لهم الا حرّم الله عليه الجنة». وقال ﷺ فيما أخرجه أحمد من حديث أبي بكر في الجزء الأول من مسنده: «من ولي من أمور المسلمين شيئاً فأمّر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم»[4].

وقال ﷺ فيما أخرجه البخاري في تلك الورقة أيضاً: «ما من عبد استرعاه الله رعيّة فلم يَحُطْها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة»[5]. والجمهور يعذرونه في ذلك بناءً على اجتهاده كما عذر بعضهم في وقعتي الطف والحرّة أكفر اولاده[6].

---

(١) ما نُقر من الحجر والخشب، ثقب صغير في غلاف البذرة. ويضرب به المثل في الشيء الضعيف. [المعجم الوسيط ج ٢ / ص ٩٤٥].

(٢) القطمير: القشرة الرقيقة على النواة كاللفافة لها، والشيء الهين الحقير.[المعجم الوسيط ٢ /٧٤٧].

(٣) {في صفحة [٨٠] من جزئه [التاسع / دار احياء التراث]}. [شرف الدين]

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٦ / ط صادر.

(٥) صحيح البخاري: ج ٩ ص ٨٠ / باب من استرعى رعية فلم ينصح.

(٦) {بل اعتقد قوم من الجمهور أنّ يزيد كان من أولياء الله، وان من توقف فيه وقفه الله على نار جهنم، فراجع ما حكاه ابن تيمية عنهم في الرسالة ٧ من مجموعة الرسائل الكبرى في صفحة ٣٠٠ من جزئها الأول.

وعذروه أيضاً في قتله عباد الله الصالحين كعمرو بن الحمق الخزاعي، وكان بحيث أبلته العبادة، ورأسه أول رأس حمل في الاسلام[1]، قتله ـ وهو من خيار الصحابة ـ بحبّه عليّاً عليه السلام، وكحجر بن عدي الكندي وكان من فضلاء الصحابة ايضاً، قتله وأصحابه البررة الأتقياء[2] إذ لم يلعنوا علياً عليه السلام. ومعاوية هو الذي قتل الحسن (سلام الله عليه) بسمّ دسّه اليه فسقته إياه بنت الأشعث عليها اللعنة، علم بذلك كافة أهل البيت وشيعتهم واعترف به

ونقل القسطلاني في باب ما قيل في قتال الروم من كتاب الجهاد من ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري في صفحة ٢٣٠ من جزئه السادس عن المهلب انه كان يقول بثبوت خلافة يزيد وانه من أهل الجنة. ونقل ابن خلدون في صفحة [٢١٧] أثناء الفصل الذي عقده في مقدمته [ط / دار احياء التراث] لولاية العهد عن القاضي أبي بكر بن العربي المالكي انه قال في كتابه الذي سماه بالعواصم من القواصم [ص ٣٣٨ / ط ١ دار الثقافة / الدوحة ١٩٩٢] ما معناه: ان الحسين قتل بشرع جده صلى الله عليه وآله. وذكر ابن الاثير في عدة حوادث سنة ٥٨٣ في آخر ورقة من الجزء ١١ من كامله ان في تلك السنة مات عبد المغيث بن زهير ببغداد قال: وكان من أعيان الحنابلة قد سمع الحديث الكثير، وصنف كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية أتى فيه بالعجائب وقد ردّ عليه أبو الفرج ابن الجوزي وكان بينهما عداوة. قلت: والذين عذروا يزيد من أوليائه واعتذروا عنه كثيرون، منهم ابن تيمية فيما تقدمت اليه الاشارة من رسالته السابعة. والغزالي في الآفة الثامنة من كتاب آفات اللسان من احياء العلوم في صفحة ١١٢ من جزئه الثالث}. [شرف الدين]

راجع احياء العلوم: ج ٣ ص ١٢٥ / دار احياء التراث العربي

(١) كان تحت عمرو بن الحمق آمنة بنت الشريد، فحبسها معاوية في سجن دمشق زماناً، حتى وجّه اليها راس عمرو بن الحمق فألقي في حجرها، فارتاعت لذلك، ثم وضعته في حجرها، ووضعت كفّها على جبينه، ثم لثمت فاه، ثم قالت: غيّبتموه عني طويلاً ثم اهديتموه إليّ قتيلاً، فأهلاً بها من هدية غير قالية ولا مقلية. اخرج ذلك ابن الاثير في أسد الغابة: ج ٤ ص ٢١٨ / دار احياء التراث العربي.

(٢) وهم: شريك بن شداد الحضرمي، وصيفي بن فسيل الشيباني، وقبيصة بن ضبيعة العبسي، ومحرز بن شهاب المنقري، وكدام بن حيان العنزي، وعبد الرحمن بن حيان العنزي. قتلوا في مرج عذراء، كما في تاريخ الطبري حوادث سنة ٥١ / ج ٤، ص٢٠٧، وراجع الكامل / لابن الاثير / ج ٣ ص ٤٨٧، مقولة الحسن البصري في معاوية، لتكون على بصيرة.

جماعة من غيرهم[1].

قال أبو الحسن المدائني: «كانت وفاة الحسن سنة ٤٩ وكان مريضاً ٤٠ يوماً وكان سنه ٤٧ سنة، دسّ اليه معاوية سمّاً على يد جعدة بنت الأشعث. وقال لها: ان قتلتيه بالسمّ فلك مائة ألف وأزوّجك يزيد، فلما مات، وفى لها بالمال ولم يزوّجها من يزيد وقال: أخشى أن تصنعي بابني ما صنعت بابن رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

ونقل المدائني عن الحصين بن المنذر الرقاشي[3] ـ كما في المجلد الرابع من شرح النهج طبع مصر أيضاً ـ: انه كان يقول: «والله ما وفى معاوية للحسن بشيء مما أعطاه، قتل حجراً وأصحابه، وبايع لابنه يزيد، وسمّ الحسن»[4].

وقال أبو الفرج الاصفهاني المرواني في كتابه مقاتل الطالبيين حيث ذكر السبب في وفاة الحسن عليه السلام ما هذا لفظه: «وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص فدسّ اليهما سمّاً فماتا منه الخ»[5].

---

(١) راجع مقاتل الطالبيين: ص ٤٨ ط المكتبة الحيدرية في النجف ١٩٦٥، وتاريخ الخلفاء / للسيوطي: ص ١٩٢، ومروج الذهب: ج ٣ ص ٥ / ط السعادة / القاهرة، وتاريخ ابن الشحنة المطبوع بهامش ابن الاثير: ج ١١ ص ١٣٢، شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٤٩.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١١ / البابي الحلبي.

(٣) الحصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الذهلي الشيباني الرقاشي، أبو ساسان تابعي من سادات ربيعة وشجعانهم ومن ذوي الرأي كان صاحب راية علي بن أبي طالب يوم صفين وفيه يقول الشاعر:

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قلت قدمها حصين تقدما

من أبيات تنسب لعلي عليه السلام. وولاه اصطخر. [الاعلام: ج ٢ ص ٢٦٣]

(٤) شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٧ / البابي الحلبي.

(٥) مقاتل الطالبيين: ص ٤٨ / ط الحيدرية.

وفي شرح ابن أبي الحديد طبع مصر ما يلفت الأنظار في هذا المقام فراجعه لتعلم ما قلناه[1].

وروى ابن عبد البر في ترجمة الحسن من استيعابه «عن قتادة وأبي بكر ابن حفص أنّ بنت الأشعث سقت الحسن بن علي السمّ، ثم قال: وقالت طائفة كان ذلك منها بتدسيس معاوية اليها وما بذل لها في ذلك»[2] والأخبار في ذلك لا تحتملها هذه العجالة.

ولو أردنا ان نستوفي من قتلهم معاوية من المصلحين وأولياء الله[3] صبراً وأبادهم غدراً واستأصلهم عتّواً وطحنهم حرباً وسمل أعينهم ظلماً، وقطع أيديهم وأرجلهم بغيًا، واستلّ ألسنة لهم تنطق بالحق عناداً، وأسقط شهاداتهم زوراً، وتقوّل عليهم افتراء، وطلق حلائلهم[4] مكراً وأخذ أموالهم سلباً، وصاح في حجراتهم نهباً وهدم دورهم عشياً واقصاهم نفياً، وأوسعهم ذلاً، وضيّق عليهم حبساً، ودفنهم أحياءً ولعنهم على المنابر أمواتاً، لأفنينا المحابر واستغرقنا

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢٩ / البابي الحلبي.

(٢) الاستيعاب: بهامش الاصابة: ج ١ ص ٣٧٥ / دار احياء التراث العربي.

(٣) {لم يقتصر معاوية على قتل أولياء الله في سبيل سياسته حتى قتل في ذلك أخصّ أوليائه به، وأشدّهم ملازمة له عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، حارب معه في صفين وحالفه على عداوة أمير المؤمنين ثم بعدها باعه بالتافهِ الزهيد وقتله مخافة ان ترغب الناس به عن يزيد، وقصته مشهورة عند اهل الاخبار مستفيضة بين أهل السير والآثار، فراجع ترجمة عبد الرحمن من الاستيعاب [ج ٢ ص ٤٠٩ بهامش الاصابة] تجد التفصيل}. [شرف الدين]

(٤) اشارة إلى قصة أرينب بنت اسحاق زوجة عبدالله بن سلام القرشي وكان والياً لمعاوية في العراق اسمها زينب وكانت ذات مال وجمال، وهويها يزيد فاحتال معاوية بطلاقها من زوجها، فطلّقها بعد أن وعده بالزواج من ابنته الا انه خدعه، أما ارينب فقد تزوجها الامام الحسين عليه السلام ولم يتم ما أراد يزيد، ثم طلّقها وأعادها إلى زوجها. ذكر هذه القصة: ابن قتيبة في الامامه والسياسة: ج ١ ص ١٩٣ ـ ٢٠٢ / البابي الحلبي، والعقاد في كتابه الحسين ابن علي ص ٣٧ وغير واحد.

الصحف والدفاتر ثم لم نبلغ غايتنا المقصودة، ولم نظفر بضالتنا المنشودة. وكذلك لو أردنا أن نتصدى للأحكام التي بدّلها، والحدود التي عطّلها، والبوائق التي ارتكبها والفواقر التي احتقبها والدواهي التي حدثت في زمانه، والغاشمين الذي أشركهم في سلطانه كابن شعبة وابن العاص وابن سعيد وابن ارطاة وابن جندب ومروان وابن السمط وزياد وابن مرجانة والوليد الذين فعلوا الأفاعيل وقهروا الأُمة بالاباطيل وساموا عباد الله سوء العذاب يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم. وحسبك ما أجمع أهل الأخبار على نقله واتفق أهل العلم على صدوره من بعثه بُسراً سنة أربعين لاستئصال من في اليمن من عباد الله الصالحين، فراجع ما شئت من كتب الأخبار[1] ولاحظ ما يحضرك مما يشتمل على أحداث تلك السنة من كتب الآثار، لتعلم فظاعة هذه الواقعة وتعرف كنه ما كان يوم هذه الفاجعة من قتل الشيوخ الركّع، وذبح الأطفال الرضّع ونهب الأموال وسبي العيال، وما ينسَ فلا ينسَ ما فعله يومئذٍ بنساء همدان، اذ سباهن فأقمن (كما في ترجمة بُسر من الاستيعاب) في السوق، وكشف عن سوقهن فأيتهن كانت أعظم ساقا اشتريت على عظم ساقها[2].

قال في الاستيعاب: فكُنّ أول مسلمات سبين في الاسلام. وما أدري هذه أفظع وأوجع أم ما فعله بطفلي عبيدالله بن العباس، وكان عبيدالله يومئذٍ عاملاً لأمير المؤمنين على اليمن فهرب إليه من بُسر، واستخلف عبدالله بن عبد المدان الحارثي وكان جد الطفلين لامهما، فقتله بُسر فيمن قتلهم يومئذٍ من الألوف المؤلفة من خيار الناس وقتل ابنه، وبحث عن الطفلين فوجدهما عند رجل من كنانة في البادية، فلما اراد بُسر قتلهما قال له الكناني (كما في تاريخ ابن الأثير) لِمَ تقتلهما وهما طفلان لا ذنب لهما، فان كنت قاتلهما فاقتلني معهما، فقتله ثم

---

(١) راجع مروج الذهب: ج ٣ ص ٣٠ / ط السعادة.

(٢) الاستيعاب / لابن عبد البر: بهامش الاصابة: ج ١ ص ١٥٧ / دار احياء التراث.

ذبحهما بين يدي أمهما[1] فهامت على وجهها جنوناً مما نالها تأتي الموسم تنشدهما فتقول:

يـا مـن احسّ بـابنيّ اللـذين هـما ... كـالدرتين تشـظّى عـنهما الصـدف
يـا مـن احسّ بـابنيّ اللـذين هـما ... مخ العـظام فـمخي اليـوم مـزدهف
يـا مـن احسّ بـابنيّ اللـذين هـما ... قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف
مـن دلّ والهـة حـيرى مـدلهة[2] ... عـلى صـبيين ذلّا إذ غـدا السـلف
نبئت بسراً وما صـدقت مـا زعـموا ... من إفكهم ومن الاثم الذي اقـترفوا
أحنى[3] على ودجي ابـني مـرهفة ... مشحوذة وكـذاك الاثـم يـقترف[4]

وقالت له امرأة من كنانة لما ذبحهما (كما في تاريخ ابن الأثير): يا هـذا قتلت الرجال فعلامَ تقتل هذين؟! والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية والاسلام، والله يابن أبي ارطاة انّ سلطاناً لا يقوم إلا بقتل الصبي الصغير والشيخ الكبير، ونزع الرحمة، وعقوق الأرحام، لسلطان السوء[5].

قال ابن الأثير: فلما سمع أمير المؤمنين بقتلهما جزع جزعاً شديداً ودعا على بُسر، فقال اللهم اسلبه دينه وعقله. قال فأصابه ذلك. فكان يهذي بالسيف فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه ولم يزل

---

(١) {كذا في ترجمة بسر من الاستيعاب}. [شرف الدين]
(٢) {الذاهبة العقل}. [شرف الدين]
وراجع أساس البلاغة / الزمخشري / ص ١٩٤ / ط دار الفكر.
(٣) {كذا في رواية ابن الأثير، وفي رواية الاستيعاب وأبي الفداء (أنحى)}. [شرف الدين]
(٤) راجع الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ١٥٦ ـ ١٥٧.
وتاريخ ابن الأثير: ج ٢ ص ٤٣١ / دار احياء التراث / بيروت.
وتاريخ أبي الفداء / ج ١ / ص ١٨٠ دار المعرفة ـ بيروت.
وقريباً منه في مروج الذهب: ج ٣ ص ٣١ / ط السعادة.
(٥) تاريخ ابن الأثير: ج ٢ ص ٤٣١.

كذلك حتى مات[1]. إلى غير ذلك من بوائق معاوية وأعوانه وجرائم وزرائه ومقوية سلطانه، وكان أحدهم يقتل الألوف من أفاضل الرجال ويعمل الأعمال التي يهتز منها عرش العظمة والجلال ثم لا يستعظم ما احتقب، ولا يتألم مما ارتكب.

أخرج الامام الطبري في احداث سنة خمسين من تاريخه[2] بالاسناد إلى محمد بن سليم قال: «سألت أنس بن سيرين هل كان سمرة قتل أحداً؟ قال: وهل يحصى من قتلهم سمرة بن جندب، استخلفه زياد على البصرة ستة أشهر حين كان والياً عليها وعلى الكوفة من قبل معاوية وأتى الكوفة، فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس. فقال له زياد: هل تخاف أن تكون قتلت أحداً بريئاً؟ قال لو قتلت اليهم مثلهم ما خشيت».

وأخرج هناك أيضاً بالاسناد إلى أبي سوار العدوي قال: «قتل سمرة من قومي في غداة سبعة وأربعين رجلاً قد جمع القرآن»[3].

وأخرج هناك أيضاً باسناده عن عوف قال: «أقبل سمرة من المدينة فلما كان عند دور بني أسد، خرج رجل من بعض أزقتهم ففاجأ أول الخيل فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة عبثاً وعتوّاً. قال: ثم مضت الخيل فأتى عليه سمرة بن جندب وهو متشحط بدمه فقال: ما هذا؟ قيل: أصابته أوائل خيل الأمير، قال عتوا واستكباراً: إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا استّتنا»[4].

وهذه القضايا متفق على صدورها من سمرة نقلها كل من أرّخ حوادث

---

(١) تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٤٣٢.
وراجع مروج الذهب: ج ٣ ص ١٧٢.

(٢) {في صفحة [١٢٢] من جزئه السادس}. [شرف الدين]

(٣) تاريخ الطبري: ج ٤ : ص ١٧٦ / الاستقامة.

(٤) المصدر نفسه: ج ٤: ص ١٧٦.

سنة الخمسين، كابن جرير وابن الأثير وأمثالهما[1]. وإذا كانت هذه أعمال سمرة في ستة أشهر وهو ثقة البخاري ودليله على دين الباري قد احتج به في الورقة الثالثة من كتاب بدء الخلق من صحيحه[2].

وجزم بعدالته[3] في ظاهر القول وصريحه، فما ظنّك بأعمال زياد بن سمية الخبيث الفاسق باجماع البريّة، وقد ولّاه معاوية ـ كما نصّ عليه الطبري[4] في احداث سنة خمسين من تاريخه ـ أعمال الكوفة والبصرة والمشرق كلّه، وسجستان وفارس والسند والهند، فكم حرة في تلك الولاية

---

(١) راجع: تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٧٤ ـ ١٧٦، وابن الاثير: ج ٢ ص ٤٨١ ـ ٤٨٢ ط / دار احياء التراث العربي / بيروت.

(٢) {في آخر صفحة [١٤٠] من جزئه [الرابع ط / دار احياء التراث] قبل باب ما جاءَ في صفة الجنة بأربعة أحاديث، واحتجّ به في موارد يعرفُها المتتبع [راجع: ج ١ ص ٩٠ كتاب الحيض / باب الصلاة على النفساء وسنتها، و ج ١ ص ٢١٤ كتاب الاذان، باب يستقبل الامام الناس اذا سلم، وج ٢ ص ١٢٥ أبواب ما جاء في عذاب القبر، وج ٤ ص ١٧٠ باب أحاديث الانبياء، وج٦ ص ٨٧ باب تفسير سورة التوبة] ونصّ الامام محمد بن القيسراني في كتابه «الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي‌بكر الاصفهاني» على احتجاج البخاري ومسلم كليهما بسمرة بن جندب مع ماله من الاعمال. فراجع أحواله في الجزء الرابع من شرح النهج للعلامة ابن أبي الحديد في السطر الأول، من صفحة ٣٦٣ من المجلد الأول طبع مصر لتعلم الحقيقة، ولو سبرت من قبل تلك الصفحة إلى ما بعدها بوريقات لعلمت أحوال جملة من رجال البخاري كابن العاص والمغيرة ومروان وأبي هريرة وغيرهم من عمال معاوية وأوليائه}. [شرف الدين]

راجع شرح النهج: ج ٤ ص ٧٧ ـ ٧٨ / البابي الحلبي.

(٣) {مع ما ثبت عنه من المساوئ التي من جملتها بيع الخمر على عهد عمر فيما رواه المحدّثون، وأخرجه أحمد بن حنبل من حديث عمر بن الخطاب في صفحة ٢٥ من الجزء الأول من مسنده قال: ذكر لعمر أن سمرة باع خمراً. فقال: قاتل الله سمرة ان رسول الله قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها}. [شرف الدين]

(٤) {في صفحة [١٧٤] من جزئه [الرابع]}.

[شرف الدين]

وراجع العقد الفريد: ج ٥ ص ٢٧٠ / دار الكتب العلمية.

هتكت. وكم حرمة لله انتهكت، وكم دماء زكية سفكت، وكم شرعة اندثرت وكم بدعة اسست، وكم اعين سُملت وايد وارجل قطعت و... و... ! إلى ما لا يحصى من الأعمال البربرية والفظائع الأموية التي تقشعر لها جلود البريّة، ويتصدع بها قلب الانسانية.

لكن الجمهور لما بنوا على اجتهاد معاوية عذروه في أعمال عماله، ولم يخدش في عدالته عندهم بوائقه ولا بوائق رجاله.

وعذروه أيضاً في حربه عليا عليه السلام، وهو أخو النبي[1] ووصيّه ونفسه في آية المباهلة[2]، ووليّه بعد انعقاد البيعة له. حتى قتل من المسلمين ألوفاً مؤلفة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أخرجه البخاري[3] ومسلم في صحيحيهما «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[4]. وقال صلى الله عليه وآله يوم جلّل عليا وفاطمة والحسن

---

(١) اخرج القندوزي في ينابيع المودة: ج ٢ ص ٤ ط ١ استانبول عن الطبراني قول النبي صلى الله عليه وآله (علي أخي في الدنيا والآخرة) وراجع أحاديث المؤاخاة في مناقب ابن المغازلي: ص ٣٧ ـ ٣٩ ح ٥٧ ـ ٦١.

(٢) اشارة إلى قوله تعالى: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ ـ آل عمران: ٦١ ـ لما نزلت هذه الآية الكريمة دعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لمباهلة أهل نجران، أخرج ذلك مسلم في صحيحه: ج ٧ ص ١٢٠ ط صبيح وأولاده / القاهرة وصحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠١ ط دار الفكر، وخصائص النسائي: ص ٨١ / اصدار مكتبة نينوى؛ ومستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٤٧١٩ / دار الكتب العلمية؛ أسباب النزول / الواحدي / ص ٩٠ دار الكتاب العربي، ما نزل من القرآن في علي / لأبي نعيم الاصفهاني ص ٤٩ ـ ٥٢ ط ١٤٠٦.

(٣) {راجع من صحيح البخاري باب قول النبي صلى الله عليه وآله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» من كتاب الفتن في الجزء [التاسع: ص ٦٣ / ط احياء التراث] وراجع صحيح مسلم [ج ١ ص ٨١ ح ٦٤ / دار احياء التراث / بيروت] كتاب الايمان}. [شرف الدين]

(٤) {فان قلت: كيف قاتل علي عليه السلام كلاً من أهل الشام والبصرة والنهروان وهم مسلمون؟ قلت: انما قاتلهم عملاً بقوله تعالى: ﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾

والحسين بالكساء فيما ذكره ابن حجر في صواعقه[1] وأبوبكر بن شهاب الدين في رشفته من جملة حديث: «أنا حربٌ لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدوٌّ لمن عاداهم»[2] وقال ﷺ: «حرب علي حربي وسلمه سلمي» إلى غير ذلك من الصحاح[3] التي لا حاجة إلى ايرادها لتواترها

[الحجرات: ٩] ولا ريب ببغي معاوية وأصحابه بدليل قتلهم لعمار، على أن بغيهم أوضح من النهار.

وأيضاً أخرج مسلم في باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع من كتاب الامارة من صحيحه [ج ٣ ص ١٤٨ ح ١٨٥٢ ـ ٦٠ / دار الاحياء] عن عرفجة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أتاكم وأمركم مجمع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه. وقال ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب [بهامش الاصابة ج ٣ ص ٥٣ / دار الاحياء] ما هذا لفظه: وروي من حديث علي ومن حديث ابن مسعود حديث أبي أيوب الأنصاري انه «يعني علياً» أُمر بقتال الناكثين «يوم الجمل» والقاسطين «يوم صفين» والمارقين «يوم النهروان» قال: وروي عنه انه قال: ما وجدت الا القتال او الكفر بما أنزل الله}. [شرف الدين]

(١) {في الآية الاولى من الآيات التي أوردها في الفصل الأول من الباب الحادي عشر}. [شرف الدين]

راجع الصواعق المحرقة / لابن حجر: ص ١١٢ ط الميمنية.

{وأخرج أحمد بن حنبل من حديث أبي هريرة في صفحة ٤٤٢ من الجزء الثاني من مسنده ان رسول الله ﷺ نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم}. [شرف الدين]

(٢) راجع صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٦٠ ط بيروت، وشواهد التنزيل للحسكاني ج ٢ ص ٢٧.

(٣) سنن ابن ماجة بشرح السندي: ج ١ ص ٦٥ / دار الجيل، وأسد الغابة: ج ٧ ص ٢٢٥ / دار احياء التراث العربي، ومستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٦١ بلفظين ح ٤٧١٣ و٤٧١٤ / دار الكتب العلمية، ومناقب ابن المغازلي: ص ٦٣ ح ٩٠.

راجع شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٢١ ط١.

ومناقب ابن المغازلي: ص ٥٠ ح ٧٣ وص ٢٣٨ ح ٨٥ / المكتبة الاسلامية ومناقب الخوارزمي: ص ٧٦ / مكتبة نينوى.

بين المسلمين.

وعذروه أيضاً في لعنه بقنوت الصلاة رجالاً أذهب عنهم الرجس محكم التنزيل، وهبط بتطهيرهم جبرائيل، وباهل بهم النبي ﷺ بأمر ربه الجليل، أولئك الذين فرض الله مودتهم[1] وأوجب الرسول ولايتهم[2]، وهم أحد الثقلين اللذين لا يضلُّ من تمسّك بهما[3]، ولا يهتدى إلى الله من ضلَّ عنهما، ألا وهم أمير المؤمنين أخو الرسول ووليه وصاحب العناء بتأسيس دينه ووصيه ومن شهد الرسول بأنه يحب الله ورسوله[4]، وانه منه بمنزلة هارون من موسى[5] وولداه سبطا رسول الله

---

(١) اشارة إلى قوله تعالى: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً الّا المودة في القربى﴾ [الشورى: ٢٣] وانها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

راجع تفسير الكشاف: ج ٤ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ / دار الكتاب العربي، وشواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٨٢٢ و٨٢٣ و٨٢٤ و٨٢٦ و٨٢٧ و٨٢٨ و٨٣٢ و٨٣٣ و٨٣٤ والصواعق المحرقة: ص ١٠١ و١٣٥ و١٣٦ ط الميمنية، ومناقب ابن المغازلي: ص ٣٠٧ ح ٣٥٢، ومستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٤٨٠٢ / دار الكتب العلمية، وتفسير الطبري: ج ٢٥ ص ٢٥ ط ٢، وينابيع المودة: ج ١ ص ١٠٥، وج ٢ ص ١٩ ط ١ استانبول وحلية الاولياء / لأبي نعيم: ج ٣ ص ٢٠١، وما نزل من القرآن في علي / له: ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ح ٥٧.

(٢) تقدم تخريجه ص٥٣.

(٣) تقدم تخريجه ص٣٥.

(٤) اشارة إلى قوله ﷺ في غزوة خيبر (لاعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ليس بفرار).

راجع صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٣ باب مناقب علي بن أبي طالب / دار احياء التراث العربي، وج ٥ ص ١٧١ باب غزوة خيبر، وخصائص النسائي: ص ٥٥ / اصدار مكتبة نينوى، وصحيح مسلم: ج ٧ ص ١٢١ ط العامرة بمصر، وطبقات ابن سعد: ج ٢ ص ١١٠ ط / دار صادر، ينابيع المودة: ص ٤٩ ط ١ استانبول، وتذكرة خواص الامة: ص ٢٤ ط الحيدرية، وتاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٠٠ ط / الاستقامة، ومناقب ابن المغازلي ص ١٨١ ح ٢١٧ و٢٢١ وصحيح البخاري: ج ٤ ص ٦٥ وص ٧٣ باب دعاء النبي إلى الاسلام.

(٥) اشارة إلى قوله ﷺ: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى الّا انه لا نبي بعدي) هذا

وريحانتاه[1] الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة[2].

ولعن معهم عبدالله بن عباس حبر هذه الأمة[3]، مع ما علم من وجوب تعظيمهم بحكم الضرورة من دين الاسلام وما ثبت بالعيان من شرف مقامهم لدى سيد الانام، وكيف لا يكونون كذلك وهم أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي ومعدن الرحمة.

وما اكتفى بذلك حتى أمر بلعن أمير المؤمنين عليه السلام في كل كورة، وترك ذلك سنة على أعوادها في كل عيد وجمعة، وما زالت الخطباء في جميع الانحاء

الحديث من الاحاديث المتواترة فقد روي عن أكثر من خمسةٍ وعشرين صحابياً. قال الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٢ وخرّج هذا الحديث أبو حازم الحافظ بخمسة آلاف اسناد.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٤ عند ترجمته لامير المؤمنين وهو ـ أي حديث المنزلة ـ من أثبت الآثار وأصحها. وأخرجه أصحاب الصحاح والمسانيد والسير والمغازي والتواريخ وغيرها.

ونكتفي بما أخرجه البخاري في صحيحه: ج ٥ ص ٢٤ باب مناقب علي بن أبي طالب بسنده عن ابراهيم بن سعد عن ابيه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: (اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى).

(١) اشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين عليهما السلام: (هما ريحانتيّ من الدنيا) كما في صحيح البخاري: ج ٥ ص ٣٣ باب مناقب الحسن والحسين / دار احياء التراث، وخصائص النسائي: ص ١٢٥ ولفظ آخر (ريحانتيّ من هذه الامة) ص ١٢٤ / مكتبة نينوى، وصحيح الترمذي: ج ٢ ص ٣٠٦، ومسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٨٥، ٩٣، ١١٤، ١٥٣، وحلية الاولياء: ج ٥ ص ٧٠.

(٢) أخرج الحافظ النسائي في الخصائص: ص ١١٧ بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، والحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ١٨٢٠ ح ٤٧٧٩ و ٤٧٨٠ مثله ـ وزاد ـ (وأبوهما خير منهما) وابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٣٧٦ ومصادر أخرى كثيرة.

(٣) راجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٥ ص ١٣١ / ط البابي الحلبي.
وتاريخ ابن عساكر: ج ٣ ص ٢٢٠، والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٦٦ ط لجنة التأليف والنشر، وينابيع المودة: ج ١ ص ١٥٩ ط ١ استانبول.

تعدّ تلك البدعة المكفرة جُزءاً من الخطبة إلى سنة ٩٩ هـ فأزالها خير بني مروان عمر بن عبد العزيز. وهذا كله معلوم بالضرورة مقطوع فيه بحكم البداهة، قد أجمع أهل العلم على صدوره، واتفقت كلمة أهل السير على نقله، فراجع ما شئت من كتب الأخبار[١] لتعلم ان المسألة كضوء النهار.

وكان الحسن قد شرط على معاوية اذا اصطلحا شروطاً، منها أن لا يشتم أباه فلم يجبه إلى هذه وأجابَهُ إلى ما سواها، فطلب الحسن أن لا يشتم عليا وهو يسمع، قال: ابن الأثير[٢]، وابن جرير[٣]، وابو الفداء[٤]، وابن الشحنة[٥]، وكل من ذكر صلح معاوية والحسن: «فأجابه إلى ذلك ثم لم يفِ لهُ بهِ».

بل شتم علياً والحسن على منبر الكوفة، فقام الحسين ليردّ عليه فأجلسه الحسن عليه السلام، ثم قام ـ بأبي هو وأمي ـ ففضح معاوية وألقمه حجراً. وهذه القضية ذكرها أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين[٦]، وكثير من أهل السير والاخبار[٧]، ولم يزل معاوية يلعن أمير المؤمنين أمام البر والفاجر، ويحمل عليها الاصاغر والاكابر حتى أمر سعد بن أبي وقاص فيما أخرجه مسلم في باب فضائل علي من صحيحه[٨] بالاسناد إلى عامر بن سعد قال: «أمر معاوية بن أبي سفيان سعد بن أبي وقاص فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت

---

(١) اخرج سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٦٣ عن الغزالي (استفاض لعن علي عليه السلام على المنابر ألف شهر وكان ذلك بأمر معاوية. أتراهم أمرهم بذلك كتاب أو سنة أو اجماع؟!

(٢) تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٤٤٦ / دار احياء التراث العربي.

(٣) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٢٤ / الاستقامة.

(٤) تاريخ أبي الفداء / ج ١ ص ١٨٣ / دار المعرفة.

(٥) تاريخ ابن الشحنة: المطبوع بهامش الكامل: ج ١١ ص ١٣٢.

(٦) مقاتل الطالبيين: ص ٤٦ / الحيدرية.

(٧) راجع الاتحاف بحب الاشراف: ص ٣٦ / المطبعة الادبية بمصر.

(٨) صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٢٤٠٤ / دار احياء التراث / بيروت.

ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن اسبّه لان تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم[1] ـ الحديث.

وأمر الاحنف بن قيس فقال له كما نصَّ عليه جماعة منهم أبو الفداء في أحداث سنة ٦٧ من تاريخه[2]: «والله لتصعدن المنبر ولتلعننه طوعاً أو كرهاً». فكان بينهما كلام أفضى إلى خوف معاوية من الفضيحة إذا استوى الاحنف على المنبر، فأعفاه من ذلك. وقد علم الناس كافة ان معاوية لم يقتل حجرا وأصحابه الابدال إلّا لامتناعهم عن لعن أمير المؤمنين وسيد الوصيين، ولو أجابوه إلى لعنه لحقنت دماؤهم، فراجع مقتل حجر في كتاب الأغاني لأبي الفرج المرواني[3]، وفي أحداث سنة ٥١ من تاريخ ابن جرير[4]، وابن الأثير[5] وغيرهما[6] لتعلم الحقيقة، وتعرف ان عبد الرحمن بن حسان العنزي لما أبى وامتنع عن لعن علي عليه السلام في مجلس معاوية أرسله إلى زياد وأمره أن يقتله شرَّ قتلة، فدفنه حيّاً[7]. وما زال يلعن علياً على رؤوس الاشهاد، ويحمل على لعنه بالترهيب والترغيب كافة العباد في كافة البلاد. هذا مع ما صحّ من قول النبي ﷺ: «من

---

(١) {واخرجه النسائي في الصفحة [٤٨] من الخصائص العلوية وهو منقول عن الترمذي [ج ٥ ص ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ / دار احياء التراث]. وعن الجمع بين الصحيحين [الصاغاني / ص ٣٩٣ ط / بيروت] والجمع بين الصحاح الستة}. [شرف الدين]

وراجع التاج الجامع للاصول: ج ٣ ص ٣٧١ / دار احياء الكتاب العربي.

(٢) تاريخ أبي الفداء / ج ١ ص ١٨٦ / دار المعرفة.

(٣) الاغاني لابي الفرج الاصفهاني: ج ١٧ ص ١٤٤ ـ ١٤٥ / نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

(٤) تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٨٨ ـ ١٩١ / الاستقامة.

(٥) تاريخ ابن الاثير: ج ٢ ص ٤٩٧ ـ ٥٠٠ / دار احياء التراث العربي.

(٦) راجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ١٣ / مطبعة السعادة / القاهرة.

(٧) راجع تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٠٦ / ط / الاستقامة / مصر.

وتاريخ ابن الأثير / ج ٣ ص ٤٨٦.

سبّ علياً فقد سبني» أخرجه الحاكم وصححه[1]، وهو عندنا من المتواترات. وأخرج النسائي في الخصائص العلوية[2]، وابن حنبل في الجزء السادس من مسنده[3] من حديث أم سلمة عن عبدالله أو أبي عبدالله[4] الجدلي قال: «دخلت على أمّ سلمة فقالت لي أيَسبُّ رسول الله فيكم؟! قلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سبّ علياً فقد سبني»[5].

وقال ابن عبد البر في ترجمة علي من استيعابه[6] ما هذا لفظه: «وقال ﷺ: من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»[7].

وقال ﷺ فيما أخرجه الطبراني وغيره: «ما بال أقوام يبغضون علياً، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني، ان علياً مني وأنا منه، خُلق من طينتي وخُلقت من طينة ابراهيم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. يا بريدة أما علمت ان لعلي أكثر من الجارية التي أخذ وهو وليكم بعدي»[8].

---

(١) مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٣٠ ح ٤٦١٥ و٤٦١٦ / دار الكتب العلمية / بيروت.

(٢) خصائص النسائي: ص ٩٩ / اصدار مكتبة نينوى.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ٦ ص ٣٢٣ / دار صادر.

(٤) أبو عبدالله الجدلي اسمه عتبة بن عبد...ذكره ابن الكلبي (كما في الاصابة ج ٤ ص ١٤٤ / دار احياء التراث العربي / بيروت) وأخرج الطبراني في الصغير: ج ٢ ص ٢١ / دار النصر، نحو هذا الحديث. وفيه عن أبي عبدالله الجدلي.

(٥) {هذه الفضيلة من خصائص أمير المؤمنين. ولذلك أوردها النسائي في خصائصه [ص ٩٩] وبها وبأمثالها نكفر الخوارج وأشباههم}. [شرف الدين]

(٦) الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٧ بهامش الاصابة / دار احياء التراث.

(٧) {وأخرجه ابن خالويه في كتابه الآل عن ابن عباس وأبو يعلى [في مسنده: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٧٧٠ / ط دار المأمون للتراث / دمشق] والبزار [كما في الصواعق: ص ٧٣ ـ ٧٤] عن سعد بن أبي وقاص والطبراني [كما في الصواعق: ص ٧٤] عن أم سلمة نحوه}. [شرف الدين]

(٨) كما في الصواعق المحرقة: ص ١٠٣.

وقالﷺ فيما أخرجه الترمذي[1] والحاكم[2] وغيرهما[3] (كما في الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق) عن عمران بن حصين ان رسول الله قال: «ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ انّ علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي»[4].

وفي ترجمة عليعليه السلام من الاستيعاب ما هذا نصه: «وروى طائفة من الصحابة ان رسول اللهﷺ قال لعليرضي الله عنه: لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق. قال: وكان عليرضي الله عنه يقول: والله انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق»[5].

قلت: وأخرجه مسلم في كتاب الايمان من صحيحه[6]. وقد تواتر قولهﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه[7] اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره، واخذل من خذله وأدرْ الحق معه حيث دار»[8].

ومقامنا لا يسع استقصاء ما جاء في وجوب موالاته، ولا يفي باستيفاء ما دلَّ على تحريم معاداته، فنلفت الراغب في ذلك من اخواننا المسلمين إلى ما

---

(١) صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٣٧٩٦ / ط دار الفكر.

(٢) مستدرك الحاكم / ج ٣ ص ١١٩ ح ٤٥٧٩ / دار الكتب العلمية.

(٣) خصائص النسائي: ص ٩٧ ـ ٩٨ / مكتبة نينوى، ينابيع المودة: ج ١ ص ٥٣ ط ١ استانبول، وحلية الاولياء: ج ٦ ص ٢٩٤ مناقب الخوارزمي: ص ٩٢ / مكتبة نينوى.

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ٧٤ / ط الميمنية.

(٥) الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٧ بهامش الاصابة.

(٦) صحيح مسلم: ج ١ ص ٨٦ ج ٧٨ كتاب الايمان / دار احياء التراث العربي.

(٧) {قد اعترف صاحب الفتاوى الحامدية بتواتره وعدّه من المتواترات في رسالته المختصرة الموسومة بالصلاة الفاخرة بالأحاديث المتواترة [ص ٤٩ / ط مصر] وكذا الحافظ السيوطي [في الاخبار المتواترة ص ٢٧٧ ط ١ المكتب الاسلامي / ١٩٨٥] وغيره [وقد أفرد شمس الدين الجزري رسالة في اثبات تواتره ونسب منكره إلى الجهل ـ كما في الغدير: ج ١ ص ٣١٤]}. [شرف الدين]

(٨) تقدم تخريجه من حديث الغدير. كما في الهامش السابق.

أودعناه في كتابنا سبيل المؤمنين، فإنه متكفل بالتفصيل متعهد باقامة البرهان والدليل، على أن هذا المقدار كافٍ لأولي الأبصار. وإذا صحَّ اجتهاد معاوية في مقابل هذه الأحاديث الصحيحة، وجاز تأوّله في عرض تلك النصوص الصريحة، فتأوّل من يستفرغ وسعه في التعبد بالأدلة، ويستغرق جهده في العمل بقواعد الملة، أولى بالصحة وأحق بالجواز. على ان أفعاله لم تكن الا لطلب الملك[1] وانتزاعه من أهله، وعداوته لعلي إنما هي ناشئة عن الأحقاد البدريّة والضغائن الجاهلية.

واما المتأوّلة من فقراء المسلمين، ومساكين اهل الدين فإنه لا طمع لهم بملك، ولا أمل لهم بسلطان ولا ثار لهم يطلبونه، ولا غرض لهم سوى الحق يقصدونه، وقد اقتفوا أثر البرهان واتّبعوا أدلة أهل الايمان، فإن أصابوا فمأجورون، وان اخطأوا فمعذورون. وهذا آخر ما أردناه في هذا الفصل فاحكموا أيها المنصفون بالعدل. والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى ورحمة الله وبركاته.

---

(١) {وقد صرَّح معاوية به يوم النخيلة حيث قال من جملة خطبة خطبها يومئذٍ: والله اني ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكوا، وانما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد اعطاني الله ذلك، وأنتم كارهون. رواه الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد، ونقله أهل الاخبار وكان عبد الرحمن بن شريك اذا حدّث بذلك يقول: هذا والله التهتك، فراجع صفحة ١٦ من المجلد ٤ من شرح النهج الحديدي المطبوع بمصر}. [شرف الدين] راجع شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٤ ـ ١٥ / البابي الحلبي.

الفصل التاسع
[فتاوى التكفير ومناقشتها]

الفصل التاسع
[فتاوى التكفير ومناقشتها]

فيمن أفتى بكفر الشيعة وتفصيل ما استدلّ به على ذلك.

والغرض استئصال بذور الشقاق بإيضاح خطئه، واجتثاث أُرومة الافتراق ببيان اشتباهه، حرصاً على أن لا يُكال بصاعه، واتقاءً من تصديقه واتّباعه، وقد اقتصرنا من ذلك على ما وجدناه في باب الردّة والتعزير من الفتاوى الحامدية وتنقيحها[1] بامضاء الشيخ نوح الحنفي لاشتهار هذين الكتابين ورجوع من بأيديهم منصب الفتوى في المملكة المحروسة اليهما.

قال في جواب من سأله عن السبب في وجوب مقاتلة الشيعة وجواز قتلهم: «اعلم أسعدك الله أن هؤلاء الكفرة والبغاة الفجرة جمعوا بين أصناف الكفر والبغي والعناد، وأنواع الفسق والزندقة والالحاد، ومن توقف في كفرهم والحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم»[2].

قال: «وسبب وجوب قتالهم وجواز قتلهم البغي والكفر معاً، أما البغيّ

---

(١) تنقيح الفتاوى الحامدية / ج ١ / ص ١٠٣، المكتبة الحبيبيّة / باكستان.
(٢) المصدر نفسه / ص ١٠٣.

فانهم خرجوا عن طاعة الامام خلّد الله تعالى ملكه إلى يوم القيامة، وقد قال الله تعالى: ﴿**فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله**﴾[1] والأمر للوجوب فينبغي للمسلمين إذا دعاهم الامام إلى قتال هؤلاء الباغين الملعونين على لسان سيد المرسلين أن لا يتأخروا عنه بل يجب عليهم أن يعينوه ويقاتلوهم معه»[2].

قال: وأما الكفر فمن وجوه..

منها: أنهم يستخفّون بالدين ويستهزئون بالشرع المبين.

ومنها: أنهم يهينون العلم والعلماء.

ومنها: انهم يستحلّون المحرمات ويهتكون الحرمات.

ومنها: انهم ينكرون خلافة الشيخين ويريدون أن يوقعوا في الدين الشين.

ومنها: أنّهم يطولون السنتهم على عائشة الصديقة (رضي الله عنها): ويتكلمون في حقها ما لا يليق بشأنها (من أمر الافك) مع أن الله تعالى أنزل عدة آيات في براءتها قال، والله يعلم أنه كاذب فيما قال، فهم كافرون بتكذيب القرآن العظيم وسابون النبي ضمناً بنسبتهم إلى أهل بيته هذا الأمر العظيم.

ومنها: أنهم يسبّون الشيخين سوّد الله وجوههم في الدارين...إلى أن قال: فيجب قتل هؤلاء الأشرار الكفار تابوا أو لم يتوبوا، ثم حكم باسترقاق نسائهم وذراريهم[3].

قلت: هذا الذي لا تبرك الأبل على مثله، هذا الذي لا تقوم السماء والأرض بحمله، هذا الذي لا يتسنى للغيور أن يقيم في أرض ينشر فيه، هذا

---

(١) الحجرات: ٩.

(٢) المصدر نفسه / ص١٠٤.

(٣) الفتاوى الحامدية / ج ١ / ص ١٠٤ السابق.

الذي لا يستطيع الحمي[1] أن يستظل بسماء تشرق شمسها على معتقديه، هذا الذي ما أنزل الله به من سلطان، هذا الذي يأباه الله ورسوله وكل ذي وجدان، هذا هو الاختلاف الذي ليس بعده ائتلاف، هذا هو الافتراق الذي ليس بعده اتفاق، هذا هو المحاربة التي ليس بعدها مصاحبة. هذا والله الافك والبهتان، هذا والله الظلم والعدوان.

بجدك قل لي هل درى صاحب الفتوى أيَّ دماء من أهل الشهادتين سفكها؟ وأيّ حرائر قانتات هتكها؟ وأيّ حرمات لله عزوجل انتهكها؟ وأي صبية من بني الاسلام سلبها؟ وأي أموال مزكيات نهبها؟ وأي ديار معمورة بالصلاة وتلاوة القرآن خرّبها؟ وأي كبد لرسول الله بذلك فراها؟ وأي عين لآل محمدﷺ بفتواه أقذاها؟ وأي فتنة بين المسلمين أجّجها؟ وأي حرب بينهم ألجمها وأسرجها؟ وأي شوكة لهم بذلك كسرها؟ وأي دولة لأعدائهم أعزّها ونصرها؟ وأي مخالفة لحكم الله ارتكبها؟ وأي أوزار بتكفيره للمسلمين احتقبها؟﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾[2].

ولو درى إلى أي غاية بلغ الشيعة في المحافظة على قوانين الدين، ونواميس الشريعة، أو علم إلى أي أوج ارتقوا في الأحتياط بالأحكام، أو إلى أي حدّ انتهوا في التمسك بثقلي سيد الأنام[3]، أو إلى أي مرتبة أخذوا بالسنة السنيّة، أو إلى أي مقدار اقتدوا بالعترة الطاهرة الزكيّة، لدعا بالويل والثبور وتمنى أن يكون قبل هذه البائقة من أهل القبور.

ظنّ الرجل انه قضى على الشيعة بعداوته، وزعم انه أسقطهم بإفكه وبهتانه، فطاش سهمه وظلت مطيته، بل كان كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع

---

(١) الحمي: الذي لا يحتمل الضيم. [المعجم الوسيط ج١ / ص٢٠١].

(٢) المائدة: ٤٤.

(٣) اشاره إلى حديث الثقلين المتواتر وقد تقدم تخريجه في ص٣٥.

مارن[1] انفه بكفّه.

أجل والله ما قضى الا على مروءته، ولا أَسقط بأكاذيبه غير أمانته، وقد افتضح بين علماء العالم واتضح تحامله بالزور لدى فضلاء بني آدم، وكان كمبغضي الأنبياء اذ سطّروا الأساطير افتراء عليهم وأَعداء الأوصياء، اذ ملأوا الطوامير في نسبة الأباطيل اليهم، فما أَثّر ذلك فيهم الا رفعة، ولا ازدادت شرائعهم الا عزّاً ومنعة ﴿**سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً**﴾[2].

كان العزم على أن نربأ عن مناقشته ولا نلوّث اليراع بمحاسبته لوضوح افترائه وظهور ظلمه واعتدائه، لكن اقتدينا بالكتاب الكريم والذكر الحكيم، إذ تصدّى للردّ على كل أفاك اثيم فقال جلّ وعلا: ﴿**وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء**﴾[3] إلى غير ذلك مما كان في التنزيل من هذا القبيل.

ذكر الرجل لوجوب قتال الشيعة وجواز قتلهم سببين (البغي والكفر) وقد علم الله ورسوله وأولو الفضل من عباده انه ظلم الشيعة بذلك وبغى عليهم، كما أفِك أعداء الأنبياء اذ نسبوا السحر والجنون اليهم، ونحن نناشدكم الله أيها الناس متى كانت الشيعة غير خاضعة للسلطان؟ وفي أي جهة من مملكته المحروسة كان ذلك منهم، وبما بغوا عليه؟ أرأيتموهم تأخروا عن أداء الخراج؟ أو توقفوا عن دفع الضرائب والاعشار والاعانات؟ أو تخلّفوا عن جهاد عدوّه؟ أو قصروا عن طليعة عساكره؟ أو تقهقروا عن مقدمة جنوده، أو خانوه في خدمة، أو كفروا له نعمة؟! كلا والله ما كان ذلك منهم ولا هو جائز عندهم،

---

(١) المارن: ما لانَ من الانف. [المصباح المنير / ص ٥٦٩]

(٢) الفتح: ٢٣.

(٣) المائدة: ٦٤.

والناصب الكاذب يعلم براءتهم منه[1]، ويقطع بأنهم في غاية البعد عنه، وإنّما أراد اغراء السلطان بهم وحمله على استئصالهم ومبالغة في ابادتهم، واحتياطاً على أن لا يكون لهم نصيب من مراحم الدولة، ولا حصة من عدل القانون، ولا سهم من إنصاف الولاة ولا حظّ من معاشرة العامة **﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾**[2].

وأما قوله بكفرهم فانه قول من لا يخاف من الله سطوة ولا يخشى منه نقمة، قول لم يرجع فيه إلى دين، ولا عمل فيه بما تواتر عن سيد النبيين والمرسلين ﷺ من الحكم بالاسلام، على كل من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام الشهر وحجّ البيت من أهل الشهادتين والايمان باليوم الآخر.

وقد أفردنا في أوائل هذه الرسالة فصلاً لبيان معنى الاسلام والايمان وهو الفصل الثاني منها، وأوردنا فيه وفي الفصول الثلاثة التي بعده طائفة من الصحاح الحاكمة بما قلنا، وتكلّمنا هناك بما يجدر بالباحث المدقق أن يقف عليه، فالمرجو ممن وقف على هذا الفصل مراجعة تلك الفصول، ليعلم ان قواعد الشريعة تحكم بايمان الشيعة، ويعرف أنّ الصحاح المتواترة تقضي باحترامهم في الدنيا ونجاتهم في الآخرة.

وأما الوجوه التي اعتمد الناصب عليها في التكفير فإنّها من أوضح أفراد الافك، وأفضح أنواع التزوير.

إفك لا يكون من صبي يرجى فلاحه، وزور لا تأتي به أمة وكعاء[3] إلا أن

---

(١) {يعلم الناصب وغيره ان الشيعة والسنة في الخضوع للسلطان وعدمه على حد سواء، لان من كان منهما في مملكته فهو مطيع بحكم الوجدان والعيان، ومن كان من كلا الطائفتين في ممالك الاجانب فهو ممنوع عن طاعته وأما شيعة ايران فكأهل السنة في مراكش وأفغان فأي فرق بين الشيعة والسنة في هذا الامر يا مسلمون؟}. [شرف الدين]

(٢) ابراهيم: ٤٢.

(٣) وكعاء: حمقاء. [المعجم الوسيط ج٢ / ص١٠٥٤].

تكون مدخولة العقل، ونحن نذكر تلك الوجوه (وهي ستة) ونتكلم في كل منها بما يوجبه العلم وتقضي به الامانة.

الوجه الأول: (زعم أن الشيعة تستخف بالدين وتهزأ بالشرع المبين). وهذا قول لا يخفى زوره، وافك لا يمطل ظهوره، فان الشيعة أحوط الناس على الدين وأعظمهم تقديماً للشرع المبين، وتلك كتبهم في الأصول والفروع والتفسير والحديث[1] تشهد ـ وقد ملأت ما بين الخافقين ـ لهم بذلك، على ان هذا الأمر غنيٌّ عن البرهان بعد أن كان شاهده الحس والوجدان.

واذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً

وليته دلّنا على الموارد التي استخفّ بها الشيعة من معالم الدين! أو أخبرنا عن المقامات التي استهزؤا فيها بالشرع المبين! أتراهم استخفوا بالخالق تبارك وتعالى فشبهوه بخلقه تارة[2]، وجوزوا عليه القبيح أخرى[3]؟ أم استخفوا بالأنبياء والأوصياء، فنسبوا اليهم (صلوات الله عليهم) ما يليق بالأشقياء[4]؟ أم استخفوا بمقام سيد البشر فقالوا انه والعياذ بالله هجر[5]؟!

كلا والله انهم لاعظم تقديساً لله، وأكبر تنزيهاً لأنبيائه، وأكثر تعظيما

---

(١) راجع أصول الكافي وفروعه للكليني، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق، والتهذيب، والاستبصار للطوسي، والمقنعة للمفيد، والمحاسن للبرقي، والتجريد للطوسي، وتصحيح الاعتقاد للمفيد، ومجمع البيان للطبرسي، والوسائل للحرّ العاملي. وغيرها.

(٢) وهو رأي الحشويّة والمجسّمة من أهل الحديث وغيرهم، الملل والنحل / الشهرستاني / ج ١ ص ٩٦ ـ ٩٧.

(٣) وهو رأي المجبّرة. (أي القائلون بنسبة الفعل الانساني ولو كان قبيحاً، لله تعالى) الملل والنحل / ج ١ ص ٧٩.

(٤) واغلبها مأخوذة عن كتب الاخبار، وعبدالله بن سلام، ووهب بن منبّه، وهناك من أخذها عنهم، ونسبها إلى رسول الله ﷺ، ممن روى هذه الاسرائيليات، ولو اطّلعت على كتب العهد القديم والجديد لرأيت ذلك واضحاً، راجع البيان / الامام الخوئي ﷺ / ص ٥٠ / ط ١ / دار الزهراء / بيروت.

(٥) راجع حديث رزية يوم الخميس في صحيح البخاري ج ٤ / ص ٨٥. وقد تقدّم تخريجه.

لخلفائه، وأحكم قواعد في الأصول، وأشدّ احتياطاً في الفروع وأكثر تثبتاً في قبول الحديث، وأحرز للواقع في كل ما يرجع للدين، وانا ألفتُ الباحث إلى أصول الامامية وفروعهم ليعلم الحقيقة، على أن من ساح في بلادهم، وجاس خلال ديارهم يرى مواظبتهم على الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر الواجبات في جميع الأحوال، رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً، أحراراً ومماليك، بحيث لا يتسامح في ذلك منهم إلا من سرى اليه الداء من معاشرة غيرهم. ومن ترك فريضة من الصلوات الخمس أو أفطر يوماً من شهر رمضان بلا عذر، يعزّر عندهم بخمسة وعشرين سوطاً فان عاد عُزّر ثانياً فان عاد قتل، والأحوط تأخير إعدامه إلى المرة الرابعة، ولا يؤخر إلى الخامسة[1] (لو لم تكن الحدود معطلة) باجماعهم.

هذا في غير المنكر أما المنكر لوجوب الصلاة أو الصوم أو الزكاة أو الخمس أو الحج أو غيرها من الضروريات، كحرمة الزنى واللواط والسرقة وشرب الخمر والغيبة والفساد في الأرض واشباهها أو الشاك في شيء من ذلك فانه يقتل بمجرد الانكار أو الشك. وقد امتازوا بالاستنابة عن الميت في الصلاة والصوم كما يستنيبون عنه في الحج، وأوجبوا على وليّه قضاء ما فاته من الصلاة والصوم في الجملة، ولو علموا أن في ذمته زكاة أو خمساً أو مظالم أخرجوها من أصل ماله وان لم يوص بها كسائر الديون، وهكذا احتياطهم في جميع العبادات والمعاملات والايقاعات وسائر الشرعيات[2]. فكيف يتسنى للناصب بعد هذا أن يرميهم بالاستخفاف بالدين والاستهزاء بالشرع المبين؟! نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل، وبه نستجير من بوائق العثرة وسوء الخطل، انه أرحم الراحمين.

---

(١) (٣) وسائل الشيعة / للحر العاملي / ج ١٠ / ص ٢٤٨، طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث / ١٤١١ هـ.

الوجه الثاني: (انهم يهينون العلم والعلماء). سألتكم أيها المنصفون بالحقيقة التي ضيّعها المرجفون هل سمعتم أوحش من هذا العدوان؟ أو بلغكم أفحش من هذا البهتان؟ أو رأيتم أحمق من هذا الدليل؟ أو حدثتم بأسخف من هذا الوجه الساقط الرذيل؟ أللشيعة يقال ذلك؟! وهم الذين أسسوا العلوم ومهّدوها، وأحكموا المعارف وشيدوها، وسبقوا بالتأليف فلم يلحقوا، وعرجوا إلى أوج الفضل فحلقوا، فما من علم من العلوم الدينية إلا وهم أصله وفرعه، وما من فنٍّ من الفنون الاسلامية إلا وهم معدنه[1].

وما أدري بأي شيء أهانوا العلم والمعارف أبالمدارس التي عمروها؟ أم بالأوطان التي رغبة في العلم هجروها؟ أم بالأعمار التي على التعلم قصروها؟ أم بالأفكار التي في خدمة العلم حصروها؟ أم بالأموال التي في سبيله أتلفوها؟ أم بالقرى التي على طلابه وقفوها؟ أم بالقواعد التي أحكموها، والأصول التي أبرموها، والأحكام التي أقاموا دليلها، والغاية التي أوضحوا للعالمين سبيلها؟

وما أدري كيف رماهم باهانة العلماء، مع شهادة البر والفاجر بأنهم أشدّ الناس للعلماء تعظيماً، وأعظم العالمين لهم تبجيلاً، لا يرجعون في الحوادث الّا اليهم، ولا يعولون في أمور الدنيا والدين الّا عليهم.

نعم هناك من قضاة الرشوة وشيوخ الزور وعلماء السوء والمرجفين في

---

(١) {من ابتغى تفصيل هذه الجملة والوقوف على حقيقتها فعليه بكتاب «تأسيس الشيعة» لمؤلفه شيخ المسلمين ومن انتهت اليه النوبة في الاستواء على دست آبائه الطيبين الطاهرين الامام الشريف آية الله أبي محمد الحسن من آل شرف الدين المشهور بالسيد حسن الصدر الموسوي العاملي الكاظمي، فانه متع الله المسلمين بشريف وجوده [رضي الله عنه] تتبع العلوم الدينية ذكرا واستقصى الفنون الاسلامية سبرا واستوفى البحث عن مؤسسيها واستقراً الكلام في طبقات المصنفين فيها، فأثبت بذلك للعيان وأظهر بالحسّ والوجدان سبق الامامية إلى جميع الفنون الاسلامية، وقد اختصر هذا السفر الثمين في كتاب وسمه بكتاب «الشيعة وفنون الاسلام» وهو من الكتب المنتشرة بفضل مطبعة العرفان}. [شرف الدين]

المسلمين والناصبين للمؤمنين، من لا يسع المؤمن تعظيمه ولا تباح له موالاته، فاهانته بالاعراض عنه، وعدم أخذ الدين منه واجبة باجماع المسلمين وحكم الضرورة من الدين. على أنا ننقض على الناصب بنفسه؛ إذ أهان بهذه الفتوى جميع علماء الشيعة وكافة حفّاظ الشريعة، بل أهان بقوله: «ومن توقف في كفرهم والحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم»، جميع من توقف في هذه المسألة من أهل السنة وجميع من حكم من علمائهم باسلام الشيعة ممن سمعت كلامهم في الفصل المختص بما أفتى به علماء السنة كما لا يخفى. ومن وقف على حكم هذا الرجل بكفر من توقف في تكفير الشيعة بعد مراجعة ذلك الفصل وهو الفصل السادس من الفصول المتقدمة علم انه قد كفّر إماميه أبا حنيفة والأشعري، وكفّر الامام الشافعي وسفيان الثوري وابن أبي ليلى وداود بن علي والحسن البصري وسعيد بن المسيب وابن عيينة وابن سيرين والزهري[١] وأبا طاهر القزويني[٢] والامام السبكي[٣] وأبا المحاسن الروياني[٤]، والقدماء من علماء بغداد قاطبة، وكفّر ابن حزم الظاهري[٥] والشيخ الكبير ابن العربي[٦] والعارف الشعراني[٧] وصاحب فتح القدير[٨] والملا علي الحنفي[٩] وابن تيمية[١٠] وابن عابدين[١١] والمعاصر النبهاني[١٢] وغيرهم؛ إذ حكموا جميعاً باسلام كافة أهل الأركان الخمسة من

---

(١) تقدمت تراجمهم وأقوالهم في المسألة.

(٢) صاحب كتاب سراج العقول.

(٣) تقدمت ترجمته وأقواله. كما نقلناه عن اليواقيت / للشعراني.

(٤) عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد أبو المحاسن الروياني ت ٥١٢ هـ فقيه شافعي من أهل رويان بنواحي طبرستان تعصّب عليه جماعة فقتلوه في آمل. له تصانيف منها بحر المذهب، وحلية المؤمن. [الاعلام: ج ٤ ص ١٧٥]

(٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) تقدمت الاشارة إلى أقوالهم وآرائهم في رسالة التكفير في الفصل السادس من هذا الكتاب وراجع إن شئت: اليواقيت والجواهر / للشعراني / المبحث الثامن والخمسون.

الشيعة وغيرهم. فان كانت اهانة العلماء كفراً فالناصب من أكفر العالمين، إذ أهان بهذه الفتوى جميع أئمة المسلمين وكافة علماء الموحدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الوجه الثالث: (أنهم يستحلّون المحرمات، ويهتكون الحرمات!!) بالله عليك هل يكون في صفاقة الوجه، وصلابة الخدّ، وعدم الحياء، والجرأة على الأفك أكثر من هذا؟ نعوذ بالله من الخذلان وبه نستجير من سوء عواقب الظلم والعدوان.

سلوا أيها المسلمون كتب الامامية متونَها وشروحَها، قديمها وحديثها تخبركم ـ وصاحب البيت أدرى بالذي فيه ـ أنهم أبعد الناس عن المحرّمات، وأحوط العالمين على الحرمات، ألم يحكم فقههم بالجلد والرجم معاً على كل من المحصن إذا زنى ببالغة عاقلة والمحصنة إذا زنى بها البالغ وان لم يكن عاقلاً؟ ألم يقض بالقتل على مطلق من زنى بالمرأة مكرهاً لها، وعلى كل من زنى بمحارمه النسبية وعلى الذمي إذا زنى بالمسلمة مطلقاً؟ ألم يوجب مائة جلدة للمحصن إذا زنى بطفلة أو مجنونة وللزانية إذا لم تكن محصنة أو كانت محصنة لكنّ الزاني بها طفل؟ ألَمْ يعلن فقههم باقامة الحد على الذكر الحرّ غير المحصن إذا زني، بضربه مائة جلدة وجز رأسه ونفيه سنة كاملة؟ ألم يصرّح بضرب المملوك والمملوكة البالغين العاقلين خمسين جلدة إذا زنى أحدهما مطلقاً؟ ألم يبعّضوا في حدّ من تحرّر بعضه فأوجبوا له من حدّ الأحرار بقدر ما فيه من الحرية ومن حد العبيد بقدر العبودية؟ ألَمْ يوجبوا لمن زنى في زمان معظّم أو مكان شريف عقوبة زائدة على الحد لهتكه حرمة الزمان أو المكان؟ ألم يحكموا على مطلق الحرّ البالغ إذا لاط، بالقتل بالسيف أو بالرجم أو بالقائه من شاهق أو بهدم جدار عليه؟ وهل عرفت انه يجوز إحراقه عندهم؟ وهل بلغك ان هذا الحكم ثابت للمحصن وغيره؟ ألم يحكموا بالقتل كذلك على

المفعول به ان كان بالغاً عاقلاً مختاراً؟ ألم يوجبوا تعزير الصبي فاعلاً أو قابلاً وتأديب المجنون فاعلاً أو مفعولاً؟ ألم يعلنوا بالحكم بمائة جلدة على كل من الفاعل والقابل مع البلوغ والعقل والاختيار إذا حصل منهما مجرد التفخيذ أو بين الاليتين دون الايقاب؟[١]

ألم يصرّحوا بالحكم بمائة جلدة على كل واحدة من المساحقتين؟ ألم يحكموا بخمس وسبعين جلدة على القيادة، وثمانين على كل من القذف وتناول المسكر ولو حشيشة؟ ألم يحكموا على السارق أول مرة بقطع الأربع من أصابع يده اليمنى، فلو سرق ثانياً قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم، وفي الثالثة يحبس أبداً، وفي الرابعة يقتل؟؟ إلى غير ذلك مما لا يَسعُ المقامُ تفصيله من جزاء المفسد في الأرض والمرتد عن الاسلام وبقية الحدود وسائر التعزيرات[٢].

ومن أراد التفصيل فعليه بأبوابها من فقه الامامية وحديثهم[٣]، وقد انتشر منها ببركة الطبع في ايران وفضل المطابع في الهند ألوف ومئات، مختصرات ومطولات، فراجعها لتعلم حال الشيعة في انكار المنكرات، واستعظام المحرمات، ولهم في أهل الكبائر حكم قد امتازوا به، وذلك ان صاحب الكبيرة مطلقاً إذا أقاموا عليه الحد مرتين قتلوه في الثالثة[٤]، وربما احتاطوا بتأخيره إلى الرابعة ولا قائل منهم بتأخيره إلى الخامسة، وهذا في غير المستحلّ، أما

---

(١) {من غير فرق بين المحصن وغيره وقيل يرجم المحصن}. [شرف الدين]

(٢) راجع باب الحدود والتعزيرات في وسائل الشيعة / ج ٢٨، الطبعة السابقة المحققة، وراجع الكتب الفقهية عند الامامية القديمة والحديثة، كالنهاية للشيخ الطوسي، والروضة البهية / ج ٢ / للشهيد الثاني، وراجع تحرير الوسيلة / الامام الخميني / ج ٢ / ص ٤٦٣، ص ٤٦٩ وما بعدها / دار الاضواء / بيروت.

(٣) راجع: وسائل الشيعة / ج ٢٨، وراجع: شرائع الاسلام / المحقق الحلّي / ج ٢ ص ٩٦٧.

(٤) راجع وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٣١٣ ـ ٣١٤ باب ٥.

المستحلّ فيقتل عندهم بمجرد الاستحلال[1].

ناشدتكم الله رب العالمين، هل يجوز دينا، ام يسوغ مروءة، ان ترمى الشيعة بعد هذا كله باستحلال المحرمات وهتك الحرمات؟! وليت الظالم دلّنا على محرّم أباحوه، أو أرشدنا إلى حرمة من حرمات الدين هتكوها. هيهات هيهات، انهم أبرأ من أن يكون ذلك منهم، وأجل من أن يؤثر شيء مما هو دونه عنهم، وانما وصفهم الناصب بصفاته وألزمهم بذنوبه وموبقاته، إذ استحلّ بهذه الفتوى أنواعاً من المحرّمات، واستباح اقساماً من الحرمات. استحلّ الكذب والبهتان، استحلّ الظلم والعدوان، استحلّ تكفير المؤمنين، استحلّ ايقاد الحرب بين المسلمين، استحلّ قتل الشيعة وهم ركن الاسلام، استحلّ نهب مالهم وهو الحرام، استحلّ سبي المسلمات القانتات، استحلّ اطفال المسلمين وهتك الحرمات، وقد أباد بهذه الفتوى من مؤمني حلب اربعين ألفا أو يزيدون، وانتهبت أموالهم، وأخرج الباقون منهم من ديارهم إلى نبل والنغاولة وأم العمد والدلبوز والفوعه وقراها، وهاجم الأمير ملحم بن الأمير حيدر «بسبب هذه الفتوى»[2] جبل عامل سنة ١١٤٧ فانتهك الحرمات واستباح المحرمات «يوم وقعة انصار» وقتل وسلب وخرّب ونهب وأسر القاً واربع مائة من المؤمنين فلم يرجعوا حتى هلك في الكنيف ببيروت[3]، إلى غير ذلك مما كان بسبب هذه الفتوى من الفظائع والفجائع. على انها في ذاتها بائقة الدهر وفاقرة الظهر، الحكم لله والمصير اليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الوجه الرابع: (انهم ينكرون خلافة الشيخين، ويريدون أن يوقعوا في

---

(١) راجع الوسائل: ج ١ ص ٢٠ وما بعدهما باب ٢.

(٢) اشارة إلى فتوى الشيخ نوح الحنفي كما ذكرها في تنقيح العامدية / ج ١ / ص ١٠٣.

(٣) راجع كتاب جبل عامل في التاريخ: ص ١٩٣ / دار الاضواء.

الدين الشين)[1]! والجواب انه لا ينكر استخلاف الشيخين (رضي الله عنهما) ذو شعور، ولا يرتاب فيه ذو وجدان، وقد امتدّت امارتهما من سنة ١١ إلى سنة ٢٣ وفتحت بها الفتوحات؛ وضرب الدين فيها بجرانه، على أن خلافتهما من الشؤون السياسية التي خرجت بانقضائها وتصرّمها عن محل الابتلاء، فأي وجه لتنافر المسلمين اليوم بسببها، وأي ثمرة عملية تترتب فعلا على الاعتقاد بها؟!.

فهلمّوا يا قومنا للنظر في سياستنا الحاضرة وعرّجوا عما كان من شؤون السياسة الغابرة، فان الأحوال حرجة والمآزق ضيقة لا يناسبها نبش الدفائن ولا يليق بها اثارة الضغائن، وقد آن للمسلمين أن يلتفتوا إلى ما حلَّ بهم من هذه المنابذات والمشاغبات التي غادرتهم طعمة الوحوش وفرائس الحشرات.

وأيُّ وجهٍ لتكفير المسلمين بانكار سياسة خالية وخلافة ماضية؟ قد أجمع أهل القبلة على انها ليست من أصول الدين، وتصافقوا على انها ليست مما بُنيَ الاسلام عليه. ونحن نظرنا فيما صحَّ عند أهل السنة عن رسول الله ﷺ من تفسير معنى الاسلام والايمان فلم نجده[2] مقيداً بها، وتتبعنا الأمور التي جعلها ﷺ سبباً في احترام الدماء والأعراض والأموال فلم تكن[3] من جملتها، واستقرأنا من نصوصه شرائط دخول الجنة فلم نجدها[4] في زمرتها، فأيّ مانع بعد هذا من جريان الاجتهاد فيها؟ وأيّ دليل كفّر المتأوّلين من منكريها؟!.

فان القوم لم تكن بينهم وبين الحق عداوة وإنما قادتهم الأدلة الشرعية إلى القطع باشتراط أمور في القائم في مقام رسول الله ﷺ والمستوي على مرقاة الخلافة عنه، كعدم سبق الكفر منه على الايمان، وكعصمته، والعهد اليه، وعدم

---

(١) {لم يأت بهذه الفقرة «أعني قوله ويريدون أن يوقعوا في الدين الشين» الّا لمجرد السجع والا فقد عرفت انهم أحوط الناس على الدين}. [شرف الدين]

(٢) {راجع الفصل ٣ المعقود لبيان معنى الاسلام من هذه الرسالة}. [شرف الدين]

(٣) {راجع الفصل ٣ المختص باحترام الموحدين من هذه الرسالة}. [شرف الدين]

(٤) {راجع الفصل ٥ المتعلق بنجاة الموحدين من هذه الرسالة}. [شرف الدين]

كونه مفضولاً، واستدلوا على هذه الشروط بأدلة من الكتاب والسنة والعقل كثيرة لا يسع المقام بيانها، وقد استقصيناها في كتابنا «سبيل المؤمنين».

وهَبها شُبَهاً كما تقول لكنها توجب العذر لمن غلبت عليه لانها من الكتاب والسنة، وقد الجأته إلى القطع بما صار اليه، فان كان مصيباً والا فقد أجمع المسلمون على معذرة من تأوّل في غير أصول الدين وان اخطأ كما سمعته في فصل المتأوّلين.

على انه لا وجه للتكفير بانكارها حتى لو فرضنا انها من أصول الدين عندهم، لأنها ليست من الضروريات التي يرجع انكارها إلى تكذيب النبي صلى الله عليه وآله ولا هي في نظر منكريها من الأمور التي قد انعقد الاجماع عليها، وقد سبقوا بشبهة من الكتاب والسنة تمنعهم من الاعتقاد بها، ألا ترى أن الشيعة لم تكفّر أهل السنة بانكارها امامة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام مع أن امامتهم من أصول الدين على رأي الشيعة؟ وكذلك العدلية من الشيعة والمعتزلة لم تكفّر طائفة الاشاعرة بانكارها العدل مع انه من الأصول عندهم أيضاً؟.

وقد تأوّل في انكار هذه الخلافة سعد بن عبادة وحباب بن المنذر الانصاريان، وتخلّف عنها جماعة[1]، وأكره عليها آخرون كما ذكرناه في فصل المتأوّلين، فلم يكفّر أحد من أولئك بما كان منه، ولا فُسّق بما تواتر من القول والفعل عنه، فكيف هؤلاء وحكم الله واحد يا أيها المنصفون؟ على أن الأحاديث المتواترة من طريق العترة الطاهرة والصحاح الوافرة من طريق أهل السنة[2]، ألجأت هؤلاء إلى القطع بعهد النبي صلى الله عليه وآله إلى علي من بعده، فدانوا بما رأوا أنه الحق من دين الاسلام، فهم معذورون بل مأجورون ان أصابوا بذلك

---

(١) راجع الفصل الثامن وما نقل هناك واشير اليه.

(٢) راجع ما تقدم من نصوص كنصّ الغدير، والثقلين وغيرها، وراجع نشأة التشيع والشيعة / الشهيد الامام الصدر رحمه الله بتحقيقنا. طبعة مؤسسة الغدير للدراسات الإسلامية ـ بيروت.

وان اخطأوا بالاجماع.

قال ابن حزم حيث تكلّم فيمن يكفّر ولا يكفّر في الجزء الثالث من فصله ما هذا نصه: «وذهبت طائفة إلى أنه لا يكفّر ولا يفسّق مسلم بقول قاله في اعتقاد أو فتيا، وان كلّ من اجتهد في شيء من ذلك فدان بما رأى انه الحقّ فانه مأجور على كل حال، ان أصاب فأجران وان اخطأ فأجر واحد».

قال: وهذا قول ابن أبي ليلى، وأبي حنيفة، والشافعي، وسفيان الثوري، وداود بن علي، وهو قول كل من عرفنا له قولاً في هذه المسألة من الصحابة (رضي الله عنهم) لا نعلم منهم خلافاً في ذلك أصلاً[1].

قلت: اجماع الصحابة وهؤلاء الأئمة يقطع دابر المشاغبين، وينقض أساس المجازفين، ضرورة ان القائلين بخلافة علي والمنكرين لغيره لم يقولوا هذا القول، ولم يعتقدوا هذا الأمر الا بعد الاجتهاد التام واستفراغ الوسع والطاقة، وبذل الجهد في الاستنباط من الكتاب والسنة، ولقد عزّ عليهم فراق اخوانهم من أهل السنة في هذه المسألة، وقاسوا في سبيلها من أنواع البلايا وأقسام المحن والرزايا، ما قد علمه جميع الناس، ولكن ما يصنعون فيما يرونه الحق، ويقطعون بأنه عين الصواب، وقد صرّح بمعذرتهم وكونهم مأجورين جماعة من أفاضل المعاصرين كالعلامة القاسمي الدمشقي حيث قال في ميزان الجرح والتعديل بعد ذكر الشيعة واحتجاج مسلم بهم في صحيحه ما هذا لفظه: «لأن مجتهدي كل فرقة من فرق الاسلام مأجورون أصابوا أم اخطأوا بنص الحديث النبوي»[2].

قلت: ومن راجع هذه الرسالة في الفصل المشتمل على فتاوى علماء السنة يجدهم مجمعين على ذلك، ومن سبر فصل المتأوّلين لا يرتاب فيه.

---

(١) الفصل في الملل والنحل: ج ٣ ص ٢٩١ ط / دار الجيل.

(٢) ميزان الجرح والتعديل / للعلامة القاسمي: ص١٣ / ط. دار الحديث / القاهرة / ١٩٨٨م.

والحمد لله رب العالمين.

الوجه الخامس: (انهم يطوّلون ألسنتهم على عائشة الصديقة «رضي الله عنها»، ويتكلمون في حقها من أمر الافك[1]، والعياذ بالله، ما لا يليق بشأنها)...إلى آخر إفكه وبهتانه.

والجواب: أنها عند الامامية وفي نفس الأمر والواقع أنقى جيباً، واطهر ثوباً وأعلى نفساً، وأغلى عرضاً، وامنع صونا، وارفع جنابا وأعزّ خدراً، وأسمى مقاماً من أن يجوز عليها غير النزاهة، أو يمكن في حقها الّا العفة والصيانة، وكتب الامامية قديمها وحديثها شاهد عدل بما أقول. على أن أصولهم في عصمة الأنبياء تحيل ما بهتها به أهل الافك بتاتا، وقواعدهم تمنع وقوعه عقلاً، ولذا صرّح فقيه الطائفة وثقتها أستاذنا المقدس الشيخ محمد طه النجفي[2] (أعلى الله مقامه) وهو على منبر الدرس بوجوب عصمتها من مضمون الافك عملاً بما يستقل بحكمه العقل من وجوب نزاهة الأنبياء عن أقل عائبة، ولزوم طهارة أعراضهم عن أدنى وصمة، فنحن والله لا نحتاج في براءتها إلى دليل ولا نجوّز عليها ولا على غيرها من أزواج الأنبياء والأوصياء كل ما كان من هذا القبيل.

قال سيدنا الامام الشريف المرتضى علم الهدى في المجلس ٣٨ من الجزء الثاني من أماليه ردّاً على من نسب الخنا إلى امرأة نوح ما هذا لفظه: «ان الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) يجب عقلا أن ينزّهوا عن مثل هذه الحال لأنها

---

(١) حديث الافك: أخرجه البخاري في ج ٥ ص ١٤٨ ـ ١٥٤ ط دار احياء التراث، وفي موارد أُخر من صحيحه، وأخرجه أصحاب الصحاح والسنن وأغلب أهل الاخبار.

(٢) محمد طه بن مهدي بن محمد رضا نجف ت ١٣٢٣ هـ من أعلامنا الاعلام في الفقه والاصول له ـ الانصاف في مسائل الخلاف، حاشية على الجواهر، وحاشية على المعالم، اتقان المقال في أحوال الرجال، الفوائد السنية، راجع أعيان الشيعة / السيد محسن الأمين / ج ٩ / ص ٣٧٥ طبعة دار التعارف / بيروت وراجع: الاعلام / الزركلي.

تشين وتغض من القدر، وقد جنّب الله تعالى أنبياءه (عليهم الصلاة والسلام) ما هو دون ذلك تعظيما لهم، وتوقيراً لكل ما ينفر عن القبول منهم[1]...»إلى آخر كلامه الدال على وجوب نزاهة امرأة نوح وامرأة لوط من الخنا، وعلى ذلك اجماع مفسري الشيعة ومتكلميهم وسائر علمائهم[2].

نعم ننتقد من أفعال أم المؤمنين خروجها من بيتها بعد قوله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن﴾[3]، وركوبها الجمل بعد تحذيرها من ذلك، ومجيئها إلى البصرة تقود جيشاً عَرَمْرَماً تطلب على زعمها بدم عثمان، وهي التي أمالت حربه، وألّبت عليه وقالت فيه ما قالت[4]. ونلومها على أفعالها في البصرة يوم الجمل الأصغر[5] مع عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة، ونستنكر أعمالها يوم الجمل الأكبر مع أمير المؤمنين، ويوم البغل[6] حيث ظنّت ان بني هاشم يريدون

---

(١) غرر الفوائد ودرر القلائد / المعروف بأمالي المرتضى: ج ١ ص ٥٠٣ / دار الكتاب العربي.

(٢) كما هو واضح في أقوالهم ومصنفاتهم، راجع مثلاً:
مجمع البيان / الطبرسي / ج ٥ / ص ٤٠٤ / طبعة دار احياء التراث / بيروت، الميزان في تفسير القرآن / العلامة الطباطبائي / ج ٢٨ / ٣٤٣ / طبعة قم.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) راجع: الفخري في الآداب السلطانية / لابن الطقطقا / ص ٨٦ ط ١ ـ طهران ١٤١٤ هـ.

(٥) يوم الجمل الأصغر: وهو اليوم الذي اعتدى فيه أصحاب عائشة على عثمان بن حنيف إذ نَتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه، ونهبوا بيت المال، وقتلوا حكيم بن جبلة العبدي مع سبعين من اصحابه، قبل وصول الامام علي عليه السلام إلى البصرة.
راجع: شرح النهج / لابن أبي الحديد / ج ١١ ص ١٢١، الطبعة المحققة / مطبعة عيسى البابي ١٩٦١.

(٦) يوم البغل: وهو اليوم الذي حمل فيه الامام الحسين عليه السلام جثمان أخيه الحسن عليه السلام ليدفنه مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله فركبت عائشة بغلة وخرجت تنادي وتقول: لا تدفنوا في بيتي من لا أحبّ. واصطف بنو أمية وبنو هاشم للحرب ولكن الامام الحسين قال لها: انه سيطوف بأخيه على قبر جده ثم يدفنه في البقيع؛ لأن الامام الحسن أوصاه أن لا يهرقوا من أجله ملءَ محجمةٍ من دم.

دفن الحسن المجتبى عند جده ﷺ فكان ما كان منها ومن مروان بل نعتب عليها في سائر سيرتها مع سائر أهل البيت عليهم السلام. والناصب الكاذب بلغ في عداوة الشيعة إلى حدّ لا يبلغه مسلم، وتجشّم في بغضائهم مسلكاً لا يسلكه موحّد، اذ وصم الاسلام وأهله بما افتراه في هذا الوجه على الشيعة وهم نصف المسلمين وصمة اقرّ بها عيون الكافرين، وفرى بها مرائر الموحّدين، وظلم أمّ المؤمنين وجميع المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الوجه السادس: انهم يسبون الشيخين (رضي الله تعالى عنهما).

والجواب ان البحث يقع هنا في كلٍ من صغرى هذا الوجه وكبراه وبعبارة أخرى هي أوضح، يقع البحث في مقامين:

المقام الأول: في أنهم هل يسبون، أو لا يسبون؟

والثاني: في انه هل يكفر السّاب (والعياذ بالله) أو لا يكفر؟

وقد رأيت البحث في **المقام الأول**: عبثاً صرفا ولغوا محضاً، اذ لا يمكن اذعان الخصم ببراءة الشيعة من هذا الأمر، ولو حلفنا له بربّ الكعبة، بل لا يلتفت إلى نفيه عنهم ولو جئناه بكل آية. والامامية طالما أذّنت فلم يسمع أذانها، وشدّ ما أعلنت فلم يُصغَ لاعلانها، فسدُّ هذا الباب أقرب إلى الصواب وأولى بأولي الألباب ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

واما المقام الثاني: فالحقّ فيه عدم الكفر، ولنا على ذلك أدلة قاطعة وبراهين ساطعة نذكر منها ستة ثم نوكل الحكم بعدها لرأي المنصفين:

الأول: الأصل مع عدم ما يدل على الكفر من عقل أو نقل أو اجماع.

الثاني: أنا تتبّعنا سيرة النبي ﷺ، فما رأيناه يكفّر أحداً بشتم واحد من

وقال لها ابن عباس يوماً على جمل ويوماً على بغل.
راجع: الارشاد / الشيخ المفيد / ص ١٩٣.

أصحابه (رضي الله عنهم)، وكان الصحابة يتنازعون ويتشاتمون على عهده فلم يؤثر عنه تكفير أحد منهم بسبب ذلك، حتى تشاتموا مرة أمامه، وتضاربوا بالنعال (كما رواه البخاري في أول كتاب الصلح من صحيحه[1]، وأخرجه مسلم في آخر باب دعاء النبي إلى الله من كتاب الجهاد من صحيحه[2]) وتقاتل الأوس والخزرج مرة على عهده ﷺ وأخذوا السلاح واصطفّوا للقتال كما في الجزء الثاني من السيرة الحلبية[3]، وكذا في السيرة الدحلانية[4]، وغيرها، فأصلح بينهم رسول الله ﷺ ولم يكفّر بذلك أحداً منهم، وموارد اختلافهم وتشاتمهم بل تقاتلهم وتحاربهم مسطورة في كتب الحديث والأخبار، فهل بلغكم تكفير النبي ﷺ لأحدهم بهذا السبب؟ أم هل سمعتم ذلك عن أحد الصحابة (رضي الله عنهم)؟ وإذا كان القوم لم يثبتوا لأنفسهم هذه المنزلة فكيف أثبتها لهم المجازفون؟

الثالث: ما سمعته في الفصول الثلاثة المنعقدة لبيان معنى الايمان واحترام الموحّدين ونجاتهم من الأحاديث الصحيحة، والنصوص المتواترة الصريحة، فراجعها لتعلم حكمها على مطلق أهل الأركان الخمسة[5] بالايمان والاحترام ودخول الجنة، ولا يخفى على كل من لحظها بطرفه، أو رمقها ببصره أو سمع بيانها، أو عرف لسانها امتناع تقييدها واستحالة تخصيصها، ولذا أجمع المسلمون على عدم تخصيصها بما أخرجه مسلم في أوائل صحيحه[6] من الأحاديث الظاهرة بكفر التارك للصلاة من المسلمين، والمقاتل منهم للمسلم،

---

(١) صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٠ كتاب الصلح / ط دار احياء التراث.

(٢) صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٢٤ ح ١٧٩٩ ـ ١١٧ / دار احياء التراث.

(٣) السيرة الحلبية: ج ٢ ص ١٠٧ ـ ١٠٨ / المكتبة الاسلامية / بيروت.

(٤) السيرة الدحلانية: بهامش الحلبية: ج ١ ص ٣٥٤.

(٥) اشارة إلى قوله ﷺ: بُني الاسلام على خمس...الحديث وتقدم تخريجه ص ٢٤.

(٦) راجع صحيح مسلم: ج ١ ص ٨١ وص ٨٢ وص ٨٣ وص ٨٧.

والعبد الآبق، والنائحة على الميت، والطاعن في النسب، بل قالوا ان الغرض من هذه الصحاح وأمثالها انما هو تغليظ الحرمة، وتفظيع المعصية لا الكفر الحقيقي. فلتكن الأخبار المتعلقة في السبّ مثلاً على فرض صحتها نظير هذه الصحاح. ويوضح لك ما نقول اجماع الخلف والسلف من أهل السنة على أن من مات موحّدا دخل الجنة ولو عمل من المعاصي ما عمل، كما ستسمعه عن الفاضل النووي قريباً ان شاء الله تعالى.

الرابع: ما أورده القاضي عياض في الباب الأول من القسم الرابع من كتاب الشفا، ان رجلاً من المسلمين سبَّ أبابكر بمحضر منه ﷺ فقال أبو برزة الأسلمي: خليفةَ رسول الله دعني أضرب عنقه. فقال: اجلس ليس ذلك لأحد إلا لرسول الله ﷺ[1]. وأخرجه الامام أحمد من حديث أبي‌بكر في الجزء الأول من مسنده[2].

بالله عليك إذا كان هذا حكم الصدّيق فيمن واجهه بالسبّ، وهذه فتواه فيمن تسوّر على مقامه بالشتم، فمن أين نحكم بعده بالتكفير؟ وكيف نقضي بوجوب القتل أو نُفتي بجواز التعزير؟ أنحن اعرف منه بالأحكام أم أحرص على اقامة الحدود؟ كلّا بل لو ارتدّ ذلك السابّ لأقام عليه حدّ المرتدين، ولو كفر بها لرتّب عليه آثار الكافرين، وحاشا أبابكر من تعطيل حدود الله، أو تبديل أحكامه عزّوجل.

وقد اقتدى به في ذلك الصالحون، ونسج على منواله المتورعون كعمر ابن عبد العزيز حيث كتب اليه عامله بالكوفة يستشيره في قتل رجل سبَّ عمر بن الخطاب ﷺ فكتب اليه كما في الباب المتقدم ذكره من الشفا: «لا يحلّ

---

(١) الشفا / للقاضي عياض: ج ٢ ص ٤٩١ ـ ٤٩٢ / ط ٢ ١٩٨٦ / دار الفيحاء / عمان.

(٢) مسند أحمد: ج ١ ص ٩ / دار صادر، وراجع سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢٢١ باب الحكم فيمن سبّ النبي ﷺ / دار الكتاب العربي.

قتل امرئ مسلم بسبّ أحد من الناس، الا رجلاً سبّ رسول الله ﷺ، فمن سبّه فقد حلّ دمه»[1].

وأخرج محمد بن سعد في أحوال عمر بن عبد العزيز في الجزء الخامس من طبقاته بسنده إلى سهيل بن أبي صالح قال: «ان عمر بن عبد العزيز قال: لا يقتل أحد في سبّ احد الا في سبّ نبي»[2] وأخرج أحمد من حديث أبي هريرة في الجزء الثاني من مسنده «ان رجلاً شتم أبابكر والنبي ﷺ جالس فجعل النبي ﷺ يعجب ويبتسم»[3] الحديث.

الخامس: اجماع فقهائهم على ان مجرد السبّ لا يوجب الكفر، وقد نقله من علماء السنة خلق كثير فمنهم فقيه الحنفية في عصره (الأمين) ابن عابدين، حيث جزم في كتابيه رد المحتار[4]، وتنبيه الولاة[5]، بعدم كفر المتأوّلين في هذه المسألة، وصرّح في كليهما بأن القول بكفرهم مخالف لاجماع الفقهاء مناقض لما في متونهم وشروحهم، فراجع ردّ المحتار في باب المرتد لتعلم الحقيقة.

ومنهم صاحب الاختيار حيث قال ـ كما نصّ عليه ابن عابدين فيما أشرنا إليه من ردّ المحتار ـ «اتفق الأئمة على تضليل أهل البدع أجمع وتخطئتهم، وسبّ أحد من الصحابة وبغضه لا يكون كفراً لكن يضلّل»[6].

---

(١) الشفا / للقاضي عياض: ج ٢ ص ٤٩١ ـ ٤٩٢ / ط ٢ ١٩٨٦ / دار الفيحاء / عمان.

(٢) طبقات ابن سعد / ج ٥ ص ٢٧٩.

(٣) مسند أحمد بن حنبل / ج ٢ ص ٤٣٦ / دار صادر. [شرف الدين]

(٤) رد المحتار / لابن عابدين: ج ٣ ص ٢٩٣ / دار احياء التراث.

(٥) مجموعة رسائل ابن عابدين / الرسالة الخامسة عشرة / كتاب تنبيه الولاة والحكام: ج ١ ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩ وص ٣٤٤ / دار احياء التراث.

(٦) الاختيار لتعليل المختار / الموصلي: ج ٤ ص ١٥١ ط / دار الدعوة استانبول / ١٩٩١.

ومنهم ابن المنذر حيث صرّح ـ كما في رد المحتار أيضاً[1] ـ بما يقتضي نقل اجماع الفقهاء على عدم تكفير الخوارج، وان استحلّوا دماء المسلمين وأموالهم وكفّروا الصحابة (رضي الله عنهم)[2].

ومنهم صاحب فتح القدير حيث «قطع بعدم كفر أحد من أهل البدع، وان خالف ببدعته دليلاً قطعياً كالخوارج الذين يكفّرون الصحابة ويسبونهم مثلاً، وذكر ان ما وقع في كلام أهل المذهب من تكفيرهم ليس من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون وانما هو من كلام غيرهم، قال: ولا عبرة بغير الفقهاء، والمنقول عن الفقهاء ما ذكرناه»[3].

ومنهم ابن حجر حيث قال كما في خاتمة الصواعق «فمذهبنا فيمن يسبّ انه لا يكفر بذلك»[4].

ومنهم الشيخ أبو طاهر القزويني في كتابه سراج العقول حيث نقل القول بعدم كفر أحد من اهل الأركان الخمسة من الروافض وغيرهم عن جمهور العلماء والخلفاء من أيام الصحابة إلى زمنه، فراجع ما نقلناه عنه في الفصل المعقود لفتاوى علماء السنة[5].

ومنهم العارف الشعراني حيث قال في آخر المبحث ٥٨ من يواقيته ما هذا لفظه: «فقد علمت يا أخي ان جميع العلماء المتدينين امسكوا عن القول

---

(١) رد المحتار: ج ٣ ص ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٢) {إذا كان هؤلاء مسلمين، وقد مرقوا من الدين واستحلّوا ما حرّم الله من دماء المسلمين فالامر في غيرهم سهل يسير، وهذا الاجماع دالّ على ما هو أعم من المطلوب، مثبت لما هو أعظم من المقصود كما لا يخفى}. [شرف الدين]

(٣) فتح القدير: ج ٤ ص ٤٠٩ / ط ١ الاميرية ببولاق.

(٤) الصواعق المحرقة: ص ١٥١ / الميمنية.

(٥) راجع اليواقيت والجواهر / الشعراني / المبحث ٥٨ ج ٢ / ص ١٢٦.

بالتكفير لاحد من أهل القبلة»[1].

وقد ارسل ابن حزم عدم الكفر ارسال المسلّمات، فقال في أواخر الجزء الثالث من فصله ما هذا لفظه: «واما من سبّ أحداً من الصحابة فان كان جاهلاً فمعذور وان قامت عليه الحجة فتمادى غير معاند فهو فاسق كمن زنى أو سرق، وان عاند الله تعالى ورسوله في ذلك فهو كافر. قال: وقد قال عمر بحضرة النبي ﷺ عن حاطب (وحاطب مهاجري بدري): دعني أضرب عنق هذا المنافق، فما كان عمر بتكفيره حاطباً كافراً، بل كان مخطئاً متأوّلاً»[2].

قلت: حسبك في عدم كفر الموحّدين بمجرد هذا ما هو معلوم بحكم البداهة الأولية من اجماع أهل السنة على أن مطلق الموحّدين يدخلون الجنة على كل حال. قال الفاضل النووي «في باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً من شرح الصحيح»: «واعلم ان مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من الخلف والسلف ان من مات موحّداً دخل الجنة قطعاً...إلى أن قال: فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل»[3].

السادس: أنه لا يفتى بالتكفير عندهم إلّا أن يكون الموجب للكفر مجمعاً على ايجابه، لذلك قال في شرح تنوير الأبصار: «واعلم انه لا يفتى بكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره خلاف ولو كان ذلك رواية ضعيفة»[4].

---

(١) اليواقيت / السابق / ج ٢: ص ١٢٦ ـ ١٢٧.

(٢) الفصل في الملل والنحل: ج ٣ ص ٣٠٠ / دار الجيل.

(٣) شرح النووي: ج ١ ص ٢١٧ / دار الكتاب العربي.

(٤) راجع: حاشية ردّ المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار: ج٤، ص٢٢٤، ط / دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٩ هـ.

وقال الخير الرملي[1] كما في الجزء الثالث من رد المحتار: «ولو كانت (تلك الرواية) لغير أهل مذهبنا، واستدلّ على ذلك باشتراط كون ما يوجب الكفر مجمعاً على ايجابه لذلك»[2].

قلت: اذا كان التكفير مشروطاً بهذا فكيف يفتى بالكفر في مسألتنا مع ما سمعت من انعقاد الاجماع على عدم الكفر فيها؟ ولو أنكر الخصم ذلك الاجماع فحسبه وجود القائل بعدم التكفير، فانه مما لا يمكن انكاره كما لا يخفى. وقد اغرب الناصب اذ حكم بعدم قبول توبته مع اجماعهم على قبول توبة من يسبّ الله عزوجل[3].

فهل هذا الّا تحامل قبيح وظلم صريح، وجرأة على الله عزّوجل في تبديل أحكامه واستخفاف فيما شرّع الله سبحانه من حلاله وحرامه؟! وما أراه الّا مدفوعاً على هذه الفتوى من ملوك الجور تحسيناً لأفعالهم، أو مستأجراً عليها من ولاة الجور تصحيحاً لأعمالهم.

ولا غرو فان علماء السوء وقضاة الرشوة يبدلون أحكام الله بالتافه ويبيعون الامة بالنزر القليل.

فقاتلَ الله الحرص على الدنيا، وقبّح الله التهالك على الخسائس، ما أشدَّ ضررهما، وما أفظع خطرهما. نبذ أولئك الدجالون حكم الله وراء ظهورهم

---

(١) خير الدين بن أحمد بن علي الايوبي الرملي ت ١٠٨١ هـ، فقيه حنفي له كتاب الفتاوى الخيرية، وحاشية على البحر الرائق في فقه الحنفية [الأعلام / للزركلي ج ٢ / ص ٣٢٧].

(٢) رد المحتار / ج ٣ ص ٢٨٩ / دار الاحياء.

(٣) {نسجوا في هذه الفتوى على منوال اليهود إذ أجمعت أخبارهم على ان من شتم الله تعالى يؤدب ومن شتم الاحبار يقتل، وقد أنكر ذلك عليهم ابن حزم اذ نقله عنهم في صفحة ٢٢١ من الجزء الأول [ط ٢ اوفسيت دار المعرفة بيروت ١٩٧٩] من فصله قبل انتهاء الجزء بورقتين، ثم قال: فأعجبوا لهذا واعلموا أنهم ملحدون لا دين لهم. قلت: وهب ان الرافضي كافر فقد نشأ على مذهبه وتدين به من قبل البلوغ فلم لا تقبل توبته كما تقبل توبة المجوس والصابئة يا منصفون؟!}. [شرف الدين]

طمعاً في الوظائف، وحكموا بما تقتضيه سياسة ملوكهم رغبة في المناصب، وأَرجفوا في المؤمنين، وفرقوا كلمة المسلمين، ولولاهم لتعارفت الأرواح وائتلفت القلوب، وامتزجت النفوس واتحدت العزائم، فلم يطمع بالمسلمين طامع ولم يرمقهم من النواظر الا بصر خاشع، ولكن وا أسفاه استحوذ عليهم أولئك المفسدون الذين ينحرون دين الله في سبيل الوظائف، ويضحون عباده في طلب القضاء والافتاء، فتناكرت بفتاويهم وجوه المسلمين، وتباينت بأراجيفهم رغائب الموحّدين حتى كان من تفرق آرائهم وتضارب أهوائهم ما تصاعدت به الزفرات، وفاضت منه العبرات، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

الفصل العاشر
[دور الكذّابين في التفرقة]

الفصل العاشر
[دور الكذّابين في التفرقة]

في الاشارة إلى يسير مما نسبه الكذّابون إلى الشيعة وبيان براءتهم منه.

والغرض من ذلك استئصال شأفة التنافر، واقتلاع بذرة التدابر[1]، وازالة كل عثرة في طريق الاجتماع ودكّ كل عقبة في سبيل الوئام، وقبل الشروع في المقصود نقدم جملة لا تتم بدونها الفائدة، حاصلُها: ان في أهل السنة من رمى الامامية بدواهي وفواقر قد علم اليوم بفضل المطابع، وبركة انتشار الكتب وتقلص العصبيات، وبزوغ الحقائق انهم في غاية البعد عنها وتمام التنزه منها، والرامون لهم بها على أربعة أقسام:

القسم الأول: طائفة من العلماء حملهم على ذلك مجرد التزلّف إلى ملوك بني أُمية وسلاطين بني العباس، إذ كانت الشيعة بعد صفين والطفّ أعداء السياسة الأموية، واضداد الدولة العبشمية[2]، يجتهدون في رفضها ويعملون

---

(١) التدابر: التعادي والتقاطع، كما في لسان العرب ج ٤ ص ٢٧٢.

(٢) العبشمية: نسبة إلى عبد شمس فيقال عبشمي وعبشمية، راجع جمهرة اللغة ج ٢

على نقضها، ففتكت بهم الحكام، وقتلتهم تحت كل حجر ومدر، ووازرهم على ذلك القرّاء المراؤون والعلماء الدجالون، فبلغوا في تسويد صحائف الشيعة كلّ مبلغ، وألصقوا بهم كل عائبة، تهجينا لمذهبهم، وتقبيحاً لمشربهم، وتصحيحاً لما كان يرتكبه بنو أمية من تقتيل ابنائهم واستحياء نسائهم، وكانوا ينتظرون الفرج بسقوط الدولة الأموية. فلما ملك بنو العباس نسجوا معهم على ذلك المنوال وعملوا مع أئمة أهل البيت أفظع الأعمال، حتى قضى (الكاظم) في سجونهم، وتجرّع (الرضا) كأس السم من يد مأمونهم، وكربوا قبر الحسين عليه السلام[1]، وأبادوا نسل محمد صلى الله عليه وآله، فعاد على شيعة أهل البيت ذلك البلاء، وحلّت بهم من ولاة الدولة العباسية وعلمائها تلك اللأواء[2]، فالولاة تفنيهم بسهامها، وعلماء التزلف ترميهم بأقلامها...بيد أن ظلم السيف لم يبق، وظلم القلم مسجل ما بقيت كتب الضلال، فالعاقل المتثبت لا يصدّق في حق الشيعة علماء تلك الدولتين، ولا يعتني بما كان في ايامهما من الأراجيف فانها أكاذيب أوجبتها سياسة الملك واقتضتها قواعد الظالمين.

القسم الثاني: طائفة من العلماء حملهم على ذلك مجرد الخوف من ميل الناس إلى الشيعة، ومحض الحذر من اتباع سائر المسلمين لطريقتهم، وكأنّهم قد استباحوا بذلك تنفير الناس عنهم بكل طريق، فقالوا ما قالوا ونالوا ما نالوا، على علم منهم بأن الامامية منزّهون عما افتروه عليهم مقدّسون عما نسبوه اليهم، الّا في مسألة واحدة تتعلق بمباحث الامامة والسياسة لا نتحاشى منها، وهي على قواعد الخصم لا تعار اهتماماً زائداً لو انصفوا لأنها ليست

ص ١١٢٥.

(١) اشارة الى ما قام به المتوكل العباسي في سنة ٢٣٦ هـ من هدم قبر الحسين عليه السلام وهدم ما حوله من الدور، وحرثه، وسقي أرضه بالماء وزرعه، ومنع الناس من زيارته، وخرّب وبقي صحراء. كما في تاريخ الخلفاء / للسيوطي: ص ٣٤٧ وغير واحد من المؤرخين.

(٢) اللأواء: الشدة، أو شدة العيش / معجم مقاييس اللغة لابن فارس / ج ٥ / ص ٢٢٧.

من الأصول عندهم كما لا يخفى.

القسم الثالث: طائفة قد التبس الأمر عليهم، لأن اسم الشيعة غير خاص بالامامية بل مشترك بينها وبين فرق كثيرة، كالآغاخانية[١]، والكيسانية[٢]، والناووسية[٣]، والخطابية[٤]، والفطحية[٥]، والواقفية[٦]، وغيرها، فربما وجدوا أقوالاً منكرة ومذاهب مكفرة لإحدى تلك الفرق الضالة التي يطلق عليها لفظ

---

(١) ظهرت هذه الفرقة في ايران على يد حسن علي شاه (١٢١٩ ـ ١٢٩٨) جمع حوله عدداً من الاسماعيلية وغيرهم وقام بأعمال هدد بها الامن واقلق بها السلطات في ايران. قام بثورة وقبض عليه وأُخرجَ ونفي الى أفغانستان ومن ثم الى الهند ولقب ـ بأغاخان ـ (راجع دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين / د. احمد محمد جلي: ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧).

(٢) الكيسانية: وهي فرقة قالت بامامة محمد بن الحنفيّة لأنه كان صاحب راية أبيه يوم البصرة دون أخويه فسموا (الكيسانية) وانما سموا بذلك لأن المختار بن أبي عبيد الثقفي كان رئيسهم وكان يلقّب كيسان...وانما لقب المختار كيسان صاحب شرطته المكنى بأبي عمرة كان اسمه كيسان. [فرق الشيعة / للنوبختي: ص ٤١ / ط الحيدرية]

(٣) الناووسية: وهي فرقة قالت ان جعفر بن محمد حيّ لم يمت ولا يموت حتى يظهر ويلي أمر الناس، وانه هو المهدي...وسميت بذلك لرئيس لهم من أهل البصرة يقال له: فلان بن فلان الناووس [فرق الشيعة / للنوبختي: ص ٧٨] وقيل اسمه عجلان بن ناووس، وقيل ناووس.

(٤) الخطابية: تقدمت ترجمتها عن المؤلف.

(٥) الفطحية: وهي فرقة قالت: الامامة بعد جعفر في ابنه عبدالله بن جعفر الافطح وذلك انه كان عند مضي جعفر أكبر ولده سناً، وجلس مجلس أبيه، وادعى الامامة ووصية أبيه...وسمّوا بذلك لأن عبدالله كان أفطح الرأس وقال بعضهم كان أفطح الرجلين. [النوبختي: ص ٨٨]

(٦) الواقفية: وهم من قال بامامة موسى بن جعفر ووقفوا عليها. روى الكشي في رجاله ص ٤٦٧ ح ٨٨٨ بسنده عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو الحسن وليس عنده من قوّامه أحد الا وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته، وكان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار. ومن أركانهم علي بن أبي حمزة البطائني. وسئل الامام الرضا عن الواقفة؟ قال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة. [رجال الكشي: ص٤٥٦ و٤٦١]

الشيعة فظنّوا أنه مذهب الجميع، فأرسلوه عنهم ارسال المسلّمات، وأعانهم على ذلك وَغْرٌ في صدورهم وغيظ في نفوسهم، يمنعانهم عن التثبت في النقل.

ولله ورع الامامية وتثبتهم اذ يرون الكرامية[1]، وهم طائفة من أهل السنة يذهبون إلى أن الله سبحانه وتعالى مستقر على العرش استقرارك على الأرض. ويجدون آخرين يقولون بأنه تعالى بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وعادته الملائكة، ويلقبون بالخابطية والحدثية[2] (وهما فرقتان من المعتزلة) يقولون بحلول الله عزّوجل في بعض الأنبياء مقالة النصارى في ابن مريم عليه السلام، نصّ على ذلك الشهرستاني في كتابه الملل والنحل[3]. ومع ذلك لم ينسبوا القولين الأولين إلى مطلق أهل السنة، ولا ألحقوا المقالة الأخيرة بمطلق المعتزلة، وانما نسبوا تلك الأقوال إلى أربابها وقصروها على أصحابها، فلِمَ ينسب غيرهم مقالة الخطابية والناووسية مثلاً إلى مطلق الشيعة يا منصفون؟!

القسم الرابع: جماعة قد اعتمدوا في نقل تلك الدواهي والطامات عن الشيعة على من تقدمهم من علماء سلفهم، إذ رأوهم ينقلون شيئاً فنقلوه

---

(١) الكرامية: وهم أصحاب أبي عبدالله محمد بن كرام، كان ممن يثبت الصفات. وهم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشرة فرقة، وأصولها ستة: العابدية، والنونية، والرزينية، والاسحاقية، والواحدية وأقربهم الهيصمية (ذكرهم الشهرستاني في الملل والنحل: ج ١ ص ٩٩ ضمن فرق أهل السنة).

(٢) الخابطية والحدثية: الخابطية أصحاب أحمد بن خابط، وكذلك الحدثية أصحاب الفضل الحدثي: كانا من أصحاب النّظام وطالعا كتب الفلاسفة أيضاً، وضمّا إلى مذهب النظام ثلاث بدع:

البدعة الأولى: اثبات حكم من أحكام الالوهية في المسيح عليه السلام...الخ.

البدعة الثانية: القول بالتناسخ...الخ.

البدعة الثالثة: حملهما كل ما ورد في الخبر: من رؤية الباري تعالى مثل قوله صلى الله عليه وآله: «انكم سترون ربكم يوم القيامة...» على رؤية العقل الاول...الخ. ذكر ذلك الشهرستاني في الملل: ج ١ ص ٦١ ـ ٦٣ والله العالم.

(٣) الملل والنحل: ج ١ ص ١٠٢ ـ ١٠٣.

ووجدوا أثراً فاتبعوه، ولو رجعوا في معرفة أقوال الأمامية إلى علمائهم، وأخذوا مذهبهم في الأصول والفروع من مؤلفاتهم، لكان أقرب إلى التثبت والورع. وما أدري كيف نبذوا في هذا المقام كتب الأمامية على كثرتها وانتشارها واعتمدوا على نقل أعدائهم المرجفين، وخصمائهم المجازفين الذين تحكموا في تضليلهم، وسلقوهم بألسنة الافتراء؟! وهذا عصر لا يصغى فيه إلى من يرسل نقله ارسال الكذّابين، أو يطلق كلامه اطلاق المموهين حتى يرشدنا إلى المأخذ ويدلنا على المستند، وقد طبع في أماكن من فارس والهند ألوف من مصنفات أصحابنا في الفقه والحديث والكلام والعقائد والتفسير والاصول والاوراد والاذكار والسلوك والاخلاق، فليطلبها من أراد الاستبصار ولا يعوّل على كتب المهوّلين الذين بثوا روح البغضاء في جسم المسلمين، ونقلوا عن الشيعة كل إفك مبين، وإليك منه ما عقد الفصل لذكره.

قال ابن حزم الظاهري في الفصَل ما هذا نصه: «ومن الامامية من يجيز نكاح تسع نسوة، ومنهم من يحرم الكرنب ـ وهو نوع من السلق يشبه القنبيط ـ لأنه انما نبت على دم الحسين[1] ولم يكن قبل ذلك»[2].

قلت: أما نكاح ما زاد على الاربع فاجماع الامامية قاطبة نصّاً وفتوى على حرمته[3]، وهذا الحكم من ضروريات مذهبهم بحيث لا يشتبه فيه أحد منهم. وأما الكرنب فليس له في كلام الامامية عنوان مخصوص، وحكمه عندهم حكم الخس والفجل واللفت واشباهها. وانا انشدكم أيها الباحثون بعزة الحقيقة وناموس العدل، وشرف الانصاف أن تستقصوا فقه الامامية وأصولهم،

---

(١) {الامامية أجل من أن تعول في أحكام الله على الخرافات الباردة والترهات السخيفة كهذه الحكاية وأمثالها}. [شرف الدين]

(٢) الفصل في الملل والنحل: ج ٥ ص ٤١ / دار الجيل.

(٣) دونك أي مصنف من مصنفاتهم ورسائلهم في الفقه والحديث وغيرها قديمها وحديثها، راجع النهاية ونكتها / الشيخ الطوسي والعلامة الحلي / ج ٢ / ص ٢٩٧ ط قم ١٤١٢ هـ.

وتستقروا حديثهم وتفسيرهم وتتصفحوا قديم كتبهم وحديثها، مختصرها ومطولها، متونها وشروحها فان وجدتم أثراً لما قال، فالشيعة ليست على شيء من الحق، والا فابن حزم وأمثاله من اكذب الخلق، وقد أرجف بالامامية في غير هذا المقام من فصله إرجافاً لا يصدر من ذي دين، وكذب عليهم أكاذيب لا تكون من ذي يقين، وظلمهم ظلماً لا يقدم عليه مؤمن بالمعاد، وبهتهم بهتان من لا يخشى الله ولا يستحي من العباد. ونحن بسبب انتشار كتب الامامية في غنى عن التصدي لتزييف أقاويله وتكذيب أباطيله، على ان الرجل لم يقتصر في ظلمه على الشيعة خاصة بل ظلم أئمة أهل السنة، وبهت علماء المعتزلة، وكفّر كثيراً من السلف ولم يكد أحد يسلم من لسانه حتى قال ابن العريف كما في ترجمة علي بن احمد بن حزم من الوفيات «كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين»[1].

وحسبك ما نقله في شنع المرجئة عن الامام الأشعري وأصحابه، من ان اعلان الكفر باللسان وعبادة الأصنام والأوثان بلا تقية ولا عذر لا ينافيان مقام الولاية لله عزوجل، فراجع الفصل[2]. ونقل عن الباقلاني[3] القول بجواز كل فسق وكفر على الأنبياء[4]، حاشا الكذب في البلاغ ونقل عن بعض الاشاعرة القول بجواز الكذب في البلاغ على الأنبياء[5]. ونقل عن السمناني[6] وهو من

---

(١) وفيات الاعيان: ج ٣ ص ٣٣٨ ط دار صادر بيروت.

(٢) الفصل في الملل والنحل. ج ٥ ص ٧٣ / دار الجيل.

(٣) القاضي: أبوبكر محمد بن الطيب الباقلاني البصري (ت ـ ٤٠٣) من كبار علماء الكلام. انتهت اليه الرئاسة في مذهب الاشاعرة ولد في البصرة وسكن بغداد فتوفي فيها. [الاعلام: ج ٦ ص ١٧٦]

(٤) الفصل في الملل والنحل: ج ٤ ص ٥ ـ ٦ / دار الجيل.

(٥) المصدر نفسه ج ٥ ص ٧٤.

(٦) أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني الحنفي مقدم الاشعرية في وقته ت ـ ٤٤٤، ولي القضاء بالموصل إلى أن توفي بها. [الاعلام / للزركلي ج٥ / ص٣١٤]

أئمة الأشاعرة تجويز الكفر على النبي محمدﷺ[1]، ونسب إلى محمد بن الحسن بن فورك[2] وسليمان بن خلف الباجي[3] ـ وهما من أئمة الأشعرية ـ أموراً عظيمة يطول المقام بتعدادها[4].

والغرض أن الرجل لا يستحي من الكذب ولا يتأثم من البهتان، وقد أجمع فقهاء عصره كما في ترجمته من الوفيات[5] على تضليله، وذكره ابن خلدون في الفصل الذي عقده لعلم الفقه وما يتبعه من مقدمته الشهيرة فكان مما قال فيه: «ونقم الناس عليه وأوسعوا مذاهبه استهجاناً وانكاراً وتلقوا كتبه بالاغفال والترك حتى انه ليحظر بيعها في الأسواق، وربما تمزق في بعض الأحيان»[6].

فلا يغتر أحد بما ينقله عن الامامية وغيرهم ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾[7]، على أن الرجل من موالي يزيد بن معاوية فلاحظ نسبه في

---

(١) المصدر السابق: ج ٥ ص ٩٤.

(٢) محمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني ت ٤٠٦: من فقهاء الشافعية سمع بالبصرة وبغداد، قال ابن تغري في النجوم الزاهرة: ج ٤ ص ٢٤٠: قتله محمود من سبكتكين بالسم لقوله: كان رسول اللهﷺ رسولاً في حياته، وان روحه قد بطل وتلاشى.

(٣) سليمان بن خلف الباجي القرطبي المالكي ت ـ ٤٧٤: من رجال الحديث، ومولده في باجة بالاندلس رحل إلى الحجاز سنة ٤٢٦ هـ فمكث ثلاثة أعوام وأقام ببغداد ثلاثة أعوام وبالموصل عاماً وفي دمشق. وجلد مدة وعاد الى الاندلس فولي القضاء في بعض نواحيها. [راجع الاعلام: ج ٣ ص ١٢٥] .

(٤) راجع ص ٧٥ وص ٧٩ وص ٨٤ وص ٩٤ وص ١٤١ وص ١٤٢ من ج ٥ من الفصل في ما نسبه الى ابن فورك، وص ٧٤ وص ٧٧ من ج ٥ في ما نسبه الى سليمان بن خلف الباجي.

(٥) وفيات الاعيان / لابن خلكان: ج ٣ ص ٣٢٧ / دار صادر.

(٦) مقدمة ابن خلدون: ص ٤٤٧ / دار احياء التراث العربي / بيروت.

(٧) الحجرات: ٦.

الوفيات[1]، ولذا فضّل أم حبيبة بنت أبي سفيان على أبي بكر وعمر وعثمان حيث تكلّم في وجوه الفضل والمفاضلة بين الصحابة؛ واختار تفضيل نساء النبي ﷺ على جميع من عدا الأنبياء من سائر الناس، واعتمد في ذلك على خزعبلات مسخنة، وترهات باردة، وتشبث بسفاسف فاضحة، وتمويهات واضحة، فليراجعها كل مغرور بابن حزم في الفصل[2] وليعجب. وقد ظهر منه في تلك المقامات وما بعدها نصب عظيم لأمير المؤمنين وعداوة لأهل البيت بالغة، حتى فضّل صهيباً على العباس وبنيه، وعلى عقيل وبنيه، وعلى سيّدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام[3]، وانكر كلّ فضيلة لأهل البيت فراجع.

ونسج على منواله في بهت الامامية جماعة كثيرون منهم الشهرستاني في الملل والنحل، إذ ألحق بهم كل مستهجن، وألصق فيهم كل قبيح، فذكر «انهم افترقوا بعد الامام أبي محمد الحسن العسكري احدى عشرة فرقة»[4] والله يعلم أنّهم لم يفترقوا في أصول الدين أو شيءٍ من العقائد وانما أراد بتفريقهم اطفاء نورهم، وليته أسند شيئاً من الأقاويل التي نقلها عن تلك الفرق، إلى كتاب يُتلى أو شخص خلقه الله تعالى، وليته أخبرنا عن بلاد واحدة من تلك الفرق أو زمانها أو اسمها فانه قال: «وليس لهم ألقاب مشهورة ولكنّا نذكر أقاويلهم»[5]. بالله عليك هل سمعت بفرق متخاصمة، ونحل آراؤها متعاركة لا يعرف لهم في الأحياء والأموات رجل ولا امرأة ولا يوجد في الخارج لهم مسمى ولا اسم؟

---

(١) وفيات الاعيان: ج ٣ ص ٣٢٥ / دار صادر.

(٢) راجع الجزء الخامس من الفصل ص ١٨١ ـ ٢٣٠.

(٣) راجع المصدر نفسه ص ٢٣١ من نفس الجزء.

(٤) الملل والنحل: ج ١ ص ١٥١ / الانجلو المصرية.

(٥) المصدر نفسه: ج ١ ص ١٥٢.

وقد نقل عن زرارة بن أعين[1]، وهشام بن الحكم[2][3]، ومؤمن الطاق محمد بن النعمان[4]، وهشام بن سالم[5]، أموراً ترتعد منها الفرائص، وتقشعر لها الجلود[6]، فلم يقدح ذلك في سمو مقامهم وعظيم خطرهم عند الله ورسوله والمؤمنين وما أدري كيف اختص الشهرستاني وأصحابه بالاطلاع على أقوال هؤلاء الاعلام دوننا! مع أنّهم سلفنا وفرطنا، قد بحثنا عن رأيهم وأخذنا من الدين بهديهم، فنحن أعرف الناس بمذاهبهم، وصحاحنا مشحونة من حديثهم وأسفارنا مملوءة من أقوالهم في الكلام والتفسير والفقه وأصوله، وفي أيدينا جملة أحوالهم وتفاصيل أخبارهم، فلا يجوز أن يخفى علينا من أحوالهم ما

---

(١) زرارة بن أعين الشيباني: شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم. وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين صادقاً فيما يرويه. مات زرارة سنة خمسين ومائة. [قاله النجاشي في رجاله ص ١٧٥ / مؤسسة النشر الاسلامي]

(٢) هشام بن الحكم: مولى كندة وكان ينزل بني شيبان بالكوفة، كان المتقدم من أصحابنا في وقته، صاحب الكلام والجدل والمناظرة، وله مناظرة مع عمرو بن عبيد تدلّ على علو كعبه في هذا الفن مذكورة في كتب الرجال والحديث. سكن بغداد ثم هرب إلى الكوفة وتوفي فيها سنة ١٧٩. قال النجاشي في رجاله: ص ٤٣٤، وكان ثقة في الروايات حسن التحقيق بهذا الامر. وقال فيه الامام أبي جعفر (الثاني) ما كان أدّبه عن هذه الناحية. كما في رجال الكشي: ص ٢٧٩ ح ٤٩٥.

(٣) {قد استوفينا الردّ في هذه المسألة على الشهرستاني في كتابنا مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام، فراجع ما نشر منه في صفحة ١٨٩ وفي صفحة ٢٣١ من المجلد الثاني من العرفان}. [شرف الدين]

(٤) محمد بن علي بن النعمان مؤمن الطاق: قال النجاشي في رجاله (ص ٣٢٥) واما منزلته في العلم وحسن الخاطر فاشهر، وقد نسب اليه أشياء لم تثبت عندنا. وكانت له مع أبي حنيفة حكايات كثيرة، تدلّ على حدة ذكائه وفطنته، وكان الصادق عليه السلام يحبه كثيراً.

(٥) هشام بن سالم: الجواليقي مولى بشر بن مروان بن الحكم كان من سبي الجوزجان. روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ثقة ثقة. قاله النجاشي في رجاله: ص ٤٣٤ ط ٤ وما نسب إليه من قوله بالتجسيم والتشبيه فهو مفترى عليه. يعرف ذلك كل من تتبع سيرته.

(٦) راجع ما ذكره عنهم في الجزء الأول ص ١٦٤ ـ ١٦٧.

ظهر لغيرنا، مع بعده عنهم في المشرب ومخالفته لهم في المذهب، وكونهم ليسوا محلًا لابتلائه في شيء من أمور الدنيا والدين، ولو رأيناهم يذهبون إلى ما عزاه الشهرستاني اليهم لبرأنا منهم كما هي سنتنا فيمن نراه معوجاً عن الحق أو منتهجاً نهج الضلال.

وقد أعرضنا عن بعض أولاد أئمتنا[1]، مع شدة اخلاصنا لهذا البيت الطاهر، وكفّرنا جماعة ممن صحبهم، وفسّقنا آخرين، وضعّفنا قوماً وامسكنا عن قوم آخرين كما يشهد به الخبير بطريقتنا، فلو كان هؤلاء كما ذكره الشهرستاني لم يعظم علينا تكفيرهم، ولألحقناهم بأبي الخطاب محمد بن مقلاص الاجدع[2]، وبالمغيرة بن سعد[3]، وعبدالله بن سبأ[4]، والمختار ابن أبي عبيد[5]، وأمثالهم، لكنّ أعداء أهل البيت عمدوا إلى أكابر أصحابهم

---

(١) مثل جعفر ابن الامام علي الهادي الملقب بجعفر الكذاب، ومحمد بن اسماعيل ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام الذي سعى بالامام الكاظم عليه السلام لدى هارون الرشيد. [ارشاد المفيد ص ٢٩٩]

(٢) محمد بن مقلاص (أبي زينب) ابن الخطاب البراد الاجدع الاسدي. روى الكشي في رجاله: ص ٢٩٠ ح ٥٠٩ بسنده عن عيسى بن منصور قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام وذكر أبا الخطاب فقال: اللهم العن أبا الخطاب، فانه خوفني قائماً وقاعداً وعلى فراشي، اللهم اذقه حرّ الحديد.

(٣) المغيرة بن سعيد العجلي مولى بجيلة: قال الامام الصادق فيه (لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا) [رجال الكشي: ص ١٩٢ ح ٣٣٦] وقال أبو الحسن الرضا عليه السلام كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد. [رجال الكشي: ص ٢٢٣ ح ٣٩٩]

(٤) عبدالله بن سبأ: راجع كتاب عبدالله بن سبأ / للسيد مرتضى العسكري / فقد اثبت بأنه شخصية أسطورية من مختلقات سيف بن عمر الوضاع. وهذا ما ذهب اليه الدكتور علي الوردي، والدكتور كامل مصطفى الشيبي، ذكر ذلك الدكتور محمد بيومي مهران في كتابه (الامامة وأهل البيت) ج ١ ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ / مركز الغدير للدراسات الاسلامية / ط ٢ ١٩٩٥.

(٥) المختار بن أبي عبيد الثقفي: اختلفت الأقوال والروايات الواردة في شأن المختار بين

فرموهم بهذه الطامات كي يسقطوهم من أعين الناس حسداً منهم وبغياً، ثم جاء الشهرستاني فرأى أثراً فاتبعه، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

وقد بلغت القحة ببعض المتعصبين إلى رمي المتأوّلة (وهم الامامية في عرف سوريا) بانكار الصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر الواجبات حتى نقل ذلك عنهم جودت باشا كما في صفحة ٣٦٦ من الجزء الأول من ترجمة كتابه[١] المطبوع في بيروت سنة ١٣٠٨[٢] فاعجبوا لهذه الأكاذيب الدالة على حمق الكاذب وقلة حيائه نعوذ بالله من الخذلان.

وربما أفك بعض المخرفين فنسب إلى الشيعة انهم لا يأكلون لحوم الابل هذا مع ما ينحر من الجزر كل يوم في مشاهد الأئمة عليهم السلام وغيرها من بلاد الامامية ولا سيما في النجف الأشرف وهي عاصمة فقهائهم، على ان من راجع من فقههم باب الأطعمة والأشربة لا يجدهم يفتون بكراهة الابل كما يفتون بكراهة الخيل والبغال والحمير، بل يذكرون الابل في غير المكروه قبل البقر والغنم والمعز، وفي باب الذباحة يصرّحون بأن تذكية الابل بنحرها في وهدة اللبة، وهذا أمر من الضروريات لا يجهله أحد منهم أصلاً.

وأعجب من هذا نسبة بعض الآفكين إلى الشيعة عدم ايجاب العدة على النساء، مع انهم أحوط في هذه المسألة من غيرهم ضرورة أن المتوفى عنها زوجها تعتد بأربعة أشهر وعشر ليال مبدؤها نفس وفاته، وتظهر الثمرة فيما لو علمت اليوم انه مات منذ أربعة أشهر وعشر ليال أو أكثر فانها لا تتزوج على

مدح وذم وهناك من نبزه في عقيدته، ومنهم السيد المؤلف قدس سره راجع رجال الكشي ص ١٢٥ ـ ١٢٧.

(١) جودت باشا (أحمد) الوزير التركي، له تاريخ كبير باللغة التركية / راجع معجم المطبوعات العربية / ج ٢ ص ٧٢٠ / طبعة القاهرة.

(٢) {ذكرنا في كتاب مؤلفي الشيعة كلام جودت واستوفينا المقام في ردّه فراجع ما نثر منه في صفحة ١٩٠ من المجلد الثاني من العرفان، وقد سمعت في الفصل السابق حال الامامية في ايجاب الواجبات وتحريم المحرمات فلا وجه للاعادة}. [شرف الدين]

رأيهم حتى تتربص المدة، وعند غيرهم تتزوج في تلك الساعة. وأيضاً اذا مات عنها وهي حامل تتربص عندهم بأبعد الأجلين من وضع الحمل ومضي المدة، فلو مضت المدة قبل وضع الحمل لا تتزوج عندهم حتى تضع حَمْلَها، وكذا لو وضعت قبل مضي المدة...وان أردت التفصيل فعليك بفقه الامامية وحديثهم وتفاسيرهم، وقد ملأت أنحاء الهند وارجاء فارس وانتشرت في العراقين وسوريا وسائر بلاد الاسلام، وأنا ارشدك إلى أسماء بعض ما هو مطبوع منها اكمالاً للفائدة وخدمة للعلم، فمن الكتب الفقهية: شرائع الاسلام[١]، وجواهر الكلام[٢]، ومسالك الافهام[٣]، ومدارك الأحكام[٤]، وكشف اللثام[٥]، ومفتاح الكرامة[٦]، وتذكرة العلامة[٧]، والبرهان القاطع[٨]، والمختصر النافع[٩]، والروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية[١٠]، وجامع المقاصد في شرح القواعد[١١]، إلى ما لا يحصى من الكتب المطوّلة فضلاً عن المختصرة، وحسبك من حديثهم وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة[١٢]، ومن تفاسيرهم مجمع البيان في تفسير القرآن[١٣]. فراجعها لتعلم الحقيقة والله المستعان على ما تصفون.

---

(١) للمحقق الحليّ ت ٦٧٦ هـ.
(٢) للشيخ حسن النجفي / صاحب الجواهر ت ١٢٦٦ هـ.
(٣) للشهيد الثاني ت ٩٦٥ هـ.
(٤) للسيد محمد الموسوي العاملي ت ١٠٩٩ هـ.
(٥) للفاضل الهندي محمد بن الحسن ت ١١٣٧ هـ.
(٦) للسيد محمد جواد العاملي ت بحدود ١٢٢٦ هـ.
(٧) للعلامة الحلي ٧٢٦ هـ.
(٨) للسيد علي بن رضا بن السيد بحر العلوم، ت ١٢٩٨هـ
(٩) للمحقق الحلي.
(١٠) للشهيد الثاني.
(١١) للمحقق الكركي ٩٤٠ هـ.
(١٢) للحر العاملي ١١٠٤ هـ.
(١٣) للطبرسي ٥٤٨ هـ.

الفصل الحادي عشر
[دَورُ بعض الكتّاب في التفرقة]

الفصل الحادي عشر*
[دَورُ بعض الكتّاب في التفرقة]

كنا نظن العصبية العمياء تقلّصت
وأيامها الوحشية تصرّمت.

وإنّ المسلمين أحسوا اليوم بما حلَّ بهم من المنابذات والمشاغبات التي تركتهم طعمة الوحوش والحشرات. وكنا نقول بزغت الحقائق بفضل المطابع وانتشار كتب الشيعة، فلا أفاك ولا بهّات ولا رامي لهم بعدها بهنات، لكنّ النواصب أبوا الا ايقاظ الفتنة النائمة، وايقاد الحرب العوان **﴿وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إنْ أَردنا إلا الحسنى والله يشهد إنّهم لكاذبون﴾**[1].

قام في سوريا من حثالة الأمويين طغام يدعون إلى سلفهم يريدون ليعيدوها أموية يزيدية، هياماً في مجاهل ضلالهم، وتسكعاً في مفاوز محالهم،

(*) {انما عقدنا هذا الفصل وزدناه في هذه الطبعة (أعني الطبعة الثانية) تأثراً من هؤلاء النواصب الكذبة، ولئن لم ينتهوا لنعذرن إلى الله عزّوجل بهم}. [شرف الدين]

(١) التوبة: ١٠٧.

ركبوا في ذلك رؤوسهم، وأرْخَوا فيه أعنة أقلامهم، فالحقوا بالشيعة كل مستهجن، وبهتوهم بكل عائبة ﴿وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا﴾[1] ﴿ألا انّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾[2].

خط قردٌ يزيد في خطته[3] وفي مجلة الأمويين، قوارص ترتعد منها الفرائص، لكن فتيان المؤمنين خصموه فخطموه وقذعوه فقمعوه لا شُلّت أيمانُهم.

ونشب النشاشيبي[4] منشب سوء فلم ينشب أن ابكم فأُفحِمْ وانكبح فافتضح، والحمد لله ربّ العالمين.

وصوّب النصولي[5] نصوله على الامام فنصل بذلك من دين الاسلام، وقد طاش سهمه وسفه رأيه وخولط في عقله فهو في (كتابه)[6] احمق دالع[7] ومن شك فليراجع.

ومع ذلك فقد كال الكيالي[8] بصاعه وانتظم في سلك اتباعه فأثار ثائر

---

(١) الكهف: ١٠٤.

(٢) البقرة: ١٢.

(٣) هو محمد كرد علي صاحب خطط الشام، نقل عن الشيعة في كتابه خطط الشام ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق بما لا أصل له عندهم.[راجع : الاعلام ٣٢٧]

(٤) هو محمد اسعاف بن عثمان بن سليمان النشاشيبي من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، صاحب كتاب (الاسلام الصحيح) ـ حسب ما يراه هو ـ ولد وعاش في القدس ومات في القاهرة سنة ١٩٤٨. [الاعلام / الزركلي / ج٦ / ص ٣٠].

(٥) هو أنيس بن زكريا النصولي: مولده في بيروت وتوفي فيها سنة ١٩٥٧ م تخرج بالجامعة الامريكية ودرس في بغداد وعاد إلى بيروت فعملَ قليلاً في الصحافة ثم تولى ادارة التعليم العامة في جمعية المقاصد الخيرية. [الاعلام / للزركلي ج٢ / ص ٢٩].

(٦) من كتابه ـ معاوية بن أبي سفيان، الدولة الاموية في الشام، وراجع: الدولة الاموية في قرطبة، واسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر.

(٧) {وهو الذي لا يزال دالع اللسان وذلك غاية الحمق}. [شرف الدين]

(٨) الظاهر أنه سليمان بن أحمد الكيالي الحمصي المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ صوفي شاعر، وُلد

هوجه، وهبت عواصف رعنه، فبرهن بما كتب على اطفاء شعلة ذهنه، وفلول شباة عقله ﴿**وخسر هنا لك المبطلون**﴾[1] ﴿**ومن يضلل الله فما له من هاد**﴾[2].

ما لهؤلاء السفهاء و التطوع في هذا الجيش الوهمي، و ما كان أغناهم عن ذلك الارجاف والاجحاف، وما هذا الهوس الحزبي الذي اماتته السنون يبعثه هؤلاء العادون ليشقوا عصا المسلمين ويلقوا بأسهم بينهم.

وان من عصب برأسه العار وخطم انفه بالشنار، وعاقر المدام وعانق الغلام وأضاع الصلاة، واتبع الشهوات لجدير بالموبقات، وحقيق بالمذيات المخزيات.

ولو أنني بليت بهاشمي ... خؤولته بنو عبد المدان
لهان عليّ ما ألقى ولكن ... تعالوا وانظروا بمن ابتلاني[3]

ولقد أسرف منار[4] الخوارج بما أرجف وأجحف وبغى وطغى وبهت الشيعة بهتاناً عظيماً ﴿**ومن يكسب خطيئة أو اثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً واثماً مبيناً**﴾[5] شنّها في مجلده التاسع والعشرين[6] غارة ملحاحاً أوسعت قلب الدين وأهله جرحاً، ايقاداً للفتنة، وتمسّكاً بقرن الشيطان، وتزلّفاً لخوارج القرن الرابع عشر، وابتغاء لعرض الدنيا ﴿**فويل للذين يكتبون الكتاب**

بحمص، وله من المؤلفات: البشارات الأحمدية، ونصح الأمة في التعلّم والتعليم للامور المهمة.

راجع معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة / ج ٤ / ٢٥٤.

(١) غافر: ٧٨.

(٢) الرعد: ٣٣.

(٣) هذه الأبيات منسوبة إلى الإمام علي عليه السلام ديوان الإمام عليه السلام / تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي / ص ١٤٠ نشر دار ابن زيدون / بيروت.

(٤) هو محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار الشهير.

(٥) النساء: ١١٢.

(٦) تفسير المنار: ج ١٠: ص ٤٠٦ وص ٥٢٢ / ط ٢ دار المعرفة بيروت.

بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾[1].

وتبّا وترحا لمن يتلوّن كالحرباء[2] ويدين بالسياسة كيف تشاء، فيوما بحزوى[3] ويوماً بالعقيق[4] وبالعذيب[5] يوماً ويوماً بالخليصاء[6].

نشر المنار[7] دعايته إلى النصب والخرافات والتفريق بين المسلمين بالتمويه والترهات، وادرج لذلك الناصب الكاذب رسالة خالية الوطاب[8] إلا من الافك والسباب، فأين النهضة التي يزعم المنار قيامه بها على أساس الوحدة الاسلامية؟ وأين ما يدعيه من مجاهدة البدع والخرافات؟! هيهات هيهات (لقد حنّ قدح ليس منها، وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها) ربّنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ونعوذ بك من طغوى نفوسهم، وسفه أحلامهم، وعمه

---

(١) البقرة: ٧٩.

(٢) الحرباء: دويبة على شكل سام ابرص ذات قوائم اربع دقيقة الرأس مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها وتدور معها كيف دارت، وتتلون ألواناً ويضرب بها المثل في الحزم والتلون فيقال: (احزم من حرباء) و(تلوّن تلون الحرباء). [المعجم الوسيط ج ١ ص ١٦٤].

(٣) حُزوى: موضع بنجد، وقيل جبل من جبال الدهناء. [مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٠٠].

(٤) العقيق: موضع مما يلي الحرّة بالمدينة أعلى وأسفل، والموضع الذي يجري ماؤه من غورى تهامة وأوسطة بحذاء ذات عرق. [المصباح المنير: ص ٤٢٢]

(٥) العذيب: ماء عن يمين القادسية، لبني تميم بينه وبين القادسية أربعة أميال. [مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٩٢٥]

(٦) الخليصاء: موضع بالدهناء [المصباح المنير ص ١٧٧] وقيل: الخلصاء ، أرض بالبادية فيها عين ماء لعبادة، بالحجاز. [مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٧٧]

(٧) {في الجزء ٦ وما بعده من المجلد ٢٩ تباعاً}. [شرف الدين]
راجع تفسير المنار ج ١٠ ص ٥٢٢ / ط السابقة.

(٨) الوطب: سقاء اللبن، وهو جلد الجذع فما فوقه ـ والثدي العظيم ـ [المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٤١] وهذه الرسالة هي ـ السنة والشيعة ـ وقد رد عليها صاحب الغدير في ج ٣ ص ٢٦٦ وما بعدها.

بصائرهم، وبغي طغامهم، ونبرأ إليك من نعرتهم الممقوتة الملعونة، فقد شقّوا بها عصا المسلمين وكان بسببها من الفشل وذهاب ريح الاسلام ما يفري المرائر ويمزق لفائف القلوب.

وهناك أفاضل نحملهم على الصحة في سوء ظنهم بالشيعي، ونبزهم إياه بالرفض ونسبتهم الاباطيل اليه، حيث أنسوا بناحية من تقدمهم ممن رأوا ينبز الشيعة ويلمزهم فنحوا نحوه، وتلوا في ذلك تلوه، إخلاداً اليه بثقتهم واعتماداً عليه في كل ما يقول، فلا تثريب اذن على الوحيد الرافعي إذا قال ان الرافضة شكّوا في نصّ القرآن وقالوا انه وقع فيه نقص وزيادة وتغيير وتبديل[1].

ولا جناح علينا إذا سألناه فقلنا له من تعني هنا بالرافضة، أتعني الامامية أم غيرهم؟ فإن عنيتهم فقد كذبك من أغراك بهم وكل من نسب اليهم تحريف القرآن فإنه مفتر عليهم ظالم لهم، لأن قداسة القرآن الحكيم من ضروريات دينهم الاسلامي ومذهبهم الامامي، ومن شكّ فيها من المسلمين فهو مرتدّ باجماع الامامية، فإذا ثبت عليه ذلك قتل ثم لا يغسّل ولا يكفّن ولا يصلّى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين. وظواهر القرآن فضلاً عن نصوصه من أبلغ حجج الله تعالى وأقوى أدلة أهل الحق بحكم البداهة الأولية من مذهب الامامية، ولذلك تراهم يضربون بظواهر الاحاديث المخالفة للقرآن عرض الجدار[2]، ولا يأبهون بها وان كانت صحيحة، وتلك كتبهم في الحديث والفقه والاصول صريحة بما نقول.

والقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إنما هو ما

---

(١) {في صفحة ١١٦ من كتابه (تحت راية القرآن)}. [شرف الدين]

(٢) راجع البيان في تفسير القرآن / للسيد الخوئي: ص ٢٣١ ط ٨ ١٩٨١ دار احياء التراث.
وراجع الوسائل: ج ١٨ ص ٧٨ ـ ٧٩ كتاب القضاء / باب وجوه الجمع بين الأحاديث المختلفة.

بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس لا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً، ولا تبديل فيه لكلمة بكلمة ولا لحرف بحرف، وكل حرف من حروفه متواتر في كل جيل تواتراً قطعياً إلى عهد الوحي والنبوة، وكان مجموعاً على ذلك العهد الأقدس مؤلفاً على ما هو عليه الآن، وكان جبرائيل عليه السلام يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن في كل عام مرة وقد عارضه به عام وفاته مرتين[1].

والصحابة كانوا يعرضونه ويتلونه على النبي حتى ختموه عليه صلى الله عليه وآله مرارا عديدة، وهذا كله من الأمور المعلومة الضرورية لدى المحققين من علماء الامامية، ولا عبرة بالحشوية[2] فإنهم لا يفقهون.

والباحثون من أهل السنة يعلمون أن شأن القرآن العزيز عند الامامية ليس إلا ما ذكرناه والمنصفون منهم يصرّحون بذلك.

قال الامام الهمام الباحث المتتبع رحمة الله الهندي رحمه الله في كتابه النفيس (اظهار الحق) ما هذا لفظه: «القرآن الكريم عند جمهور علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية محفوظ عن التغيير والتبديل، ومن قال منهم بوقوع النقصان فيه فقوله مردود غير مقبول عندهم»[3].

قال: قال الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الذي هو من أعظم علماء الامامية الاثني عشرية في رسالته[4] الاعتقادية: «اعتقادنا في القرآن،

---

(١) راجع صحيح البخاري: ج ٤ ص ٢٤٨ باب علامات النبوة / دار الاحياء بيروت.

(٢) وهم العامة المنتسبون إلى الحديث، ويلقبون بالحشوية لقبولهم الأحاديث المحشوة بالأباطيل / وقيل هم الذين يحشون الاحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أي يدخلونها فيها وليست منها، راجع: أوائل المقالات / الشيخ المفيد / تحقيق الشيخ الانصاري ص ١٥٠ / ط ١ / قم / ١٤١٣ هـ، تعليقة الزنجاني والحاج چرندابي.

(٣) الاعتقادات: ص ٨٣ / ط ١ مهر قم / ١٤١٣.

(٤) اظهار الحق: ص ٣٥٤ / ط ١ / دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٣.

ان القرآن الذي أنزل الله تعالى على نبيه هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك، ومبلغ سوره عند الله مائة وأربع عشرة سورة، وعندنا والضحى، وألم نشرح سورة واحدة، ولايلاف وألم تر، سورة واحدة، ومن نسب الينا أنا نقول انه أكثر من ذلك فهو كاذب»[1].

قال الامام الهندي: وفي تفسير مجمع البيان[2] الذي هو تفسير معتبر عند الشيعة، ذكر السيد الاجل المرتضى علم الدين ذو المجد ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي: «ان القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلفاً على ما هو الآن، واستدلّ على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عيّن علي جماعة من الصحابة في حفظهم له، وأنه كان يعرض على النبي ﷺ ويتلى عليه، وان جماعة من الصحابة كعبدالله بن مسعود وأُبيّ بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي ﷺ عدة ختمات، وكل ذلك بأدنى تأمل يدلّ على انه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث»[3].

قال الهندي: «وذكر ان من خالف من الامامية والحشوية لا يعتدُّ بخلافهم، فإن الخلاف مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنّوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته»[4].

قال الامام الهندي: وقال السيد المرتضى أيضاً: «ان العلم بصحة القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام المشهورة، وأشعار العرب المسطورة، فإن العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وبلغت إلى حد لم تبلغ اليه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) مجمع البيان: ج ١ ص ١٤ مقدمة الكتاب / دار احياء التراث.

(٣) اظهار الحق: ص ٣٥٤.

(٤) اظهار الحق: ص ٣٥٤. نقله عن مجمع البيان / الطبرسي حرفيّاً / كما في ص ١٤.

الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء فيه، اعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيّرا أو منقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد»؟![1].

قال الامام الهندي: «وقال القاضي نور الله التوستري الذي هو من علمائهم المشهورين في كتابه المسمى بمصائب النواصب: ما نسب إلى الشيعة الامامية من وقوع التغيير في القرآن ليس مما قال به جمهور الامامية، إنما قال به شرذمة قليلة منهم لا اعتداد بهم فيما بينهم»[2].

قال الامام الهندي: «وقال الملا صادق في شرح الكليني: يظهر القرآن بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر ويشهر به»[3] انتهى.

قال الامام الهندي: «وقال محمد بن الحسن الحر العاملي الذي هو من كبار المحدثين في الفرقة الامامية في رسالة كتبها في ردّ بعض معاصريه: هر كسى كه تتبع اخبار و تفحص تواريخ و آثار نموده بعلم يقينى مى‌داند كه قرآن در غايت و اعلى درجه تواتر بوده و آلاف صحابه حفظ و نقل مى‌كردند آن را، و در عهد رسول خداﷺ مجموع و مؤلف بود»[4] انتهى.

قال الامام الهندي: «فظهر أن المذهب المحقق عند علماء الفرقة الامامية الاثني عشرية أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك، وانه كان مجموعاً مؤلفاً في عهد رسول اللهﷺ، وحفظه ونقله ألوف من الصحابة، وجماعة من الصحابة كعبدالله بن مسعود وأُبيّ بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة ختمات، ويظهر القرآن ويشهر بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر»[5].

---

(١) (٣) (٤) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

(٤) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

(٥) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

قال: «والشرذمة القليلة التي قالت بوقوع التغيير، فقولهم مردود عندهم ولا اعتداد به فيما بينهم»[1].

قال: «وبعض الأخبار الضعيفة التي رويت في مذهبهم لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته»[2].

قال: «وهو حقّ لأن خبر الواحد إذا اقتضى علماً ولم يوجد في الأدلة القاطعة ما يدل عليه وجب ردّه، على ما صرّح به ابن المطهر الحلي في كتابه المسمى بمبادئ الوصول إلى علم الاصول»[3]، وقد قال الله تعالى: **﴿إنا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾**[4].

قال: «ففي تفسير الصراط المستقيم الذي هو تفسير معتبر عند علماء الشيعة: (أي إنا لحافظون له من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان) انتهى...»[5].

هذا كلام الامام الهندي عيناً، وانما اكتفينا بما نقله من كلام أعلام الشيعة الامامية المسطور في كتبهم المعتبرة لأن الاستقصاء يوجب الخروج عما أخذناه على أنفسنا من اجتناب الاطناب الممل.

ومن أراد النقل عن الطوائف والامم فليقتف أثر هذا الامام في الاستناد إلى الكتب المعتبرة عند تلك الأمة أو الطائفة، ولا يعوّل في النقل عنها على المرجفين من خصمائها والالدّاء من أعدائها.

وأنا أُكبر السفر الجليل «تحت راية القرآن» واقدر قدر مؤلفه «المصطفى الصادق»[6]، واعلم انه بعيد الغاية رزين الحصاة، وكنت أربأ به وبسفره الثمين

---

(١) (٢) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

(٣) مبادئ الوصول إلى علم الاصول / للعلامة: ص ٢٠٩ ط ٣ / مكتب الاعلام الاسلامي.

(٤) الحجر: ٩.

(٥) اظهار الحق: ص ٣٥٥.

(٦) مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي عالم بالادب

المؤلف لعموم المسلمين عن جرح عواطف الشيعة وهم ركن الدين وشطر المسلمين، وفيهم الملوك والامراء والعلماء والأدباء والكتبة والشعراء والساسة المفكرون والدهاة المدبرون وأهل الحميّة الاسلامية والنفوس العبقرية والشمم والكرم، والعزائم والهمم، وقد انبثّوا في الانحاء وانتشروا في الأرض انتشار الكواكب في السماء، فليس من الحكمة ولا من العقل أن يستهان بهم، وهم أهل حول وقوة وغنى وثروة وأموال مبذولة في سبيل الدين، وأنفس تتمنى أن تكون فداء المسلمين.

وليس من التثبت أن يعتمد في مئام النقل عنهم على إرجاف المرجفين واجحاف المجحفين **﴿يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾**[1].

شاعر من كبار الكتاب أصله من طرابلس الشام ومولده في بهتيم بمنزل والد أمه ووفاته في طنطا بمصر (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٠٧ م) ذكره الزركلي في الاعلام: ج ٧ ص ٢٣٥.

(١) الحجرات: ٦.

الفصل الثاني عشر
[أسباب الفرقة والتباعد]

الفصل الثاني عشر
[أسباب الفرقة والتباعد]

نوضح فيه سبب التباعد بين الطائفتين ونكشف عن مكنون السرّ في تنافرهما، زيادة على ما سمعت في الفصول السابقة.

والغرض تشخيص الداء لنصف الناجع فيه من الدواء، فهنا مقصدان:

المقصد الأول

في الأمور التي ينفر منها الشيعي ولا يكاد يمتزج بسببها مع السني، وأهمها شيئان:

الأول: ما سمعته في الفصول السابقة[1] من التكفير والتحقير والشتم والتزوير.

الثاني: إعراض اخواننا أهل السنة عن مذهب الأئمة من أهل البيت، وعدم الاعتناء بأقوالهم في أصول الدين وفروعه بالمرة، وعدم الرجوع اليهم في

---

(١) {ولا سيما التاسع والعاشر والحادي عشر}. [شرف الدين]

تفسير القرآن العزيز (وهو شقيقهم)[1]، الّا دون ما يرجعون فيه إلى مقاتل بن سليمان المجسم المرجئ الدجال[2]، وعدم الاحتجاج بحديثهم إلّا دون ما يحتجون بدعاة الخوارج والمشبهة والمرجئة والقدرية، ولو أحصيت جميع ما في كتبهم من حديث ذريّة المصطفى ﷺ ما كان إلا دون ما أخرجه البخاري وحده عن عكرمة البربري[3] الخارجي المكذب.

وأنكى من هذا كله عدم احتجاج البخاري في صحيحه بأئمة أهل البيت النبوي، إذ لم يروِ شيئاً عن الصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والزكي العسكري وكان معاصراً له، ولا روى عن الحسن[4] بن الحسن ولا عن زيد بن علي بن الحسين[5]، ولا عن يحيى بن زيد[6]، ولا عن النفس الزكية

---

(١) اشارة إلى حديث الثقلين المتقدم تخريجه في ص ٣٥.

(٢) مقاتل بن سليمان: تقدمت ترجمته في ص .

(٣) عكرمة بن عبدالله البربري مولى عبدالله بن عباس: كان من المتقدمين من رجال الخوارج؛ ذكر ذلك الشهرستاني في الملل والنحل ج ١ ص ١٣٣ وغير واحد، وأخرج ابن قتيبة في المعارف: ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧ ط دار الكتب بسنده عن عبدالله بن الحارث قال: دخلت على علي بن عبدالله بن عباس، وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت: أتفعلون هذا بمولاكم؟ قال: ان هذا يكذب على أبي. ـ إلى أن قال ـ وكان عكرمة يرى رأي الخوارج.

(٤) {الحسن بن الحسن هو الامام بعد عمه الحسين السبط على رأي الشيعة الزيدية وبعده زيد ثم من ذكرناهم بعد زيد، وترتيبهم في الامامة على حسب ما رتبناهم في الذكر عليهم السلام}. [شرف الدين]

(٥) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام خرج على هشام بن الحكم في الكوفة سنة احدى وعشرين ومائة؛ قتله يوسف بن عمر وصلبه ثم احرقه وذرّاه في الفرات. قال أبو الجارود: قدمت الكوفة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن، وقال رسول الله ﷺ للحسين عليه السلام: يخرج من صلبك غلام، يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّاً محجلين يدخلون الجنة بغير حساب. وخرج معه جملة من اهل العلم وقلة الآثار والفقهاء (كما في مقاتل الطالبيين: ص ٨٨).

(٦) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام: ظهر في أيام الوليد بن يزيد بالجوزجان من بلاد خراسان منكراً للظلم وما عمّ الناس من الجور. قتله نصر بن سيار وصلبه في آخر سنة

محمد بن عبدالله[1] الكامل بن الحسن الرضا بن الحسن السبط، ولا عن أخيه ابراهيم بن عبدالله[2]، ولا عن الحسين الفخي[3] بن علي بن الحسن بن الحسن، ولا عن يحيى بن عبدالله بن الحسن[4]، ولا عن أخيه ادريس بن عبدالله[5]، ولا عن محمد بن جعفر الصادق[6]، ولا عن محمد بن

خمس وعشرين وقيل في أول سنة ست وعشرين (كما في مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٢٥).

(١) محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ذو النفس الزكية، وكان من أفضل أهل بيته وأكبر أهل زمانه في علمه بكتاب الله وحفظه له، وفقهه في الدين وشجاعته وجوده وبأسه. وظهر في سنة خمس واربعين ومائة في المدينة زمن المنصور ولهُ بيعة في عنق المنصور، قتله عيسى بن موسى بأحجار الزيت، كما في مقاتل الطالبيين / ص ١٥٨.

(٢) ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن: قال أبو الفرج الاصفهاني (في ص ٢١٠ من مقاتل الطالبيين) وكان ابراهيم بن عبدالله جارياً على شاكلة أخيه محمد في الدين والعلم والشجاعة والشدة، ظهر بعد مقتل أخيه في البصرة، وقتله عيسى بن موسى وبعثَ برأسه إلى المنصور.

(٣) الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب فخ خرج في المدينة على الهادي العباسي وبايعه الناس على الكتاب والسنة والى الرضا من آل محمد. قتله موسى بن عيسى بفخ. اخرج أبو الفرج عن زيد بن علي قال: «انتهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى موضع فخ فصلّى بأصحابه صلاة الجنازة ثم قال: يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين، ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة، تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة، وذكر من فضلهم أشياء...الخ »، في مقاتل الطالبيين / ص ٢٨٩ .

(٤) يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كان حسن المذهب والهدي، مقدماً في أهل بيته، وربّاه جعفر بن محمد (الصادق)عليه السلام. وأخرج أبو الفرج بسنده عن اسماعيل بن موسى الفزاري قال: رأيت يحيى بن عبدالله بن الحسن جاء إلى مالك بن أنس بالمدينة فقام له عن مجلسه وأجلسه إلى جنبه،خرج على الرشيد في جبال الديلم فسيّر له الفضل بن يحيى، وكتب له أماناً ثم غدر به وسجنه ومزّق كتاب الامان بعد أن أفتى ببطلانه أحد فقهاء السوء ثم قتله(رضوان الله عليه).راجع مقاتل الطالبيين /ص٣٠٨.

(٥) ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن: وكان قد أفلتَ من وقعة فخ، فخرج إلى مصر متخفياً ثم إلى المغرب وهو مؤسس دولة الأدارسة في المغرب، مقاتل الطالبيين /ص ٣٢٤.

(٦) محمد بن جعفر الصادق: ظهر بالمدينة ودعا إلى نفسه وبايع له أهل المدينة بامرة

ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن المعروف بابن طباطبا[1]، ولا عن أخيه القاسم الرسي[2]، ولا عن محمد بن محمد بن زيد بن علي[3]، ولا عن محمد بن القاسم بن علي بن عمر الأشرف بن زين العابدين صاحب الطالقان المعاصر للبخاري[4] ولا عن غيرهم من أعلام العترة الطاهرة، وأغصان الشجرة الزاهرة كعبدالله بن الحسن[5] وعلي بن جعفر

المؤمنين قاتله اسحاق بن موسى العباسي ويسمى الجلودي وانهزم أصحابه ثم سيّره إلى خراسان وعفى عنه المأمون، وكان عالماً شجاعاً سخياً. (راجع مقاتل الطالبيين، ص ٣٥٨).

(١) محمد بن ابراهيم بن اسماعيل المعروف بابن طباطبا: صاحب أبي السرايا خرج على المأمون واستولى على الكوفة. وقصته وقيام أبو السرايا معروفة، مرض بخاصرته، فأوصى بالأمر بعده إلى علي بن عبيد بن الحسين ومات ودفن بالكوفة، ومدة خروجه قرابة شهرين وكان من أكمل أهل زمانه، ومن أشجعهم. (ذكر ذلك الزركلي في الاعلام ج ٥ ص ٢٩٣).

(٢) القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل الرسي: قال الزركلي في الاعلام: ج ٥ ص ١٧١ فقيه شاعر من أئمة الزيدية شقيق ابن طباطبا كان يسكن جبال «قدس» من أطراف المدينة واعلن دعوته بعد موت أخيه (سنة ١٩٩ هـ) ومات في الرسّ وله ٢٣ رسالة في (الامامة) و(الرد على ابن المقفع طبع مع ترجمة إلى الايطالية) و(سياسة النفس) و(العدل والتوحيد) و(الناسخ والمنسوخ)...الخ.

(٣) محمد بن محمد بن زيد بن علي: أقامه أبو السرايا مكان ابن طباطبا بعد وفاته وتوفي في سنة ٢٠١ هـ كما في تاريخ الطبري في احداث تلك السنة.

(٤) {قتل في العراق سنة ٢٥٠ قبل وفاة البخاري بست سنوات}. [شرف الدين]
خرج في أيام المعتصم بالطالقان وظفر به عبدالله بن طاهر وأرسله إلى بغداد فسجنه المعتصم ثم هرب من السجن فاستتر مدة المعتصم والواثق ثم وجد ايام المتوكل فحمل اليه حتى مات في مجلسه.(مقاتل الطالبيين / ص ٣٨٢).

(٥) عبدالله بن الحسن: ويشترك بهذا الاسم ثلاثة عبدالله بن الحسن السبط عليه السلام المستشهد بين يدي عمه في وقعة الطف، وعبدالله بن الحسن بن الحسن قتل في سجن المنصور بالهاشمية سنة ١٤٥ وهو ابن خمس وسبعين، وعبدالله بن الحسن بن الحسن بن الحسن توفي وهو ابن ست واربعين سنة في يوم الأضحى سنة ١٤٥ كما نصّ على ذلك أبو الفرج في مقاتل الطالبيين وغير واحد.

العريضي[1] وغيرهما من ثقل رسول الله، وبقيته في أمته ﷺ حتى أنه لم يروِ شيئاً من حديث سبطه الأكبر وريحانته من الدنيا أبي محمد الحسن المجتبى سيد شباب أهل الجنة، مع احتجاجه بداعية الخوارج وأشدهم عداوة لأهل البيت عمران بن حطان

(عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي...من الصفرية وفقيههم وخطيبهم وشاعرهم، لحق بالشراة فطلبه الحجاج، فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك بن مروان، فرحل الى عمان فبلغ ذلك الحجاج فكتب فيه الى أهل عمان فهرب حتى أتى قوماً من الازد، فمات عندهم أباضياً)(كما في شرح النهج ج ٥ ص ٩١ وما بعدها، والاعلام ج ٥ ص ٧٠).

القائل في ابن ملجم وضربته لأمير المؤمنين عليه السلام:

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

انـي لاذكره يوماً فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا[2]

أما ورب الكعبة وباعث النبيين لقد وقفت هنا وقفة المدهوش، وقمت مقام المذعور، وما كنت أحسبُ ان الأمر يبلغ هذه الغاية. وقد باح العلامة ابن خلدون بسرّها المكنون حيث قال في الفصل الذي عقده لعلم الفقه وما يتبعه من مقدمته الشهيرة بعد ذكر مذاهب أهل السنة ما هذا لفظه:

[«وشذّ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به، وبنوه على مذهبهم

---

(١) علي بن جعفر العريضي المدني، كان جليل القدر عالماً فقيهاً من المنقطعين إلى امامة أخيه الامام موسى بن جعفر عليه السلام ومن بعده الامام الرضا ومن بعده الامام الجواد عليه السلام،له كتاب مسائل علي بن جعفر مطبوع، مات بالعريض قرب المدينة ودفن هناك.[رجال النجاشي / ص٢٥٢].

(٢) وقد أجابه القاضي طاهر بن عبد الله الشافعي كما في نور الابصار للشبلنجي ص ١٢٠:

يا ضربة من شقي ما أراد بها ... الا ليهدم من ذي العرش بنيانا

انـي لاذكره يوماً فألعنه ... ديناً وألعن عمراناً وحطانا

في تناول بعض الصحابة[1] بالقدح، وعلى قولهم بعصمة الأئمة، ورفع الخلاف عن أقوالهم، وهي كلها أصول واهية»[2][3].

قال: «وشذّ بمثل ذلك الخوارج[4] ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم، بل أوسعوها جانب الانكار والقدح، فلا نعرف شيئاً من مذاهبهم[5] ولا نروي كتبهم ولا أثر لشيء منها إلا في مواطنهم، فكتب الشيعة في بلادهم، وحيث كانت دولتهم قائمة في المغرب والمشرق واليمن، والخوارج كذلك ولكلّ منهم كتب وتآليف وآراء في الفقه غريبة»[6] هذا كلامه فتأمله واعجب.

ثم رجع إلى مذاهب أهل السنة فذكر انتشار مذهب أبي حنيفة في العراق ومذهب مالك في الحجاز، ومذهب أحمد في الشام وفي بغداد، ومذهب

---

(١) {ما أدري كيف يمكن أن تبنى المذاهب الفقهية على تناول بعض الصحابة بالقدح، وما عرفت كيف تستنبط الاحكام الشرعية الفرعية من تناول أحد من الناس. وابن خلدون يعدّ من الفلاسفة، فما هذا الهذيان منه يا أولى الألباب؟}. [شرف الدين]

(٢) {أن أصحابنا «الامامية» أثبتوا في كتبهم الكلامية عصمة أئمتهم بالأدلة العقلية والنقلية، والمقام لا يسع بيانها ولو تصدينا لها لخرجنا عن موضوع هذه الرسالة، وحسبك دليلا على عصمتهم، كونهم بمنزلة الكتاب الذي لا يأتيه الباطل، وكونهم أمان هذه الأمة من الاختلاف، فاذا خالفتهم قبيلة من العرب كانت حزب ابليس، وكونهم سفينة النجاة وباب حطة هذه الامة، وكونهم النافين عن هذا الدين تحريف الضالين، وانتحال المبطلين وتأوّل الجاهلين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)}.[كما نطقت الأحاديث الصحيحة، وقد تقدم تخريجها] [شرف الدين]

(٣) مقدمة ابن خلدون: ص ٤٤٦ / دار احياء التراث العربي / بيروت.

(٤) {انظر كيف جعل أهل البيت ﴿الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا﴾ شذاذ مارقة كالخوارج نعوذ بالله}. [شرف الدين]

(٥) {كذّب ابن خلدون نفسه في هذه الكلمة، فانه اذا كان لا يعرف شيئاً من مذاهبهم ولا يروي كتبهم ولا أثر لشيء منها عنده فمن أين عرف انهم شذّاذ ضلال مبتدعون، ومن أين عرف أصولهم واهية «قُتِل الخراصون»}. [شرف الدين]

(٦) مقدمة ابن خلدون: ص ٤٤٦ / دار احياء التراث / بيروت.

الشافعي في مصر.

وهنا قال ما هذا لفظه: «ثم انقرض فقه أهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة، وتداول بها فقه أهل البيت[1]، وتلاشى من سواهم، إلى أن ذهبت دولة العبيديين من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب، ورجع اليهم فقه الشافعي...الخ[2].

وقال ابن خلدون وأمثاله أنهم على الهدى والسنة، وان أهل البيت شذّاذ مبتدعة وضلال رافضة[3].

إذا وصف الطائي بالبخل ما در[4] وعيّر قسا بالفهامة باقل[5]

وقال السهى[6] للشمس أنت ضئيلة وقال الدجى للصبح لونك حائل

وطاولت الأرض السماء سفاهة وكاثرت الشهب الحصى والجنادل

فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان سبقك هازل

ولا غرو ان قام المسلم عند سماع هذه الكلمة وقعد، بل لاعجب أن مات أسفاً على الإسلام وأهله، إذ بلغ الأمر هذه الغاية، فلا حول ولا قوة إلّا بالله العلي

---

(١) انظر كيف اعترف بأن الرافضة يدينون الله بمذهب أهل البيت:

لكم ذخركم ان النبي ورهطه وجيلهم ذخري اذا التمس الذخر

جعلت هواي الفاطميين زلفة الى خالقي ما دمت او دام لي عمر

[شرف الدين]

(٢) مقدمة ابن خلدون: ص ٤٤٩.

(٣) راجع ص ٤٤٦ وما بعدها وانظر ما سطّره في ص ١٩٦ وما بعدها من تهكّم قبيح.

(٤) في لسان العرب: وفي المثل (ألأم من مادر) وهو جد بني هلال بن عامر، وفي الصحاح: هو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة، لأنّه سقى إبله. فبقى في أسفل الحوض ماء فسلح فيه، بخلاً أن يشرب من فضله.. راجع لسان العرب ج ٥ ص ١٦٣.

(٥) الأبيات للشاعر العمري، شرح النهج ج ١٦ ص ١٣٦ ، باقل: رجل ضرب به المثل في العيّ (مقاييس اللغة: ج ١ ص ٢٧٥).

(٦) السُهى: كوكب صغير خفيّ الضوء في بنات نعش. (المعجم الوسيط ج١ ص ٤٥٩).

العظيم.

أيقول ابن خلدون ان أهل البيت شذّاذ ضلّال مبتدعون، وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس بنصّ التنزيل[1]، وهبط بتطهيرهم جبرائيل، وباهل[2] بهم النبي ﷺ بأمر ربّه الجليل، وقد فرض القرآن مودتهم[3]، وأوجب الرحمن ولايتهم[4]، وهم سفينة النجاة[5] إذا طغت لجج النفاق، وأمان الأمة[6] إذا

---

(١) {إشارة إلى قوله تعالى: ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ [الاحزاب: ٣٣] فراجع ما علقناه على هذه الآية في الفصل الثاني من المطلب الأول من كلمتنا الغراء}. [شرف الدين]

(٢) {إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل﴾ [آل عمران: ٦١] فراجع ما علقناه عليها في الفصل الأول من الكلمة الغراء أيضاً}. [شرف الدين]

(٣) {إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً الّا المودة في القربى﴾ [الشورى: ٢٣] فراجع ما علقناه عليها في الفصل الثالث من الكلمة الغراء}. [شرف الدين]

(٤) {إشارة إلى ما أخرجه الديلمي وغيره كما في الصواعق [ص ٨٩] وغيرهما عن أبي سعيد الخدري ان النبي ﷺ قال: ﴿وقفوهم انهم مسئولون﴾ [الصافات: ٢٤] عن ولاية علي. وقال الامام الواحدي كما في تفسير هذه الآية من الصواعق أيضاً [ص ٨٩] انهم مسؤولون عن ولاية علي وأهل البيت}. [شرف الدين]

(٥) {وقال ابن حجر في صفحة ٩٣ من صواعقه حيث تكلّم في تفسير الآية: ٧ من الآيات التي أوردها في الباب ١١ من الصواعق ما هذا لفظه: وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا (قال) وفي رواية مسلم ومن تخلف عنها غرق (قال) وفي رواية هلك...الخ}. [شرف الدين]

(٦) {إشارة إلى قوله ﷺ: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فاذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس» أخرجه الحاكم [في المستدرك: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٤٧١٥] عن ابن عباس مرفوعاً وصححه على شرط البخاري ومسلم كما في صفحة ٩١ من الصواعق المحرقة لابن حجر حيث تكلّم في الآية ٧ من الباب ١١ وأخرج ابن أبي شيبة، ومسدد في مسنديهما و[الحكيم] الترمذي في نوادر الأصول وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن سلمة بن الاكوع [كما في كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠١ ـ ١٠٢ ح ٣٤١٨٨ ط مؤسسة الرسالة / بيروت] قال: قال رسول الله ﷺ:

عصفت عواصف الشقاق، وباب حطة[1] يأمن من دخلها، والعروة الوثقى لا انفصام لها، وأحد الثقلين[2] لا يضلّ من تمسّك بهما، ولا يهتدي إلى الله من

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي وقد نقله الحافظ السيوطي في كتاب احياء الميت بفضائل أهل البيت [تحقيق الشيخ كاظم الفتلي ص ٥٧ ح ٣٥ / ط كليني / طهران] والنبهاني في أربعينه [كما في الشرف المؤبد له: ص ٦٩ / ط القاهرة ١٩٨٩] وغير واحد من العلماء}. [شرف الدين]

(١) {اشارة الى قول رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ومثل باب حطة في بني اسرائيل» أخرجه الحاكم [في ج ٣ ص ١٦٣ ح ٤٧٢٠] عن أبي ذر ـ عليه الرحمة ـ وأخرج الطبراني في الصغير [ج ٢ ص ٢٢ / دار النضر] والاوسط [كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٨ / دار الكتاب العربي / بيروت] عن أبي سعيد قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له»}. [شرف الدين]

(٢) {إشارة إلى قوله ﷺ: «اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما أخرجه الترمذي [ج ٥ ص ٣٢٩ ط دار الفكر / بيروت] والحاكم [في المستدرك: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ وص ١٦١ ح ٤٧١١] كما في احياء الميت للسيوطي [ص ٣٦ ح ٦ و٧ وموارد أخر]، وهو من الأحاديث المستفيضة رواه أكثر المحدّثين بألفاظ متقاربة وأسانيدهم فيه صحيحة.

قال ابن حجر بعد نقله اياه ـ أي حديث الثقلين ـ عن الترمذي وغيره في أثناء تفسيره للآية الرابعة من الباب ١١ من صواعقه [ص ٨٩ / الميمنية] ما هذا لفظه: ثم اعلم ان لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً (قال) ومرّ له بطرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى انه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى انه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى انه قاله لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف (قال) ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة...الى آخر كلامه فراجعه في صفحة ٨٩ من الصواعق}. [شرف الدين]

ضلّ عن أحدهما وقد أمرناﷺ بأن نجعلهم منا مكان الرأس[1] من الجسد، بل مكان العينين من الرأس، ونهانا عن التقدم عليهم[2] والتقصير عنهم، ونصّ على انهم القوامون على الدين، النافون عنه في كل خلف من هذه الأمة[3] تحريف الضالين، وقد أعلنﷺ بأن معرفتهم براءة من النار[4]، وحبّهم جواز

---

(١) {إشارة إلى ما نقله غير واحدٍ من الأعلام كالعلامة الصبّان في الصفحة ١١٤ من اسعافه [ص ١٠٩ / ط السعيدية، و ص ١٠٢ / ط العثمانية] المطبوع في هامش نور الابصار

حيث قال ما هذا لفظه: وروى جماعة من اهل السنن من عدة من الصحابة ان النبيﷺ قال: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (قال) وفي رواية غرق (قال) وفي رواية أخرى زجّ في النار (قال) في أخرى عن أبي‌ذر زيادة وسمعته يقول: اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس}. [شرف الدين]

أقول: راجع إسعاف الراغبين / للشيخ محمد علي الصبّان / مطبوع في هامش نور الابصار للشبلنجي / ص ١١٤ / ط. دار الفكر.

(٢) {إشارة إلى قولهﷺ في حديث التمسك بالثقلين «فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم» ونقله عن الطبراني [في الكبير: ج ٥ ص ١٦٦ ـ ١٦٧ ح ٤٩٧١] غير واحد من العلماء كالامام أبي‌بكر العلوي في باب ٥ من رشفة الصادي، وابن حجر حيث تكلم في تفسير الآية الرابعة في الباب ١١ من صواعقه [ص ٨٩]}.

[شرف الدين]

(٣) {إشارة إلى ما أخرجه الملّا في سيرته بسنده إلى رسول اللهﷺ قال: في كل خلف من أمتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، الا وان أئمتكم وفدكم الى الله فانظروا من توفدون ـ وقد نقله ابن حجر في ص ٩٢ من صواعقه}. [شرف الدين]

(٤) {إشارة إلى قولهﷺ: «معرفة آل محمد براءة من النار وحبّ آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب» رواه القاضي عياض في الفصل الذي عقده لبيان ان من توقيره وبرّهﷺ برّ آله وذريته من كتابه «الشفا» فراجع أول صفحة ٤١ من قسمه الثاني طبع الاستانة سنة ١٣٢٨}. [شرف الدين]

على الصراط، والولاية لهم أمان من العذاب، وأن الأعمال الصالحة لا تنفع عامليها الّا بمعرفة حقهم[1]، ولا تزول يوم القيامة قدما أحد من هذه الأُمة[2] حتى يسأل عن حبّهم، ولو أن رجلاً أفنى عمره قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً بين الركن والمقام مات غير موال لهم دخل النار[3].

راجع الشفا: ج ٢ ص ١٠٥ / دار الفيحاء عمان ١٩٨٦.

(١) {إشارة إلى قول رسول الله ﷺ: «الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقى الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا» أخرجه الطبراني في الاوسط [ج ٣ ص ١٢٢ ح ٢٢٥١ / مكتبة المعارف الرياض] ونقله السيوطي في احياء الميت بفضائل أهل البيت [ص ٤٦ ح ١٨] والنبهاني في أربعينه [كما في الشرف المؤبد: ص ٢٠١]}. [شرف الدين]

(٢) {إشارة إلى قول رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبدٍ حتّى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن اين اكتسبه، وعن محبتنا أهل البيت». أخرجه الطبراني [في الكبير: ج ١١ ص ١٠٢ ح ١١١٧٧ / دار احياء التراث] عن ابن عباس مرفوعاً ونقله السيوطي في إحياء الميت [ص ٦٢ ـ ٦٣ ح ٤٤] والنبهاني في اربعينه [كما في الشرف المؤبد: ص ٢٠٣]}. [شرف الدين]

(٣) {إشارة إلى قوله ﷺ من حديث أخرجه الطبراني [في الكبير: ج ١١ ص ١٧٦ ح ١١٤١٢] والحاكم [في ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١٢] كما في احياء الميت [ص ٤٠ ـ ٤١ ح ١١] وأربعين النبهاني [كما في الشرف المؤبد: ص ٢١٦] وغيرهما:

«فلو ان رجلاً صفن ـ أي صفّ قدميه ـ بين الركن والمقام فصلّى وصام وهو مبغض لآل محمد دخل النار» وأخرج الحاكم [في ج ٣ ص ١٦٢ ح ٤٧١٧] وابن حبان في صحيحه [ج ٩ ص ٦١ ـ ٦٢ ح ٦٩٣٩ / دار الكتب العلمية] كما في احياء الميت [ص ٤٠] وأربعين النبهاني [كما في الشرف المؤبد ص ٢١٧] وغيرهما [راجع ينابيع المودة: ج ٢ ص ١٧ / استانبول] عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل الا دخل النار.

وأخرج الطبراني [في الكبير: ج ٣ ص ٨٢ ح ٢٧٢٦] كما في احياء الميت للسيوطي [ص ٤٤] عن الحسن السبط انه قال لمعاوية بن خديج: اياك وبغضنا فان رسول الله قال لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد الا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من النار.

وأخرج الطبراني في الاوسط، كما في احياء الميت [ص ٤٧ ح ١٩] وأربعين النبهاني [كما

فهل يحسن من الأُمة المسلمة بعد هذا أن تجري إلّا على أسلوبهم؟ وهل يتسنى لمسلم يؤمن بالله ورسوله أن يستنُّ بغير سنتهم؟ فكيف يعدّهم ابن خلدون في أهل البدع بكل صراحة ووقاحة من غير خجل ولا وجل؟!

أبهذا أمَرَتْه آية القربى[1]، وآية التطهير[2]، وآيتا أولي الأمر[3]، والاعتصام بحبل الله[4]؟ أم بهذا أمره سبحانه حيث يقول: ﴿**وكونوا مع الصادقين**﴾[5] أم به صدع رسول الله ﷺ في نصوصه المجمع على صحتها؟ وقد استقصيناها بطرقها وأسانيدها في كتابنا سبيل المؤمنين، واستقصتها علماؤنا الاعلام في مؤلفاتهم فراجعها لتعلم حقيقة أهل البيت ومنزلتهم في دين

في الشرف المؤبد له ص ٢١٧ ـ ٢١٨] عن جابر قال: خطبنا رسول الله فسمعته وهو يقول: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً}. [شرف الدين]

(١) (٢) تقدم تخريجهما في ص٢٥٧، ٢٥٨.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ [النساء: ٥٩].

وأولي الأمر هم أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام كما في: شواهد التنزيل / للحسكاني: ج ١ ص ١٤٨ ح ٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤ وينابيع المودة ج ١ ص ١١٤ و١١٦ ط ١ استانبول، وفرائد السمطين ج ١ ص ٣١٤ ح ٢٥٠.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وحبل الله هم أهل البيت كما في شواهد التنزيل: ج ١ص ١٣٠ ح ١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٨٠ وينابيع المودة ج ١ ص ١١٨ وج ٢ ص ٩٩ ط استانبول، والصواعق المحرقة ص ٩٠ ط الميمنية، والاتحاف بحب الاشراف / للشبراوي: ص ٧٦ وتفسير الآلوسي: ج ٤ ص ١٦.

(٥) هو قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**﴾ [التوبة: ١١٩] والصادقين هم: علي والأئمة من ولده كما في مناقب الخوارزمي: ص ١٩٨، وتذكرة الخواص / لسبط ابن الجوزي ص ١٦ وشواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٥٩ ح ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، والصواعق المحرقة: ص ٩٠ ط الميمنية، وكفاية الطالب / للكنجي: ص ٢٣٦، وينابيع المودة: ج ١ ص ١١٦ و١١٩، وتفسير الآلوسي، ج ١١ ص ٤١ ط المنيرية، ما نزل من القرآن في علي / لأبي نعيم: ص ١٠٢ ح ٢٣.

الاسلام.

على أنهم لا ذنب لهم يستوجب الجفاء، ولا قصور بهم يقتضي هذا الأعراض، فليت أهل المذاهب الأربعة نقلوا في مقام الاختلاف مذهب أهل البيت كما ينقلون سائر المذاهب التي لا يعلمون بها، ما رأيناهم يعاملون أهل البيت هذه المعاملة في عصر من الأعصار، وانما يعاملونهم معاملة من لم يخلقه الله عزوجل، أو من لم يؤثر عنه شيء من العلم والحكمة.

نعم ربما تعرضوا لشيعتهم فنبزوهم بالرفض، وسلقوهم بألسنة الافتراء ـ كما سمعت في الفصول السابقة ـ وقد ولّى زمن الاعتداء واقبل عصر الاخاء، وآن لجميع المسلمين أن يدخلوا مدينة العلم النبوي من بابها، ويلجوا من باب حطّة، ويلجأوا إلى أمان أهل الأرض بركوب سفينتهم ومقاربة شيعتهم، فقد زال سوء التفاهم من البين، وأسفر الصبح عن توثق الروابط بين الطائفتين، والحمد لله ربّ العالمين.

المقصد الثاني

مسألة الصحابة والافتراء على الشيعة

في الامور التي ينفر منها أهل السنة ولا يأتلفون بها مع الشيعة، وهي أُمور مكذوبة بهتَنا بها المبطلون، وقد سمعتَ في الفصول السابقة جملةً منها، ووقفت على ما يُشفي صدرك من الأجوبة عنها، ولم يبق سوى مسألة الصحابة (رضي الله عنهم) فانها المسألة الوحيدة والمعضلة الشديدة، وذلك أنَّ بعض الغلاة من الفرق التي يطلق عليها لفظ الشيعة، كالكاملية[1] يتحاملون على الصحابة كافة (رضي الله عنهم) وينالون من جميع السلف، فيظن الجاهل أن ذلك رأي مطلق الشيعة، ويتوهم أنه مذهب الجميع، فيرمي الصالح بحجر الطالح، ويأخذ البريء بذنب المسيء، كما هو الشأن فيمن يختلط عليه الحابل بالنابل، ولو عرف رأي الامامية في هذه المسألة ووقف على كلامهم فيها لعلم أنه أوسط الآراء، إذ لم يفرطوا تفريط الغلاة ولا أفرطوا إفراط الجمهور.

وكيف يجوز عليهم ما يقوله الجاهلون أو يمكن في حقهم ما يتوهمه الغافلون، بعد اقتدائهم في التشيع بكبراء الصحابة كما يعلمه الخبير (بالاستيعاب والاصابة وأُسد الغابة)[2] واليك إكمالاً للفائدة وإتماماً للغرض بعض ما

---

(١) الكاملية: أصحاب أبي كامل كفّر جميع الصحابة بتركها بيعة علي عليه السلام، وطعن في علي أيضاً بتركه طلب حقه ولم يعذره في القعود...الخ.

حكاه الشهرستاني في الملل والنحل: ج ١ ص ١٥٦.

(٢) ما ننقله من هذه الكتب الثلاث هو طبع / دار احياء التراث العربي / بيروت.

يحضرني من أسماء الشيعة من أصحاب رسول الله ﷺ لتعلم انّا بهم اقتدينا وبهديهم اهتدينا، وسأفرد لهم ان وفق الله كتاباً يوضح للناس تشيّعهم، ويحتوي على تفاصيل شؤونهم، ولعلّ بعض أهل النشاط من حملة العلم، وسدنة الحقيقة يسبقني إلى تأليف ذلك الكتاب فيكون لي الشرف، اذ خدمته بذكر أسماء بعضهم في هذا الباب، وها هي على ترتيب حروف الهجاء.

حرف الالف

أبو رافع القبطي[1] مولى رسول الله ﷺ واسمه أسلم أو ابراهيم، وقيل هرمز، وقيل ثابت، وقيل غير ذلك، وله أولاد وأحفاد كلهم خصيصون بأهل البيت ومنقطعون اليهم. أما أولاده فرافع، والحسن، والمغيرة، وعبيدالله ـ الذي أفرد كتاباً فيمن حضر صفين مع علي من الصحابة وقد نقل عنه صاحب الاصابة وغيره ـ وعلي الذي ألف كتاباً في فنون الفقه على مذهب أهل البيت، وهو أول كتاب فقهي عمل في الاسلام بعد صحيفة علي عليه السلام. وأما أحفاد أبي رافع فالحسن، وصالح، وعبيدالله أولاد علي بن أبي رافع، والفضل بن عبيدالله بن أبي رافع[2]، ولهم ذرية كلها صالحة، ولنرجع إلى ما كنا فيه فنقول: وأبو

---

(١) أبو رافع القبطي: مولى رسول الله ﷺ واسمه أسلم، كان للعباس بن عبد المطلب (رحمة الله عليه) فوهبه للنبي ﷺ فلما بشّر النبي باسلام العباس أعتقه، وأسلم أبو رافع قديماً بمكة، وهاجر إلى المدينة وشهد مع النبي ﷺ مشاهده، ولزم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله بالكوفة، وابناه عبيدالله وعلي كاتبا أمير المؤمنين عليه السلام. ولأبي رافع كتاب السنن والاحكام والقضايا. (ذكره النجاشي في رجاله ص ٤ و٦). وقال ابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٨٦ وعقب أبي رافع اشراف بالمدينة وغيرها عند الناس وزوّجه رسول الله ﷺ سلمى مولاته، وذكر ابن الاثير في اسد الغابة: ج ١ ص ٩٣: وبقي عقبه أشراف المدينة.

(٢) الاصابة: ج ٤ ص ٦٧.

المنذر أبيّ بن كعب[1] سيد القراء[2]. وأبان بن سعيد بن العاص الأموي[3]. وأنس بن الحرث أو ابن الحارث بن نبيه[4] الذي سمع ـ كما في ترجمته من الاصابة[5] ـ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان ابني هذا يعني الحسين عليه السلام يُقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره. قال: فخرج انس بن حارث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين عليه السلام. وفي ترجمته من الاستيعاب مثله[6]. وأُسَيد بن ثعلبة الأنصاري البدري[7]، وأسلم بن الحارث بن عبد المطلب

---

(١) أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الخزرجي الانصاريّ سيد القراء. شهد بدراً والعقبة والمشاهد كلها، وكان من الممدوحين عند أصحابنا وولائه لأهل البيت معروف، قال ابن حبان في كتابه مشاهير علماء الامصار: ص ١٢: وكان أبيّ ممن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمر الله صفيّه صلوات الله عليه أن يقرأ على أبيّ القرآن ليكون أوكد لحفظ أبيّ له، وانشط له في وعيه والمحافظة عليه، وكان من فقهاء الصحابة وأجلة الانصار.
وراجع ترجمته في أُسد الغابة ج ١ / ص ٦١ ـ ٦٣.

(٢) {ذكره ابن الشحنة في تاريخه فيمن تخلف عن بيعة السقيفة مع علي عليه السلام}.
[شرف الدين]

(٣) أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى: أسلم بين الحديبية وخيبر وَحَسُنَ اسلامه، وكان من العارفين بحق أهل البيت عليهم السلام، قال ابن الاثير في أسد الغابة ج ١ ص ٤٧: واستعمله رسول الله صلى الله عليه وآله على البحرين لما عزل عنها العلاء بن الحضرمي فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إلى المدينة، فأراد أبوبكر أن يردّه إليها فقال: لا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال: وكان أبان أحد من تخلّف عن بيعة أبي بكر لينظر ما يصنع بنو هاشم.

(٤) أنس بن الحرث بن نبيه: ذكر ابن الاثير في أُسد الغابة: ج ١ ص ١٤٦: انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: (ان ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق، فمن أدركه فلينصره) فقتل مع الحسين عليه السلام.

(٥) الاصابة: ج ١ ص ٦٨.

(٦) الاستيعاب: ج ١ ص ٧٤ بهامش الاصابة.

(٧) أُسَيد بن ثعلبة الانصاري: شهد بدراً، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام. (الاستيعاب بهامش الاصابة ج ١ ص ٥٥، والاصابة ج ١ ص ٤٩، وأسد الغابة ج ١ ص ١١١).

الهاشمي[١] وهو أخو نوفل[٢]. وأسلم بن بجرة الساعدي[٣]. والأسود بن عبس بن أسماء التميمي[٤] وأعين بن ضبيعة بن ناجية الدارمي التميمي[٥]. وأنس بن مدرك الخثعمي الأكلبي[٦]. وامرؤ القيس بن عابس الكندي[٧] وأويس بن عامر

---

(١) أسلم بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وأخو نوفل...ذكره محمد بن عمر الحافظ الجعابي فيمن حدّث هو وولده عن النبي ﷺ نقلته من خط مغلطاي، (ذكره ابن حجر في الاصابة: ج ١ ص ٣٨).

(٢) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: كان من أغنياء قريش وأجوادهم وشجعانهم، أخرجه قومه يوم بدر لقتال المسلمين وهو كاره فأسر ثم أسلم، وكان أسنّ من أسلم من بني هاشم. وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنيناً والطائف، وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله ﷺ واعان رسول الله ﷺ يوم حنين بثلاثة آلاف رمح، فقال رسول الله ﷺ كأني أنظر إلى رماحك تقصف اصلاب المشركين. (أسد الغابة: ج ٥ ص ٣٦٩، والاعلام: ج ٨ ص ٥٤).

(٣) أسلم بن بجرة بن الحارث بن غياث بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الخزرجي الساعدي هكذا نسبه الكلبي (كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٧) جَعَلَهُ رسول الله ﷺ على أسارى بني قريظة (كما في أسد الغابة: ج ١ ص ٩١).

(٤) الأسود بن عبس بن وهب بن رياح بن عوذ بن منقذ بن كعب بن ربيعة الجرع بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم...ذكر هشام بن الكلبي انه وفد على النبي ﷺ فقال جئت لاقترب إلى الله بصحبتك فسماه المقرب. كما في الاصابة: ج ١ ص ٤٥ وذكر أصحاب التراجم ان الملقب بالمقرب هو الاسود بن ربيعة من ولد ربيعة بن مالك بن حنظلة وصحب النبي ﷺ وشهد مع علي صفين كما في الاصابة. والله العالم.

(٥) أعين بن ضبيعة بن ناجية الدارمي التميمي المجاشعي: يجتمع هو والفرزدق الشاعر في ناجية. وقيل هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة، بعثه علي عليه السلام إلى البصرة، لمّا غلب عليها عبدالله بن الحضرمي فقتل أعين غيلة سنة ثمان وثلاثين.
راجع ترجمته في أُسد الغابة: ج ١ ص ١٢٤، والاصابة: ج ١ ص ٥٥.

(٦) أنس بن مدرك بن كعب الاكلبي الخثعمي، أبو سفيان: شاعر فارس من المعمرين. كان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها، وأدرك الاسلام فأسلم، ثم أقام بالكوفة وانحاز إلى علي بن أبي طالب فقتل في احدى المعارك. قيل عاش ١٤٥ عاماً. أُسد الغابة ج ١ / ص ١٥٢. (الاعلام: ج ٢ ص ٢٥ / دار العلم للملايين).

(٧) امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرؤ القيس الكندي شاعر مخضرم من أهل

القرني[1] وهو من أفضل التابعين، بشّر به رسول الله ﷺ على عهده ولم يره ﷺ، وقد ذكره ابن حجر في القسم الثالث من اصابته[2].

وأبو ليلى الغفاري[3] لم أقف له على اسم هو الذي أخرج عنه أبو أحمد وابن منده وغيرهما ـ كما في ترجمته من الاصابة ـ انه قال: سمعت

حضرموت واسلم عند ظهور الاسلام ووصول الدعوة الى بلاده، وكان ممن ثبت على اسلامه عند ارتداد كندة وشهد فتح حصن النجير، وكان أنكر على الاشعث ارتداده، ونزل الكوفة وتوفي فيها. وهو صاحب القصيدةالمشهورة التي أولها:

تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترمّد

ومن شعره:

قف بالديار وقوف حابس وتأن انك غير آيس

راجع ترجمته في الاصابة: ج ١ ص ٦٣، وأسد الغابة: ج ١ ص ١٢٧، والاعلام: ج ٢ ص ١٢ وفيه ـ بن عانس ـ.

(١) أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني: من حواري أمير المؤمنين عليه السلام وكان من الزهاد وممن أبلته العبادة. وقال له عمر بن الخطاب يا أويس ان رسول الله ﷺ أودعني إليك رسالة وهو يقرأ عليك السلام وقد أخبرني انك تشفع لمثل ربيعة ومضر، فخرّ أويس ساجداً ومكث طويلاً ما ترقى له دمعة حتى ظنوا أنه قد مات...الحديث.

واياه يعني دعبل بن علي الخزاعي في قصيدته التي مطلعها:

الا حييت عنّا يا مدينا أويس ذو الشفاعة كان منّا

فيوم البعث نحن الشافعونا

وروى الكشي بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: (خرج رجل بصفين من أهل الشام، فقال فيكم أُويس القرني؟ قلنا: نعم. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: خير التابعين أو من خير التابعين أويس القرني، ثم تحوّل الينا). وهو تمام المائة الذين بايعوا أمير المؤمنين في أحد أيام صفين على القتل، فقاتل حتى قتل (رضوان الله عليه).

راجع رجال الكشي: ص ٩٨ ـ ٩٩، وأسد الغابة: ج ١ ص ١٧٩، والاصابة: ج ١ ص ١١٥.

(٢) الاصابة: ج ١ ص ١١٥ ـ ١١٧.

(٣) أبو ليلى الغفاري: راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٧٠.

رسول الله ﷺ يقول: «ستكون من بعدي فتنة، فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصّديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة وهو يعسوب المؤمنين»[1] الحديث، ورواه عنه ابن عبد البر في ترجمته من الاستيعاب[2] أيضاً. وأبو فضالة الأنصاري[3]، لم أقف أيضاً له على اسم، روى صاحب الاستيعاب والاصابة في ترجمته عن ابنه انه سمع علياً يقول: إن رسول الله ﷺ أخبرني اني لا أموت حتى أؤمر ثم تخضّب هذه من هذه (يعني كريمته من هامته) قال فضالة: فصحبه أبي فقتل فيمن قتل في صفين، وكان بدرياً رضي الله عنه[4]. وأبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب[5] ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة أرضعتهما حليمة السعدية.

---

(١) الاصابة: ج ٤ ص ١٧١.

(٢) الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٤ ص ١٧٠.

(٣) أبو فضالة الانصاري: شهد بدراً مع رسول الله ﷺ وكان من الملازمين لأمير المؤمنين عليه السلام حتى استشهد في صفين. (راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٤٧).

(٤) الاصابة: ج ٤ ص ١٥٥، والاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٤ ص ١٥٣ ـ ١٥٤.

(٥) أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب: أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه فيقال انه ما رفع رأسه إلى رسول الله ﷺ حياء منه بعد الذي وقف من رسول الله قبل اسلامه. وشهد أبو سفيان حنيناً وأبلى فيها بلاء حسناً، وكان ممن ثبت ولم يفر يومئذٍ ولم تفارق يَدَهُ لجام بغلة رسول الله حتى انصرف الناس، وكان يشبه رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يحبه وشهد له بالجنة، وكان يقول أرجو ان تكون خلفاً من حمزة. وكان شاعراً مجيداً ومن شعره يرثي به رسول الله ﷺ:

أرقت فبات ليلي لا يزول... وليل أخي المصيبة فيه طول

ويقول فيها:

أفاطم ان جزعت فذاك عذر وان لم تجزعي فهو السبيل

وله شعر ينكر فيه صرف الخلافة عن علي عليه السلام.

راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٤ ص ٨٤ ـ ٨٥، والاصابة: ج ٤ ص ٩٠، وأسد الغابة: ج ٦ ص ١٤٤ ـ ١٤٦.

حرف الباء

وبريد الاسلمي[1] أحد الذين رثاهم أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

جـزى الله خـيرا عـصبة أَسـلمية صباح الوجوه صرّعوا حول هـاشم
بـريد وعـبدالله مـنهم ومـنقذ وعـروة وابـنا مـالك فـي الأكـارم

وبريدة بن الحصيب الاسلمي[2]. وبلال بن رباح الحبشي[3]. والبرّاء بن عازب[4] ابن الحارث الأنصاري[5]. والبرّاء بن مالك[6] وهـو أخـو أنس بـن

---

(١) بُريد الاسلمي: ذكره ابن فتحون في الذيل وان البارودي أورده في الصحابة ـ كـما فـي الاصابة: ج ١ ص ١٤٦ ـ عن عبيدالله بن أبي رافع فيمن شهد صفين من الصحابة مع علي وقتل بها قال وفيه يقول علي: جزى...وذكر البيتين.

(٢) بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث الاسلمي من المهاجرين الاولين. وكـان مـن السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. كما في رجال الكشي: ص ٣٨ وفيه بريدة. وترجم له ابن حبان فـي كـتابه المشـاهير: ص ٦٠، وفـي أُسـد الغـابة ج ١ ص ٢٨٩، والاصابة: ج ١ ص ١٤٦.

(٣) بلال بن رباح الحبشي: مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وحالهُ أشهر من أن يترجم له. قـال الامـام الصادق عليه السلام رحم الله بلالاً كان يحبنا أهل البيت.

وأخرج الكشي في رجاله: ص ٣٩ بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بلال عبداً صالحاً.

(٤) {ذكره ابن الشحنة في تاريخه فيمن تخلّف مع علي عن بيعة السقيفة}. [شرف الدين]

(٥) البراء بن عازب بن الحارث الاوسي الانصاري: شهد مع علي الجمل وصفين والنهروان، ثم نزل الكوفة ومات بها. (كما في أسد الغابة ج ١ ص ٤٠٥، والاصابة ج ١ ص ١٤٢، والاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ١٤٠).

وأخرج الكشي في رجاله: ص ٤٤ ان أمير المؤمنين عليه السلام قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين؟ قال: كنا بمنزلة اليهود قبل أن تتبعك، تَخِفّ علينا العبادة، فلما اتبعناك ووقـع حقائق الايمان في قلوبنا، وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا...الحديث.

(٦) البرّاء بن مالك: وهو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين كما في رجال الكشي: ص ٣٨، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا بدراً وكان شجاعاً مقداماً قـتل يـوم تستر. راجع ترجمته في الاصابة: ج ١ ص ١٤٣، وأسد الغابة: ج ١ ص ٢٠٦.

مالك الانصاري. وبشير[1] وهو أخو وداعة بن أبي زيد الأنصاري وقد شهد هو وأخوه صفين، وكانا من خيار المستبصرين واستشهد أبوهما في أحد.

حرف التاء

وتمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي[2] (عليهم الرحمة).

حرف الثاء

وثابت بن عبيد الأنصاري[3]. وثابت بن قيس بن الخطيم الظفري[4].

وثعلبة بن قيظي بن صخر الأنصاري[5].

---

(١) بشير بن أبي زيد الانصاري: قال الكلبي استشهد أبوه أبو زيد يوم أحد، وشهد بشير بن أبي زيد وأخوه وداعة بن أبي زيد صفين مع علي (كما في الاستيعاب: بهامش الاصابة: ج ١ ص ١٥١، والاصابة: ج ١ ص ١٥٨، وأسد الغابة: ج ١ ص ٢٣١).

(٢) تمام بن العباس بن عبد المطلب: وهو أصغر ولد العباس وكان من أشد الناس بطشاً. ولّاه أمير المؤمنين عليه السلام المدينة لما سار إلى العراق.
راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ١ ص ٢٥٣، والاصابة والاستيعاب بهامشها: ج ١ ص ١٨٦ ـ ١٨٧.

(٣) ثابت بن عبيد الأنصاري: شهد بدراً وشهد صفين مع علي عليه السلام وقتل بها. كما في أسد الغابة: ج ١ ص ٢٧٣، والاصابة: ج ١ ص ١٩٤، والاستيعاب بهامشها: ج ١ ص ١٩٦.

(٤) ثابت بن قيس بن الخطيم الظفري الانصاري: جرح يوم أحد اثنتي عشرة جراحة، وسماه النبي صلى الله عليه وآله يومئذٍ حاسراً فكان يقول له يا حاسر أقبل يا حاسر أدبر وهو يضرب بسيفين بين يديه، وشهد المشاهد بعدها، واستعمله عليّ على المدائن. وان معاوية كان يكره ثابت بن قيس لما كان منه في حروبه مع علي. وشهد الجمل وصفين والنهروان.
(راجع الاصابة: ج ١ ص ١٩٤ ـ ١٩٥، وأسد الغابة: ج ١ ص ٢٧٤).

(٥) ثعلبة بن قيظي بن صخر بن سلمة الأنصاري: بدري شهد صفين، كما في الاصابة: ج ١ ص ٢٠١، وأسد الغابة: ج ١ ص ٢٩٢.

حرف الجيم

وجندب بن جنادة وهو أبو ذر الغفاري[1]. وجارية بن قدامة السعدي[2] وجارية ابن زيد[3]. وجابر بن عبدالله الأنصاري[4]. وجبلة بن عمرو بن أوس الساعدي[5].

---

(١) جندب بن جنادة أبوذر الغفاري: خامس من أسلم وحاله معروف. وقد قال فيه رسول الله ﷺ: (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر) المستدرك: ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٥٤٦٧، وراجع أُسد الغابة / ج ١ / ص ٣٥٧.
اخرج ابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ٥٩ عن النبي ﷺ انه قال: (أمرني ربي بحب أربعة وأخبرني انه سبحانه يحبهم علي وأبوذر والمقداد وسلمان).
وكان رضي الله عنه من المنقطعين إلى أمير المؤمنين عليه السلام ولم تأخذه في الله لومة لائم.

(٢) جارية بن قدامة بن مالك بن زهير بن حصن التميمي السعدي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه حروبه وهو الذي حصر عبدالله بن الحضري بالبصرة في دار ابن سنبيل، وحرقها عليه وكان معاوية أرسله إلى البصرة ليأخذها له.
راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ١ ص ٣١٤، والاصابة: ج ١ ص ٢١٨.

(٣) جارية بن زيد: ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع علي بن أبي طالب من الصحابة.
(كما في الاستيعاب: ج ١ ص ٢٤٦ والاصابة: ج ١ ص ٢١٨، وأسد الغابة: ج ١ ص ٣١٣).

(٤) جابر بن عبدالله الأنصاري: وحاله في الولاء لاهل البيت معروف. روى الكشي في رجاله: ص ٤١ بسنده عن أبان بن تغلب قال حدثني أبو عبدالله عليه السلام قال: ان جابر بن عبدالله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ وكان رجلاً منقطعاً الينا أهل البيت، وكان يقعد في مسجد رسول الله ﷺ وهو معتم بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم يا باقر العلم... الحديث، راجع أُسد الغابة / ج ١ / ص ٣٠٧.

(٥) جبلة بن عمرو بن أوس الساعدي الأنصاري: قال سليمان بن يسار كان جبلة بن عمرو فاضلاً من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم. وشهد جبلة بن عمرو صفين مع علي، وسكن مصر (حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب: ج ١ ص ٢٣٩)، وراجع أُسد الغابة / ج ١ / ص ٣٢٠.

وجبير بن الحباب الأنصاري[1]. وجعدة بن هبيرة المخزومي[2] وأمه أم هاني شقيقة أمير المؤمنين عليه السلام. وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي[3]. وجهجاه بن سعيد الغفاري[4]. وجراد بن مالك بن نويرة[5] التميمي المقتول يوم البطاح مع أبيه وقد رثاه عمّه متمم. وجراد بن طهية[6] الوحيدي وهو والد شبيب بن جراد الشهيد يوم الطف مع سيد الشهداء عليه السلام.

---

(١) جبير بن الحباب بن المنذر الأنصاري: ذكره الحضرمي في الصحابة، وقال انه في سير عبيدالله بن أبي رافع في تسمية من شهد صفين مع علي من الصحابة.
كما في الاصابة: ج ١ ص ٢٢٥، وأسد الغابة: ج ١ ص ٣٢٢.

(٢) جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي القرشي، وامه أم هاني بنت أبي طالب. وكان ملازماً لخاله أمير المؤمنين عليه السلام وولاه خراسان. وهو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان انما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك، فقال له جعدة لو كان لك خال مثل خالي لنسيت أباك، ذكر ذلك الكشي في ص ٦٣ وغير واحد. راجع أُسد الغابة / ج ١ / ص ٣٤١.

(٣) جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي: شهد حنيناً ولم يزل ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وآله مع أبيه حتى قبض، وجزم ابن حبان بأنه أسلم مع أبيه وانه شهد حنيناً ـ كما في الاصابة: ج ١ ص ٢٣٧ ـ راجع أُسد الغابة / ج ١ / ص ٣٤١.

(٤) جهجاه بن سعيد وقيل بن قيس وقيل بن مسعود الغفاري. ممن شهد بيعة الرضوان، وهو الذي تناول العصا من يد عثمان وهو يخطب فكسرها يومئذٍ.
راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٦، والاصابة: ج ١ ص ٢٥٣.

(٥) جراد بن مالك بن نويرة التميمي: قتله خالد بن الوليد مع أبيه يوم البطاح وهم مسلمون، وقضيتهم مشهورة تناولها أصحاب السير والمغازي. راجع ج ١ ص ٢٥٩.

(٦) جراد بن طهية بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابي الوحيدي مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان ابنه شبيب مع الحسين بن علي لما قتل ذكره المرزباني.
(الاصابة: ج ١ ص ٢٥٩).

حرف الحاء

وحجر بن عدي الكندي[1]. وحذيفة بن اليمان العبسي[2]. والحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي[3]. وأبو الورد بن القيس[4] واسمه (فيما ذكره أبو عمر) حرب المازني. والحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[5] وأبو قتادة الحارث بن ربعي بن بلدهة الأنصاري[6]. والحارث بن زهير

---

(١) حجر بن عدي الكندي وهو الملقب بحجر الخير وكان من فضلاء الصحابة، وكان على كندة بصفين سنة احدى وخمسين، وكان الحسن البصري يعظّم قتل حجر وأصحابه. راجع أُسد الغابة ج ١ / ص ٤٦٢.

وأخرج الحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ٥٣٤ ح ٥٩٨٣ في حديث: ثم صحب رسول الله ﷺ وسمع منه وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفين وقتل في موالاة علي.

(٢) حذيفة بن اليمان: أحد الاركان، صاحب سرّ رسول الله ﷺ في المنافقين، من المنقطعين إلى أمير المؤمنين عليه السلام والعارفين بحقه.

روى الحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ٤٢٨ ح ٥٦٢٦ بسنده عن بلال بن يحيى قال: لمّا حضر حذيفة الموت وكان قد عاش بعد عثمان أربعين ليلة قال لنا: أوصيكم بتقوى الله والطاعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وراجع أُسد الغابة / ج ١ / ص ٤٦٨.

(٣) الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي: ابن عم النبي ﷺ ذكره ابن الاثير في أسد الغابة: ج ١ ص ٤٠١، وفي الاصابة ج ١ ص ٣٦٧.

(٤) أبو الورد بن قيس بن فهد الانصاري..قال ابن الكلبي شهد مع علي صفين، كما في الاصابة: ج ٤ ص ٢١٧.

(٥) الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أسلم عند اسلام أبيه، ولّاه النبي بعض أعمال مكة، توفي في خلافة عمر، وقيل في خلافة عثمان وهو ابن سبعين سنة.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ١ ص ٢٩٣، وأسد الغابة: ج ١ ص ٤١٩).

(٦) أبو قتادة الحارث بن ربعي بن بلدة [بلدمة] الخزرجي الانصاري من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه مشاهده كلها توفي سنة أربعين وكان بدرياً.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٥٠، والاصابة: ج ٤ ص ١٥٨).

الأزدي[1]. والحارث بن حاطب بن عمرو الأنصاري[2]. والحارث بن عمرو ابن حزام الخزرجي[3]. والحارث بن النعمان بن أمية الأوسي[4]. وحازم ابن أبي حازم الأحمسي[5]. والحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري[6]. وحسان ابن خوط بن مسعر الشيباني[7] وهو من بيت كلهم صفوة شهد الجمل مع

---

(١) الحارث بن زهير بن عبد السارف [الشارق] بن لعط بن مطة بن عامر بن كثير بن الدئل الازدي...قال ابن الكلبي كان شريفاً، وشهد مع علي الجمل فالتقى هو وعمرو بن الاشرف فاقتتلا فقتل كل منهما صاحبه. كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٦٩.

(٢) الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف الاوسي الانصاري بدريٌّ، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب. (كما في أسد الغابة: ج ١ ص ٣٨٦).

(٣) الحارث بن عمرو بن حزام بن عمرو بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصاري الخزرجي...ذكر ابن سعد انه شهد هو وأخوه سعد أحداً، وذكر ابن الكلبي انهما شهدا صفين مع علي. (كما في الاصابة: ج ١ ص ٢٨٥).

(٤) الحارث بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن البرك بن ثعلبة الاوسي الانصاري بدريٌّ، شهد صفين مع علي عليه السلام. (كما في الاصابة: ج ١ ص ٢٩٢).

(٥) حازم بن أبي حازم الأحمسي: كان حازم وقيس أخوه مسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهاجر بعده، قتل حازم بصفين مع علي تحت راية أحمس وبجيلة. (الاصابة: ج ١ ص ٣٧٢ وأسد الغابة: ج ١ ص ٤٣١).

(٦) الحجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة الخزرجي الانصاري: وهو الذي ضرب مروان بن الحكم يوم الدار حتى سقط وهو القائل للانصار: انصروا أمير المؤمنين ثانية كما نصرتم رسول الله أولاً، وشهد مع علي صفين وهو الذي كان يقول عند القتال: يا معشر الانصار، أتريدون أن نقول لربنا إذا لقيناه: ﴿إنا اطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلونا السبيلا﴾ [الاحزاب: ٦٧].

(أسد الغابة: ج ١ ص ٤٥٨، والاصابة: ج ١ ص ٣١٣).

(٧) حسان بن خوط بن مسعر الشيباني الذهلي البكري، كان شريفاً في قومه، وكان وافد بكر بن وائل إلى النبي صلى الله عليه وآله وعاش حتى شهد الجمل مع علي ومعه بنوه. (راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٣٤٤، والاصابة: ج ١ ص ٣٢٧، وأسد الغابة: ج ٢ ص ٨).

علي عليه السلام ومعه ابناه الحارث[1] وبشر[2]، وأخوه بشر بن خوط[3]، وحفيده عنبس بن الحارث بن حسان المذكور، وابن أخيه وهيب بن عمرو بن خوط وابن أخيه الآخر الأسود بن بشر بن خوط، وابنا ابن أخيه وهما الحسين وحذيفة ابنا مخدوج بن بشر بن خوط، وكان اللواء مع الحسين بن مخدوج بن بشر بن خوط[4]، فاستشهد فأخذه أخوه حذيفة[5]، فاستشهد، فأخذه وهيب ابن عمرو بن خوط[6]، فاستشهد، بخ بخ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، يا ليتنا كنا معهم فنفوز فوزاً عظيماً.

وحنظلة بن النعمان بن عامر الأنصاري[7]. وحكيم بن جبلة العبدي[8]

---

(١) الحارث بن حسان بن خوط: أخرج عمر بن شبة في وقعة الجمل من طريق قتادة قال: كانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحارث بن حسان فقتل وقتل معه ابنه وخمسة من اخوته وكان الحارث يقول:

انا الرئيس الحارث بن حسان ... لآل ذهل ولآل شيبان

كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧.

(٢) بشر بن حسان بن خوط: وشهد الجمل وهو القائل يومئذٍ:

انا ابن حسان بن خوط وأبي ... رسول بكر كلها إلى النبي

(الاستيعاب: ج ١ ص ٣٤٤).

(٣) بشر بن خوط بن مسعر أخو حسان: وشهد الجمل مع أخيه كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧.

(٤) (٥) (٦) ذكر ابن حجر حملهم للّواء واستشهادهم في الاصابة: ج ١ ص ٣٢٧.

(٧) حنظلة بن النعمان بن عامر الأنصاري: شهد أحداً وهو الذي خلف على خولة زوج الحمزة بن عبد المطلب، وشهد صفين مع علي. (كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٦١).

(٨) حكيم بن جبلة بن حصين بن أسود بن كعب العبدي: وكان رجلاً صالحاً له دين، مطاعاً في قومه، أقام بالبصرة وهو صاحب الموقف المشهود يوم الجمل الاصغر عندما بلغه ما صنع ابن الزبير بعثمان بن حنيف خرج في سبعمائة من ربيعة فقاتلهم حتى أخرجهم من القصر، ثم كرّوا عليه فقاتل حتى قطعت رجله، فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله ولم

صاحب المقام المشكور يوم الجمل الأصغر، وقد استشهد يومئذٍ، واستشهد معه ابنه الأشرف[1] وأخوه الرعل بن جبلة[2] في سبعين رجلاً من عشيرته، وكانت تلك الواقعة لخمس ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٦ قبل مجيء أمير المؤمنين إلى البصرة ثم جاء عليه السلام فكان يوم الجمل الأكبر. وحبيب بن مظاهر[3] بن رئاب بن الاشتر بن حجون بن قفعس الشهيد بين يدي الحسين عليه السلام، وهو تابعي أدرك أيام النبي صلى الله عليه وآله ولم يره، وقد ذكره ابن حجر في القسم الثالث من اصابته. والحكم بن المغفل بن عوف الغامدي[4] الشهيد يوم النهروان.

حرف الخاء

وخالد بن سعيد بن العاص[5] الأموي[6]. وأبو أيوب خالد بن زيد

يزل يقاتل ورجله مقطوعة، وهو يقول:

يا نفس لن تراعي * رعاك خير راعِ ان قطعت كراعي * ان معي ذراعي

حتى نزفه الدم، فاتكأ على الرجل الذي قطع رجله، وهو قتيل، فقال له قائل: من فعل بك هذا؟ قال: وسادتي، فما رُئي أشجع منه ثم قتله سحيم الحداني، قال أبو عبيدة: وليس يعرف في جاهلية ولا اسلام رجل فعل مثل فعله.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ٤٤، والاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥).

(١) (٢) ذكر استشهادهما الطبري في تاريخه: ج ٣ ص ٤٩١ / الاستقامة، وغير واحد.

(٣) حبيب بن مظاهر الاسدي: وحاله في الفضل والزهد والورع والولاء لأهل البيت مشهور وكفاه فضلاً استشهاده بين يدي الحسين عليه السلام يوم عاشوراء في كربلاء سنة ٦١ هـ / أعيان الشيعة / ج ٤.

(٤) الحكم بن المغفل بن عوف الغامدي: قتل مع علي عليه السلام في حرب الخوارج. (كما في الاصابة: ج ١ ص ٣٧٩).

(٥) {ذكره ابن الشحنة في تاريخه فيمن تخلف يوم السقيفة مع علي عليه السلام}. [شرف الدين]

(٦) خالد بن سعيد بن العاص الاموي: كان من السابقين الى الاسلام، وعندما علم أبوه

الانصاري[1]. وخالد بن ربيعة الجدلي[2]. وخالد بن الوليد الأنصاري[3]. وخالد بن المعمر السدوسي[4]. وخويلد بن عمرو الأنصاري[5]. وخباب بن

باسلامه سبّه وضربه ونال منه وطرده، فانصرف خالد الى رسول الله ﷺ فكان يلزمه، ويعيش معه، وهاجر الى الحبشة وقدم مع جعفر وشهد مع النبي عمرة القضاء وفتح مكة، وحنيناً والطائف وتبوك وبعثه عاملاً على اليمن، ولم يزل خالد وأخواه عمرو وأبان على أعمالهم التي استعملهم عليها رسول الله ﷺ حتى توفي ﷺ، فرجعوا عن أعمالهم، فقال لهم أبوبكر: ما لكم رجعتم؟ ما أحد احق بالعمل من عمال رسول الله ﷺ ارجعوا إلى أعمالكم، فقالوا نحن بنو ابي أصيحة لا نعمل لاحد بعد رسول الله ﷺ أبدا، وتأخر خالد وأخوه أبان عن بيعة أبي‌بكر فقال لبني هاشم: انكم لطوال الشجر طيبو الثمر، ونحن تبع لكم فلما بايع بنو هاشم أبابكر بايعه خالد وابان.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ٩٧ ـ ٩٨، والاصابة: ج ١ ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧، والاستيعاب: ج ١ ص ٣٩٩ ـ ٤٠٣).

(١) أبو أيوب خالد بن زيد الانصاري: وهو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين. شهد العقبة وبدراً وما بعدها ونزل عليه رسول الله ﷺ لما قدم المدينة. وكان أبو أيوب ممن شهد مع عليّ عليه السلام حروبه كلها ولزم الجهاد. توفي سنة خمسين وقيل احدى وخمسين. راجع أسد الغابة / ج ٢ / ص ٩٦.

(٢) خالد بن ربيعة بن مر بن حارثة بن ناصرة الجدلي (أبو معبد) الجدلي: كان حميداً بليغاً، اجتمعت عليه ربيعة بعد موت علي لما حلف معاوية أن يسبي ربيعة، ويبيع ذراريهم لمسارعتهم إلى علي، فقال خالد: كما في الاصابة: ج ١ ص ٤٦٠:

ما في ابن حرب حلفة في نسائنا ودون الذي ينوي سيوف قواضب
سيوف نطاق والقناة فتستقى سوى بعلها بعلاً وتبكي القرائب
فان كنت لا تُغضي عن الحنث فاعترف بحرب شجى بين اللها والشوارب

(٣) خالد بن الوليد الأنصاري...ذكره ابن الكلبي وغيره فيمن شهد مع علي صفين من الصحابة، وكان ممن أبلى فيها. كما في أسد الغابة: ج ٢ ص ١٠٩، والاصابة: ج ١ ص ٤١٥ والاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٤١٠.

(٤) خالد بن المعمر بن سليمان بن الحارث بن شجاع بن الحارث بن سدوس السدوسي كان مع علي يوم الجمل وصفين من امرائه، وهو الذي بايعته ربيعة يوم صفين على الموت. (راجع ترجمته في الاصابة: ج ١ ص ٤٦١) وذكره كل من ذكر وقائع صفين.

(٥) خويلد بن عمرو الأنصاري السلمي بدري، ذكره محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه

الارت التميمي ويقال الخزاعي[1]. وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الانصاري[2]. وخرشة بن مالك الاودي[3]. وخليفة بن عدي البياضي[4].

حرف الدال

وأبو ليلى داود بن بلال والد عبد الرحمن الانصاري[5]. وقد

فيمن شهد صفين مع علي من أهل بدر (كما في الاصابة: ج ١ ص ٤٥٨، وأسد الغابة: ج ٢ ص ١٥٢).

(١) خباب بن الارت: من السابقين الى الاسلام وممن عذّب في الاسلام، وصبر على دينه شهد بدراً وما بعدها، مات خباب سنة سبع وثلاثين بعدما شهد صفين مع علي، والنهروان وصلّى عليه علي.
راجع ترجمته في أُسد الغابة: ج ٢ ص ١١٤ ـ ١١٧، والاصابة: ج ١ ص ٤١٦، والاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٤٢٣.

(٢) خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين وشهد بدراً وما بعدها، جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين، شهد الجمل و صفين واستشهد فيها وهو القائل يومئذٍ:

اذا نحن بايعنا علياً فحسبنا ... أبو حسن مما نخاف من الفتن
وفيه الذي فيه من الخير كله ... وما فيهم بعض الذي فيه من حسن

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ١٣٣، والاصابة: ج ١ ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦، والاستيعاب بهامشها: ج ١ ص ٤١٧ ـ ٤١٨.

(٣) خرشة بن مالك بن جرير بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن ربيعة بن مالك بن أود الاودي. قال ابن الكلبي وفد على النبي ﷺ وشهد مع علي مشاهده (كما في الاصابة: ج ١ ص ٤٢٣).

(٤) خليفة بن عدي البياضي الانصاري: شهد بدراً وأُحداً، وقال عبيد بن أبي رافع في تسمية من شهد صفين مع علي من أصحاب رسول الله خليفة بن عدي من بني بياضة بدري، كما في أُسد الغابة: ج ٢ ص ١٤٦، والاصابة: ج ١ ص ٤٥٦، والاستيعاب بهامشها: ج ١ ص ٤٥٣.

(٥) أبو ليلى داود بن بلال الانصاري والد عبد الرحمن بن أبي ليلى، صحب النبي ﷺ وشهد

اختلف العلماء في اسمه.

حرف الراء

وربيعة بن قيس العدواني[1]. ورفعة بن رافع بن مالك الانصاري[2]. ورافع ابن أبي رافع القبطي[3].

حرف الزاء

وزيد بن أرقم الخزرجي[4]. وزيد بن صوحان العبدي[5]. وزيد بن أسلم

معه أحداً وما بعدها، وشهد هو وابنه عبد الرحمن مع علي بن أبي طالب مشاهده كلها، وقيل انه قتل بصفين.

راجع أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٦٩، والاصابة: ج ٤ ص ١٦٩، والاستيعاب ج ٤ ص ١٧٠.

(١) ربيعة بن قيس العدواني: شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام من الصحابة وهو من عدوان قيس (كما في الاصابة: ج ١ ص ٥١١، واسد الغابة: ج ٢ ص ٢١٦).

(٢) رفاعة بن رافع بن مالك الانصاري: شهد بدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد معه اخواه، خلاد ومالك ابنا رافع بدراً ثم شهد رفاعة الجمل وصفين مع علي عليه السلام.

راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٢ ص ٢٢٥ والاصابة: ج ١ ص ٥١٧، والاستيعاب بهامش الاصابة: ج ١ ص ٥٠١ ـ ٥٠٢.

(٣) رافع بن أبي رافع القبطي: مولى النبي صلى الله عليه وآله..ذكره البارودي في الصحابة. كما في الاصابة: ج ١ ص ٥٢٣.

(٤) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الاغر بن ثعلبة الانصاري الخزرجي وهو من خاصة أصحاب أمير المؤمنين، ومن السابقين الذين رجعوا اليه، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع عشرة غزوة وشهد مع علي صفين.

راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ١ ص ٥٥٧، والاصابة: ج ١ ص ٥٦٠، وأسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧٦.

(٥) زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي الشهيد يوم الجمل، من المنقطعين في

البلوي[1]. وزيد بن جارية أو ابن حارثة الأنصاري[2]. وزيد أو يزيد بن شراحيل الأنصاري[3]. وزيد بن حبيش الأسدي[4]. وزياد بن مطرف الذي

الولاء لأمير المؤمنين. وقد قال فيه رسول الله ﷺ كما في الاصابة: ج ١ ص ٥٨٣ (من سرّه أن ينظر إلى من يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان) وكانت يده قد قطعت يوم جلولاء، وقيل في القادسية، وروى الكشي في رجاله ص ٦٦ ـ ٦٧ ح ١١٩ ـ ١٢٠ بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما صرع زيد بن صوحان (رحمة الله عليه) يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه، فقال: رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤنة، عظيم المعونة قال: فرفع زيد رأسه اليه ثم قال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك الا بالله عليماً، وفي أم الكتاب علياً حكيماً وان الله في صدرك لعظيم، والله ما قاتلت معك على جهالة ولكني سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، فكرهت والله ان اخذلك فيخذلني الله. وروى أن عائشة كتبت من البصرة إلى زيد بن صوحان إلى الكوفة:

من عائشة زوج النبي الى ابنها زيد بن صوحان الخالص، اما بعد: فاذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك، وخذّل الناس عن علي بن أبي طالب، حتى يأتيك أمري، فلما قرأ كتابها، قال: أمرت بأمر، وأمرنا بغيره، فركبت ما أمرنا به، وأمرتنا أن نركب ما أمرت هي به، أمرت أن تقرّ في بيتها وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة. والسلام.

(١) زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان بن حارثة العجلاني البلوي: شهد بدراً، وقال عبيدالله بن أبي رافع في تسمية من شهد مع علي حربه: زيد بن أسلم.
(راجع أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧٧، والاصابة: ج ١ ص ٥٦٠).

(٢) زيد بن جارية بن عامر بن مجمع الاوسي الانصاري استصغره رسول الله ﷺ يوم أحد، وشهد مع علي صفين.
(راجع اسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨٠، والاستيعاب: ج ١ ص ٥٥٥ ـ ٥٥٦).

(٣) زيد [يزيد] بن شراحيل الانصاري: وهو أحد من شهد يوم الرحبة، أخرج ابن الاثير بسنده عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فلما قدم علي عليه السلام الكوفة نشد الناس: من سمع ذلك من رسول الله ﷺ؟ فشهد له بضعة عشر رجلاً، منهم يزيد أو زيد بن شراحيل الانصاري. (أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٩٠).

(٤) زيد بن حبيش الاسدي: لم أعثر له على ترجمة بهذا الاسم. الموجود في أُسد الغابة: ج

أخرج عنه مطين والبارودي وابن جرير وابن شاهين كما في ترجمته من الاصابة انه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحبَّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة فليتولَّ عليا وذريته من بعده[1]. وأبو زينب زهير ابن الحارث بن عوف[2]. وزيد بن وهب الجهني الحسلي[3].

---

٢ ص ٢٨٨، والاصابة ج ١ ص ٥٥٦ (زيد بن رقيش) استشهد يوم اليمامة وآخر (يزيد بن رقيش الاسدي) كما في الاصابة: ج ٣ ص ٦٥٥، والاستيعاب: ج ٣ ص ٦٤٨ وأسد الغابة: ج ٥ ص ٤٨٧ وهو ممن شهد بدراً. وأظن انه ـ زيد بن حيلة ـ وقيل [جبلةً] السعدي أحد الفصحاء وكان زيد شريفاً في الاسلام، وله قصة مع معاوية يقول فيها: وان خلفنا لجياداً جياداً وأدرعاً شداداً وحسباً، وذكر ابن عساكر انه وفد على معاوية فجرى بينهما كلام طويل فيه ما يدل على انه كان مع علي بصفين (كما في الاصابة: ج ١ ص ٥٨٢).

(١) الاصابة: ج ١ ص ٥٥٩.

(٢) أبو زينب زهير بن الحارث بن عوف: وهو أحد شهود المناشدة بحديث الغدير يوم الرحبة.

(راجع اسد الغابة: ج ٦ ص ١٣٠ ـ ١٣١. والاصابة: ج ٤ ص ٨٠).

(٣) زيد بن وهب الجهني ادرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي ﷺ وهاجر إليه فبلغته وفاته في الطريق، يكنى أبا سليمان، وهو معدود في كبار التابعين، سكن الكوفة، وصحب علي ابن أبي طالب (حكاه ابن الاثير في أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٠١).

حرف السين

وأبو عبدالله سلمان الخير الفارسي[1]. وسلمان بن ثمامة الجعفي[2]. وسليمان بن صرد الخزاعي[3] المتفاني في الاخذ بثأر سيد الشهداء والشهيد في سبيل ذلك. وسليمان بن هاشم المرقال الزهري[4]. وسهل بن حنيف الانصاري[5]. وسهيل بن عمرو الانصاري[6]. وسلمة بن أبي سلمة[7] ربيب

---

(١) سلمان الفارسي: صحابي أشهر من أن يعرّف ومن الاربعة الذين أمر الله تعالى نبيّهُ الكريمﷺ بحبهم، وقال فيهﷺ: «سلمان منا أهل البيت» وحاله في الولاء لأمير المؤمنين مشهور. راجع أُسد الغابة / ج ٢ / ص ٤١٧.

وراجع: التاج الجامع للاصول / الشيخ ناصيف / ج ٣ / ص ٤٠٥.

(٢) سلمان بن ثمامة بن شراحيل بن الاصهب [الاصرب] الجعفي غزا مع علي ونزل الرقة وكان سلمان ممن قام مع حجر بن عدي على زياد فلما قبض زياد على حجر وأصحابه افلت سلمان.

(راجع: اسد الغابة: ج ٢ ص ٤١٥، والاصابة: ج ٢ ص ٦١).

(٣) سليمان بن صرد الخزاعي: كان اسمه في الجاهلية يساراً فسماه رسول اللهﷺ سليمان، وكان خيّراً فاضلاً له دين وعبادة وقدر وشرف في قومه، وشهد مع علي بن أبي طالب مشاهده كلها، وهو صاحب ثورة التوابين بعد مقتل الامام الحسينعليه السلام.

(راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٤٩).

(٤) سليمان بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال الزهري: ترجمه العسقلاني في الاصابة: ج ٢ ص ١٠٦ بهذا الاسم وهو الصحيح، وفي أسد الغابة ج ٢ ص ٤٥٠: سليمان ابن هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي الاموي.

(٥) سهل بن حنيف بن واهب بن العُكيم الاوسي الانصاري: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول اللهﷺ وثبت يوم أحد حين انهزم الناس، وبايع يومئذٍ على الموت، استخلفه عليعليه السلام على البصرة بعد الجمل، وشهد معه صفين وتوفي في الكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه أمير المؤمنين.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٨٧، واسد الغابة: ج ٢ ص ٤٧٠).

(٦) سهيل بن عمرو بن أبي عمرو الانصاري ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين من البدريين فقال: سهيل بن عمرو الانصاري شهد بدراً وقتل مع علي بن أبي طالبعليه السلام بصفين.

(حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب: ج ٢ ص ١٠٧ هامش الاصابة).

(٧) سلمة بن أبي سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي

النبيﷺ. وسويد بن غفلة الجعفي[1]. وسماك بن خرشة[2] والظاهر انه غير أبي دجانة الانصاري. وسنان بن شفعلة الاوسي[3] الذي روى عن رسول اللهﷺانه قال: حدثني جبرئيل ان الله عزوجل لمّا زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبي آل بيت محمدﷺ. أخرجه عنه أبو موسى كما في ترجمة سنان من الاصابة[4]. وسعنة بن عريض[5] التيماوي

المخزومي ربيب رسول اللهﷺامه ام سلمة زوج النبيﷺ.

راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٦٦، والاستيعاب: ج ٢ ص ٨٧، واسد الغابة: ج ٢ ص ٤٢٩.

(١) سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي: وحاله معروف بالولاء لأمير المؤمنين. شهد سويد القادسية فصاحَ الناس الاسدَ الاسدَ، فخرج اليه سويد بن غفلة فضرب الاسد على رأسه، فمرّ سيفه في فقار ظهره وخرج من عكوة ذنبه وأصاب حجراً ففلقه. وشهد سويد صفين مع عليؑ.

راجع الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ١١٦، واسد الغابة: ج ٢ ص ٤٩٢.

(٢) سماك بن خرشة: جعله ابن عبد البر ابو دجانة الانصاري وقال: ما نصه: وقد قيل انه عاش حتى شهد مع علي بن أبي طالبؑصفين.

وكذا ابن الاثير في اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٥٢، اما العسقلاني، فذكر ما نصه: وهو غير أبي دجانة قال سيف في الفتوح، وكان سماك بن مخرمة وسماك بن عبيد وسماك بن خرشة الانصاري وليس بأبي دجانة هؤلاء الثلاثة أول من ولى مسالح دستبا من أرض همدان ـ إلى أن قال ـ وذكر سيف أيضاً ان سماك بن خرشة شهد القادسية قال: ابن فتحون ذكر ابن عبد البر ان ابا دجانة شهد صفين، ولم يشهد أبو دجانة صفين ولعله اشتبه عليه بهذا.

الاصابة: ج ٢ ص ٧٧. والاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ٨٣ ـ ٨٤.

(٣) سنان بن شفعلة ويقال شمعلة الاوسي.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٢ ص ٤٦١).

(٤) الاصابة: ج ٢ ص ٨٢.

(٥) سعنة بن عريض بن عاديا التيماوي، بهذا العنوان ترجمه العسقلاني في القسم الاول، وترجمه في القسم الثالث بعنوان سعية بن غريض بن عاديا التيماوي نسبة إلى تيماء التي

الذي دار بينه وبين معاوية كلام في المدينة فيه ذكر علي عليه السلام فغضّ ابن عريض من معاوية، فقال معاوية: ما أراه الا قد خرف فأقيموه، فقال (كما في ترجمته من الاصابة) ما خرفت ولكن أُنشدك الله يا معاوية أما تذكر لمّا كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي فاستقبله النبي صلى الله عليه وآله فقال: قاتل الله من يقاتلك وعادى من يعاديك؟ قال: فقطع معاوية حديثه وأخذ في حديث آخر[1]. وسعيد بن الحارث بن عبد المطلب[2]. وسعيد بن نوفل[3] بن الحارث بن عبد المطلب. وسعيد بن نمران الهمداني[4]. وسعيد بن وهب الخيواني[5]. وسعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري[6]، أما أبوه سعد فقد ذكره صاحب الدرجات الرفيعة في

بين الحجاز والشام وهو ابن أخي السموأل.
أدرك الجاهلية والاسلام قال أبو الفرج الاصفهاني عمّر طويلاً وأدرك الاسلام فأسلم ومات في آخر خلافة معاوية. (الاصابة: ج ٢ ص ١١٣).

(١) الاصابة: ج ٢ ص ٤٣.

(٢) سعيد بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وآله.
(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٤٤).

(٣) سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.
(راجع ترجمته في الاصابة ج ٢ ص ٥١، وأُسد الغابة: ج ٢ ص ٤٠٠).

(٤) سعيد بن نمران الهمداني الناعطي كان كاتباً لعلي، وشهد اليرموك وسار الى العراق مدداً لاهل القادسية، وكان من أصحاب حجر بن عدي، فأراد معاوية قتله مع حجر، فشفع فيه حمزة بن مالك الهمداني فخليّ سبيله، أراد مصعب أن يوليه القضاء فمنعه أخوه وكتب اليه انه من أصحاب علي.
(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ١١٢ ـ ١١٣ وأُسد الغابة: ج ٢ ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠).

(٥) سعيد بن وهب الخيواني الهمداني أدرك الجاهلية. قال ابن حبان: هو الذي يقال له سعيد بن أبي حرة وقال ابن سعيد: لزم علياً حتى لقب القراد.
(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ١١٣، واسد الغابة: ج ٢ ص ٤٠٠).

(٦) سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري: كان والياً لعلي بن أبي طالب على اليمن.
(الاستيعاب: ج ٢ ص ١٦، والاصابة: ج ٢ ص ٤٦).

طبقات الشيعة وفيه نظر[١]. وسعد بن الحارث بن الصمة الأنصاري[٢]. وسعد ابن مسعود[٣] الثقفي وهو عم المختار. وسعد بن عمرو الأنصاري[٤]. وسفيان ابن هاني بن جبير الجيشاني[٥].

حذف الشين

وشراحيل بن مرة الهمداني[٦] الذي روى عنه كما في ترجمته من الاصابة ابن السكن وابن شاهين وابن قناع والطبراني انه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: ابشر يا علي حياتك وموتك معي[٧]. وشريح بن هاني بن

---

(١) الدرجات الرفيعة / السيد علي خان الشيرازي ت ١١٣٠ ط. ٢ مؤسسة الوفاء بيروت.

(٢) سعد بن الحارث بن الصمّة الانصاري الخزرجي أخو أبي الجهيم: قال ابن شاهين له صحبة، وشهد صفين مع علي، وقال الطبري صحب النبي ﷺ وشهد مع علي صفين، وقتل يومئذٍ. (الاصابة: ج ٢ ص ٢٣، والاستيعاب ج ٢ ص ٤٢، واسد الغابة: ج ٢ ص ٣٤١).

(٣) سعد بن مسعود الثقفي: وهو عم المختار بن أبي عبيد، ولّاه أمير المؤمنين عليه السلام المدائن، وشهد معه صفين، واليه لجأ الامام الحسن عليه السلام يوم المدائن عندما طعن ونهب سرادقه.
(الاصابة: ج ٢ ص ٣٧، وتاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٢٢ / الاستقامة.

(٤) سعد بن عمرو الانصاري: كان هو وأخوه الحارث فيمن شهد صفين مع علي بن أبي طالب، ذكرهما ابن الكلبي وغيره فيمن شهد صفين من الصحابة.
(راجع: الاستيعاب ج ٢ ص ٤٧ بهامش الاصابة، والاصابة: ج ٢ ص ٣٢، واسد الغابة: ج ٢ ص ٣٦٢).

(٥) سفيان بن هاني بن جبير [جبر] الجيشاني، عداده في المصريين، وفد على عليّ عليه السلام وصحبه وروى عنه، وكان علوي المذهب (كما في اسد الغابة: ج ٢ ص ٤٠٩. والاصابة: ج ٢ ص ١١٣).

(٦) شراحيل بن مرة الهمداني: وكان عاملاً لعلي على النهرين كما في الاصابة.
راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ١٥٦، واسد الغابة: ج ٢ ص ٥١١.

(٧) الاصابة: ج ٢ ص ١٤٢، واخرجه ابن عبد البر. والعسقلاني.

يزيد الحارثي[1] وهو غير القاضي. وشيبان بن محرث[2].

حرف الصاد

وصعصعة[3] وصيحان[4] ابنا صوحان. وصالح الانصاري السالمي[5].

---

(١) شريح بن هاني بن يزيد الحارثي: أدرك النبي ودعا له، وهو من أجلّة أصحاب عليؑ، وعدّه يعقوب بن سفيان في امراء عليّ في وقعة الجمل كما في الاصابة.
(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ١٦٦، والاستيعاب بهامشها: ج ٢ ص ١٤٩، وأُسد الغابة: ج ٢ ص ٥١٩).

(٢) شيبان بن محرث: له ادراك، وشهد مع علي صفين. (كما في الاصابة: ج ٢ ص ١٦٩).

(٣) صعصعة بن صوحان العبدي: من المنقطعين في الولاء لأهل البيت، وكان سيّداً من سادات قومه عبد القيس فصيحاً خطيباً، لسناً ديناً فاضلاً كما في اسد الغابة: ج ٣ ص ٢١. وقال الشعبي كنت أتعلم منه الخطب كما في الاصابة ج ٢ ص ٢٠٠ روى الكشي في رجاله ص ٦٨ في حديث: ان امير المؤمنينؑ عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فقال: يا صعصعة لا تتخذ عيادتي لك أبهة على قومك، قال: فلما قال أمير المؤمنين لصعصعة هذه المقالة، قال صعصعة: بلى والله اعدّها منّة من الله عليّ وفضلاً قال: فقال له أمير المؤمنينؑ ان كنت ما علمتك لخفيف المؤنة حسن المعونة قال: فقال صعصعة وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك الا بالله عليماً، وبالمؤمنين رؤوفاً رحيماً. وفي حديث آخر قال: قال أبو عبداللهؑ ما كان مع أمير المؤمنينؑ من يعرف حقه الا صعصعة وأصحابه. وفي حديث آخر ص ٦٩ قال معاوية لصعصعة: اما والله اني كنت لابغض ان تدخل في أماني، قال: وانا والله ابغض ان اسميك بهذا الاسم ـ الى أن قال ـ أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وأخّر خيره، وانه أمرني أن العن عليّاً فالعنوه لعنه الله فضج أهل المسجد بآمين...الحديث.

(٤) صيحان ابن صوحان: وهو كاخوته زيد وسيحان وصعصعة في ولائه لأمير المؤمنين.
(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٢٠٠).

(٥) صالح الانصاري السالمي: من بني سالم روى البارودي من طريق محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه فيمن شهد بدراً وشهد صفين مع علي، صالح الانصاري، كما في الاصابة: ج ٢ ص ١٧٤. وراجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٣ ص ٥.

وصبيح مولى أم سلمة[1]. وصيفي بن ربعي الاوسي[2].

حرف الضاد

والضحاك وهو الاحنف بن قيس التميمي[3] الذي يضرب المثل بحلمه وأدرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يجتمع به، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) صُبيح مولى أم سلمة: روى الطبراني في الاوسط من طريق ابراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة عن جده صبيح قال: كنت بباب رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين، فجلسوا فجاء النبي صلى الله عليه وآله فجلّلهم بكساء له خيبري...الحديث كما في الاصابة: ج ٢ ص ١٧٥ ونحوه في اسد الغابة: ج ٣ ص ٨.

(٢) صيفي بن ربعي بن أوس الانصاري الاوسي: شهد صفين مع علي عليه السلام كما في الاستيعاب: ج ٢ ص ١٩٤، والاصابة: ج ٢ ص ١٩٦، واسد الغابة: ج ٣ ص ٤١.

(٣) الاحنف بن قيس، واسمه الضحاك، أبو بحر التميمي السعدي، ادرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يره ودعا له النبي صلى الله عليه وآله، وكان أحد الحكماء الدهاة العقلاء وقيل للاحنف انك تطيل الصوم؟ قال اعدّه لشر يوم عظيم. وروي ان الاحنف بن قيس وفد إلى معاوية وجارية بن قدامة، والخباب بن يزيد، فقال معاوية للاحنف: انت الساعي على أمير المؤمنين عثمان، وخاذل امّ المؤمنين عائشة والوارد الماء على عليّ بصفين فقال: يا أمير المؤمنين من ذاك ما اعرف، ومنه ما أنكر. أما امير المؤمنين عثمان فأنتم معشر قريش حصرتموه بالمدينة والدار منا عنه نازحة. وقد حصره المهاجرون، والانصار عنه بمعزل. وكنتم بين خاذل وقاتل، واما عائشة فاني خذلتها في طول باع ورحب سرب، وذلك اني لم أجد في كتاب الله الا أن تقر في بيتها، وأما ورودي الماء بصفين: فاني وردت حين أرادت أن تقطع رقابنا عطشاً، فقام معاوية وتفرق الناس...الحديث.

(راجع رجال الكشي: ص ٩٠ ـ ٩١، واسد الغابة: ج ٣ ص ٦٨، والاصابة: ج ٢ ص ١٠٠).

حرف الطاء

وطاهر بن أبي هالة التميمي[1]. وطريف بن أبان الانماري[2].

حرف الظاء

وأبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي[3]، ذكره ابن حجر في القسم الثالث من اصابته[4]، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام.

---

(١) طاهر بن أبي هالة التميمي الاسدي أخو هند ربيب النبيﷺ، وامّهُ خديجة بنت خويلد(رضي الله عنها)، بعثه النبيﷺ عاملاً على اليمن، وهو من الملازمين لأمير المؤمنينعليه السلام.

راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٢٢٢، وأُسد الغابة: ج ٣ ص ٧٣.

(٢) طريف بن أبان الانماري: له وفادة، وحفيده جعبة بن قيس بن سلمة بن طريف قتل مع الحسين بن علي، قاله ابن الكلبي (كما في الاصابة: ج ٢ ص ٢٢٣).

(٣) ظالم بن عمرو ابو الاسود الدؤلي: من المخضرمين أدرك الجاهلية والاسلام، عَلَمٌ من اعلام الفصاحة والادب، كان من المنقطعين إلى أمير المؤمنينعليه السلام واهل البيت وشهد مشاهده كلها، وروي انه دخل يوماً على معاوية بالنخيلة فقال له معاوية أكنت ذكرت للحكومة ـ أي التحكيم بصفين ـ فقال نعم قال معاوية: فماذا كنت صانعاً قال: كنت اجمع ألفاً من المهاجرين وأبناءهم، وألفاً من الانصار وأبناءهم ثم أقول يا معشر من حضر أرجل من المهاجرين أحق أم رجل من الطلقاء؟ وهو أول من وضع النحو وأخباره مشهورة.

(راجع اعيان الشيعة: ج ٢ ص ٢٨٨؛ واسد الغابة: ج ٣ ص ١٠٣).

(٤) الاصابة: ج ٢ ص ٢٤١ ـ ٢٤٢.

حرف العين

وأبو اليقظان عمار بن ياسر[1]. وعمار بن أبي سلمة الدالاني[2] المستشهد كما في ترجمته من الاصابة بين يدي الحسين عليه السلام يوم الطفّ. والعباس بن عبد المطلب[3]. وعقيل بن أبي طالب[4]. وعمارة بن حمزة بن عبد المطلب[5].

---

(١) ابو اليقضان عمار بن ياسر: أبو اليقضان أحد الاركان، جلدة ما بين عين وانف رسول الله كما ورد في حديث، ودخل يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له مرحباً بالطيب المطيب، وقال فيه صلى الله عليه وآله عمار مع الحق، والحق مع عمار، وقال صلى الله عليه وآله من يسبّ عماراً يسبّه الله ومن يعادِ عماراً يعاده الله، وقال صلى الله عليه وآله فيه ويحَ عمار تقتله الفئة الباغية...وغير ذلك كثير من أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(راجع مناقب عمار في المستدرك: ج ٣ ص ٤٣٢ ـ ٤٤٥ واسد الغابة: ج ٤ ص ١٣٠ ـ ١٣٥ والاصابة: ج ٢ ص ٥١٢).

(٢) عمار بن أبي سلامة بن عبدالله بن عمران بن رأس بن دالان الهمداني ثم الدالاني له ادراك، وكان قد شهد مع علي مشاهده وقتل مع الحسين بن علي بالطفّ ذكره ابن الكلبي. (كما في الاصابة: ج ٣ ص ١١١).

(٣) العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله بسنتين وتوفي في المدينة سنة اثنين وثلاثين وكان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٢٧١، والاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٩٤ ـ ١٠٠، واسد الغابة: ج ٣ ص ١٦٤ ـ ١٦٧).

(٤) عقيل بن أبي طالب: وهو اسنّ من جعفر بعشر سنين، وجعفر أسنّ من علي عليه السلام بعشر سنين ممن ثبت يوم حنين، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (اني أحبك حبين، حباً لقرابتك، وحبّاً لما كنت أعلم من حبّ عمّي ايّاك) وكان عالماً بأنساب قريش ومثالبها وكان سريع الجواب المسكت للخصم، وله مواقف مع معاوية مذكورة في كثير من المصادر.

راجع اسد الغابة: ج ٤ ص ٦٣ ـ ٦٥، والاصابة: ج ٢ ص ٤٩٤ وغيرها.

(٥) عمارة بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم امه خولة بنت قيس بن فهد بن مالك بن

وعون بن جعفر بن أبي طالب[1]. وعتبة بن أبي لهب[2]. وعبدالله بن العباس[3]. وعبدالله بن جعفر[4].

النجار، وبه كان يكنى الحمزة.

راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٢١ والاصابة: ج ٢ ص ٥١٤، واسد الغابة: ج ٤ ص ١٣٨.

(١) عون بن جعفر بن أبي طالب، وامه أسماء بنت عميس، ولد بأرض الحبشة واستشهد في تستر. أخرج النسائي وغيره ـ كما في الاصابة: من طريق محمد بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما قتل جعفر بن أبي طالب، قال رسول الله ﷺ: ادعوا لي ابني أخي، فجيء بنا كأنا أفراخ، فقال: ادعوا الي الحلاق فأمر فحلق رؤوسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عون فشبيه خلقي وخلقي ثم أخذ بيدي فأمالها فقال: اللهم أخلف جعفراً في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه، وهذا سند صحيح.

راجع الاصابة: ج ٣ ص ٤٤، والاستيعاب: ج ٣ ص ١٦١، واسد الغابة: ج ٤ ص ٣١٤.

(٢) عُتْبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم: اسلم هو وأخوه معتب يوم الفتح فَسُرَّ رسول الله ﷺ باسلامهما وشهدا حنين، وكانا فيمن ثبت يومئذٍ مع رسول الله. وقال عتبة بعد أن بويع لأبي بكر بالخلافة شعراً.

ما كنت أحسب ان الامر منصرف ... عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
أليس أول من صلّى لقبلتكم ... وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن ... جبريلُ عون له في الغسل والكفن
ما فيه ما فيهم لا يمترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن
فما الذي ردّهم عنه فنعلمه ... ها إنّ ذا غبننا من أعظم الغبن

(راجع اسد الغابة: ج ٣ ص ٥٦٩، والاصابة: ج ٢ ص ٤٥٥، وشرح ابن أبي الحديد: ج ٦ / ص ٢١ / الحلبي).

(٣) عبدالله بن العباس بن عبد المطلب: حبر الامة ابن عم رسول الله ﷺ، استعمله علي بن أبي طالب على البصرة، فبقي عليها أميراً، ثم فارقها قبل أن يُقتل علي عليه السلام وقد شهد مع عليٍّ صفين وكان أحد الامراء فيها... راجع أُسد الغابة / ج ٣ / ص ٢٩٠.

(٤) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بحر الجود، وأخباره في الجود والكرم والحلم لا تحصى وفيه يقول عبدالله بن قيس الرقيات:

وعبدالله بن حنين بن أسد بن هاشم[1]. وعبدالله بن الزبير بن عبد المطلب[2]. وعبدالله بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب[3]. وعبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[4]. وعبدالله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب[5].

وما كنت كالاغر بن جعفر راى المال لا يبقى فأبقى له ذكرا

راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠ واسد الغابة: ج ٣ ص ١٩٩.

(١) عبدالله بن حنين بن اسد بن هاشم: ابن خال علي وجعفر وعقيل أولاد أبي طالب.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٣٠٠).

(٢) عبدالله بن الزبير بن عبد المطلب الهاشمي القرشي وأُمه عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو ابن عائذ بن مخزوم ابن عم النبي وكان الزبير أخا عبدالله وابي طالب لأبيهما وأمهما، وكان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، وحكى المبرد في الكامل ـ كما في الاصابة ان عبدالله بن الزبير أتى رسول الله ﷺ فكساه حلّة، واقعده الى جنبه وقال انه ابن أمي، وكان أبوه يي برأ، ويقال ان الزبير بن عبد المطلب كان يرقص النبي ﷺ وهو صغير ويقول:

محمد بن عبدم عشت بعيش أنعم

في عزّ فرع أسنم

كان أول قتيل قتل من الروم يوم أجنادين، برز بطريق معلم يدعو الى البراز فبرز اليه عبدالله بن الزبير بن عبد المطلب فاختلفا ضربات ثم قتله عبدالله بن الزبير، وجد في ربضة وحوله عشرة من الروم قتلى. وهو مقتول بينهم، كانت سنه يوم توفي النبي ﷺ نحواً من ثلاثين سنة.

(الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٠٠، الاصابة: ج ٢٣ ص ٣٠٨، اسد الغابة: ج ٣ ص ٢٤١).

(٣) عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وامُّه ام الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب، وأخواه محمد والعباس.

(راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٣ ص ٢٣٠، والاصابة: ج ٢ ص ٣٠٤).

(٤) عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو الهياج: ذكر الواقدي في مقتل الحسين ـ كما في الاصابة: ج ٢ ص ٣٢٠ ـ ان أبا الهياج قتل معه.

(٥) عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: كان يشبّه بالنبي ﷺ وتوفي سنة اربع وثمانين وقيل قتل يوم الحرّة.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٣٧٧، واسد الغابة: ج ٣ ص ٤٠٦).

وعبدالله بن مسعود الهذلي[1]. وعبدالله بن خباب بن الارت التميمي[2]. وعبدالله بن عبد المدان الحارثي[3]. وعبدالله بن كعب الحارثي[4]. وعبدالله بن حوالة الأزدي[5] المذكور في الجزء الأول من أمل الآمل[6]. وعبدالله بن سهل

عليكم بالاعراب والاحزاب ـ إلى أن قال ـ لقد قاتلتهم مع النبيﷺ والله ما هم في هذه بأزكى ولا أتقى ولا أبر: انهضوا إلى عدو الله وعدوكم. وحمل بالميمنة وكان قد صمم على قتل معاوية وجعل يطلب موقفه ويصمد نحوه حتى انتهى اليه، وأزال معاوية وأصحابه عن موقفه إلى أن رضخه الناس بالصّخر والحجارة حتى اثخنوه فسقط فقتلوه.

راجع الاستيعاب: ج ٢ ص ٢٦٨ / الاصابة: ج ٢ ص ٢٨١، اسد الغابة: ج ٣ ص ١٨٤ ـ ١٨٥، شرح ابن أبي الحديد: ج ٥ ص ٩٦ / الحلبي.

(١) عبدالله بن مسعود الهذلي: أسلم قديماً وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وأوصى أن يصلّي عليه عمار بن ياسر، ولم يعلم عثمان بوصيةٍ منه بعد أن عنف وضرب وحبس عطائه.

(راجع ترجمته في الاستيعاب والاصابة وراجع أُسد الغابة / ج ٣ / ص ٣٨٤).

(٢) عبدالله بن الخباب بن الارت التميمي: قيل هو أول مولود في الاسلام، وعبدالله بن الزبير لقيه الخوارج وهو متوجه إلى عليؑ بالكوفة فقتلوه وبقروا بطن زوجته وهي حامل وكان من سادات المسلمين.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣، والاصابة: ج ٢ ص ٣١٢).

(٣) عبدالله بن عبد المدان الحارثي: واسمه عبد الحجر وسماه رسول الله عبدالله، وقام في قومه بعد وفاة النبيﷺ فنهاهم عن الردّة وكانت ابنته عائشة تحت عبيدالله بن عباس، قتله بسر بن أرطاة وابنه مالكاً وولدي عبيدالله بن عباس عندما سيّره معاوية لقتل شيعة عليؑ في اليمن. (راجع ترجمته من الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٤٠ بهامش الاصابة، والاصابة: ج ٢ ص ٣٣٨، واسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠١).

(٤) عبدالله بن كعب الحارثي: لم أجده بهذا العنوان في المصادر الآتية ولكن ذكر بعنوان: عبدالله بن كعب المرادي: قتل يوم صفين، وكان من أعيان أصحاب علي بن أبي طالبؑ. (كما في الاصابة: ج ٢ ص ٣٦٣، والاستيعاب: ج ٢ ص ٣١٥، واسد الغابة: ج ٣ ص ٣٧٤).

(٥) عبدالله بن حوالة الازدي: له صحبة مع النبيﷺ يقال له أبو حوالة، ويقال له أبو محمد نزل الاردن من أرض الشام، وقيل سكن دمشق مات سنة ٥٨ كما في أمل الآمل.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٢ ص ٣٠٠، وأسد الغابة: ج ٣ ص ٢١٩).

(٦) أمل الآمل: ج ١ ص ١١٣ / مطبعة الآداب / النجف الأشرف.

بن حنيف[1]. وعبدالله بن ورقاء السلولي[2]. وعبيدالله بن سهيل الأنصاري النبيتي[3]. وعبيدالله ابن أبي رافع[4]. وعبيد بن التيهان[5]، ويسمى عتيكا الأنصاري. وعبيد بن عازب[6]. وعبيدة بن عمرو السلماني[7]. وعمارة بن شهاب الثوري[8]. وعمر بن أبي سلمة[9]، ربيب النبيﷺ. وعمرو بن

---

(١) عبدالله بن سهل بن حنيف: ولد على عهد رسول اللهﷺ، وأمّهُ أميمة التي كانت امرأة حسان بن الدحداح، وفيها نزلت ﴿إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾ [الممتحنة: ١٤].
(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٥٩، واسد الغابة: ج ٣ ص ٢٦٨).

(٢) عبدالله بن ورقاء بن جنادة السلولي ابن أخي حبشي بن جنادة الصحابي، وذكر الطبري عبدالله بن ورقاء هذا فيمن شهد عين الوردة مع سليمان بن صرد سنة خمس وستين. (الاصابة: ج ٣ ص ٦٥).

(٣) عبيدالله بن سهيل الانصاري النبيتي: من بني النبيت. ذكره البارودي بسند إلى عبيدالله بن أبي رافع فيمن شهد صفين مع علي من الصحابة. (حكاه في الاصابة: ج ٢ ص ٤٣٧).

(٤) عبيدالله بن أبي رافع: وكان كاتباً لأمير المؤمنينعليه السلام هو وأخوه علي، وقد أفرد كتاباً فيمن حضر صفين مع علي من الصحابة، وكان قد رجع مع الامام الحسن إلى المدينة بعد استشهاد أمير المؤمنين وله ذرية صالحة في المدينة. (الفهرست / الطوسي ص ١٠٦).

(٥) عبيد بن التيهان وقيل عتيك بن التيهان الانصاري: وهو أحد السبعين الذين بايعوا رسول اللهﷺ ليلة العقبة شهد بدراً وقتل يوم أحد قتله عكرمة بن أبي جهل وقيل: بل قتل بصفين مع علي. (كما في الاصابة: ج ٣ ص ٥٣٤ وص ٥٧٤).

(٦) عبيد بن عازب الانصاري أخو البرّاء بن عازب شهد هو وأخوه البرّاء مع علي مشاهده كلها. (الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٢ ص ٤٣٩، واسد الغابة: ج ٣ ص ٥٤٢).

(٧) عبيدة بن عمرو ويقال ابن قيس بن عمرو السلماني، قال ابن الكلبي أسلم قبل وفاة النبيﷺ بسنتين ولم يلقه، وقال الواقدي هاجر من اليمن زمن عمر ونزل الكوفة، وقال ابن نمير كان شريح اذا اشكل عليه شيء كتب إلى عبيدة (كما في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٢).

(٨) عمارة بن شهاب الثوري: قال الطبراني كانت له هجرة، واستعمله عليٌّ على الكوفة واستدركه ابن فتحون (كما في الاصابة: ج ٢ ص ٥١٥).

(٩) عمر بن أبي سلمة بن عبد الاسد القرشي المخزومي ربيب النبيﷺ ولد في أرض

الحمق الخزاعي[1]. وعمرو بن أنس الأنصاري[2]. وعمرو بن شراحيل[3]. وعمرو بن عميس بن مسعود[4]. وعمرو بن فروة بن عوف الأنصاري[5]. وعمرو بن محصن[6]. وعمرو بن هبيرة المخزومي[7]. وعمرو بن سلمة

الحبشة، شهد الجمل مع أمير المؤمنين عليه السلام وولاّه البحرين وفارس.
(راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٧٤، والاصابة: ج ٢ ص ٥١٩، واسد الغابة: ج ٣ ص ١٨٣).

(١) عمرو بن الحمق الخزاعي: من حواري أمير المؤمنين صاحب رسول الله العبد الصالح الذي أبلته العبادة سقى النبي صلى الله عليه وآله ـ كما في اسد الغابة ـ فقال اللهم متّعه بشبابه، فعمرت عليه ثمانون سنة لا ترى في لحيته شعرة بيضاء.
كان من العارفين بحق أمير المؤمنين عليه السلام وشهد مشاهده كلها. نصب معاوية رأسه على رمح وهو أول رأس نصب في الاسلام.
(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٤ ص ٢١٧، ورجال الكشي: ص ٤٦ ـ ٥٢ ح ٩٦ ـ ٩٩).

(٢) عمرو بن أنس الأنصاري: من بني عوف بن الخزرج. ذكره البارودي وأخرج من طريق عبيدالله بن أبي رافع انه ذكره في البدريين الذين شهدوا صفين. (كما في الاصابة: ج ٢ ص ٥٢٤).

(٣) عمرو بن شراحيل: ذكره الطبراني، روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: اللهم انصر من نصر علياً اللهم أكرم من أكرم علياً اللهم اخذل من خذل علياً.
(الاصابة: ج ٢ ص ٥٤٣، واسد الغابة: ج ٤ ص ٢٤١).

(٤) عمرو بن عميس بن مسعود: كان من عمال علي فقتله بسر بن ارطاة لما ارسله معاوية للغارة على عمال علي فقتل كثيراً من عماله من اهل الحجاز واليمن. ذكره المفيد بن النعمان في كتابه مناقب علي (الاصابة: ج ٣ ص ٩).

(٥) عمرو بن فروة بن عوف الأنصاري: ذكره المرزباني في معجم الشعراء. وذكر انه شهد الجمل مع علي وانشد له في ذلك شعراً. (حكاه العسقلاني في الاصابة: ج ٣ ص ١١).

(٦) عمرو بن محصن بن قيس بن مرة، شهد أُحداً، وهو من المهاجرين. أُسد الغابة / ج ٤ / ص ٢٦٨.

(٧) عمرو بن هبيرة المخزومي: وأمه أم هاني بنت أبي طالب أخت علي.
(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٢٢).

المرادي[1]، ذكر ابن حجر في ترجمته من الاصابة أنه قتل مع حِجر، وفيه نظر لا يخفى على أهل العلم[2]. وعمرو بن عريب الهمداني[3]. وعمرو بن مرة النهدي[4] وعبد الرحمن بن عباس بن عبد المطلب[5]. وعبد الرحمن بن بديل الخزاعي[6]. وعبد الرحمن بن ابزى الخزاعي[7]. وعبد الرحمن بن حنبل الجمحي[8].

---

(١) عمرو بن سلمة بن كعب بن وائل بن كعب بن حمل المرادي ثم الحملي، له ادراك وكان أبوه كعب يلقب الاسلع. وكان من أصحاب حجر (كما في الاصابة: ج ٣ ص ١١٤).

(٢) النظر في محله: وقد تقدم في ص ١٣١ ذكر من استشهد مع حجر.

(٣) عمرو بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبدالله بن كعب الصائد الهمداني، له ادراك، وكان ولده زياد يكنى أبا عامر وقتل مع الحسين بن علي بالطفّ (الاصابة: ج ٣ ص ١١٦).

(٤) عمرو بن مرة بن عبد يغوث بن مالك بن الحرث النهدي، له ادراك، قال ابن الكلبي يقال بعثه عليّ لما أغار التباع الكلبي على بكر بن وائل فسباهم فأتاه فاستعاد منه السبي وذكره المرزباني في معجم الشعراء، وأنشد له شعراً وكان له خبر مع علي (كما في الاصابة: ج ٣ ص ١١٧).

(٥) عبد الرحمن بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ولد في عهد النبيﷺواستشهد في أفريقية (كما في ترجمته من الاصابة: ج ٣ ص ٧٠، واسد الغابة: ج ٣ ص ٤٦٥ ـ ٤٦٦).

(٦) عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء الخزاعي. كان هو وأخوه عبدالله رسولي رسول اللهﷺإلى اليمن استشهد مع أخيه عبدالله يوم صفين (اسد الغابة: ج ٣ ص ٤٢٩ والاستيعاب ج ٢ ص ٤١١).

(٧) عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي: من أصحاب بيعة الرضوان، سكن الكوفة، وشهد صفين واستعمله عليعليه السلامعلى خراسان.

(راجع الاستيعاب: ج ٢ ص ٤١٧ ـ ٤١٨، والاصابة: ج ٢ ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩، واسد الغابة: ج ٣ ص ٤٢٢).

(٨) عبد الرحمن بن حنبل الجمحي: كان من الموالين لأمير المؤمنينعليه السلامشهد معه الجمل وصفين واستشهد فيها، وكان شاعراً هجّاء. قال في عثمان لما أعطى مروان خمس افريقية:

احلف بالله جهد اليمين [رب العباد] ... ما ترك الله أمراً سدا
ولكن جعلت لنا فتنة ... لكي نبتلى بك أو تبتلى
دعوت الطريد فأدنيته ... خلافاً لما سنّه المصطفى

وعبد الرحمن بن خراش الأنصاري[1]. وعبد الرحمن بن السائب المخزومي[2]. وعبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري[3]، ذكره ابن عقدة[4] في كتاب الموالاة فيمن سمع النص يوم الغدير، وشهد به في الرحبة لأمير المؤمنين، كما في الاصابة وغيرها[5]. وعدي بن حاتم الطائي[6]. وعثمان بن

وليت قسرباك أمر العباد ... خلافاً لسنّة من قد مضى
واعطيت مروان خمس الغنيمة ... آثرته وحميت الحمى
ومالاً أتاك به الاشعري ... من الفيء أعطيته من دنا

...الخ

فأمر به فحبس بخيبر، وأنشد وهو في السجن

إلى الله أشكو لا إلى الناس ما
عدا ... أبا حسنٍ غِلاً شديداً اكابره

فكلّم عليٌّ عثمان فيه فأطلقه.

(راجع ترجمته في الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٤١٤ ـ ٤١٥، والاصابة: ج ٢ ص ٣٩٥، واسد الغابة: ج ٣ ص ٤٣٩).

(١) عبد الرحمن بن خراش الانصاري: يكنّى أبا ليلى شهد مع علي عليه السلام صفين. (الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٢١، والاصابة: ج ٢ ص ٣٩٦، واسد الغابة: ج ٣ ص ٤٤٢).

(٢) عبد الرحمن بن السائب المخزومي أخو عبدالله بن السائب استشهد يوم الجمل.
(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٣ ص ٤٥٢، والاصابة: ج ٢ ص ٣٩٩).

(٣) عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري: أحد شهود المناشدة بحديث الغدير يوم الرحبة.

(٤) أحمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة) الحافظ.

(٥) الاصابة: ج ٢ ص ٤٠٨، واسد الغابة: ج ٣ ص ٤٦٩ ـ ٤٧٠.

(٦) عدي بن حاتم الطائي. أبو طريف كان من المنقطعين إلى أمير المؤمنين والعارفين بحقه صاحب المواقف المشهودة في الجمل وصفين وغيرهما فقئت عينه يوم الجمل، واستشهد ابنه محمد فيها، والآخر يوم النهروان، قال له معاوية يوماً ما أنصفك ابن أبي طالب اذ قدم بنيك وآخر بنيه فقال عدي بل انا ما أنصفت علياً اذ قتل وبقيت.
راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٣ ص ١٤١، والاصابة: ج ٢ ص ٤٦٨، واسد الغابة: ج ٤ ص ٩ ـ ١٠.

حنيف الانصاري[1]. وعروة بن نمران[2] بن الفضفاض بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث المرادي ثم العطيفي، وهو أبو هاني ابن عروة الشهيد في سبيل سيد الشهداء دفاعاً عن مسلم بن عقيل؛ وعروة بن زيد الخيل[3]، وعروة بن شفاف[4] بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام الطائي الذي شهد قتال الخوارج مع أمير المؤمنين فقال له: لا يفلت منهم عشرة ولا يقتلون منا عشرة، فكان الامر كذلك، وكان عروة هذا فيمن قتل يومئذٍ رحمه الله. وعروة بن مالك السلمي[5] أحد الذين رثاهم أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

بريد وعبدالله منهم ومالك وعروة ابنا مالك في الأكارم
وعطية الذي ذكره الاسماعيلي في الصحابة[6].

---

(١) عثمان بن حنيف الأنصاري الاوسي: قيل شهد بدراً، وهو من أصحاب أمير المؤمنين العارفين بحقه، كان والياً لأمير المؤمنين على البصرة وما حدث له عندما وردت عائشة البصرة من ضربه ونتف شعر رأسه، ولحيته، واجفانه مذكور في كتب التاريخ والسير.
(راجع الاستيعاب: ج ٣ ص ٨٩، والاصابة: ج ٢ ص ٤٥٩، واسد الغابة: ج ٣ ص ٥٧٧).

(٢) عروة بن نمران: له ادراك، وكان ابنه هاني بن عروة من رؤوس أهل الكوفة.
(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٥).

(٣) عروة بن زيد الخيل الطائي، شهد القادسية وعاش إلى خلافة علي وشهد معه صفين.
(الاصابة: ج ٢ ص ٤٧٦).

(٤) عروة بن شفاف [أخاف في الاصابة] له ادراك، وشهد قتال الخوارج مع علي وقتل فيها.
(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٥).

(٥) عروة بن مالك السلمي. قال ابن حبان له صحبة وتبعه المستغفري، عدّه عبيدالله بن أبي رافع في الصحابة الذين شهدوا صفين. (كما في الاصابة: ج ٢ ص ١٤٧٧).

(٦) عطية: غير منسوب: ذكره الاسماعيلي في الصحابة، فروى من طريق علي بن هاشم عن عمير بن أبي عرفجة عن عطية قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة وهي تعصد عصيدة فذكر قصة تجليلهم ونزول قوله تعالى: ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت﴾ كما في الاصابة: ج ٢ ص ٤٨٦.

وعتبة بن الدغل الثعلبي[1]. وعلباء ابن الهيثم بن جرير[2]. وعوف وهو مسطح بن اثاثة المطلبي[3]. وعنترة السلمي الذكواني[4]. والعلاء بن عمرو الانصاري[5]. وعقبة ابن عمرو بن ثعلبة الانصاري[6]. وأبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني[7].

---

(١) عتبة بن الدغل الثعلبي، له ادراك، وله مع عثمان خبر في عزل سعيد بن العاص وولاية الاشعري، وله قصص مع علي، ويقال انه القائل في يوم صفين:

لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا ما قيل قدمها حصين تقدما

كما في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٣. وفي شرح النهج نسب هذه الابيات لأمير المؤمنين عليه السلام:

لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما

(شرح النهج: ج ٥ ص ٢٠٧).

(٢) علباء ابن الهيثم بن جرير: أبوه من الرؤساء الذين حاربوا كسرى في وقعة ذي قار، وادرك علباء الجاهلية والاسلام، وشهد الفتوح في عهد عمر ثم شهد الجمل واستشهد فيها. (كما في الاصابة: ج ٣ ص ١٠٩).

(٣) عوف وهو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف: شهد بدراً وعاش إلى خلافة علي وشهد معه صفين ومات في تلك السنة وقيل توفي سنة اربع وثلاثين. (راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٣ ص ٤٩٤، والاصابة: ج ٣ ص ٤٠٨، واسد الغابة: ج ٥ ص ١٥٦).

(٤) عنترة السلمي الذكواني: ترجمه ابن الاثير في اسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠٥ وذكر انه شهد بدراً واستشهد في أحد.

(٥) العلاء بن عمرو الأنصاري: له صحبة وشهد صفين مع علي (كما في أسد الغابة: ج ٤ ص ٧٧، والاصابة: ج ٢ ص ٤٩٨، والاستيعاب: ج ٣ ص ١٤٨).

(٦) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي شهد بدراً والعقبة والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وآله وسكن الكوفة وكان من أصحاب علي واستخلفه على الكوفة لما سار إلى صفين. (راجع الاستيعاب: ج ٣ ص ١٠٥، والاصابة: ج ٢ ص ٤٩٠، واسد الغابة: ج ٤ ص ٥٧).

(٧) أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني: وهو من المنقطعين لأهل البيت ومن العارفين بحقهم. ولد عام أحد وصحبَ أمير المؤمنين وشهد مشاهده كلها. وخرج مع المختار. وقيل انه آخر من بقي من الصحابة، وكان شاعراً محسناً فاضلاً عاقلاً، حاضر الجواب فصيحاً وكان

وعبادة ابن الصامت بن قيس الأنصاري[1]. وعلي بن أبي رافع القبطي[2].

حرف الفاء

والفضل بن العباس بن عبد المطلب[3]. وفروة بن عمرو بن ودقة الأنصاري[4]. والفاكه بن سعد بن جبير الأنصاري[5].

متشيعاً في علي عليه السلام ويفضله ـ حكاه ابن عبد البر ـ وقال ـ كما في الاستيعاب: ج ٣ ص ١١٧ ـ قدم أبو الطفيل يوماً على معاوية فقال له كيف وجدك على خليلك أبي الحسن قال: وجد ام موسى على موسى وأشكوا إلى الله التقصير.

(راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ١١٣، واسد الغابة: ج ٣ ص ١٤٥).

(١) عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري: كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين: شهد العقبة الاولى والثانية، أحد النقباء، بايع رسول الله صلى الله عليه وآله على أن لا يخاف في الله لومة لائم، وله مع معاوية في الشام مواقف وأحواله مشهورة.

(راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٥٠، والاصابة: ج ٢ ص ٢٦٨، واسد الغابة: ج ٣ ص ١٦٠).

(٢) علي بن أبي رافع القبطي: من خيار الشيعة وكان كاتباً لأمير المؤمنين، ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسماه علياً. (راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٨١).

(٣) الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي: وهو أسنّ ولد العباس، وكان من أجمل الناس، وكان ممن ثبت يوم حنين، واختلف في وفاته.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٦٦، والاستيعاب والاصابة: ج ٣ ص ٢٠٨).

(٤) فروة بن عمرو بن ودقة الانصاري البياضي: شهد العقبة وبدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله، وكان ممن قاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فرسين في سبيل الله، وكان يتصدق في كل عام من نخله بالف وسق، وكان من أصحاب علي يوم الجمل، وذكر انه ممن أعان على قتل عثمان.

(راجع ترجمته في الاستيعاب ج ٣ ص ١٩٨، والاصابة: ج ٣ ص ٢٠٤، واسد الغابة: ج ٤ ص ٣٥٧).

(٥) الفاكه بن سعد بن جبير بن عنان بن عامر بن خطمة الانصاري الاوسي. قال الكلبي: شهد صفين مع علي عليه السلام وقتل بصفين ـ رحمة الله عليه ـ (كما في الاستيعاب: ج ٣ ص

حرف القاف

وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري[1]. وقيس بن المكشوح البجلي[2]. وقيس بن خرشة القيسي[3].

---

٢٠٢ والاصابة: ج ٣ ص ١٩٨، واسد الغابة: ج ٤ ص ٣٤٩).

(١) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي: عظيم من العظماء من كرام أصحاب رسول الله، ومن كرماء العرب وأحد الدهاة، وكان أحد الاركان التي يعتمد عليها أمير المؤمنين ومواقفه مشهودة، ملأ معاوية يوم صفين رعباً وقال يريد أن يفنينا سعد غداً ان لم يحبسه عنا حابس، واستمر بعد استشهاد أمير المؤمنين في ولائه للامام الحسن ولم يبايع معاوية إلى أن قال له الحسن عليه السلام أنتَ في حِلٍّ من بيعتي، وأخبار جوده وشجاعته ودهائه مذكورة في كتب التاريخ والسير والمغازي.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٤ ص ٤٢٥، والاصابة: ج ٣ ص ٢٤٩، والاستيعاب: ج ٣ ص ٢٢٤ ـ ص ٢٣١.

(٢) قيس بن المكشوح البجلي: وهو الذي أعان على قتل الاسود العنسي، وكان فارس مذحج غير مدافع بطلاً شاعراً وهو ابن اخت عمرو بن معدي كرب، ومن خبره يوم صفين أن بجيلة قالت له: يا أبا شداد خذ رايتنا اليوم، فقال: غيري خير لكم، قالوا: ما نريد غيرك قال: فوالله لأن أعطيتمونيها لا انتهي بكم دون صاحب الترس المذهب قال وعلى رأس معاوية رجل قائم معه ترس مذهب يستر به معاوية من الشمس فقالوا له أصنع ما شئت، فأخذ الراية ثم زحف فجعل يطاعنهم حتى انتهى إلى صاحب الترس وكان في خيل عظيمة فاقتتل الناس هنالك قتالاً شديداً وكان على خيل معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فشدّ أبو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فعارضه دونه رومي لمعاوية فضرب قدم أبي شداد وقطعها وضربه قيس فقتله واشرعت اليه الرماح فقتل ـ رحمة الله عليه ـ.

(راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٤٤ ـ ٢٤٧، واسد الغابة: ج ٤ ص ٢٤٧).

(٣) قيس بن خرشة القيسي: وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبايعك على ما جاءك من الله وعلى أن أقول الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس، عسى أن يليك الدهر أن مرّ بك بعدي ولاة لا تستطيع أن تقول معهم الحق، قال قيس: لا والله، لا أبايعك على شيء الا وفيت به. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذاً لا يضرك بشر، أراد عبيدالله بن زياد قتله لأنه كان شديداً على الولاة قوالاً بالحق، فلما أعدّ له العذاب لمراجعته اياه ففاضت نفسه قبل أن يصيبه شيء.

وقيس بن أبي قيس[1]. وقثم بن العباس بن عبد المطلب[2]. وقرضة بن كعب الأنصاري[3]

حرف الخاء

وكعب بن عمرو بن عباد الانصاري[4] المعروف بأبي اليسر

حرف الميم

(راجع ترجمته في الاستيعاب ج ٣ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣، الاصابة: ج ٣ ص ٢٤٥، أسد الغابة: ج ٤ ص ٤١٦).

(١) قيس بن [أبي] قيس: شهد مع عليعليه السلام صفين ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع عليعليه السلام من الصحابة (كما في الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٣٧، واسد الغابة: ج ٤ ص ٤٤١، والاصابة ج ٣ ص ٢٥٨).

(٢) قثم بن العباس بن عبد المطلب: استعمله أمير المؤمنينعليه السلام على مكة، أخرج الحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٤٦٣٣ بسنده الصحيح عن أبي اسحاق قال: سألت قثم بن العباس كيف ورث عليٌّ رسول اللهصلى الله عليه وآله دونكم قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً، وأشدّنا به لزوقا.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٩٢).

(٣) قرضة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب الأنصاري الخزرجي: شهد أحد وما بعدها من المشاهد، وفتح الري وولاّه عليعليه السلام الكوفة لما سار إلى الجمل وشهد معه مشاهده كلها، وكان فاضلاً توفي في خلافته وصلّى عليه.

(راجع ترجمته في الاستيعاب ج ٣ ص ٢٦٥ والاصابة: ج ٣ ص ٢٣١ ـ ٢٣٢، واسد الغابة: ج ٤ ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠).

(٤) كعب بن عمرو بن عباد الانصاري الخزرجي السلمي أبو اليسر: شهد بدراً وما بعدها وهو الذي أسَرَ العباس يوم بدر.

راجع ترجمته في الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٩٠ ـ ٢٩١، والاصابة: ج ٤ ص ٢٢١، واسد الغابة ج ٤ ص ٤٨٤.

والمقداد بن عمرو الكندي[1]. والمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[2]. ومالك[3] ومتم ابنا نويرة[4]. ومالك بن التيهان[5]. ومهاجر بن

---

(١) المقداد بن عمرو الكندي: أول من أظهر الاسلام في مكة، فارس يوم بدر ممن امر الله تعالى نبيّه ﷺ بحبّهم، الذي لم يشك طرفة عين في حق الامام علي عليه السلام، صاحب المقامات المحمودة ومنها يوم بدر لم تأخذه في الله لومة لائم ينتظر ما يأمره أمير المؤمنين فيفعل، زوّجه رسولُ الله ﷺ ضباعة بنت الزبير. وفضائله مشهورة. راجع أُسد الغابة / ج ٥ / ص ٢٥١.

(راجع أوائل رجال الكشي تجد الكثير الطيب).

(٢) المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: ولد على عهد رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة وهو الذي تزوج امامة بنت أبي العاص بعد استشهاد أمير المؤمنين وهو الذي القى القطيفة على عبد الرحمن بن ملجم، واحتمله وضرب به الارض وأخذ سيفه وكان شديد القوة، وشهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام.

راجع ترجمته في الاستيعاب ج ٣ ص ٣٨٦، والاصابة: ج ٣ ص ٤٥٣، واسد الغابة: ج ٥ ص ٢٤٩.

(٣) مالك بن نويرة الصحابي الجليل تقدمت ترجمته في ص ٤٦، وراجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٥ ص ٥٢ ـ ٥٤.

(٤) متمم بن نويرة أسلم هو وأخوه مالك وهو صاحب المراثي الحسان في أخيه وهو صاحب البيت السائر:

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكاً ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

قدم متمم على أبي بكر يطلب بدم أخيه، وأنْ يردَّ عليه سبيهم، فأمر أبوبكر بردّ السبي وودى مالكا من بيت المال.

راجع اسد الغابة: ج ٥ ص ٥٨.

(٥) مالك بن التيهان أبو الهيثم الانصاري: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين، وكان أحد الستة الذين لقوا رسول الله ﷺ أول ما لقيه الانصار، وأول من بايعه ليلة العقبة، شهد صفين واستشهد فيها.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٥ ص ١٤ ـ ١٦، والاستيعاب: ج ٣ ص ٣٦٩، والاصابة: ج ٣ ص ٣٤١).

خالد بن الوليد المخزومي[1]، رضع حب الوصي من لبن أمه وكانت من الشيعة، وهي بنت أنس بن مدرك بن كعب الذي ذكرناه سابقاً في حرف الألف. ومخنف ابن سليم[2] وهو جد أبي مخنف الغامدي. ومحمد بن أبي بكر بن أبي قحافة التميمي[3]. والمسوّر بن شداد بن عمير القرشي[4]. ومرداس بن مالك الأسلمي[5]. والمسيب بن نجية بن ربيعة الفزاري[6] الشهيد في طلب ثار سيد الشهداء مع سليمان بن صرد الخزاعي.

---

(١) المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي: شهد الجمل مع أمير المؤمنين وفيها فقئت عينه، وشهد بعدها صفين واستشهد فيها، وله ابن اسمه خالد وهو الذي قتل ابن أثال الطبيب الذي سمّ عمه عبد الرحمن بأمر معاوية.
راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٥ ص ٢٧٨، والاصابة: ج ٣ ص ٤٨٠ ـ ٤٨١.

(٢) مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر الازدي الغامدي وكان نقيب الازد بالكوفة واستعمله علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) على مدينة اصفهان وشهد معه صفين وكان معه راية الازد. (كما في أسد الغابة: ج ٥ ص ١٢٨).

(٣) محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة التميمي: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه محمد ابني من صلب أبي بكر، وحاله في الولاء والانقطاع إلى أمير المؤمنين معروف.
راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٤٧٢.

(٤) المسور بن شداد بن عمير القرشي الفهري: صحابي حجازي نزل الكوفة ثم مصر. روى عنه أهل البلدين وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مات سنة خمس وأربعين (كما في الدرجات الرفيعة: ص ٤١٨ / ط قم)، الا ان ترجمته في أسد الغابة ج ٥ ص ١٥٤، والاستيعاب: ج ٣ ص ٤٨٢ والاصابة: ج ٣ ص ٤٠٧، كانت بعنوان (المستورد بن شداد ابن عمرو القرشي الفهري).

(٥) مرداس بن مالك الاسلمي عداده في أهل الكوفة كان ممن بايع تحت الشجرة كما في أسد الغابة: ج ٥ ص ١٤٢.

(٦) المسيب بن نجية بن ربيعة الفزاري: وهو من كبار التابعين وزهادهم استشهد مع سليمان ابن صرد الخزاعي في طلب دم الحسين عليه السلام سنة خمس وستين.
راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٤٩٥.

حرف النون

ونعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي[1]. ونضلة بن عبيد الأسلمي[2].

حرف الهاء

وهاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص الزهري[3]. وهالة ابن أبي

---

(١) نعيم بن مسعود بن عامر الاشجعي: هاجر إلى النبيﷺفي وقعة الخندق، وهو الذي خذل المشركين وبني قريضة وغطفان، استشهد يوم الجمل الاصغر مع حكيم بن جبلة العبدي.

(راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٥ ص ٣٤٨، والاصابة: ج ٣ ص ٥٦٨، والاستيعاب: ج ٣ ص ٥٥٧ ـ ٥٥٨ بهامشها).

(٢) نضلة بن عبيد الاسلمي أبو بزرة: أسلم قديماً وشهد فتح خيبر ومكة وحنيناً، وهو الذي قتل هلال بن خطل، وشهد صفين والنهروان مع علي.

راجع ترجمته في الاصابة: ج ٣ ص ٥٥٦ ـ ٥٥٧.

(٣) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المرقال: كان من الشجعان الابطال والفضلاء الاخيار المنقطعين إلى أمير المؤمنينعليه السلامفقئت عينه يوم اليرموك، وهو الذي فتح جلولآء وكانت تسمى فتح الفتوح، ونزل الكوفة، قال المرزباني ـ كما في الاصابة لما جاء قتل عثمان إلى أهل الكوفة قال هاشم لأبي موسى الاشعري تعالَ يا أبا موسى بايع لخير هذه الامه عليّ فقال لا تعجل. فوضع هاشم يده على الاخرى فقال هذه لعلي وهذه لي وقد بايعت علياً وانشده:

أبايع غير مكترث عليا ... ولا أخشى أميراً أشعريا

أبايعه واعلم أنْ سأرضي ... بذاك الله حقاً والنبيا

وكانت الراية معه يوم صفين فقاتل حتى استشهد، وفيه يقول أبو الطفيل عامر بن وائلة:

يا هاشم الخير جزيت الجنة ... قاتلت في الله عدوّ السنة

فحمل الراية بعده ابنه عبدالله.

هالة[1]. وابنه هند التميميان[2]. وهاني بن عروة[3] بن الفضفاض بن نمران بن عمرو بن حفص بن عبد يغوث المرادي، الشهيد في سبيل الدفاع عن مسلم بن عقيل، ذكره في القسم الثالث من الاصابة[4]. وهاني من نيار حليف الأنصار[5].

حرف الواو

والوليد بن جابر بن ظالم الطائي[6]. ووداعة بن أبي زيد الأنصاري[7].

(راجع أخباره وبطولته يوم صفين في شرح النهج ج ٦ ص ٥٥).
(وراجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٥ ص ٣٧٧، والاستيعاب: ج ٣ ص ٦١٦ والاصابة: ج ٣ ص ٥٩٣).

(١) هالة بن أبي هالة التميمي: وهو أخو هند بن أبي هالة الستشهد يوم الجمل وأمه خديجة زوج النبي.
راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٥ ص ٣٧٨، والاصابة: ج ٣ ص ٥٩٤ والاستيعاب: ج ٣ ص ٦٢٢ بهامش الاصابة.

(٢) هند بن أبي هالة التميمي: أخو هالة شهد بدراً واستشهد يوم الجمل مع علي عليه السلام.
راجع ترجمته في اسد الغابة: ج ٥ ص ٤١٧، والاصابة: ج ٣ ص ٦١١، والاستيعاب: ج ٣ ص ٦٠٠.

(٣) هاني بن عروة: مخضرم سكن الكوفة، من خواص أمير المؤمنين عليه السلام استشهد مع مسلم بن عقيل عليه السلام والقصة معروفة. وكان من رؤساء الكوفة الاعلام / ج ٨ ص ٦٨.

(٤) الاصابة: ج ٣ ص ٦١٦.

(٥) هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب البلوي أبو بردة قال البراء بن عازب شهد بدراً والعقبة وسائر المشاهد، ومات في أول خلافة معاوية بعد أن شهد مع علي عليه السلام حروبه كلها.
(راجع الاصابة: ج ٤ ص ١٨ ـ ١٩، واسد الغابة: ج ٥ ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣، والاستيعاب: ج ٣ ص ٥٩٧ ـ ٥٩٩).

(٦) الوليد بن جابر بن ظالم الطائي البحتري: وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وكتب له كتاباً فهو عندهم.
(راجع ترجمته في الاستيعاب والاصابة: ج ٣ ص ٦٣٧، واسد الغابة: ج ٥ ص ٤٤٩).

(٧) وداعة بن أبي زيد الانصاري: ذكره الكلبي فيمن شهد صفين من الصحابة مع علي عليه السلام.

وأبو جحيفة وهب بن عبدالله السوائي[1].

حرف الياء

ويعلى بن حمزة بن عبد المطلب الهاشمي[2]. ويعلى بن عمير النهدي[3]. ويزيد بن طعمة الأنصاري[4]. ويزيد بن نويرة الأنصاري[5]. ويزيد

وقتل أبو زيد يوم أحد شهيداً.

(كما في الاستيعاب ج ٣ ص ٦٦٤، والاصابة ج ٣ ص ٦٣١، واسد الغابة: ج ٥ ص ٤٤٢).

(١) وهب بن عبدالله بن مسلم بن جنادة السوائي العامري أبو جحيفة قدم على النبي ﷺ في أواخر عمره وحفظ عنه ثم صحب علياً بعده وولاه شرطة الكوفة وكان يقوم تحت منبره، وكان يسميه وهب الخير، واستعمله على خمس المتاع الذي كان في حربه.

راجع ترجمته في أسد الغابة: ج ٥ ص ٤٦٠، والاصابة: ج ٣ ص ٦٤٢.

(٢) يعلى بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم: ابن عم رسول الله ﷺ وابن سيد الشهداء: قال الزبير: لم يعقب أحد من بني حمزة بن عبد المطلب الا يعلى وحدَهُ فإنّه ولد له خمسة رجال لصلبه، وماتوا ولم يعقبوا فلم يبق لحمزة عقب.

(كما في أسد الغابة: ج ٥ ص ٥٢٤، والاستيعاب: ج ٣ ص ٦٦٤ والاصابة: ج ٣ ص ٦٧٢).

(٣) يعلى بن عمير بن يعمر بن حارثة النهدي، له ادراك، وشهد فتوح العراق مع سعد بالقادسية ثم شهد صفين مع علي وكان معه لواء بني نهد ذكره ابن الكلبي (كما في الاصابة: ج ٣ ص ٦٧٨).

(٤) يزيد بن طعمة بن جارية بن لوذان الخطمي الانصاري: ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع علي عليه السلام من الصحابة.

(كما في أسد الغابة: ج ٥ ص ٤٩٧ / والاصابة: ج ٣ ص ٦٥٩).

(٥) يزيد بن نويرة بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة الانصاري الحارثي شهد أُحداً، وقتل يوم النهروان شهيداً، وأخرج الخطيب في تاريخه ـ كما في الاصابة ـ من طريق

بن حوثرة الأنصاري[1]. وآخرون يعرفهم المتتبعون[2].

على أنا نتولى من الصحابة كل من سبق في عدم تشيعه بشبهة اضطرته إلى الحياد، أو إلى مسايرة أهل السلطة بقصد الاحتياط على الدين، وهم كثيرون جداً فكيف تُرمى الشيعة بعد هذا ببغض الصحابة كافة سبحانك هذا بهتان عظيم.

نعم هناك جماعة نافقوا في صحبة رسول الله ﷺ، وظهر نفاقهم بما أحدثوه بعده من الحوادث العظيمة، وبما نصبوه لعلي ولسائر أهل البيت من العداوة والبغضاء، حتى كان ما كان ﴿**ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم**﴾[3] وقد تواترت الاخبار عن أئمتنا الأبرار بردّتهم، وحسبك في اثبات ذلك ما أخرجه البخاري في باب الحوض وهو في آخر كتاب الرقاق من صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ بينا أنا قائم (يعني يوم القيامة على الحوض) فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من

اسحاق بن ابراهيم بن حاتم بن اسماعيل المدني قال: كان أول قتيل قتل من أصحاب علي يوم النهروان يقال له يزيد بن نويرة شهد له رسول الله ﷺ بالجنة مرتين مرة بأحد قال رسول الله ﷺ: من جاز التل فله الجنة فأخذ يزيد سيفه فضرب به حتى جاز التل فقال ابن عم له يا رسول الله أتجعل لي ما جعلت لابن عمي؟ قال: نعم فقاتل حتى جاز التل ثم اقبلا يختلفان في قتيل قتلاه فقال لهما رسول الله ﷺ كلاكما قد وجبت له الجنة ولك يا يزيد على صاحبك درجة.

(راجع الاصابة: ج ٣ ص ٦٦٤، والاستيعاب: ج ٣ ص ٦٦٥ واسد الغابة: ج ٥ ص ٥١٢).

(١) يزيد بن حوثرة ـ كما في أسد الغابة ـ حويرث ـ كما في الاستيعاب، والاصابة ـ الانصاري: قال ابن الكلبي: شهد أُحداً وما بعدها وشهد صفين مع علي عليه السلام.

(أسد الغابة: ج ٥ ص ٤٨٦، والاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٣ ص ٦٥٥ والاصابة: ج ٣ ص ٦٥٤).

(٢) راجع اعيان الشيعة للسيد الامين، وتأسيس الشيعة للسيد الصدر لمعرفة المزيد من الصحابة ممن عرفوا بالتشيع.

(٣) التوبة: ١٠١.

بيني وبينهم فقال: هلم. فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله. قلت: وما شأنهم؟ قال: انهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقهرى، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم. قلت: إلى أين؟ قال: إلى النار والله. قلت: ما شأنهم؟ قال: انهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم[1].

وأخرج البخاري في باب الحوض عن أبي هريرة أيضاً انه كان يحدّث أن رسول الله ﷺ قال: يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلأون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي. فيقول: نك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، انهم ارتدّوا على أعقابهم القهقرى[2].

وأخرج في الباب المذكور أيضاً عن أنس عن النبي ﷺ قال: ليردّن عليّ ناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا دوني فأقول: أصحابي. فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك[3].

وأخرج في الباب المذكور أيضاً عن سهل بن سعد قال: قال النبي ﷺ: اني فرطكم على الحوض، من مرّ عليّ شرب، ومن شرب لم يظمأ ابدا، وليردنّ عليّ أقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم. قال البخاري: قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم. فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها: فأقول انهم مني فيقال: انك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: سحقاً سحقاً لمن غيّر بعدي[4].

وأخرج في آخر الباب المذكور عن أسماء بنت أبي بكر (رضي الله

---

(١) صحيح البخاري: ج ٨ ص ١٥٠ ـ ١٥١ كتاب الرقائق / باب الحوض / دار احياء التراث.

(٢) صحيح البخاري: ج ٨ ص ١٥٠.

(٣) المصدر نفسه: ج ٨ ص ١٤٩.

(٤) المصدر نفسه: ج ٨ ص ١٤٩ ـ ١٥٠.

عنهما) قالت: قال النبي ﷺ: اني على الحوض حتى انظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ ناس دوني فأقول: يا رب مني ومن أمتي. فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم. قال البخاري: فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا ونفتن عن ديننا[1].

وأخرج أيضاً في باب غزوة الحديبية من صحيحه عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: لقيت البرّاء بن عازب (رضي الله عنهما) فقلت: طوبى لك صحبت النبي وبايعته تحت الشجرة. فقال: يابن أخي انك لا تدري ما أحدثنا بعده[2].

وأخرج أيضاً في أول باب قوله تعالى: ﴿**واتخذ الله ابراهيم خليلا**﴾[3] من كتاب بدء الخلق من الجزء الثاني من صحيحه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: انكم تحشرون حفاة عراة غرلاً ثم قرأ: ﴿**كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين**﴾[4] وأول من يكسى يوم القيامة ابراهيم، وان ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي أصحابي. فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿**وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم**﴾ إلى قوله: ﴿**الحكيم**﴾[5][6].

ومن وقف على ما أخرجه الامام أحمد من حديث أبي الطفيل في آخر

---

(١) المصدر نفسه: ج ٨ ص ١٥١ ـ ١٥٢.

(٢) المصدر نفسه: ج ٥ ص ١٥٩ ـ ١٦٠.

(٣) {قال في لسان العرب: وفي الحديث: «يحشر الناس عراة حفاة غُرْلاً بَهْماً» أي قلفا والغرل جمع الاغرل: هو الذي لم يختن}. [شرف الدين]
قال (رضوان الله عليه): {تمت التعليقة بقلم مؤلفها الاقل عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي، والحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على خير الانام محمد وآله الكرام}.

(٤) الانبياء: ١٠٤.

(٥) المائدة: ١١٧ ـ ١١٨.

(٦) صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٩ / دار احياء التراث العربي / بيروت.

الجزء الخامس من مسنده[1] يعلم أن فيهم قوماً دحرجوا الدباب ليلة العقبة لينفروا برسول الله ﷺ ناقته ﴿وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن اغناهم الله ورسوله من فضله﴾[2] ومن تلا سورة التوبة يعلم بأنهم ابتغوا الفتنة من قبل، وقلبوا الأمور لرسول الله ﷺ حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ﴿ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون. لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلاً لولّوا اليه وهم يجمحون﴾[3].

﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم. يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله رسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين ألم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم﴾[4].

﴿ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أَبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون﴾[5].

﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون. فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾[6].

﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم. استغفر لهم أو

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٤٥٣ ـ ٤٥٤ / دار صادر.

(٢) التوبة: ٧٤.

(٣) التوبة: ٥٦ ـ ٥٧.

(٤) التوبة: ٦٠ ـ ٦٣.

(٥) التوبة: ٦٥.

(٦) التوبة: ٧٥ ـ ٧٧.

لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾[1].

﴿ولا تُصلّ على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنّهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون. ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنّما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون. واذا أنزلت سورة أنْ آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾[2].

﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون. يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾[3]. إلى آخر السورة الدالة على فشو النفاق فيهم.

فما أدري كيف صار كل من كانت له صحبة ثقة عدلا بمجرد ان مات رسول الله ﷺ: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾[4] الذين شكروا نعمة الرسالة فلم ينقلبوا ولم يحدثوا بعد الرسول ﷺ حدثا ولم يبدلوا، واستقاموا على ما أمرهم الله تعالى به ورسوله ﴿وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون. أعدّ الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم﴾[5] وهم في غنى عن مدحة المادحين وتقريظ الواصفين بما لهم من تأييد الدين ونشر دعوة

---

(١) التوبة: ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) التوبة: ٨٤ ـ ٨٧.

(٣) التوبة: ٩٥ ـ ٩٦.

(٤) آل عمران: ١٤٤.

(٥) التوبة: ٨٨ ـ ٨٩.

الحق المبين، فمودتهم واجبة والدعاء لهم فريضة ﴿ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم﴾[1].

وتمت والحمد لله

بقلم مؤلفها أقل خدمة الدين الاسلامي

وأحقر سدنة المذهب الامامي عبد الحسين ابن الشريف

يوسف ابن الشريف جواد ابن الشريف اسماعيل ابن الشريف محمد ابن الشريف محمد ابن الشريف إبراهيم ويلقب بشرف الدين بن الشريف زين العابدين ابن الشريف علي بن علي بن الحسين المعروف بابن أبي الحسن الموسوي العاملي عامله الله بألطافه الخفية، وكان تأليفها في مدينة صور من جبل عامل سنة ١٣٢٧ وقد أضفنا اليها في هذه الطبعة[2] فصلين كاملين وهما الفصل ٧ والفصل ١١ لم يكونا في الطبعة الأولى، وزدنا في غضون بقية الفصول مطالب جمة وفوائد مهمة ولا سيما في فصل المتأوّلين وهو الفصل ٨

والحمد لله أولاً وآخراً

وصلّى الله على خيرته من عباده

محمد وآله الميامين من رجاله وسلّم تسليماً كثيراً .

---

(١) الحشر: ١٠.

(٢) هذه الطبعة: اشارة إلى الطبعة الأخيرة، التي نُشرت صورتها مِن قِبل منشورات الرضي / قم المقدسة ط ٢ ـ ١٤٠٨ هـ.

الفهارس العامة

فهرس الآيات
فهرس الاحاديث
فهرس الاعلام
فهرس الفرق والمذاهب
فهرس المصادر
فهرس المحتويات

فهرس الآيات

الآيات	اسم السورة	رقمها	الآية	الصفحة
﴿ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾	البقرة	٢	١٢	١٠
﴿الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسانٍ ❁ فإن طلّقها فلا تحلُّ له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره﴾	البقرة	٢	٢٢٩ ٢٣٠	٩٦
﴿فمن تمتّع بالعمرة إلى الحجّ فما استيسر من الهدي﴾	البقرة	٢	١٩٦	١٠١
﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾	البقرة	٢	١٩٦	١٠١
﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج﴾	البقرة	٢	١٩٦	١١٤
﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾	البقرة	٢	١٨٩	١٣٢
﴿لا يقومون إلاّ كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسّ ذلك بأنهم قالوا انما﴾	البقرة	٢	٢٧٥	١٥٢
﴿ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾	البقرة	٢	١٢	٢٣٨
﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾	البقرة	٢	٧٩	٢٤٠
﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾	آل عمران	٣	١٠٥	١٥
﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾	آل عمران	٣	١٠٣	١٥
﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وان تصبروا وتتقوا فان ذلك				

من عزم الأمور﴾	آل عمران	٣	١٨٦	١٠١
﴿اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غماً بغمّ﴾	آل عمران	٣	١٥٣	١٥٩
﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾	آل عمران	٣	٦١	١٨٤ ٢٥٦
﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾	آل عمران	٣	١٠٣	٢٦٠
﴿وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾	آل عمران	٣	١٤٤	٣١٣
﴿يوصيكم الله في أولادكم للذّكر مثل حظّ الانثيين﴾	النساء	٤	١١	١٠٠
﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن﴾	النساء	٤	٢٤	١٠١
﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾	النساء	٤	٣	١٠٢
﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾	النساء	٤	٤	١٠٢
﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم﴾	النساء	٤	٣	١٠٢
﴿فما استمتعتم به منهن﴾	النساء	٤	٢٤	١٠٢
﴿ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات﴾	النساء	٤	٢٥	١٠٢
﴿وآتوهن أجورهن بالمعروف﴾	النساء	٤	٢٥	١٠٢
﴿ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات فمن ما ملكت ايمانكم﴾	النساء	٤	٢٥	١٠٨
﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن﴾	النساء	٤	٢٤	١٠٨
﴿ومن يكسب خطيئة أو اثماً ثم يرم به بريئاً فقد				

احتمل بهتاناً واثماً مبيناً﴾	النساء	٤	١١٢	٢٣٩
﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾	النساء	٤	٥٩	٢٦٠
﴿واتخذ الله ابراهيم خليلا﴾	النساء	٤	١٢٥	٣١١
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحلّ الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحبّ المعتدين﴾	المائدة	٥	٨٧	١١٣ ١١٤
﴿يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليك من ربك﴾	المائدة	٥	٦٧	١٣٧
﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾	المائدة	٥	٤٤	٣٧
﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾	المائدة	٥	٤٤	١٩٧
﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾	المائدة	٥	٦٤	١٩٨
﴿وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم﴾	المائدة	٥	١١٧	٣١١
﴿إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾	الأنعام	٦	١٥٩	١٥
﴿فبهداهم اقتده﴾	الأنعام	٦	٩٠	٦٠ ٦١
﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾	الأنعام	٦	١٦٤	١٣٠
﴿وما قدروا الله حق قدره﴾	الانعام	٦	٩١	١٥٣
﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾	الأنفال	٨	٧٥	١٠٠
﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير﴾	الأنفال	٨	٤١	١٢٤ ١٢٥
﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ۞ لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما				

أخذتم عذاب عظيم﴾	الأنفال	٨	٦٧ ٠ ٦٨	١٥٣
﴿واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين﴾	الأنفال	٨	٧	١٥٤
﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون * يجادلونك في الحق بعدما تبين لهم كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾	الأنفال	٨	٥ ٦	١٥٤
﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم * لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾	الأنفال	٨	٦٧ ٦٨	١٥٤
﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الادبار﴾	الأنفال	٨	١٥	١٦٠
﴿فإنّ لله خمسه وللرسول﴾	الأنفال	٨	٤١	١٧٤
﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾	التوبة	٩	٧١	١٥ ٥٧
﴿أشدّ كفراً ونفاقاً وأجدر ألاّ يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله﴾	التوبة	٩	٩٧	١٣٦
﴿ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم﴾	التوبة	٩	١٠١	١٣٦
﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾	التوبة	٩	٥٨	١٦٦
﴿وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الاّ الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون﴾	التوبة	٩	١٠٧	١٠٧
﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾	التوبة	٩	١١٩	٢٦٠

﴿ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم﴾	التوبة	٩	١٠١	٣٠٩
﴿وهمّوا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن اغناهم الله ورسوله من فضله﴾	التوبة	٩	٧٤	٣١٢
﴿ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنّهم قوم يفرقون * لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلاً لولّوا إليه وهم يجمحون﴾	التوبة	٩	٥٦ ٥٧	٣١٢
﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أُذُنٌ قل أُذنُ خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم * يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم﴾	التوبة	٩	٦٠ ٦٣	٣١٢
﴿ولئن سألتهم ليقولن إنّما كنّا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون﴾	التوبة	٩	٦٥	٣١٢
﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون * فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾	التوبة	٩	٧٥ ٧٧	٣١٢
﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الاّ جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم * استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾	التوبة	٩	٧٩ ٨٠	٣١٣

﴿ولا تصلّ على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ۞ ولا تعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ۞ وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾	التوبة	٩	٨٤ ٨٧	٣١٣
﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ۞ يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾	التوبة	٩	٩٥ ٩٦	٣١٣
﴿وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون ۞ أعدّ الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم﴾	التوبة	٩	٨٨ ٨٩	٣١٣
﴿ما أنزل الله بها من سلطان﴾	يوسف	١٢	٤٠	١٥٣
﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾	الرعد	١٣	٤٣	٩١
﴿ومن يضلل الله فما له من هاد﴾	الرعد	١٣	٣٣	٢٣٩
﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾	ابراهيم	١٤	٤٢	١٩٩
﴿إنا نحن نزّلنا الذكر وانا له لحافظون﴾	الحجر	١٥	٩	٢٤٥
﴿وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً﴾	الكهف	١٨	١٠٤	٧٠ ٢٣٨
﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين﴾	الانبياء	٢١	١٠٤	٣١١
﴿والذين هم لفروجهم حافظون ۞ إلاّ على				

﴿أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾	المؤمنون	٢٣	٥	١٠٧
			٦	
﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾	النور	٢٤	٦٣	٥٠
﴿لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم﴾	النور	٢٤	٢٧	١٣٢
﴿أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا﴾	الاحزاب	٣٣	٦١	٣٧
﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾	الاحزاب	٣٣	٣٣	٩٠
				٢٥٦
				٢٩٩
﴿ادعوهم لآبائهم﴾	الاحزاب	٣٣	٥	١٠٠
﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾	الاحزاب	٣٣	٥	١٧٢
﴿وقرن في بيوتكن﴾	الاحزاب	٣٣	٣٣	٢١١
﴿إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا﴾	الاحزاب	٣٣	٦٧	٢٧٥
﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾	الصافات	٣٧	٢٤	١٣٧
				٢٥٦
﴿وخسر هنا لك المبطلون﴾	غافر	٤٠	٧٨	٢٣٩
﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾	الشورى	٤٢	٢٣	٧٨
				١٨٦
				٢٥٦
﴿وانّه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم﴾	الزخرف	٤٣	٤	٨٩
﴿فما لنا من شافعين ۞ ولا صديق حميم﴾	الشعراء	٤٦	١٠٠	١٩
			١٠١	
﴿محمد رسول الله والذين معه﴾	الفتح	٤٨	٢٩	١٥
﴿رحماء بينهم﴾	الفتح	٤٨	٢٩	١٥
﴿انا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾	الفتح	٤٨	١	١٥٠
﴿سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾	الفتح	٤٨	٢٣	١٩٨
﴿إنّما المؤمنون اخوة﴾	الحجرات	٤٩	١٠	١٧

﴿يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾	الحجرات	٤٩	١٣	١٦
﴿قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾	الحجرات	٤٩	١٤	٢٣
﴿ولا تجسّسوا﴾	الحجرات	٤٩	١٢	١٣٢
﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾	الحجرات	٤٩	٩	١٨٤ ١٩٦
﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾	الحجرات	٤٩	٦	٢٢٩ ٢٤٦
﴿ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلاّ وحي يوحى * علّمه شديد القوى﴾	النجم	٥٣	٢ ـ ٥	١٤٨
﴿وما ينطق عن الهوى * إن هو الاّ وحيٌ يوحىٰ * علّمه شديد القوى﴾	النجم	٥٣	٣ ـ ٥	١٥٢
﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾	الحشر	٥٩	٧	١٤٨
﴿ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غِلاً للذين آمنوا ربنا إنّك رؤوف رحيم﴾	الحشر	٥٩	١٠	٣١٤
﴿إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾	الممتحنة	٦٠	١٤	٢٩٥
﴿انه لقول رسول كريم * وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون * تنزيل من ربّ العالمين﴾	الحاقة	٦٩	٤٠ ٤٣	١٤٨
﴿انه لقول رسول كريم * ذي قوة عند ذي العرش مكين * مطاع ثم أمين * وما صاحبكم بمجنون﴾	التكوير	٨١	١٩ ٢٢	١٤٨
﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من				

تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه﴾	البينة	٩٨	٧ ـ ٨	٧٥
﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾	البينة	٩٨	٧	٧٦

فهرس الأحاديث

حرف الالف

ائتوني بالكتف والدواة، أو اللوح والدواة اكتب لكم كتاباً ١٤٦
١٤٧
ائتوني بدواة وصحيفة ١٤٦
ائتوني بكتاب اكتب لكم كتاباً ١٤٦
١٤٩
ابشر يا عليُّ حياتك وموتك معي ٢٨٦
اتقوا الله وكونوا أخوة بررة متحابين ١٧
أتدرون أي بلد هذا؟ ٣٧
أتدرون ما الايمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم ٢٦
أتلعبون بكتاب الله وأنا بين أظهركم ٩٦
اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ٢٥٨
أخبرني رسول الله ﷺ ان أول من يدخل الجنة ٧٨
أخرج من النار من في قلبه أدنى من مثقال حبة خردل من إيمان ... ٥١
ادعو لي ابني أخي ٢٩١
إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ٧٢
إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين جيران الله جلّ جلاله في داره؟ ... ١٨
إذاً لا يضرّك بشر ٣٠٢
اذهب اليه فاقتله ١٦٣
أغد على بركة الله تعالى ١٤٢
اغزُ بسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله ١٤٠
الاسلام شهادة أن لا إله إلاّ الله، والتصديق برسول الله ﷺ [عن الامام الصادق عليه السلام] ٤١
الاسلام ما ظهر من قول أو فعل [عن الامام الباقر عليه السلام] ٤٢

الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس[عن الامام الصادق عليه السلام]	٤١
الاسلام يجبّ ما قبله	٣٣
الاسلام يهدم ما قبله	٣٣
اقضاكم عليٌّ	٩٠
أقضى أمتي عليّ بن أبي طالب	٩٠
أقضى هذه الأمة عليّ	٩٠
ألا ومن مات على بغض آل محمد	٨٠
ألا ومن مات على حب آل محمد	٨٠
أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى	١٨٧
أما ترضى انك معي في الجنة	٧٧
أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى	١٨٧
أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلاّ الله	٣٧
	٣٨
أمرني ربي بحب أربعة	٢٧٢
إنّ الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى	٧٧
	٧٨
إنّ الله تعالى يقول: حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي	١٨
إنّ الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي	١٨
إنّ العين تدمع والقلب يحزن	١٢٩
إنّ القوم قد خرجوا على كل صعب وذلول فما	١٥٤
إنّ أحبّكم إلى الله	١٧
إنّ أقربكم مني مجلساً أحاسنكم أخلاقاً	١٧
إنّ بعدي من أمتي قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم	٦٥
إنّ علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي	١٣٤
إنّ قميصي لن تغني عنه من الله شيئاً	١٦٢
إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح	٥٣
إنّ هذا أخي ووصيّ وخليفتي فيكم	١٣٤
إنّ هذا لاول قرن يطلع في أمتي لو قتلتموه ما اختلف اثنان	١٦٦
إنّ هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين	١٦٤
أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم	١٨٥

أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ٦٦
أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انه لا نبي بعدي ١٨٦
إنّك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن
لا إله إلاّ الله ٣٢
إنّكم تحشرون حفاة عراة غرلاً ثم قرأ ٣١١
إنّكم لتخبروني عن رجل إنّ في وجهه لسفعة من الشيطان ١٦٤
إنّما سميت ابنتي فاطمة ٧٩
إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ٢٥٦
إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ٢٥٧
إنّه مني وأنا منه ١٦٠
إنّي أُحبّك حبّين، حبّاً لقرابتك ٢٩٠
إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به ١٤٩
إنّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ٢٥٧
إنّي تركت فيكم الثقلين..كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم
بهما لن تضلوا ٣٥
اني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري ١٥١
اني على الحوض حتى انظر من يرد عليّ منكم ٣١١
اني فرطكم على الحوض ٣١٠
اني نُهيت أن أقتل المصلين ٣٥
أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ٥٣
أول أربعة يدخلون الجنة ٧٧
اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ١٦
أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً ٢٥٩
أيها الناس ما مقالة بلغتني ١٤١
١٤٢

حرف الباء

بشارة أتتني من ربي في أخي وآبن عمي ٨١
بُني الاسلام على خمس ٢٥
بينا أنا قائم (يعني يوم القيامة على الحوض) فإذا زمرة حتى إذا

عرفتهم ٣١٠

حرف التاء

تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ٤٦
تفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة ٦١

حرف الجيم

جهّزوا جيش اسامة أنفذوا جيش اسامة ١٤٣
جهّزوا جيش أسامة لعن الله من تخلّف عنه ١٤٣

حرف الحاء

حدثني جبرئيل ان الله عزوجل ان الله عزوجل لمّا زوج فاطمة علياً أمر رضوان ٢٨٤
حربُ عليّ حربي وسلمه سلمي ١٨٥
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ١٨٧

حرف الخاء

خمس صلوات في اليوم والليلة. قال: هل عليّ غيرها؟ قال: لا. إلا أن تطوّع ٢٥

حرف الدال

الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ ١٦

حرف الذال

ذلك جبرائيل عرض لي في جانب الحرة فقال: بشّر امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئاً ٤٨
ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ١٦

حرف السين

سباب المسلم فسق وقتاله كفر ٦٩
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ١٨٤
ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ٢٦٩
سر الى موضع قتل أبيك ١٤٠
سمعت تضوّر العباس ١٥٦
سيكون في أمتي حين اختلاف بينها وفرقة ٦٦

حرف العين

عليٌّ أخي في الدنيا والآخرة ١٨٤
عليكم بالأخوان فانهم عدّة في الدنيا والآخرة ١٩
عليٌّ مع الحق والحق مع عليّ يدور معه كيف دار ٩٠
عمار مع الحق والحق مع عمار ٢٩٠

حرف الفاء

فان الله قد حرّم على النار ٥٠
فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ٢٥٨
فلو أن رجلاً صفن ـ أي صفّ قدميه ـ بين الركن والمقام فصلّى وصام ٢٥٩
فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ١٦٧
في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ٢٥٨

حرف القاف

قاتل الله من قاتلك [قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام] ٢٨٥
قال الله تعالى: يابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ٥٩
قال ﷺ: الايمان أن تؤمن بالله وملائكته ٢٥
قد أوذي موسى عليه السلام بأكثر من ذلك فصبر ١٦٧
قم والله لأرضينك ٨١

قوموا عنّي ١٤٥
قوموا فانحروا ١٥١

حرف الكاف

كلا كما قد وجبت له الجنة ٣٠٩
كُن كذلك ١٦٩

حرف اللام

لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ١٦
لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ١٨٤
لا تزول قدما عبدٍ حتى يسأل عن أربع ٢٥٩
لا تقتله، فان قتلته فانه بمنزلتك قبل أن تقتله ٣٤
لا تقل ذلك، ألا تراه قد قال لا اله الاّ الله ٥٠
لأعطين الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله ١٨٧
لأُعطين هذه الراية رجلاً يحبّ الله ٣٢
لا، لعلّه أن يكون يصلّي ٣٤
لا نورث ما تركنا فهو صدقة ٩٢
لا يبغضنا احد ولا يحسدنا أحد الاّ ذيد يوم القيامة عن الحوض ٢٥٩
لا يحبُّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق ١٩٢
لا يشهد أحد انه لا إله الاّ الله وأني رسول الله فيدخل النار ٥٠
الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة ٢٥٨
اللهم اني أبرأ إليك مما صنع خالد ..... ٩٠ ـ ٩٤
اللهم أنصر من نصر عليّاً ٢٩٦
اللهم متّعه بشبابه ٢٩٦
لكل نبي وصي ووارث ١٣٤
لن يوافي عبد يوم القيامة بقول «لا إله إلاّ الله» ٤٩
ليردّن عليّ ناس من أصحابي الحوض ٣١٠

حرف الميم

ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء	٢٧٢
ما بال أقوام يبغضون علياً، ومن أبغض علياً فقد أبغضني	١٩٠
ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه	١٦٨
ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟	١٩١
ما صمتٌ إلاّ ليقومَ اليه بعضكم	١٦٩
ما من عَبدٍ استرعاه الله رعيةً	١٧٦
ما من عبد قال: لا إله إلاّ الله ثم مات على ذلك إلاّ دخل الجنة	٤٧
ما من والٍ يلي رعيةً من المسلمين	١٧٦
المتحابون في جلالي لهم منابر من نور	١٨
المتحابون في الله	١٧
مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا	٢٥٨
مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني إسرائيل	٥٣
مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق	٢٥٧
معرفة آل محمد براءة من النار	٢٥٨
المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه	١٧
المسلم أخو المسلم وهو عينه ومرآته	١٧
من أتاكم وأمركم مجمع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم	١٨٥
من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي	٢٨٢
من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى	٥٣
من أحبَّ علياً فقد أحبني	١٩٠
من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني	١٩٠
من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما	٧٩
من أخاف أهل المدينة أخافه الله	١٧٤
من أراد الله به خيراً رزقه خليلاً صالحاً	١٩
من سبّ علياً فقد سبني	١٨٩
من سبّ علياً فقد سبني	١٩٠
من شهد أن لا إله إلاّ الله واستقبل قبلتنا وصلّى صلاتنا	١٩

من شهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ٤٧
من صلّى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا ٦١
٢٤
من علم أن الله ربّه، واني نبيه صادقاً ٥٢
من كنت مولاه فعلي مولاه ١٩١
٢٨١
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ٢٨١
من مات على حبّ آل محمد ٧٩
من مات من امتك لا يشرك بالله شيئاً ٤٧
من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة ٥٢
من وليَ من أمور المسلمين شيئاً ١٧٦
من يسبُّ عماراً يسبّه الله ٢٩٠
المؤمن أَلف مألوف ١٧

حرف النون

النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ٢٥٦
النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي ٥٣
النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي ٢٥٦

حرف الهاء

هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده ١٣٠
هل تدري ما حق الله على عباده؟ قلت: الله ورسوله اعلم ٤٩
هلم اكتب كتاباً لا تضلّوا ١٤٤
هما ريحانتي من الدنيا ١٨٧
هم شيعتك ٧٦
هو أخوك، والمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه ١٩

حرف الواو

والله انه لعهد النبي الأُمي انه لا يحبني الاّ مؤمن ولا يبغضني الاّ منافق ١٩١

والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت	٢٥٩
وهو أنت وشيعتك	٧٥
الولد للفراش وللعاهر الحجر	١٧٢
ويحَ عمار تقتله الفئة الباغية	٢٩٠
ويلك ألستُ أحقّ أهل الأرض أن يتقي الله	٣٤

حرف الياء

يا أبا حفص أما تسمع قول أبي حذيفة	١٥٦
يا أُسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلاّ الله؟	٣٣
يابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً	١٥٠
يا عليّ إن الله قد غفر لك ولولدك ولذريتك	٧٦
يا عليّ إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين	٧٦
يردُ عليَّ الحوض	٣١١
يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلأون عن الحوض	٣١٠
يقول الله تعالى: لأهون اهل النار عذاباً يوم القيامة	٥١
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية	٦٥
ينصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش	١٨

فهرس الأعلام

ـ أهل البيت عليهم السلام ـ

محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله	٢٦ ـ ٣٧ ـ ١١٢ ـ ١٢٢ ـ ١٦١ ـ ١٦٢ ـ ١٦٦ ـ ٢٢٤ ـ ٢٣٩
فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٥ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ـ ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩٩
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام	٢١١ ـ ١٣٨ ـ ٢٣٩ ـ ٥٣ ـ ١٠٧ ـ ١١٢ ـ ١٩ ـ ١٦ ـ ٣٤ ـ ٧٦ ـ ٨٧ ـ ١٣٧ ـ ١٥٥ ـ ١٦٠ ـ ١٦٤ ـ ١٦٦ ـ ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ١٩٠ ـ ١٩٢ ـ ٢٠٨ ـ ٢٦٢ ـ ٢٦٦ ـ ٢٧٢ ـ ٢٧٩ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩٤ ـ ١٧٧ ـ ٣٢ ـ ٨٩ ـ ١٣٤ ـ ١٣٧ ـ ١٥٧ ـ ١٧٨ ـ ١٨٦ ـ ٢٧٢ ـ ٢٧٤ ـ ٢٨٠ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٦ ـ ٢٩٤ ـ ١٨٥ ـ ١٣٩
الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام	١٣٥ ـ ٢٨٦ ـ ٢٩٥ ـ ٥٣ ـ ١٧٧ ـ ١٧٨ ـ ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ١٨٨ ـ ١٨٧ ـ ٢١١ ـ ٢٣٠ ـ ٢٦٥ ـ ٢٨٨ ـ ٢١٢ ـ ٢٥٣ ـ ٢٥٠ ـ ٣٠٢
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام	١٧٩ ـ ٢١١ ـ ٢٨٣ ـ ٥٣ ـ ١٧٣ ـ ١٧٧ ـ ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ١٨٧ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٧ ـ ٢٣٠ ـ ٢٦٦ ـ ٢٧٧ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩٣ ـ ٢٧٣ ـ ١٧٩ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٣
علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام	٨٠ ـ ١٢٠

محمد بن علي الباقر عليه السلام	٤٢ ـ ٥٣
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام	١٨ ـ ٤١ ـ ٥٢ ـ ٦٤ ـ ٢٣٤ ـ ٢٥٠ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧٢
موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام	١٩ ـ ٢٢٤ ـ ٢٥٠ ـ ٢٢٥ ـ ٢٥٣
علي بن موسى الرضا عليه السلام	٢٢٤ ـ ٢٣٢ ـ ٢٥٠ ـ ٢٥٣
محمد بن علي الجواد عليه السلام	٢٥٠ ـ ٢٥٣
علي بن محمد الهادي عليه السلام	١٢٠ ـ ٢٥٠
الحسن بن علي العسكري عليه السلام	٢٣٠

ـ الأعلام و الاشخاص ـ

حرف الألف

أبان بن تغلب	٢٧٢
أبان بن سعيد بن العاص	٢٦٦
ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن	٢٥١
ابراهيم بن عبد الرحمن	٢٨٨
آمنة بنت الشريد	١٧٧
ابن الأثير	١١٣ ـ ١٢١ ـ ١٢٨ ـ ١٣١ ـ ١٣٣ ـ ١٣٩ ـ ١٤٣ ـ ١٥٥ ـ ١٥٦ ـ ١٥٧ ـ ١٥٩ ـ ١٦٠ ـ ١٦١ ـ ١٧٠ ـ ١٧١ ـ ١٧٧ ـ ١٨١ ـ ١٨٣ ـ ١٨٩ ـ ١٩١ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٤ ـ ٣٠٠
ابن الزبعرى	١٧٥
ابن السمط	١٨٠
ابن الشحنة (أبو الوليد محمد) المؤرخ	١٢١ ـ ١٢٧ ـ ١٣١ ـ ١٧٨ ـ ١٨٨ ـ ٢٦٦ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧٧
ابن الطقطقا	١٧٤ ـ ٢١٢
ابن عربي (محي الدين)	٢٠٣ ـ ٦٠

ابن الكلبي	١٩٠ ـ ٢٧٢ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٩ ـ ٢٨٣
	٢٨٦ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ـ ٢٩٥ ـ ٣٠٣
	٣٠٨
ابن المطهر الحلي(العلّامة)	١١٣ ـ ٢٢٧ ـ ٢٣٤ ـ ٢٤٥
ابن المغازلي	٣٦ ـ ٦٦ ـ ١٦٠ ـ ١٨٥ ـ ١٨٦
ابن المنذر	٦٦ ـ ٢١٦
ابن النجار	٦١
ابن أبي الحديد	١١٠ ـ ١٢٤ ـ ١٣٢ ـ ١٤٥ ـ ١٥٥
	١٦٣ ـ ١٧٠ ـ ١٧١ ـ ١٧٨ ـ ١٧٩
	١٨٣ ـ ١٨٧ ـ ١٩٢ ـ ٢١١ ـ ٢٩٩
ابن أُبيٍّ بن السلول	١٦٢
ابن أبي شيبة	١١٨
ابن أبي ليلى	٦٢ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٩
ابن أبي مليكة	٣١١
ابن تيمية	٦٢ ـ ١٧٦ ـ ٢٠٣
ابن جبرين الحجازي	٣٨
ابن جريج	١٦٦
ابن جرير(الطبري)	١٠٢ ـ ١٢٠ ـ ١٥٥ ـ ١٥٩ ـ ١٧١
	١٨٨ ـ ١٨٩ ـ ٢٨٢ ـ ١٤٣ ـ ١٧٤
	١٨٣
ابن جندب	١٨٠
ابن حبان	٢٥٩ ـ ٢٧٠ ـ ٢٨٥ ـ ٣٩٩
ابن حجر(الهيثمي صاحب الصواعق)	٥٣ ـ ٧٥ ـ ٧٧ ـ ٨١ ـ ٢١٦ ـ
	٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٨
ابن حريث (عمرو)	١٠٥ ـ ١٠٧
ابن حزم الظاهري	٦٢ ـ ٦٨ ـ ٦٩ ـ ١١٩ ـ ٢٠٩ ٢٠٣
	٢١٧ ـ ٢١٨ ـ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ـ ٢٣٠
ابن خالويه	١٩٠
ابن خلدون	٢٢٩ ـ ٢٢٩ ـ ٢٥٣ ـ ٢٦٠
ابن خلكان	١١٥ ـ ١٣١ ـ ٢٢٩

ابن رشد	١١٠ ـ ٧٨ ـ ١٢٤ ـ ١٣٣ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٧ ـ ١٦٣ ـ ١٦ ـ ٢١٧
ابن سيرين	٧٠ ـ ٢٠٣
ابن شاهين	٢٨٢ ـ ٢٨٦
ابن طاووس	١٦٤
ابن عابدين (محمد أمين) الحنفي	٦٦ ـ ٦٧ ـ ٢٠٣ ـ ٢١٥
ابن عباس (عبدالله)	٢٦ ـ ٣٢ ـ ٣٦ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ١٠١ ـ ١٠٣ ـ ١٠٥ ـ ١٠٧ ـ ١٠٩ ـ ١٢٦ ـ ١٣٠ ـ ١٣٧ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ ١٦٢ ـ ١٩٠ ـ ٢١٢ ـ ٢٥٦ ـ ٢٩١ ـ ١٨٧ ـ ٣١١
ابن عبد البر	١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١٢١ ـ ١٢٩ ـ ١٣١ ـ ١٣٢ ـ ١٧٩ ـ ١٨٠ ـ ١٨٥ ـ ١٨٧ ـ ٢٦٥ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٢ ـ ٢٨٤ ـ ٢٨٦ ـ ١٨٧
ابن عبد ربه	١٧٤ ـ ١٧٥
ابن عساكر	١٨٧
ابن عقدة	٢٩٨
ابن عيينة	٧٠ ـ ١٤٦ ـ ٢٠٣
ابن فارس	٢٢٤
ابن فتحون	٢٧٠ ـ ٢٨٤
ابن فهد الحلي	١٩
ابن قتيبة	٣٦ ـ ٦٣ ـ ١٧٠ ـ ١٧٥ ـ ١٧٥
ابن قيثة الليثي	١٦٠
ابن قناع	٢٨٦
ابن كثير	١٥٠ ـ ١٦٣ ـ ١٧٤
ابن ماجة	١٨٥

ابن معين(يحيى)	٦٨
ابن ملجم (عبد الرحمن)	٢٥٣
ابن هشام (صاحب السيرة)	١٥٦
أبو اسحاق (تابعي)	٣٠٣
أبو امامة الباهلي	٧٧
أبو أيوب الأنصاري	٤٥ ـ ١٢٢ ـ ١٨٥ ـ ٢٧٧ ـ ٢٧٨
أبو برزة الأسلمي	٦٨ ـ ٢١٤
أبوبكر (الخليفة)	٦٨ ـ ١٥٠ ـ ٢١٤ ـ ٢١٥ ـ ١٢٥ ـ ١٤٣ ـ ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ ٢٧٨ ـ ٩٢ ـ ١٠٤ ـ ١١٥ ـ ١١٧ ـ ١٢١ ـ ١٢٢ ١٢٣ ـ ١٢٤ ـ ١٣٩ ـ ١٦٦ ـ ١٦٩ ١٧٩ ـ ٢٣٠ ـ ٩٥
أبوبكر الاصفهاني	١٨٣
أبوبكر العلوي	٢٥٨
أبوبكر بن العربي المالكي	١٧٧
أبوبكر بن شهاب الدين(الحضرمي)	١٨٥
أبوبكر محمد بن الطيب الباقلاني البصري	٢٢٨
أبو بكر بن حفص	١٧٩
أبو بكرة (صحابي)	٣٨
أبو جحيفة وهب بن عبدالله السوائي	٣٠٨
أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني	٢٢٨
أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه	٢٤٢
أبو جهل	١٥٣
أبو حازم الحافظ	١٨٧
أبو الحسن الأشعري	٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٩ ـ ٢٠٣ ـ ٢٨
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة(صحابي	١٣٣ ـ ١٥٥

أبو حنيفة (النعمان بن ثابت) ٦٣ ـ ٢١١ ـ ٢٥٦ ـ ١٢٥ ـ ٢٠٥
(أبو الخطاب) محمد بن مقلاص الاجدع ٦٣ ـ ٢٣٤
أبو خراش الهذلي ١٣١
أبو داود (صاحب السنن) ٦١ ـ ١٧٢ ـ ٢١٤
أبو ذر ١٧١ ـ ٤٨ ـ ٨٧ ـ ٢٧٢ ـ ٤٧ ـ ٤٧ ـ ٢٥٨ ـ ١٠٣ ـ ٦٥
أبو رافع القبطي ٢٦٥
أبو سعيد الخدري ٣٤ ـ ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٢٥٦ ـ ١٠٣ ـ ١٥٧ ـ ١٨٧ ـ ١٠٣ ـ ٣١٠
أبو سفيان (صخر بن حرب) ٩١ ـ ١٦١ ـ ١٥٤ ـ ١٧٢
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ٢٦٩
أبو سوار العدوي ١٨٤
أبو طاهر القزويني ٦١ ـ ٢١٦ ـ ٦٢ ـ ٢٠٣
أبو طلحة ١٢٢
أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني ٣١٢ ـ ٣٠٠
أبو عاصم النبيل ١١٥
أبو عبدالله الجدلي ١٩٠
أبو العيناء (محمد بن القاسم) ١١٥
أبو عبيدة بن الجراح ١٣٣ ـ ١٥٢ ـ ١٤١ ـ ٢٧٧
أبو عمرو يوسف بن عبد البر ٣٦
أبو الفداء (المؤرخ) ٩٤ ـ ١٨٨ ـ ١٨١
أبو الفرج ابن الجوزي ١٧٧
أبو الفرج الاصفهاني ١٢٠ ـ ١٣٥ ـ ١٦٠ ـ ١٧٨ ـ ١٨٩
أبو فضالة الأنصاري ٢٦٩
أبو القاسم الخوئي ٢٤١
أبو القاسم الكوفي ١٧٠
أبو قتادة الحارث بن ربعي بن بلدة ٢٧٤
أبو كامل (وإليه تنسب الكاملية) ٢٦٣

أبو ليلى الغفاري	٢٦٨
أبو ليلى داود بن بلال الأنصاري	٢٧٩
أبو المحاسن الروياني	٦١ ـ ٢٠٣
أبو مخنف	٨٩
أبو موسى الأشعري	٣٠٦
أبو نصر الكلاباذي	١٨٣
أبو نضرة	١٠٥ ـ ١٠٩
أبو نعيم الاصفهاني	١٣٧ ـ ١٨٦ ـ ٢٦٠ ـ ١٦٣ ـ ١٨٤
أبو هريرة	٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٦ ـ ٣٨ ـ ٦١ ـ ١٢٨ ـ ١٨٥ ـ ٣١٠ ـ ١٢٢ ـ ١٦٢
أبو هلال العسكري	١١٥
أبو الورد بن قيس بن فهد الأنصاري	٢٧٤
أبو يعقوب الكوفي القطان	١٦٥
أبو يعلى	١٦٤ ـ ١٩٠ ـ ٢٥٦
أُبيّ بن خلف	١٦٠ ـ ١٦١
أُبيّ بن كعب	٨٧ ـ ١٠١ ـ ١٢٢ ـ ٢٤٣ ـ ٢٤٤
أُبيّ بن كعب بن قيس	٢٦٦
أحمد بن حنبل	٣٥ ـ ١١٤ ـ ١٢٨ ـ ١٥٢ ـ ١٦٦ ـ ١٦٧ ـ ١٩٠ ـ ٣١٢ ـ ٥١ ـ ٦٥ ـ ١١٤ ـ ١٣٣ ـ ١٤٥ ـ ١٧٤ ـ ٢١٥ ـ ٢٥٤ ـ ١٨ ـ ٣٣ ـ ٦٥ ـ ٦٨ ـ ١٠٣ ـ ١٢٧ ـ ١٦٤ ـ ١٦٦ ـ ١٦٧ ـ ١٨٣ ـ ١٨٥ ـ ١٨٧ ـ ٢١٥ ـ ٣١١
أحمد بن خابط	٢٢٦
أحمد بن زاهر السرخسي	٦٣
أحمد بن عبد العزيز الجوهري	٩٢ ـ ١٤٥ ـ ١٤٧
أحمد بن كامل	١١٥
أحمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة)	٢٩٨

أحمد محمد جلي (الدكتور)	٢٢٥
الاحنف بن قيس الضحاك	١٨٩ ـ ٢٨٨
أسامة بن زيد	٣٣ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٤
اسحاق بن ابراهيم بن حاتم بن اسماعيل المدني	٣٠٩
أسلم بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي	٢٦٦
أسلم بن بجرة الساعدي	٢٦٧
اسماعيل بن عبد الرحمن السدي	١٦٥
أسماء بنت أبي بكر	٣١١
أسماء بنت عميس	١٢٩ ـ ٢٩١
الاسود العنسي	٣٠٢
أسود بن عبس بن أسماء التيمي	٢٦٧
اسيد بن ثعلبة الأنصاري البدري	٢٦٦
الأشرف بن حكيم بن جبلة	٢٧٧
الأعمش	١٦٧ ـ ١٩٢
أرينب بنت اسحاق	١٧٩
أعين بن ضبيعة	٢٦٧
الاقرع بن حابس	١٢٣
الأكوع بن عبدالله الأسلمي	١٠٣
الآلوسي(المفسر)	١٠١ ـ ٢٦٠
أم حبيبة بنت أبي سفيان(زوجة النبي	٢٣٠
أم سلمة(أم المؤمنين)	١٩٠
أم فروة(أخت أبي بكر)	١٢٧
امرؤ القيس بن عابس الكندي	٢٦٧
أميمة	٢٩٥
الاميني (العلامة عبد الحسين)	٤٦
أنس بن مالك	٢٤ ـ ٣٥ ـ ٣٧ ـ ٥١ ـ ٥٩ ـ ٦٦ ـ ٢٧٠ ـ ٣١٠

أنس بن الحرث	٢٦٦
أنس بن سيرين	١٨٢
أنس بن مدرك الخثعمي	٢٦٧
أنس بن مدرك بن كعب	٣٠٥
أنيس بن زكريا النصولي	٢٣٨
أويس بن عامر القرني	٢٦٧
الهاشمي	٢٦٦
الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو	
ابن محمد	٧٠
أياس بن معاوية	١٣٩
البارودي	٢٧٠ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٧
البخاري (محمد بن اسماعيل)	١٦ـ ٢٠ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٣٦ ـ ٣٨ ـ ٤٥ـ٤٦ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥١ ٥٢ ـ ٦٥ ـ ٦٩ ـ ١٠٣ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١١٨ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٩ ١٣٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٥ ـ ١٤٧ ـ ١٤٩ ١٥١ ـ ١٦٢ ـ ١٦٦ ـ ١٦٧ ـ ١٦٨ ١٧٠ ـ ١٧٣ ـ ١٧٦ ـ ١٨٣ ـ ١٨٤ ٢١٠ ـ ٢١٣ ـ ٢٥٠ ـ٢٥٢ ـ ٢٥٦ ـ ٣١٠
البرّاء بن عازب بن الحارث	٨٧ ـ ٢٧٠ ـ ٢٩٥ ـ ٣١١ ـ ٢٧٠
البرّاء بن مالك	٢٧٠
برزة الأسلمي	٦٨
بريدة بن الحصيب الاسلمي	٢٧٠
بسر بن أرطاة	١٨٠ ـ ٢٩٤
بشر بن حسان بن خوط	٢٧٦
بشر بن خوط بن مسعر	٢٧٦
بشير بن أبي زيد الأنصاري	٢٧١
بلال بن رباح الحبشي	١١٨ ـ ٢٧٠

بلال بن يحيى	٢٧٤
بنت الأشعث	١٧٧
البيهقي (صاحب السنن)	١١٩
الترمذي(صاحب الجامع الصحيح)	١٦ ـ ١٨ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٣٢ ـ ٣٥ ـ ٥٩ ـ ٦١ ـ ٦٦ ـ ١١٣ ـ ١٨٥ ـ ١٨٩ ـ ١٩١ ـ ٢٥٧
تمام بن العباس بن عبد المطلب	٢٧١
ثابت بن عبيد الأنصاري	٢٧١
ثابت بن قاسم	٩٤
ثابت بن قيس بن الخطيم الظفري	٢٧١
ثعلبة بن قيظي بن صخر بن سلمة	٢٧١
الثعلبي (صاحب التفسير)	١١٢
جابر بن عبدالله الأنصاري	٥٣ ـ ١٠٩ ـ ١١٣ ـ ١٦٢ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٠٣ ـ ١٠٦ ـ ١١٢ ـ ٢٧٢
جارية بن زيد	٢٧٢
جارية بن قدامة بن مالك	٢٧٢ ـ ٢٨٨
الجبائي (المعتزلي)	٦٤
جبلة بن عمرو بن أوس الساعدي الأنصاري	٢٧٢
جبير بن الحباب بن المنذر الأنصاري	٢٧٣
جراد بن طهية بن ربيعة	٢٧٥
جراد بن مالك بن نويرة	٢٧٣
جرير بن عبدالله البجلي	١٩ ـ ٨٠
الجصاص (الحنفي)	١١٣
جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي	٢٧٣
جعفر بن أبي طالب	١٢٩ ـ ١٤٠ ـ ٢٩٠ ـ ٢٩١
جعفر ابن الامام علي الهادي الملقب بجعفر الكذاب	٢٣٢

جعفر بن أبي سفيان بن الحارث ٢٧٣
جمال الدين الزرندي ٧٥
جودت باشا (أحمد) الوزير التركي ٢٣٣
جهجاه بن سعيد ٢٧٣
الحارث بن العباس بن عبد المطلب ٢٧٤
الحارث بن النعمان ٢٧٥
الحارث بن النعمان بن أمية الأوسي الأنصاري ٢٧٥
الحارث بن حاطب بن عمرو الأنصاري ٢٧٥
الحارث بن حسان ٢٧٦
الحارث بن زهير الأزدي ٢٧٤ ـ ٢٧٥
الحارث بن عمرو بن حزام الخزرجي ٢٧٥
الحارث بن نوفل بن الحارث ٢٧٤
حازم ابن أبي حازم الأحمسي ٢٧٥
حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ٦٨ ـ ١٦٨ ـ ٢١٧
الحاكم النيسابوري ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٦٦ ـ ١٣٦ ـ ١٨٥ ـ ١٨٧ ـ ١٩٠ ـ ١٩١ ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٩ ـ ٢٧٤
حباب بن المنذر ٨٦ ـ ٢٠٨
حبيب بن مظاهر الأسدي ٢٧٧
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٢٨
الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري ٢٧٥
الحر العاملي ٢٠١ ـ ٢٣٤
حجر بن عدي الكندي ١٧٧ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٥ ـ ٢٧٤
حذيفة بن اليمان ٢٧٤
حسان بن الدحداح ٢٩٥
حسان بن خوط بن مسعر الشيباني ٢٧٥
الحسكاني (الحاكم) ١٨٧ ـ ٢٦٠
الحسن البصري ٧١ ـ ١٧٧ ـ ٢٠٣ ـ ٢٧٤
الحسن بن الحسن ٢٥٠

الحسن بن سعد بن عبدالله	٢٩١
الحسن من آل شرف الدين	٢٠٢
حسن الصدر آل شرف الدين	٣٠٩
حسن علي شاه	٢٢٥
حسن النجفي	٢٣٤
الحسين بن علي بن الحسن بن	
الحسن (صاحب وقعة فخ)	١٢٠ ـ ٢٥١
الحصين بن المنذر الرقاشي	١٧٨
الحصين بن نمير	١٧٥
الحكم ابن أمية	١٦٩
الحكم بن المغفل بن عوف الغامدي	٢٧٧
الحكم بن أبي العاص	١٦٩
حكيم بن جبلة العبدي	١٧١ ـ ٢١١
حكيم بن جبلة بن حصين	٢٧٦
الحكيم الترمذي	٢٥٦
الحلبي (صاحب السيرة)	١٣٩ ـ ١٤١ ـ ١٤٣ ـ ١٥٢ ـ ١٥٥ ـ ١٢٠
حليمة السعدية	٢٦٩
حمران بن أعين	٤٢
الحمزة بن عبد المطلب	٣١ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ـ ١٥٢ ـ ١٥٥ ـ ١٥٨ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٦ ـ ٢٩٠ ـ ٣٠٨
حمزة بن مالك الهمداني	٢٨٥
حنظلة بن النعمان بن عامر الأنصاري	٢٧٦
خالد بن المعمر السدوسي	٢٧٨
خالد بن الوليد المخزومي	٣٤ ـ ٤٦ ـ ٩٣ ـ ٩٤ ـ ١٥٨ ـ ٢٧٣ ـ ٢٧٨ ـ ٣٠٥
خالد بن ربيعة الجدلي	٢٧٨
خالد بن سعيد بن العاص الاموي	٢٧٧
خالد بن معمر بن سليمان بن الحارث	٢٧٨

خباب بن الارت التميمي	٢٧٨ ـ ٢٧٩
الخباب بن يزيد	٢٨٨
خرشة بن مالك بن جرير الاودي	٢٧٩
خزيمة بن ثابت الانصاري (ذو الشهادتين)	٨٧ ـ ٢٧٩
خليفة بن عدي البياضي	٢٧٩
الخوارزمي (صاحب المناقب)	٦٧ ـ ١٣٧ ـ ١٦٠ ـ ١٨٥ ـ ١٩١ ـ ٢٦٠
خوّات بن جبير	١٥٧
خولة بنت حكيم	١١٠
خولة بنت قيس بن فهد بن مالك	٢٩٠
خويلد بن عمرو الأنصاري السلمي	٢٧٨
الخير الرملي (الحنفي)	٢١٨
داود بن علي بن خلف الاصبهاني	٦٣ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٩
الدارقطني (صاحب السنن)	١١٧
الدحلاني (صاحب السيرة)	١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٣ ـ ١٥٥
الدميري (صاحب حياة الحيوان)	١٣١ ـ ١٣٢
داود بن بلال	٢٧٩
ذي الثدية	١٦٤.
الرازي (الفخر صاحب التفسير)	١٠١ ـ ١٠٩ ـ ١٥٨ ـ ١٥٩
رافع ابن أبي رافع القبطي	٢٨٠
ربيعة بن أمية بن خلف القرشي	١١٠
ربيعة بن قيس العدواني	٢٨٠
ربيعة بن مالك بن حنظلة	٢٦٧
رحمة الله الهندي	٢٤٢ ـ ٢٤٥
رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري	٢٨٠
رقية (بنت رسول الله ﷺ)	١٢٨
الرعل بن جبلة	٢٧٧
روح الله الخميني	٢٠٥

زاهر بن أحمد السرخسي	٦٣
زبير بن بكار	٩٤
زرارة بن أعين	٢٣١
الزبير بن العوام	٨٧ ـ ١٦٨ ـ ١٧١ ـ ٢٩٢
الزرقاني (سيدي محمد)	١١٠ ـ ١١٧
الزركلي (صاحب الاعلام)	٢١٠ ـ ٢٢٨
الزمخشري (المفسر)	١٠١ ـ ١١٢ ـ ١٥١ ـ ١٨١
الزهري (ابن شهاب)	٧١ ـ ١٢٢ ـ ٢٠٣
زهير بن الحارث بن عوف	٢٨٢
زياد بن أبيه	١٧٢ ـ ١٨٠ ـ ١٨٢ ـ ١٨٣ ـ ١٨٩
زياد بن مطرف	٢٨١
زيد أو يزيد بن شراحيل الأنصاري	٢٨١
زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الخزرجي	١٢٧ ـ ٢٨٠
زيد بن أسلم البلوي	٢٨٠
زيد بن أسلم بن ثعلبة	٢٨١
زيد بن ثابت الانصاري	١٣٢
زيد بن جارية أو ابن حارثة الأنصاري	٢٨١
زيد بن جارية بن عامر	٢٨١
زيد بن حارثة	١٢٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤٢
زيد بن حبيش الأسدي	٢٨١
زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي	٢٨٠
زيد بن علي بن الحسين	٣٧ ـ ٢٥٠
زيد بن وهب الجهني	٢٨٢
زيد (يزيد) بن شراحيل	٢٨١
السائب بن خلاد	١٧٤
سالم ابن معقل	١٣٣
سالم مولى أبي حذيفة	١٣٣

سبرة بن معبد الجهني	١٠٣
سبط ابن الجوزي	٢٦٠ ـ ٢٧٧ ـ ١٨٨
السبكي (تقي الدين)	٥٨ ـ ٢٠٣
سحيم الحداني	٢٧٧
السدّي (اسماعيل بن عبد الرحمن)	١٠٢ ـ ١٦٥
سراج الدين محمد بن عبدالله بن محمد المخزومي	٦٤
سرحوق	٣٥
سعد بن الحارث ابن الصمة الانصاري	٢٨٦
سعد بن أبي وقاص	١٧٢ ـ ١٧٨ ـ ١٨٨ ـ ١٩٠
سعد بن جبير	١٤٦
سعد بن عبادة	٨٦ ـ ٢٠٨
سعد بن عمرو الأنصاري	٢٨٦
سعد بن مسعود الثقفي	٢٨٦
سعد بن نوفل بن الحارث	٢٨٦
سعنة بن عريض بن عاديا التيماوي	٢٨٤
سعيد بن الحارث بن عبد المطلب	٢٨٥ ـ ٢٨٦
سعيد بن العاص	٣٠٠
سعيد بن المسيب	٧١ ـ ١٢٧ ـ ٢٠٣
سعيد بن جبير	١٠١
سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي	٢٨٦
سعيد بن سويد	١٩٢
سعيد بن عمرو الأنصاري	٢٨٦
سعيد بن نمران الهمداني	٢٨٥
سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب	٢٨٥
سعيد بن وهب الخيواني الهمداني	٢٨٥
سفيان الثوري	١١٧ ـ ٦٣ ـ ٧١ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٩
سفيان بن السمط	٤١

سفيان بن سعيد بن مسروق	٦٣
سفيان بن هاني بن جبير الجيشاني	٢٨٦
سلمان الأحول	١٤٦
سلمان الفارسي	٢٧٢ ـ ٢٨٣ ـ ٨٧ ـ ٢٨٣
سلمان بن ثمامة الجعفي	٢٨٣
سلمان بن ربيعة	١٦٧
سلمة بن الأكوع	١٠٣ ـ ٢٥٦
سلمة بن أبي سلمة بن عبد الاسد بن هلال	٢٨٣
سليمان بن أحمد (الكيالي)	٢٣٨
سليمان بن خلف الباجي	٢٨٣
سليمان بن صرد الخزاعي	٢٨٣ ـ ٢٩٥ ـ ٣٠٥
سليمان بن هاشم المرقال	٢٨٣
سماك بن خرشة الأنصاري	٢٨٤ ـ ٢٨٥
سماك بن عبيد	٢٨٤
سماك بن مخرمة	٢٨٤
سمرة بن جندب	١٨٢ ـ ١٨٣
السمناني (الحنفي)	٢٢٨
سنان بن شفعلة الاوسي	٢٨٤
سود بن غفلة بن عوسجة الجعفي	٢٨٣
سهل بن حنيف بن واهب بن العُكيم الأنصاري	٢٨٣
سهل بن سعد	٣١٠
سهل بن عمرو بن أبي عمرو الأنصاري	٢٨٣
سهيل بن عمر	٥٠
سيف بن عمر (التميمي)	٩٤ ـ ٢٣٢
السيوطي (جلال الدين)	٦٧ ـ ١٠٧ ـ ١١٥ ـ ١٢١ ـ ١٢٧ ـ

	١٧٤ ـ ١٧٨ ـ ١٩١ ـ ٢٢٤ ـ ٢٥٦
	٢٥٧ ـ ٢٥٩
الشاطبي	٦١
الشافعي (إمام المذهب)	٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٩ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٥
الشبراوي (الشافعي)	٢٦٠
شبيب بن جراد	٢٧٣
شراحيل بن مرة الهمداني	٢٨٦
شريح بن هاني بن يزيد الحارثي	٢٨٦
شريك بن شداد الحضرمي	١٧٧
الشريف الرضي	١٣١
الشريف المرتضى	٢١٠ ـ ٢١١ ـ ٢٤٣
الشعبي (التابعي)	١٥٠ ـ ٢٨٧
الشعراني (عبد الوهاب)	٥٨ ـ ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٢ ـ ٦٥ ـ ٢٠٣ ـ ٢١٦
شمس الدين الجزري	١٩١
شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي البشاري	٦١
شهاب الدين الاذرعي	٥٨
الشهرستاني محمد بن عبد الكريم	١٤٣ ـ ١٩٦ ـ ٢٢٦ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ـ ٢٥٠ ـ ٢٦٣
الشهيد الثاني	١١٣ ـ ٢٠٥ ـ ٢٣٤
شيبان بن محرث	٢٨٧
شيبة	١٥٣
شيخ الاسلام المخزومي	٦٤
صالح الانصاري السالمي	٢٨٧
الصبان (العلامة صاحب الاسعاف)	٢٥٧
صبيح مولى أم سلمة	٢٨٨
صخر بن حرب	٩١
صعصعة بن صوحان العبدي	٢٨٧
صفوان	١١٠

صلاح الدين يوسف بن أيوب	٢٥٥
صيحان ابن صوحان	٢٨٧
صيفي بن ربعي بن أوس الأنصاري	٢٨٨
الصدوق (صاحب الخصال)	٥٢ ـ ٢٠٠
ضبيع التميمي	١٣٢
طارق بن شهاب الزهري	١٣٢
طاهر بن أبي هالة التيمي	٢٨٩
الطباطبائي (العلامة صاحب الميزان)	٢١١
الطبراني (صاحب المعجم)	١٧ ـ ١٨ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ١٨٤ ـ ١٩٠ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٩ ـ ٢٨٦
الطبرسي (صاحب مجمع البيان)	١٦٢ ـ ٢٠٠ ـ ٢١١ ـ ٢٣٤ ـ ٢٤٣
محمد بن جرير الطبري	١٠٢ ـ ١٨٢ ـ ٥٠ ـ ١١٣ ـ ١٣٦ ـ ١٣٩ ـ ١٤١ ـ ١٥٢ ـ ١٥٣ ـ ١٥٦ ١٥٨ ـ ١٧٤ ـ ١٨٢ ـ ١٨٣ ـ ١٤٤ ١٧٥
طريف بن أبان الانماري	٢٨٩
الطوسي (الشيخ أبو جعفر)	١٩ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠٧ ـ ٢٢٩
طلحة بن عبيدالله	٢٤ ـ ١٧١
ظالم بن عمرو أبو الاسود الدؤلي	٢٨٩
عائشة (امّ المؤمنين)	٢١١ ـ ١٢٧ ـ ١٣٠ ـ ١٦٧ ـ ١٦٩ ـ ١٧١ ـ ١٩٦ ـ ٢١٠ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٨
عامر بن سعد	١٨٨
عامر بن عبدالله	٣٥
عامر بن وائلة الكناني	٣٠٠
العباس بن عبد المطلب	٨٧ ـ ١٥٢ ـ ١٥٦ ـ ١٥٥ ـ ٢٣٠ ـ ٢٦٥ ـ ٢٧١ ـ ٢٩٠
عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري	٤٦ ـ ٣٠٠
عبدالله بن الحارث بن نوفل	٢٩٣
عبدالله بن الحسن	٢٥٢

عبدالله بن الحضرمي ٢٦٧
عبدالله بن الحباب بن الارت التميمي ٢٩٣
عبدالله بن الزبير ١٠٥ ـ ١٠٩ ـ ١١٣ ـ ١٧٥ ـ ٢٧٦
٢٩٢ ـ ٢٩٤
عبدالله بن السائب ٢٩٨
عبدالله بن الطفيل العامري ٢٩٣
عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث ٢٩٢
عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ٣٩٣
عبدالله بن جبير ١٥٧ ـ ١٥٨
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٢٢٥ ـ ٢٩١
عبدالله بن حميد الأسدي ١٦٠
عبدالله بن حنين بن أسد بن هاشم ٢٩٢
عبدالله بن حولة الأزدي ٢٩٤
عبدالله بن خباب بن الارت التميمي ٢٩٤
عبدالله بن ذباب المذحجي ٢٩٣
عبدالله بن ربيعة بن الحارث ٢٩٢ ـ ٢٩٢
عبد ابن زمعة ١٧٤
عبدالله بن زيد بن ثعلبة ١١٨
عبدالله بن سبأ ٢٣٢
عبدالله بن سعد بن أبي سرح ١٦٩
عبدالله بن سلام القرشي ١٧٩
عبدالله بن سلمة الكندي ٢٩٣
عبدالله بن سهل بن حنيف ٢٩٥
عبدالله بن شهاب ١٦٠
عبدالله بن عامر ١٦٩
عبدالله بن عبد المدان الحارثي ١٨٠ ـ ٢٩٤
عبدالله بن عمر ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٣٧ ـ ١٠٣ ـ ١٠٧
١١٣ ـ ١١٧ ـ ١١٢٠ ـ ١٢٨
عبدالله بن كعب الحارثي ٢٩٤
عبدالله بن مسعود الهذلي ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٧ ـ ١١٣ ـ ١٦٦

	١٧٠ ـ ٢٤٣ ـ ٢٩٤
عبدالله بن نوفل بن الحارث	٢٩٢
عبدالله بن ورقاء بن جنادة السلولي	٢٩٥
عبدالله بن يقطر	٢٩٣
عبد الأعلى	١٢٧
عبد الرحمن بن السائب المخزومي	٢٩٨
عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي	٢٩٧
عبد الرحمن بن أبي ليلى	١٢٧ ـ ٢٦٧
عبد الرحمن بن بديل	٢٩٧
عبد الرحمن بن حسان العنزي	١٨٩ ـ ١٧٧
عبد الرحمن بن حنبل الجمحي	٢٩٧
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد	١٧٩
عبد الرحمن بن خراش الأنصاري	٢٩٨
عبد الرحمن بن شريك	١٩٢
عبد الرحمن بن عباس بن	
عبد المطلب الهاشمي	٢٩٧
عبد الرحمن بن عبد القاريّ	١٢٢
عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري	٢٩٨
عبد الرحمن عميرة	٦٣
عبد الرحمن بن عوف	١٢٩
عبد المغيث بن زهير	١٧٧
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج	١٦٦
عبد الملك بن مروان	٢٥٣
عبد المؤمن الانصاري	١٩
عبيدالله بن علي بن أبي رافع	٢٦٥
عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب	١٨٠ ـ ٢٩٣
عبيدالله بن أبي رافع	٢٧٠ ـ ٢٧٣ ـ ٢٩٥ ـ ٢٩٩
عبيدالله بن زياد	٣٠٢
عبيدالله بن سهل الأنصاري	٢٩٥

عبيدالله بن عبدالله بن عباس	١٤٤ ـ ١٤٧
عبيدالله بن عمر	١٧٠
عبيدالله بن نوفل بن الحارث	٢٩٣
عبيد بن التيهان	٢٩٥
عبيد بن عازب الأنصاري	٢٩٥
عبيدة بن عمرو السلماني	٢٩٥
عتبان بن مالك الأنصاري	٤٩
عتبة بن الدغل النعلبي	٢٩٩ ـ ٣٠٠
عتبة بن أبي سفيان	٢٧٣
عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب	٨٧ ـ ٢٩١
عتبة بن أبي وقاص	١٦٠ ـ ١٧٢
عثمان بن حنيف الأنصاري	٢١١ ـ ٢٧٦ ـ ١٧١ ـ ٢٩٨ ـ ٢٩٩
عثمان بن عفان (الخليفة)	٣٦ ـ ١٦٩ ـ ١٧٠ ـ ٢٣٠ ـ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ـ ٣٠٠ ـ ٥٢ ـ ١٦٠ ـ ١٦٩
عجلان بن ناووس	٢٢٥
عدي بن حاتم الطائي	٢٩٨
عرفجة	١٨٥
عروة بن الزبير	١١٠ ـ ٨٨
عروة بن زيد الخيل الطائي	٢٩٩
عروة بن شفاف بن جريح	٢٩٩
عروة بن مالك السلمي	٢٩٩
عروة بن عمران	٢٩٩
عطاء (تابعي)	١٠٤
العسكري (أبو هلال)	١١٥ ـ ١٢١
العقاد (عباس محمود)	١٧٩
العسقلاني (ابن حجر) صاحب الاصابة	٩٤ ـ ١٦٤ ـ ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ـ ٢٧٧ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٦ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٧
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري	٣٠٠
عقيل بن أبي طالب(مولى ابن عباس)	٢٩٠ ـ ١٥٢ ـ ٢٣٠
عكرمة البربري	١٥٨ ـ ٢٥٠

عكرمة بن أبي جهل	٢٩٥
علاء آل جعفر	٤١
العلاء بن المسيب	٣١١
العلاء بن عمرو الأنصاري	٣٠٠
علباء ابن الهيثم بن جرير	٣٠٠
علي القاري الحنفي	٦٧
علي بن أبي حمزة البطائني	٢٢٥
علي بن أبي رافع القبطي	٣٠١
علي بن جعفر العريضي	٢٥٢ ـ ٢٥٣
علي بن حرب	١٦٧
علي بن رضا بن السيد بحر العلوم	٢٣٤
علي بن هاشم	٢٩٩
علي الوردي (الدكتور)	٢٣٢
عمار بن أبي سلمة بن عبدالله الدالاني	٢٩٠
عمار بن ياسر	٨٧ ـ ١٧١ ـ ١٨٥ ـ ٢٩٠
عمارة بن حمزة بن عبد المطلب	٢٩١
عمارة بن شهاب الثوري	٢٩٥
عمر بن الخطاب (الخليفة)	٣٦ ـ ٦٨ ـ ٦٩ ـ ٩٣ ـ ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١٢ ـ ١١٧ ـ ١٢١ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٤ ـ ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٣١ ـ ١٣٩ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٩ ـ ١٥١ ـ ١٥٢ ـ ١٥٣ ـ ١٦١ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ ـ ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ٢١٧ ـ ٢٣٠ ـ ٢٩٥ ـ ٢٦ ـ ٣٧ ـ ١١٥ ـ ١١٩ ـ ١٢٧ ـ ١٣٠ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٤ ـ ١٤٦ ـ ١٥٠ ـ ١٨٣ ـ ٢١٤ ـ ٢٦٨

عمران القصير	١١٤
عمران بن حصين	٥٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٧ ـ ١١٤ ـ ١٩١
عمران بن حطان	٢٥٣
عمر بن عبد العزيز	٦٩ ـ ١٨٨ ـ ٢١٤ ـ ٢١٥
عمر رضا كحالة	٢٣٩
عمرو بن الأشرف	٢٧٥
عمرو بن الحمق الخزاعي	١٧١ ـ ٢٩٥
عمرو بن العاص	١٧١ ـ ١٨٠ ـ ١٨٣
عمرو بن أبي سلمة	٢٩٦
عمرو بن أنس الأنصاري	٢٩٦
عمرو بن سلمة المرادي	٢٩٦
عمرو بن شراحيل	٢٩٦
عمرو بن عريب بن حنظلة	٢٩٧
عمرو بن عميس بن مسعود	٢٩٦ ـ ٢٩٧
عمرو بن فروة بن عوف الأنصاري	٢٩٦
عمرو بن محصن	٢٩٦
عمرو بن مروة	١٩٢
عمرو بن مزة بن عبد يغوث بن مالك	٢٩٧
عمرو بن معدي كرب	٣٠٢
عمرو بن هبيرة المخزومي	٢٩٦
عنترة السلمي الذكواني	٣٠٠
عوف وهو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب	٣٠٠ ـ ١٨٢
عون بن جعفر بن أبي طالب	٢٩١
عيسى بن منصور	٢٣٢
عيينة بن حصين	١٢٣ ـ ١٢٤ ـ ١٦٧
الغزالي (صاحب الإحياء)	١٣٢ ـ ١٧٧ ـ ١٨٨

الفاضل الشيرازي	١٧٤
الفاضل الرشيد (محمد رشيد رضا)	٦٠ ـ ٩٦
الفاضل النووي	٥٩ ـ ١٠٢ ـ ١٣٠ ـ ٢١٧
الفاضل الهندي	٢٣٤
الفاكه بن سعد بن جبير الأنصاري	٣٠١
فخر الدين الرازي	١١٤
فروة بن عمرو بن ودقة الأنصاري	٨٧ ـ ٣٠١
الفرزدق (الشاعر)	٨٠
الفضل الحدثي	٢٢٦
الفضل بن العباس بن عبد المطلب	٣٠١
الفضل بن عبيدالله	٢٦٥
الفهري	٣٠٥
الفيض الكاشاني	١٩
قاسم بك أمين	٩٥
القاسم الرسّي	٢٥٢
القاسم بن سلام	١٦٥
القاسمي الدمشقي	٢٠٩
القاضي اسماعيل	٦٨
القاضي عياض (اليحصبي)	٦٨ ـ ٦٩ ـ ١٠٢ ـ ٢١٤ ـ ٢١٥ ـ ٢٥٨
القاضي نور الله التوستري	٢٤٤
قبيصة بن ضبيعة العبسي	١٤٦ ـ ١٧٧
قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز	١٦٢ ـ ١٦٥ ـ ١٧٩
قثم بن العباس بن عبد المطلب	٣٠٣
القرطبي (صاحب التفسير)	١١٣
قرظة بن كعب الأنصاري	٣٠٣
القسطلاني	١٢٣
القندوزي الحنفي	١٨٤
القوشجي (الاشعري)	١١٠ ـ ١١٩
قيس ابن خرشة القيسي	٣٠٢

قيس بن المكشوح البجلي	٣٠٢
قيس بن أبي قيس	٣٠٣
قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري	٣٠٢ ـ ١٢٦
كاظم الفتلي	٢٥٦
كامل مصطفى الشيبي (الدكتور)	٢٣٢
الكشي (الرجالي)	٢٢٥ ـ ٢٣٢ ـ ٢٦٨ ـ ٢٧٠ ـ ٢٨٣
	٢٨٧
كدام بن حيان العنزي	١٧٩
كسرى (أنو شيروان)	٣٠١
كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري	٣٠٣
كعب بن مالك	١٦١
الكليني (أبو جعفر صاحب الكافي)	١٨ ـ ٢٠٠
الكرماني (صاحب الشرح على البخاري)	٢٣ ـ ٢٤
الكنجي الشافعي	٦٧ ـ ١٣٧ ـ ٢٦٠
كيسان (أبو عمرة)	٢٢٥
مارسون جونسن	١٥٠ ـ ١٤١
المازري	١٠٢
مالك بن الدخشن	٥٠
مالك بن أنس	١١٠ ـ ١١٧ ـ ١٢٥ ـ ٢٥٤
مالك بن نويرة	٤٦ ـ ٩٣ ـ ٩٤
المأمون (الخليفة)	١١٤ ـ ١١٥ ـ ٢٢٤
المبرد (النحوي)	٢٩٢
المتوكل العباسي (الخليفة)	٢٢٤
مجاهد بن جبر المكي	١٦٥
مجرم بن عقبة (مسلم بن عقبة)	١٧٣
محرز بن شهاب المنقري	١٧٧
محسن الأمين العاملي	٢١٠ ـ ٣٠٩
محمد ابراهيم نصر	٦٣
محمد باقر الصدر (الشهيد)	٢٠٨ ـ ١٣٤

محمد الموسوي العاملي	٢٣٤
محمد بن ابراهيم بن اسماعيل	٢٥١
محمد بن الحسن الحر العاملي	٢٤٤
محمد بن الحسن بن فورك	٢٢٩
محمد بن الحنفية	٢٢٥
محمد بن القاسم بن علي بن عمر الأشرف	٢٥٢
محمد بن القيسراني	١٨٣
محمد بن النعمان	٢٣١
محمد بن أبي‌بكر	١٧٠ ـ ٣٠٥
محمد بن أبي يعقوب	٢٩١
محمد بن سعد(صاحب الطبقات)	١٢١ ـ ٢١٥
محمد بن سيرين	٧٠
محمد بن عبدالله الجعفي	١٩ ـ ٢٥١
محمد بن عبد الرحمن	٦٢
محمد بن عبيدالله بن أبي رافع	٢٨٧
محمد بن عجلان	١١٧
محمد بن كرام	٢٢٦
محمد بن محمد بن زيد بن علي	٢٥٢
محمد بن سليم	١٨٢
محمد بن منصور	١١٥
محمد بن موسى الشيرازي	١٦٤
محمد بن يعقوب	٥٢
محمد تقي الحكيم	٣٥
محمد جواد العاملي	٢٣٤
محمد حسين آل كاشف الغطاء	٤١
محمد بيومي مهران(الدكتور)	٢٣٢
محمد طه النجفي (نجف)	٢١٠

محمد كرد علي	٢٣٨
محمد محي الدين عبد الحميد	١١٦
محمود شكري الآلوسي	١٠٠
المحقق الحلّيّ	٢٠٥ ـ ٢٣٤
المحقق الكركي	٢٣٤
المختار بن أبي عبيد الثقفي	٢٣٢ ـ ٢٨٦ ـ ٢٢٥
المخزومي (سلمة بن أبي سلمة)	٢٨٣
مخنف بن سليم بن الحارث	٣٠٥
المدائني (أبو الحسن المؤرخ)	١٧٨
المرزباني (صاحب معجم الشعراء)	٢٩٦
مرتضى العسكري	٢٣٢
مرداس بن مالك الاسلمي	٣٠٥
مروان بن الحكم	١٥٢ ـ ١٦٩ ـ ١٨٠ ـ ١٨٣ ـ ٢١٢ ـ ٢٧٥
مسطح بن اثاثة المطلبي	٣٠٠
المسعودي (المؤرخ)	١٧٣
المسوّر بن شداد بن عمير القرشي	
مسلم (بن الحجاج النيسابوري) ـ صاحب الصحيح ـ	١٨ ـ ٢٠ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٣٨ ـ ٤٥ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٦٥ ـ ٦٩ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ ١٠٧ ـ ١٠٩ ـ ١١٣ ـ ١١٨ ـ ١٢٢ ـ ١٢٦ ـ ١٣٠ ـ ١٤٦ ـ ١٥٠ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ ـ ١٧٠ ـ ١٧٢ ـ ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ١٩١ ـ ٢١٣
مسلم بن عقيل بن أبي طالب	٢٩٩ ـ ٣٠٧
مصعب بن عمير	١٥٩ ـ ١٦١ ـ ٢٨٥
معاذ بن جبل	٣٢ ـ ٤٩
معاوية بن أبي سفيان	٣١ ـ ٦٠ ـ ١٧٢ ـ ١٧٣ ـ ١٧٧ ـ ١٧٨ ـ ١٨٢ ـ ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ١٨٨ ـ ١٨٩ ـ ١٩٢ ـ ٢٧١ ـ ٢٧٢ ـ ٢٨٥

	٢٨٨ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٣ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٢
	٢٣٨
المسور بن مخرمة	١٥٢
المسيب بن نجبية بن ربيعة الفزاري	٣٠٥
المصطفى الصادق (مصطفى الرافعي)	٢٤٥
المغيرة بن شعبة	١٨٣ ـ ٢٦٥
المغيرة بن سعيد	٢٣٢
المفيد محمد بن النعمان	٤٨ ـ ٢١٢ ـ ٢٤٢ ـ ٥٣ ـ ٢٠٠
	٢٩٦
المقداد بن عمرو	٣٤ ـ ٨٧ ـ ٢٧٢
مقاتل بن حيان	١٦٥
مقاتل بن سليمان البلخي	١٦٥ ـ ٢٥٠
ملحم بن الأمير حيدر	٢٠٦
منصور علي ناصف	١٨ ـ ٢٤
الملا علي الحنفي	٢٠٣
الموصلي (عبدالله الموصلي الحنفي)	١٢٤ ـ ٢١٥
المهدي (الخليفة العباسي)	١٣٩
المهلب بن أبي صفرة	١٧٧
موسى بن عقبة	١٥٠
نافع	٢٥ ـ ١١٧
النبهاني البيروتي (معاصر للمؤلف)	٦٠ ـ ٢٠٣ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٩
النجاشي	٢٦٥
نجدة بن عامر	١٢٦
النسائي	٢٤ ـ ٢٥ ـ ٦٨
النشاشيبي (اسعاف)	٢٣٨
نصر بن الحجاج	١٣١
النصولي	٢٣٨
نضلة بن عبيد الاسلمي	٣٠٦
نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي	٣٠٦
نوح الحنفي	٣٨ ـ ١٩٥ ـ ٢٠٦

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب	٢٦٧
النظّام (ابراهيم بن سيار)	٨٩ ـ ٢٢٦
النعمان بن أبي عياش	٣١٠
هشام بن الحكم	٢٣١
هشام بن الكلبي	٢٦٧
هشام بن الوليد	١٢٧
هشام بن سالم	٢٣١
هشام بن عروة	١١٨
هند بن أبي هالة التميمي	٣٠٧
هند بنت أبي سفيان	٢٩٣
هند بنت عتبة	٣١
الواحدي	٢٥٦
الواقدي(صاحب المغاوي)	٩٤ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ـ ١٤١ ـ ١٥٠ ـ ١٥٧ ـ ١٥٨ ـ ١٥٩ ـ ١٦٢ ـ ٢٩٢
	٢٩٥
ـ	
الوحيد الرافعي (مصطفى صادق)	٢٤١ ـ ٢٤٥
وثيمة بن موسى	٩٣ ـ ٩٤
وداعة بن أبي زيد الأنصاري	٢٧١ ـ ٣٠٧
وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي	١١٦ ـ ١١٩ ـ ١٦٥
وقاص الزهري	٣٠٦
وهب بن عبدالله بن مسلم بن جنادة السوائي	٣٠٨
وهب بن منية	٢٠٠
الوليد بن عبد الملك الاموي	١٥٣ ـ ١٨٠
الوليد بن جابر بن ظالم الطائي	٣٠٧
هارون بن موسى	١٨٦
هاشم المرقال بن عتبة بن أبي هالة بن أبي هالة التميمي	٣٠٦ ـ ٣٠٧
هاني ابن عروة	٢٩٩ ـ ٣٠٧

هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب	٣٠٧
الهرمزان	١٧٠
يحيى بن أكثم	١١٥
يحيى بن جعدة بن هبيرة	١٢٢
يحيى بن زيد	٢٥٠
يحيى بن عبدالله بن الحسن	٢٥١
يزيد بن معاوية	١٧٣ ـ ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ ١٧٩ ـ ٢٢٩ ـ ٢٩٣
يزيد بن القعقاع القاري المدني	١٧٤
يزيد بن حوثرة	٣٠٩
يزيد بن طعمة الأنصاري	٣٠٨
يزيد بن نويرة الأنصاري	٣٠٨ ـ ٣٠٩
يزيد بن هرمز	١٢٦
يعقوب بن سفيان	١٦٥
اليعقوبي (المؤرخ)	١٧٠
يعلى بن حمزة بن عبد المطلب الهاشمي	٣٠٨
يعلى بن عمير النهدي	٣٠٨
يعلى بن مرة	٢٨١
يوسف القطان	١٦٥
يوسف بن موسى	١٦٥
يونس بن عبد الرحمن	٢٢٥

فهرس الفرق والمذاهب

الاسحاقية	٢٢٦
الاشاعرة	٦٤ - ١١٩ - ٢٢٩
الأشعرية	٦٩ - ٢٢٩
الآغاخانية	٢٢٥
الامامية (الاثنا عشرية) (الشيعة)	٥٢ - ١٠٠ - ١٠١ - ٢٠ - ٢١٠ - ٢١٢ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٥٤ - ٢٧ - ٣٥ - ٤١ - ٤٥ - ٧٥ - ٧٧ - ١٠١ - ١٣١ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٦ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٥٤ - ٢٦٣
أهل السنة والجماعة	٢٣ - ٣١ - ٤١ - ٤٥ - ٥٢ - ٦٢ - ٧٥ - ٧٧ - ١٩٩ - ٢١٧ - ٢٤٢ - ٢٤٩ - ٢٥٤ - ٢٦٣
الحدثية	٢٢٦
الحشوية	٢٠٢ - ٢٤٣ - ٢٤٢
الحنفية	٦٧
الخابطية	٢٢٦
الخطابية	٦٤ - ٢٢٥
الخوارج	٦٢ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٢٣٩ - ٢٥٠ - ٢٥٤
الرافضة	٧٧ - ٢٤١

الرزينية	٢٢٦
الروافض	٦٢
الشافعية	٦٣ ـ ٦٥
الصابئة	٢١٨
العابدية	٢٢٦
الغلاة	٥٩ ـ ٢٦٣
الفطحية	٢٢٥
القدرية	٢٥٠
الكاملية	٢٦٣
الكرامية	٢٢٦
الكيسانية	٢٢٥
المتأوّلة	٢٣٣
المجبّرة	٢٠٠
المجسمة	٢٠٠
المجوس	٢١٨
المرجئة	٦٩ ـ ٢٢٨ ـ ٢٥٠
المشبهة	٦٢ ـ ٢٥٠
المعتزلة	٦٢ ـ ٢٢٦ ـ ٢٢٨
الناووسية	٢٢٥
النجارية	٦٢
النظّامية	٨٩
النواصب	٢٣٧
النونية	٢٢٦
الواحدية	٢٢٦
الواقفية	٢٢٥
الوهابية	٤٩ ـ ٦٠
الهيصمية	٢٢٦

مصادر التحقيق

ـ الألف ـ

١ ـ الاتحاف بحب الأشراف	عبدالله بن محمد الشبراوي الشافعي ت ١١٧١هـ ـ المطبعة الأدبية ـ مصر ـ ١٣١٦هـ.
٢ ـ الاتقان في علوم القرآن	لجلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥.
٣ ـ الاحتجاج	لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي من علماء القرن السادس الهجري ـ تحقيق الشيخ ابراهيم البهادري والشيخ محمد هادي به، باشراف العلامة الشيخ جعفر سبحاني ـ ط ١ ـ ١٤١٣ هـ ـ قم / ايران.
٤ ـ أحكام القرآن	لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي ت ٣٧٠ هـ ـ دار احياء التراث.
٥ ـ احياء علوم الدين	لأبي حامد الغزالي ت ٥٠٥ هـ ـ دار احياء التراث العربي بيروت.
٦ ـ احياء الميت بفضائل أهل البيت	لجلال الدين السيوطي، تحقيق الشيخ كاظم الفتلي مطبعة كليني ـ طهران ـ نشر منظمة الاعلام الاسلامي ـ ايران ـ ط ١ ـ ١٤٠٨ هـ.
٧ ـ أخبار القضاة	لمحمد بن خلف المعروف بـ (وكيع) ت ٣٠٦ هـ ـ ط عالم الكتب ـ بيروت.
٨ ـ الأخبار الموفقيات	للزبير بن بكار ت ٢٥٦ هـ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني طبعة مصورة ـ انتشارات الشريف الرضي ـ قم.
٩ ـ الأربعين	للفاضل النووي ـ بيروت ١٩٨٠.
١٠ ـ ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري	لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني ت ٩٢٣ هـ دار احياء التراث ـ بيروت.

١١ ـ أسباب النزول	للشيخ أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ت ٤٨٦ دار الكتاب العربي ـ بيروت وأيضاً الطبعة الحيدرية.
١٢ ـ أُسدُ الغابة في معرفة الصحابة	لعز الدين بن الأثير الجُزريّ ت ٦٣٠ هـ تحقيق محمد ابراهيم البنا وآخرون ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٣ ـ الاستيعاب في أسماء الأصحاب	لابن عبد البر القرطبي ت ٤٦٣ هـ ـ طبعة دار احياء التراث بهامش الاصابة ـ للعسقلاني.
١٤ ـ الاصابة في تمييز الصحابة	لابن حجر العسقلاني ـ ت ٨٥٢ هـ طبعة دار احياء التراث ـ بيروت ـ ط ١ ١٣٢٨ هـ.
١٥ ـ أصل الشيعة وأصولها	الامام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ـ تحقيق علاء آل جعفر نشر مؤسسة الامام علي عليه السلام ـ قم ـ ١٤١٥ هـ.
١٦ ـ أصول الكافي	محمد بن يعقوب الكليني ت ٣٢٩ هـ ـ منشورات المكتبة الاسلامية ـ طهران.
١٧ ـ الاصول العامة للفقه المقارن	العلامة محمد تقي الحكيم ـ دار الأندلس ـ بيروت لبنان طبعة مصورة ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام قم.
١٨ ـ اظهار الحق	رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي ـ نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط ١ ـ ١٤١٣هـ.
١٩ ـ الاعلام	خير الدين الزركلي ت ١٩٧٦ م ـ مطبعة دار العلم للملايين ـ بيروت.
٢٠ ـ الأغاني	لأبي الفرج الاصفهاني ت ٣٦٥ هـ ـ طبعة دار احياء التراث.
٢١ ـ الامامة والسياسة	لابن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ ـ الطبعة الأخيرة ـ شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ ١٣٨٨ هـ.
٢٢ ـ الأوائل	لأبي هلال السكري ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

- ب -

٢٣ ـ بحار الأنوار	الشيخ محمد باقر المجلسي ت ١١١١ هـ ـ طبعة دار الوفاء ـ بيروت و طبعة دار احياء التراث.
٢٤ ـ بداية المجتهد	لابن رشد القرطبي ت ٥٩٥ هـ ـ طبعة مصورة منشورات الرضي ـ قم ـ عن طبعة ١٣٨٩ هـ.
٢٥ ـ البداية والنهاية	لابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ ـ دار الفكر ـ بيروت.
٢٦ ـ بلاغات النساء	لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور ت ٢٨٠ هـ نشر دار النهضة الحديثة ـ بيروت.
٢٧ ـ البيان في تفسير القرآن	للامام أبي القاسم الخوئي ﷺ ١٤١٣ هـ ـ نشر دار الزهراء ـ بيروت ـ لبنان ط ٨ ـ ١٤٠١ هـ.

- ت -

٢٨ ـ التاج الجامع للاصول في أحاديث الرسول	الشيخ منصور علي ناصف ـ من علماء الأزهر ـ طبعة دار احياء الكتب العربية ـ ط ٣ ـ ١٣٨١ هـ ـ نشر مكتبة باموق استانبول.
٢٩ ـ تاريخ الخلفاء	لجلال الدين السيوطي ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ نشر الشريف الرضي ـ قم ـ مصورة ١٤١١ هـ.
٣٠ ـ تاريخ الأمم والملوك	لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ مطبعة الاستقامة القاهرة ـ ١٣٥٨ هـ.
٣١ ـ تفسير القرآن العظيم	لابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤١٥ هـ.
٣٢ ـ تصحيح الاعتقاد	محمد بن النعمان المفيد ت ٤١٣ هـ ـ طبعة طهران.
٣٣ ـ التنبيه والاشراف	للعلامة المؤرخ أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي ت ٣٤٥ هـ تعليق وتصحيح عبدالله اسماعيل الصاوي ـ دار الصاوي ـ القاهرة ـ ١٣٥٧ هـ.

٣٤ ـ تنقيح الفتاوى الحامدية	الشيخ العلامة محمد أمين الشهير بابن عابدين ت ١٢٥٢ هـ وبهامشه الفتاوى الخيريه على مذهب الامام أبي حنيفة ـ نشر المكتبة الحبيبية ـ باكستان.

ـ ج ـ

٣٥ ـ جامع البيان في تفسير القرآن	محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ ـ طبعة دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٣٦ ـ الجامع لأحكام القرآن	لأبي عبدالله ـ محمد بن أحمد القرطبي ت ٦٧١ هـ دار احياء التراث ـ بيروت.
٣٧ ـ جبل عامل في التاريخ	دار الأضواء ـ بيروت ـ لبنان.
٣٨ ـ الجوهرة النيرة لمختصر القدوري	المطبعة الخيرية ـ ط ١ ـ ١٣٢٢ هـ.

ـ ح ـ

٣٩ ـ حلية الأولياء	لأبي نعيم الأصفهاني ت ٤٣٠ هـ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.
٤٠ ـ حياة الحيوان الكبرى	محمد بن موسى الدميري ت ٨٠٨ هـ ـ طبع طهران.

ـ خ ـ

٤١ ـ الخصال	الشيخ الصدوق ت ٣٨٠ هـ ـ تعليق الشيخ علي اكبر الغفاري ـ منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم ـ ١٤٠٣ هـ.
٤٢ ـ الخصائص	أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣ هـ ـ مكتبة نينوى ـ طهران.

ـ ر ـ

٤٣ ـ الردّة	محمد بن عمر بن واقد الواقدي ت ٢٠٧ هـ ـ دار الفرقان ـ عمان ـ الأردن.

٤٤ ـ ردّ المحتار على الدر المختار، شرح تنوير الأبصار	لابن عابدين الحنفي ت ١٢٥٢ هـ ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٧ هـ.
٤٥ ـ روضة المناظر	لابن الشحنة ـ مطبوع بهامش الكامل في التاريخ ـ لابن الأثير ـ الجزء الحادي عشر ـ طبعة قديمة ـ مصر.

ـ س ـ

٤٦ ـ سر العالمين	لأبي حامد الغزالي ـ مطبعة النعمان ـ النجف.
٤٧ ـ سنن النسائي بشرح السيوطي	لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ ـ دار القلم ـ بيروت.
٤٨ ـ سنن الدارقطني	علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥ هـ ـ دار المحاسن القاهرة.
٤٩ ـ سير أعلام النبلاء	شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ ـ ط ٢ ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ.
٥٠ ـ السيرة الحلبية	علي بن برهان الدين الشافعي ت ١٠٤٤ هـ ـ نشر المكتبة الاسلامية ـ بيروت.
٥١ ـ السيرة الدحلانية	أحمد زيني دحلان الشافعي ت ١٣٠٤ هـ مطبوع بهامش السيرة الحلبية ـ نشر المكتبة الاسلامية ـ بيروت.

ـ ش ـ

٥٢ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب	لأبي الفرج عبد الحيّ بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.
٥٣ ـ شرح التجريد	القوشجي ـ طبعة طهران.
٥٤ ـ شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك	العلامة سيدي محمد الزرقاني ـ طبعة دار الجيل ـ بيروت.
٥٥ ـ شرح صحيح مسلم	الفاضل النووي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.
٥٦ ـ شرح فتح القدير	لكمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن

	الهمام الحنفي ت ٨٦١ هـ ـ الطبعة الأولى ـ المطبعة الكبرى الاميرية ـ ولاق مصر ١٣١٧ هـ.
٥٧ ـ شرح نهج البلاغة	لابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي ت ٦٥٦ هـ ـ تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ ١٩٥٩ ـ ١٩٦١ .
٥٨ ـ شرح المقاصد	للامام مسعود بن عمر الشهير بسعد الدين التفتازاني ت ٧٩٣ هـ تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، تصدير صالح موسى شرف ـ عضو هيئة كبار علماء مجمع البحوث الاسلامية ـ مصر ـ طبعة مصورة ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم ـ ايران ١٤٠٩ هـ.
٥٩ ـ شرح المواقف	للقاضي عضد الدين عبد الرحمن الايجي ت ٧٥٦ هـ، بشرح الشريف علي بن محمد الجرجاني ت ٨١٦ هـ طبعة مصورة عن طـ السعادة بمصر لسنة ١٣٢٥هـ
٦٠ ـ الشرف المؤبد	الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني ـ نشر دار جوامع الكلم ـ القاهرة ـ ١٩٨٩.
٦١ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى	القاضي عياض بن موسى اليحصبي الاندلسي ـ ت ٥٤٤ هـ ـ تحقيق محمد قرة علي وآخرون ـ دار الفيحاء بيروت ـ ط ٢ ـ ١٤٠٧ هـ.
٦٢ ـ شواهد التنزيل	الحاكم الحسكاني الحنفي ـ من أعيان القرن الهجري ـ تحقيق محمد باقر المحمودى طهران الخامس ـ ١٩٩٠م.

ـ ص ـ

٦٣ ـ صحيح البخاري	لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، وطبعة المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٢ هـ.
٦٤ ـ صحيح مسلم	لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١ هـ ـ نشر مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ـ القاهرة ـ وأيضاً طبعة دار احياء التراث ـ بيروت.

٦٥ ـ صحيح الترمذي	لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٧٩ هـ ـ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط دار الفكر.
٦٦ ـ صحيح سنن المصطفى	لأبي داود السجستاني ت ٢٧٥ ـ نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان.
٦٧ ـ الصواعق المحرقة	لابن حجر الهيثمي المكي ـ المطبعة الميمنية بمصر ـ ١٣١٢ هـ.

ـ ط ـ

٦٨ ـ الطبقات الكبرى	لمحمد بن سعد ت ٢٣٠ هـ ـ طبعة دار صادر ـ بيروت.

ـ ع ـ

٦٩ ـ العقد الفريد	لابن عبد ربه الأندلسي ـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧، وطبعة دار احياء التراث.
٧٠ ـ العواصم من القواصم	للقاضي أبي بكر ابن العربي المالكي ت ٤٥٣ هـ نشر دار الثقافة ـ الدوحة ـ قطر ـ ١٩٩٠.

ـ غ ـ

٧١ ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب	للعلامة عبد الحسين الأميني النجفي ـ ط ٥ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٠٣ هـ.

ـ ف ـ

٧٢ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري	لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٧٣ ـ فتوح البلدان	لأبي الحسن البلاذري ـ ت ٢٧٩ هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٣٩٨.
٧٤ ـ الفتوحات المكية	لمحي الدين بن عربي ت ٦٣٨ هـ ـ طبعة دار صادر، وطبعة دار احياء التراث العربي.
٧٥ ـ الفخري في الآداب السلطانية	لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم ـ ايران ـ ط ١ ١٤١٤ هـ.

٧٦ ـ فردوس الأخبار بمأثور الخطاب	الحافظ شهردار بن شيرويه الديلمي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٧ هـ.
٧٧ ـ الفصل في الأهواء والملل والنحل	لابن حزم الأندلسي ت ٤٥٦ هـ ـ طبعة دار الجيل ـ بيروت، وطبعة دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٥ هـ.

ـ ك ـ

٧٨ ـ الكامل في التاريخ	لعز الدين أبي الحسن المعروف بابن الأثير ـ طبعة بيروت ١٩٦٥، وطبعة دار صادر.
٧٩ ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل	للامام محمود بن عمر الزمخشري ـ ت ٥٢٨ هـ ـ نشر دار الكتاب العربي ـ ط ٣ ـ ١٩٨٧ ـ بيروت.
٨٠ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب	لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي ت ٦٥٨ هـ ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.
٨١ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال	علاء الدين المتقي الهندي ت ٩٧٥ هـ ـ طبعة مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ.

ـ م ـ

٨٢ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن	لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعيان القرن السادس ـ تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي ـ نشر دار احياء التراث العربي ـ بيروت ط ١ ـ ١٩٩٢.
٨٣ ـ مجموعة رسائل ابن عابدين	دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٨٤ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧ هـ ـ دار الكتاب العربي بيروت ـ ١٤٠٢ هـ.
٨٥ ـ المحجة البيضاء	الفيض الكاشاني ـ طبعة قم ـ ايران.
٨٦ ـ المحلّى	لابن حزم الأندلسي ـ دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان.
٨٧ ـ المختصر من أخبار البشر	لأبي الفداء ـ الطبعة المصرية ـ ١٣٢٥ هـ.
٨٨ ـ المراجعات	العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين ـ تحقيق الشيخ حسين الراضي ـ نشر دار الكتاب الاسلامي ـ بيروت.

٨٩ ـ معجم رجال الحديث	للإمام أبي القاسم الخوئي ت ١٤١٣ هـ ـ ط ٣ ـ بيروت ١٤٠٣ هـ.
٩٠ ـ مروج الذهب	لأبي الحسن المسعودي ت ٣٤٦ هـ ـ مطبعة السعادة ـ مصر.
٩١ ـ المستدرك على الصحيحين	الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١١ هـ.
٩٢ ـ مسند أحمد بن حنبل	طبعة دار صادر ـ بيروت.
٩٣ ـ مسند أبي يعلى الموصلي	لأحمد بن علي بن المثنى التميمي ت ٣٠٧ هـ ـ دار المأمون للتراث ـ بيروت دمشق ط ١ ـ ١٤٠٤هـ
٩٤ ـ مشاهير علماء الأمصار	للحافظ أبي حاتم محمد بن حبّان ت ٩٦٥ هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ مؤسسة الكتب الثقافية ـ ط ١ ـ ١٤٠٨ هـ ـ بيروت.
٩٥ ـ المصباح المنير	الفيومي ـ نشر مؤسسة دار الهجرة ـ قم ـ ١٤١٤ هـ.
٩٦ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع	لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي ت ٧٣٩ ـ تحقيق محمد البجاوي ـ نشر دار المعرفة ـ بيروت ط ١ ـ ١٣٧٢ هـ.
٩٧ ـ مصنف أبن ابي شيبة	الدار السلفية ـ الهند.
٩٨ ـ المعجم الصغير	الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠ هـ ـ طبعة دار النصر ـ القاهرة.
٩٩ ـ المعجم الأوسط	الطبراني ـ طبعة مكتبة المعارف ـ الرياض.
١٠٠ ـ المعجم الكبير	الطبراني ـ طبعة دار احياء التراث العربي.
١٠١ ـ معجم مقاييس اللغة	لأبي الحسين ابن فارس ت ٣٩٥ هـ ـ تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ مطبعة مصطفى البابي بمصر.
١٠٢ ـ المعارف	لابن قتيبة أبي محمد عبدالله بن مسلم ـ تحقيق ثروت عكاشة ـ اصدار وزارة الثقافة ـ مصر ـ مصورة منشورات الشريف الرضي قم ـ ١٤١٥هـ
١٠٣ ـ المغازي	للواقدي ـ ٢٠٧ هـ ـ تحقيق مارسدن جونس.
١٠٤ ـ الملل والنحل	لأبي الفتح محمد بن الكريم الشهرستاني ـ ت ٥٤٨هـ ـ مطبعة الأنكلو مصرية.
١٠٥ ـ مقاتل الطالبيين	لأبي الفرج الاصفهاني ـ منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف ـ ١٩٦٥.
١٠٦ ـ المنار في تفسير القرآن	محمد رشيد رضا ـ دار المعرفة ـ بيروت.

١٠٧ ـ المناقب	لابن المغازلي الشافعي ت ٤٨٣ هـ ـ طبعة طهران المطبعة الاسلامية.
١٠٨ ـ المناقب	الحافظ الخوارزمي الحنفي ت ٥٦٨ هـ ـ طبعة طهران ـ مكتبة نينوى ـ ١٩٦٥.
١٠٩ ـ الموطأ	للامام مالك بن أنس الأصبحي ت ١٧٩ هـ ـ طبعة دار الكتاب العربي ـ بيروت ط ٢ ـ ١٩٩٠.
١١٠ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ ـ طبعة دار المعرفة ـ بيروت.

ـ ن ـ

١١١ ـ النهاية ونكتها	لشيخ الطائفة الطوسي والمحقق الأول الحلي ـ مؤسسة النشر الاسلامي ـ ط ١ ـ ١٤١٢ هـ ـ ايران.
١١٢ ـ نهج الصدق	العلامة الحسن بن يوسف المطهّر الحلي ت ٧٣٦هـ منشورات دار الهجرة ـ ايران ـ قم ط ٤ ـ ١٤١٤هـ.

ـ و ـ

١١٣ ـ وسائل الشيعة	الحر العاملي ت ١١٠٤ هـ ـ طبعة دار احياء التراث، والطبعة المحققة مؤسسة آل البيت ـ قم ـ والطبعة السادسة ـ منشورات المكتبة الاسلامية.
١١٤ ـ وفيات الأعيان	لابن خلكان ت ٦٨١ هـ ـ طبعة دار صادر.

ـ ى ـ

١١٥ ـ ينابيع المودة	سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي ت ١٢٧٠ هـ ـ ط مصورة ـ مؤسسة الأعلمي عن الطبعة الأولى استانبول.
١١٦ ـ اليواقيت والجواهر	عبد الوهاب الشعراني ت ٩٧٣ هـ ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ ١٩٥٩.

فهرس المحتويات

مقدمة المحقق ..... ٣ ـ ٧
مقدمة المؤلف ..... ٩ ـ ١١

الفصل الأول
[في الاجتماع والأُلفة] ١٥
فيما جاء في الكتاب والسنة من الحض على الاجتماع والتنديد بأهل التفريق والنزاع ..... ١٥ ـ ٢٠

الفصل الثاني
[بيان معنى الاسلام والايمان] ٢٣
وفيه ما يوجب القطع بأن جميع أهل الشهادتين والصوم والصلاة والحج والزكاة إخوان ..... ٢٣ ـ ٢٧

الفصل الثالث
[الشهادتان وحرمة المسلم] ٣١
في صحاح أهل السنة الحاكمة باحترام أهل الأركان الخمسة كافة وحرمة دمائهم وأعراضهم وأموالهم . ٣١ ـ ٣٨

الفصل الرابع
[السنة كالشيعة يجمعهم الاسلام] ٤١
في يسير من نصوص أئمتنا عليهم السلام في الحكم باسلام أهل السنة وانهم كالشيعة في جميع الآثار التي تترتب على مطلق من كان مسلماً ..... ٤١ ـ ٤٢

الفصل الخامس
[نجاة جميع الموحّدين] ٤٥
في صحاح السنة الحاكمة على أهل الأركان الخمسة بدخول الجنه وفيه من البشائر ما تقر به النواظر ٤٥
تنبيه مهم يذود العصاة عن التشبث بما في هذا الفصل من العمومات ٤٨
الاشارة إلى صحاحنا وكونها مخصصة للعمومات السابقة ..... ٥٢ ـ ٥٤

الفصل السادس
[الفتوى بنجاة أهل الشهادتين] .. ٥٧
لمعة من فتاوى علماء أهل السنة بايمان أهل الأركان الخمسة كافة واحترامهم ونجاتهم جميعاً وفيه فتاوى كثيرة من أعلام الأمة ..... ٥٧ ـ ٧٢
فتوى الامام السبكي بذلك ٥٨
فتوى الشيخ ابن العربي بذلك ٥٩
فتوى صاحب المنار، وفتوى البهبهاني، وفتوى العارف الشعراني بذلك ٦٠

فتوى كل من الروياني والقزويني وعلماء بغداد قاطبة وجمهور العلماء والخلفاء من الصحابة ومن بعدهم ٦٢
الاجماع الذي نقله ابن تيمية وفتوى ابن أبي ليلى وأبي حنيفة والشافعي والثوري وداوود بن علي وأصحابه .. ٦٢
فتوى الامامين الأشعري والشافعي ٦٣
اجماع الشافعية على عدم كفر الخوارج ٦٥
قول ابن المنذر لا أعلم أحداً وافق على تكفير الخوارج وكلام ابن عابدين في أن سب الصحابة ليس بكفر ٦٧
قول ابن حزم بعدم كفر المتأولين بسبب الصحابة ٦٨
ما نقله ابن حزم عن الأشاعرة من القول بعدم كفر الساب لله ولرسوله مطلقاً ٦٩
الأوزاعي وابن سيرين والحسن البصري والزهري والثوري لا يكفرون أحداً ٧٠ ـ ٧١
كلمة لابن المسيب وأخرى لابن عيينة في هذا المعنى، وكلمة في ختام الفصل للمصنف تأخذ بالاعناق إلى الوفاق ٧١ ـ ٧٢

الفصل السابع

[في بشارات السنة للشيعة] ٧٥ ـ ٨٢
تنبيه لبيان معنى الشيعة المختصين بتلك البشائر ٧٨

الفصل الثامن

[تأويلات السلف] ٨٥
فيمن تأولوا من السلف فخالفوا الجمهور ولم يقدح ذلك في عدالتهم والغرض إثبات معذرة المتأولين ٨٥
تخلف سعد وحباب عن بيعة السقيفة متأولين ٨٦
تخلف علي عليه السلام وأهل بيته وشيعته عنها ٨٧
إثبات أن علياً عليه السلام مع الحق والحق معه لا يفترقان ٨٩
تخلف أبي سفيان وقوله لعلي عليه السلام أبسط يدك أبايعك...الخ ٩١
ما كان بين الزهراء عليها السلام وأبي بكر اذ هجرته فلم تكلمه حتى ماتت ٩٢
قتل خالد لمالك بن نويرة ونكاح زوجته ٩٣
قتل خالد لبني جذيمة وتبري النبي صلى الله عليه وسلم من عمله يومئذٍ ٩٤
تأولهم في الطلاق الثلاث وحكمهم فيه بخلاف ما كان عليه زمن النبي صلى الله عليه وسلم ٩٥
بسيان مذهبنا في الطلاق الثلاث والاستدلال عليه من طريق غيرنا ٩٦
تأولهم في المتعتين وهنا عدة مباحث: ٩٩
المبحث الأول: [متعة الحج ومتعة النساء] ٩٩
في أصل مشروعية المتعتين واثبات ذلك بالاجماع والكتاب والسنة ٩٩
تحرير محل النزاع في متعة النساء والرد على الآلوسي فيما بهت به الامامية ١٠٠

المبحث الثاني: [في دوام حلها واستمرار اباحتها] ١٠٤
المبحث الثالث: [مناقشة دعوى النسخ]فيما زعموه ناسخاً لمتعة النساء وبيان خطأهم في ذلك ١٠٦
المبحث الرابع: [التحريم بأمر الخليفة الثاني]في إثبات كون المحرِّم انما هو عمر ١٠٩
المبحث الخامس:[انكار التحريم] في الاشارة إلى المنكرين من الصحابة على تحريم المتعة ١١٢
خاتمة في الاشارة إلى من صرح من الأعلام بأن عمر أول من حرم المتعة ١١٥
ثالثاً[تأويلات أُخر للصحابة]. ... ١١٧
تأوّلهم في أذان الصبح حيث زادوا فيه (الصلاة خير من النوم) واثبات انها لم تكن ١١٧
تأوّلهم في إسقاط حي على خير العمل مع كونها جزءاً من الأذان والاقامة ١١٩
تأوّلهم في صلاة التراويح وبيان أنها لم تكن أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر ١٢٠
تأوّلهم آية الزكاة إذ أسقطوا سهم المؤلفة قلوبهم ١٢٣
تأوّلهم آية الخمس حيث صرفوها إلى خلاف منطوقها ١٢٤
تأوّلهم في صلاة الجنائز حيث جمعوا الناس على أربع تكبيرات ١٢٦
تأوّلهم في البكاء على الميت حيث حرمه الخليفة الثاني وبيان عدم حرمته .١٢٧
تأوّلات للسلف عديدة نلفت اليها كل باحث ١٣١
تنبيه إلى أن بعض الصحابة كانوا لا يستعبدون بالنصوص المتعلقة بالسياسة ١٣٣
بيان الأسباب التي دعتهم إلى تأول النص بالخلافة على علي عليه السلام .. ١٣٤
الأسباب التي منعت علياً عليه السلام واضطرته إلى قعوده في بيته ١٣٧
تأوّل الخليفة الأول وأتباعه للنصوص الصريحة بالخلافة على أمير المؤمنين عليه السلام ١٣٨
تأولهم في سرية أسامة ١٣٩
تأولهم في رزية يوم الخميس حيث قالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وآله ١٤٤
تأولهم يوم تبوك ١٤٩
تأولهم يوم الحديبية ١٥٠
تأولاتهم يوم بدر ١٥٢
تأولاتهم يوم أحد ١٥٦
مواقف أمير المؤمنين عليه السلام يومئذٍ التي عجبت منها ملائكة السماء ١٥٩
تأولهم يوم مات ابن أبي (سلول) المنافق ١٦٢
تأولهم يوم ضربوا أبا هريرة منعا له عن تبليغ ما أمره النبي يومئذٍ بتبليغه .١٦٣
تأولهم إذ تركوا قتل من أمروا بقتله من أهل الفتن والفساد في الأرض ... ١٦٤
تأولهم إذ خالفوا رأي النبي صلى الله عليه وآله في رد بعض المؤمنين اليهم ليفتنوهم عن

دينهم..... ١٦٦
تأولهم اذ لمزوه ﷺ في الصدقات ١٦٦
تأولهم اذ تنزهوا عن الشيء يرخص فيه رسول الله ﷺ..... ١٦٧
تأولهم في شأن حاطب إذ كذبوه وشتموه بعد شهادة النبي ﷺ بصدقه وقوله لهم لا تقولوا له الا خيرا..... ١٦٨
موارد تأول عثمان وهي كثيرة ... ١٦٩
والابلغ في معذرة المتأولين من كل ما سبق اجماعهم على عدالة عثمان وعدالة المجلبين عليه كعائشة وطلحة وغيرهما..... ١٧١
تأول عائشة وطلحة والزبير فيما فعلوه يوم الجمل الأصغر مع عثمان ابن حنيف وشيعة علي من القتل والنهب والمثلة وتأولهم يوم الجمل الأكبر فيما فعلوه مع أمير المؤمنين عليه السلام..... ١٧١
تأولات معاوية..... ١٧٢
الحاق معاوية لزياد بأبي سفيان .. ١٧٢
عهده بالخلافة إلى شريره المتهتك وسكيره يزيد المفضوح ١٧٣
نصب المجانيق على مكة وهدم الكعبة وحرقها وفظائع أخر ليزيد ١٧٤
الأخبار الدالة بأن معاوية ملعون ١٧٦
قتله عمرو بن الحمق الخزاعي ... ١٧٧
قتله حجراً وأصحابه ودسه السم إلى الحسن عليه السلام..... ١٧٧
الاشارة إلى يسير من بوائق معاوية وجرائم عماله ١٧٩
سبي المسلمات من نساء همدان وذبح طفلي عبيدالله بن العباس ١٨٠
فظائع سمرة بن جندب أيام معاوية ١٨٢
الاشارة إلى فظائع زياد حين ولاه معاوية على الكوفة والبصرة وغيرها..... ١٨٣
حرب معاوية لأخي النبي ﷺ ووصيه الامام علي عليه السلام ١٨٤
لعنه بقنوت الصلاة رجالاً أذهب الرجس عنهم محكم التنزيل وهبط بتطهيرهم جبرائيل..... ١٨٦
النصوص الدالة على كفر من سبَّ علياً عليه السلام وعاداه..... ١٩٠

الفصل التاسع

[فتاوى التكفير ومناقشتها]..... ١٩٥
فيمن أفتى بكفر الشيعة وتفصيل ما استدل به على ذلك ١٩٥
نص الفتوى بذلك نقلاً من كتاب الفتاوى الحامدية والرد اجمالاً ... ١٩٥
الوجه الأول: في تزييف القول بأن الشيعة تستخف بالدين وإثبات كونهم أحوط الناس على الدين..... ٢٠٠
الوجه الثاني: في تزييف القول بأنهم يهينون العلم والعلماء واثبات أنهم أشد الناس للعلماء تعظيما ٢٠٢
الوجه الثالث: في تزييف القول إنهم يستحلون المحرمات ويهتكون الحرمات واثبات أنهم أبعد الناس عن المحرمات وأحوطهم على الحرمات ٢٠٤
الوجه الرابع: في تزييف القول بأنهم

كفروا بانكارهم خلافة الشيخين وبيان ان لا وجه لتكفير المسلمين بانكار سياسة خالية وخلافة ماضية هي ليست من أصول الدين باجماع المسلمين .٢٠٦
الوجه الخامس: في تزييف القول بأنهم يتكلمون في حق السيدة عائشة(رض).....٢١٠
الوجه السادس: تزييف القول بأنهم كفروا بسبب الشيخين ٢١٢
الأدلة على عدم حصول الكفر بذلك وهي ستة: ٢١٢
الأول: الأصل مع عدم ما يدل على التكفير ٢١٢
الثاني: ان الصحابة كانوا يتشاتمون على عهد النبي ﷺ فلم يكفّر أحداً منهم بذلك ٢١٣
الثالث: عموم الأحاديث الحاكمة بالاسلام على مطلق أهل الأركان الخمسة كافة ٢١٣
الرابع: أن رجلاً من المسلمين سب الصديق فلم يعامله معاملة المرتد بل عامله معاملة غيره من المسلمين ٢١٤
الخامس: اجماع فقهائهم ان مجرد السب لا يوجب الكفر.....٢١٧
السادس: أنه لا يفتى بالتكفير عندهم الا أن يكون الموجب للكفر مجمعاً على إيجابه ٢١٧

الفصل العاشر
[دور الكذابين في التفرقة] ٢٢٣
في الاشارة إلى يسير مما نسبه الكذابون إلى الشيعة وهو على أربعة أقسام:.٢٢٣
القسم الأول: طائفة تزلفوا بذلك إلى ملوك بني أمية وبني العباس .٢٢٣
القسم الثاني: طائفة حملهم على ذلك الخوف من ميل الناس إلى الشيعة فبهتوهم بما بهتوهم به تنفيراً للناس عنهم.....٢٢٤
القسم الثالث: طائفة التبس الأمر عليهم لاشتراك اسم الشيعة بين الامامية وغيرهم.....٢٢٥
القسم الرابع: جماعة اعتمدوا على من تقدمهم فرأوهم ينقلون شيئاً فنقلوا.....٢٢٦
زعم ابن حزم ان من الامامية من يجيز نكاح تسع نسوة وبيان افترائه...٢٢٧
ارجاف الشهرستاني بالامامية والرد عليه فيما نسبه اليهم عامة ٢٣٠
الرد على من نسب الينا تحريم لحم الابل وعدم العدة على النساء ٢٣٣

الفصل الحادي عشر
[دور بعض الكتاب في التفرقة] .٢٣٧
معاتبة الفاضل الرافعي حيث نبز الشيعة بالرفض ونسب اليهم القول بتحريف القرآن الحكيم وبيان خطأه في ذلك بما لا مزيد عليه ٢٤١

الفصل الثاني عشر
[اسباب الفرقة والتباعد] ٢٤٩

في سبب التباعد بين الطائفتين وفيه مقصدان..... ٢٤٩
المقصد الأول: فيما ينفر منه الشيعي وهو أمران:..... ٢٤٩
الأول: التحقير والتكفير .. ٢٤٩
والثاني: الاعراض عن مذهب أهل البيت في أصول الدين وفروعه وفي تفسير القرآن وفي الحديث وفي سائر الأمور وانكى من ذلك عدم احتجاج البخاري بأكثر أئمة أهل البيت عليهم السلام مع احتجاجه بداعية الخوارج عمران بن حطان ٢٥٠
قول ابن خلدون وشذ اهل البيت بمذاهب ابتدعوها والرد عليه في ذلك..... ٢٥٣
المقصد الثاني: في الأمور التي ينفر منها السني وبيان أنها مما بهتنا بها المبطلون وإبداء رأينا في الصحابة (رضي الله عنهم) وكونه أوسط الآراء ٢٦٣
فهرس أسماء الشيعة من الصحابة مرتباً على حروف الهجاء ..... ٢٦٥ ـ ٣٠٨
هناك جماعة نافقوا في صحبة الرسول صلى الله عليه وآله وظهر نفاقهم بما أحدثوه بعده وقد أخبر النبي بأنهم سيرتدون على أعقابهم القهقرى ٣٠٩
تصريح القرآن بنفاقهم ٣٠٩
وجوب مودة الذين استقاموا على ما أمرهم به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله .٣١٣
الفهارس العامة ٣١٥
فهرس الآيات ٣١٧
فهرس الاحاديث ٣٢٦
فهرس الاعلام ٣٣٥
فهرس الفرق والمذاهب ٣٦٥
فهرس المصادر ٣٦٧
فهرس المحتويات ٣٧٧